



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

السيد محسن الأمين الحسيني العاملي

إقناع اللائم على إقامة المآثم

تحقيق

السيد جواد الصافي الموسوي النجفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقناع اللائم على اقامه الماتم

كاتب:

محسن امين عاملى

نشرت فى الطباعة:

بنياد معارف اسلامى

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|--|
| ٥ | الفهرس |
| ١٠ | اقناع اللائم على اقامه المآتم |
| ١٠ | اشاره |
| ١٠ | كلمه الناشر |
| ١٣ | الاهداء |
| ١٣ | ترجمه المؤلف |
| ٢٢ | الكتاب و عملنا فيه |
| ٢٤ | المقدمه |
| ٣٠ | في الكلام على الحزن و البكاء لقتل الحسين |
| ٣٠ | اشاره |
| ٣١ | اصاله الاباحه |
| ٣١ | اشاره |
| ٣٢ | ما ظهر من غضب الله لهذه الفاجعه |
| ٣٢ | اشاره |
| ٣٣ | بكاء السماوات و الارض لقتل الحسين و أصحابه |
| ٣٤ | امطار السماء دما يوم قتل الحسين |
| ٣٤ | امطار السماء ترابا أحمر يوم قتل الحسين |
| ٣٤ | اسوداد السماء و ظلمتها، و حمرة الشمس و انكسافها، حتى ظهرت الكواكب نهارا يوم قتل الحسين |
| ٣٧ | احمرار السماء يوم قتل الحسين |
| ٣٨ | في ان الحمرة لم تر في السماء قبل قتل الحسين |
| ٤٤ | انقلاب التراب و الحصى دما لقتل الحسين |
| ٥٣ | بكاء آدم على هابيل |
| ٥٣ | بكاء يعقوب على يوسف |
| ٥٤ | بكاء يوسف على ما لقي أبوه يعقوب |

- ٥٤ حزن ملك الموت لحزن يعقوب
- ٥٤ بكاء النبي على مصيبه الحسين قبل وقوعها
- ٦١ ما ورد من رؤيه النبي يوم قتل الحسين باكيا
- ٦٤ بكاء النبي على ما يصيب أهل بيته
- ٦٥ بكاء النبي على عمه حمزه يوم احد
- ٧١ بكاء النبي على ابن عمه جعفر بن أبي طالب
- ٧٢ بكاء النبي على ولده ابراهيم
- ٧٤ بكاء النبي على فاطمه بنت اسد
- ٧٤ بكاء النبي على ابن بنته
- ٧٥ بكاء النبي على احدى بناته
- ٧٦ بكاء النبي على بنت له صغيره
- ٧٦ بكاء النبي على قبر امه
- ٧٧ بكاء النبي على ظنره و مرضعته حليمه
- ٧٧ بكاء النبي على عثمان بن مظعون
- ٧٧ بكاء النبي على سعد حال مرضه
- ٨٢ تقرير ابن عباس و عائشه للبكاء على ام أبان
- ٨٦ ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ام عطيه
- ٨٨ ترخيص النبي لنساء الانصار في النياحه
- ٨٨ نهى النبي عن منع النساء عن البكاء
- ٨٩ عدم نهى النبي عن البكاء بحضرتة
- ٩٠ نهى النبي عن منع النساء عن الصياح
- ٩١ بكاء الصحابه و التابعين لقتل الحسين
- ٩٨ بكاء ائمه أهل البيت على الحسين
- ٩٨ اشاره
- ١٠٥ فوائد أحاديث الثقلين
- ١٠٥ اشاره

- الفائدة ١ - ١٠٦
- الفائدة ٢ - ١١٢
- الفائدة ٣ - ١١٣
- الفائدة ٤ - ١١٣
- بكاء اميرالمؤمنين على لقتل ولده الحسين قبل وقوعه ١٢٢
- بكاء الزهراء على ولدها الحسين ١٢٢
- بكاء على بن الحسين زين العابدين على أبيه ١٢٢
- بكاء ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق على مصيبه جده الحسين ١٢٣
- بكاء موسى الكاظم على جده الحسين ١٢٦
- بكاء اهل البيت عموما، وحداد نساؤهم الطاهرات على الحسين ١٢٦
- استنشاد ائمه أهل البيت الشعر في الحسين، و بكاؤهم عليه، و فضل انشاد الشعر فيه و البكاء عليه ١٢٧
- ما جاء عن ائمه اهل البيت، في أن يوم عاشوراء يوم مصيبه و غم و جزع و بكاء، و ان مصيبه الحسين أعظم المصائب ١٣١
- ما جاء عن ائمه اهل البيت في ثواب البكاء على الحسين و الجلوس لذلك و الحث عليه ١٣٣
- ما جاء عن أئمة اهل البيت في أن الحسين قتيل العبره، و انه عبره من كل مؤمن ١٣٦
- بكاء الجن لقتل الحسين ١٣٧
- في رثاء الأموات بالشعر، و ذكر صفاتهم، و تعداد مناقبهم و مآثرهم و محامدهم، و انشاد ذلك و استنشاده و تهيج الحزن به ١٤٥
- اشاره ١٤٥
- رثاء آدم لولده هابيل ١٤٧
- مرثى النبي ١٤٨
- اشاره ١٤٨
- رثاء الزهراء لأبيها ١٤٨
- رثاء صفيه بنت عبدالمطلب للنبي ١٤٩
- مرثى حسان بن ثابت للنبي ١٤٩
- رثاء أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم للنبي ١٥٢
- رثاء أبي ذؤيب الهذلي للنبي ١٥٢
- رثاء أبي الهيثم بن التيهان للنبي ١٥٢

- ١٥٢ رثاء ام رعله للنبي
- ١٥٢ رثاء عامر بن الطفيل للنبي
- ١٥٣ رثاء سواد بن قارب للنبي
- ١٥٣ مرثى الصحابه
- ١٥٣ رثاء صفيه بنت عبدالمطلب أخاها حمزه
- ١٥٣ مرثى كعب بن مالك فى حمزه بن عبدالمطلب
- ١٥٧ رثاء عبيده بن الحارث بن عبدالمطلب شهيد بدر
- ١٥٧ رثاء جعفر بن ابى طالب و شهداء مؤته
- ١٥٩ رثاء أصحاب النبي المقتولين يوم الرجيع
- ١٦٠ رثاء نعم زوجها شماسا الصحابى المقتول بأحد
- ١٦٢ مرثى سعد بن معاذ الذى جرح يوم الخندق
- ١٦٣ مرثى قتلى بئر معونه من الصحابه
- ١٦٣ رثاء عثمان بن مظعون
- ١٦٣ رثاء الوليد بن الوليد بن المغيرة اخى خالد بن الوليد
- ١٦٣ رثاء زهير أو عروه الهذلى من الصحابه
- ١٦٥ مرثى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدويه لازواجها
- ١٦٦ رثاء رباب بن رميله
- ١٦٧ رثاء بنى عبدالمدان
- ١٦٧ مرثى الخنساء لأخويها صخر و معاويه
- ١٦٩ رثاء متمم بن نويرة و غيره اخاه مالكا
- ١٧٢ نبذه من مرثى المسلمين للحسين من يوم قتله الى اليوم
- ١٨٢ رثاء العباس ابن أميرالمؤمنين شهيد كربلاء و اخوته الثلاثه لامه
- ١٨٣ فى تأبين الأموات و رثائهم بالنثر، و ذكر مدائحهم و فضائلهم و مناقبهم، و نقل الأحاديث المشتمله على ذلك، و ذكر مصيبه الميت و كيفيه وفاته و نحو ذلك
- ١٨٣ اشاره
- ١٨٤ تأبين رسول الله لعمه حمزه
- ١٨٥ تأبين سيده النساء فاطمه الزهراء لأبيها رسول الله و رثاؤها له بالنثر و بكاؤها عليه

- ١٨٦-----تأبين عائشه ام المؤمنين لأبيها
- ١٨٦-----تأبين عبدالله بن مسعود لعمر
- ١٨٦-----وقوف أميرالمؤمنين على قبر خباب و ثناؤه عليه
- ١٨٦-----قول الحسن السبط لما توفي أبوه أميرالمؤمنين
- ١٨٦-----قول على بن الحسين زين العابدين عند قبر جده أميرالمؤمنين
- ١٨٦-----قول محمد بن الحنفية على قبر أخيه الحسن
- ١٨٧-----قول زينب بنت على و فاطمه فى قتل أخيها الحسين و نديها له و بكائها عليه
- ١٨٨-----قول جابر بن عبدالله الأنصارى عند قبر الحسين
- ١٨٩-----قول ابن عباس فى مقتل الحسين و اهل بيته فى جملة كتابه الى يزيد
- ١٩٠-----فى الجلوس لاقامه المآتم، و اظهار الحزن، و تأبين الميت بالنظم و النثر، و ذكر مناقبه و مآثره و ما يجرى هذا المجرى
- ١٩١-----فى الاتفاق عن الميت بقصد اهداء ثواب ذلك اليه أو فى وجه البر
- ١٩٣-----فى الاشارة الى ما فى هذه المآتم من الفوائد الدينيه و الدنيويه التى اعترف بها كافة العقلاء الا من أعماه الهوى و الغرض
- ١٩٣-----اشاره
- ٢٠٥-----فيما ذكره المسيو ماربين الألماني و الدكتور جوزف الفرنسى فى أسرار شهاده الحسين و فوائد مآتمه
- ٢٠٥-----اشاره
- ٢٠٥-----الثوره الكبرى أو السياسه الحسينيه
- ٢٢٢-----ترقيات فرقه الشيعة المحيره للعقول
- ٢٣٠-----فى اجمال نتيجته ما تقدم و رد ما يعيب به العائبون على اقامه المآتم
- ٢٣٦-----پاورقى
- ٣١٦-----تعريف مركز

سرشناسه : امين، محسن، ۱۹۵۲ - ۱۸۶۵

عنوان و نام پديدآور : اقناع اللائم على اقامه الماتم / تاليف محسن الامين العاملى؛ مراجعه و تحقيق محمود البدرى

مشخصات نشر : قم: موسسه المعارف الاسلاميه، ۱۴۱۸ق. = ۱۳۷۶.

مشخصات ظاهرى : ۴۱۸ ص. نمونه

فروست : (بنیاد معارف اسلامى ۸۶)

شابك : ۹۶۴-۶۲۸۹-۱۲-۶-بها: ۱۳۰۰۰ريال ؛ ۹۶۴-۶۲۸۹-۱۲-۶-بها: ۱۳۰۰۰ريال

وضعيت فهرست نویسى : فهرستنویسى قبلى

يادداشت : عربى

يادداشت : کتابنامه: ص. [۴۱۲] - ۴۱۸؛ همچنين به صورت زيرونويس

موضوع : سوگوارىها

موضوع : مرثيه و مرثيه سرايى عربى

موضوع : حسين بن على (ع)، امام سوم -- ۶۱ - ۴ق. -- سوگوارىها

شناسه افزوده : بدرى، محمود، ۱۹۵۶ - ، محقق

شناسه افزوده : بنیاد معارف اسلامى

رده بندى كنگره : BP۲۶۰/۱ الف ۸ الف ۷

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۷۴

شماره كتابشناسى ملى : م ۷۷-۳۷۴۱

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على خاتم النبياء و المرسلين محمد المصطفى و على آله الطيبين الطاهرين. و بعد: فما زالت كربلاء هي مدرسه كل المجاهدين ضد الظلم و الطغيان، و لا زالت الشعائر الحسينيه هي وسائل التعبير عن ارتباط الناس بعاشوراء - أهم حدث على مر التاريخ الاسلامى - . غير ان السلاطين - منذ العصر الاموى و الى اليوم - كانوا و لا زالوا يرون ان الخطر الذى يهدد عروشهم يكمن فى تلك الشعائر، فكانت رده فعلهم تاره باللجوء الى هدم قبر صاحب هذه الشعائر «الامام الحسين عليه السلام» و منع زواره، و تاره ثانيه بتخويف و مطارده و تصفيه انصار و شيعه الامام الحسين عليه السلام، و تاره ثالثه بوضع و اختلاق الأحاديث التى تنال من منزله أهل البيت عليهم السلام، و من ثم صبها فى خدمه الجهاز الحاكم. لذا فقد كان أئمه أهل البيت عليهم السلام يولون أمر اقامه الشعائر الحسينيه اهتماما كبيرا. و الجمهور الحسينى كان و لا

يزال صادقاً و ثابتاً في التفاعل مع مأساه عاشوراء الخالده التي ستبقى حيه تنبض بالحياه و تفيض روح الثوره في الأجيال الاسلاميه على مر الدهور. و من أجل أن تبقى الشعائر الحسينيه فعاله و قويه تحتفظ بقدرتها في اثاره الجماهير و بث روح الشجاعه و الاستقامه و الصمود و مقاومه الظلم و الطغيان حتى [صفحہ ۱۰] تتم الاطاحه بكل صروح الشر و الفساد، و حتى يتهيأ الجو المناسب لثوره أهل البيت عليهم السلام على يد الامام المهدي عجل الله فرجه كان لزاماً على العلماء أن يأخذوا على عاتقهم تنقيه و توجيه هذه الشعائر و صبها في مجراها الصحيح كي تتناسب مع ما يتغيه الاسلام و أهل البيت عليهم السلام. و من اولئك الرواد في هذا المجال السيد محسن الامين قدس سره الذي عاش مع الشعائر الحسينيه في كل آفاقها، فقد تعامل معها باعتبارها عملاً دينياً خاضعاً لقوانين الامر بالمعروف و النهي عن المنكر، و قام باعداد نخبه من الخطباء المقتدرين لأداء هذا الأمر المهم، اضافته الى تأليفاته القيمه في هذا المجال، ك: «المجالس السنيه في مناقب و مصائب العتره النبويه» و «لواعج الاشجان في مقتل الحسين عليه السلام» و «أصدق الأخبار في قصه الأخذ بالثار». أما كتابه الحاضر - عزيزي القاريء «اقناع اللائم على اقامه المآتم» فقد تحدث فيه عن بعض الشبهات المثاره حول اقامه المآتم على الحسين عليه السلام، و استدل على جوازها بأدله قويه، و ذكر كذلك بعض مراثي السبط الشهيد، و فوائد المآتم الحسيني مستشهداً بحديث اثنين من كبار المستشرقين في عصره. و في الوقت الذي نرف فيه هذا الكتاب اقيم الى قرائنا الكرم ترجو مؤسسه المعارف الاسلاميه حيث أخذت على عاتقها نشر و ترويج مذهب اهل البيت عليهم السلام أن

تبقى مستمره فى خدمه الأهداف العظيمة التى تفجرت ثوره الامام الحسين عليه السلام من أجلها، شاكره مساعى الأخ محمود البدرى اذ تصدى لمراجعته و تحقيق هذا الأثر القيم، جزاه الله وافر الجزاء و أحسنه. مؤسسه المعارف الاسلاميه - قم [صفحه ١١]

الاهداء

الى فاطمه...ايه يا فاطمه...يا بتول...يا ابنه النبى..... و يا زوجه على....يا ام الحسن و الحسين.... و يا سيده نساء العالمين.....ايتها النفحة الزهراء التى ما نفثت الطيب الا- من مناهل الكوثر...انى اعلم ان الله يغضب لغضبك و يرضى لرضائك، و أنت بضعه المصطفى من آذاك فقد آذاه، و من أحبك فقد أحبه....سيرتى.....هذه بضاعتى المتواضعة بين يديك، عسى ان تنال رضاك، و عسى أن أكون أنا و والدى ممن ينال شفاعتك يوم لا ينفع مال و لا بنون....أبوذر [صفحه ٢١]

ترجمه المؤلف

اعتمدنا فى هذه الترجمة على ما كتبه مؤلف الكتاب بنفسه و ذلك فى موسوعته «أعيان الشيعة» المجلد العاشر.نسبه:هو أبو محمد الباقر محسن ابن الصالح العابد السيد عبدالكريم ابن العلامة الفقيه السيد على بن محمد الامين ابن السيد أبى الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد أحمد ابن السيد ابراهيم المنتهى نسبه الى الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن الامام على زين العابدين ابن الامام الحسين الشهيد ابن الامام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليهم السلام، العلوى الفاطمى الهاشمى الحلى العاملى الشقراى.ولادته:يقول العلامة محسن الأمين فى ذكر مولده:ولدت فى قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة ١٢٤٨ هـ، هذا هو الصواب فى تاريخ مولدى و ما ذكرته فى غير هذا الموضع من ان ولادتى سنة ١٢٨٢ هـ، أو غير ذلك فهو خطأ، و لم يكن مولدى مؤرخا، لكن والدى أخبرنى أن ولادتى كانت سنة بناء جسر القاقعيه الجديد، و قد قرأت تاريخ بنائه على الصخره التى كانت موضوعه عليه و سقطت، فاذا هو سنة ١٢٨٤ هـ....و قد توفى والده سنة ١٣١٥ هـ فى النجف الاشرف و دفن فيها، اما والدته - [صفحه ٢٢] و هى ابنه العالم الصالح الشيخ محمد

فلحه الميسى - فقد توفيت فى حدود سنه ١٣٠٠ هـ. اما عن أصل عشيرته فيقول: «... الذى سمعناه متواترا من شيوخ العشيره أن الأصل من الحله، جاء احد الاجداد منها الى جبل عامل بطلب من اهلها ليكون مرجعا دينيا و مرشدا، و لسنا نعلم من هو على التحقيق، بل هو مردد بين السيد ابراهيم و ابنه السيد أحمد و ابنه السيد حيدر. و السيد حيدر سكن شقراء و توفى سنه ١١٧٥ هـ كما مرسوم على لوح قبره فى مقبرتها الشرقيه القديمه، و ولد له فى شقراء عدده اولاد ذكور و اناث نبغ منهم السيد أبوالحسن موسى. و كانت العشيره قبل هذا الوقت تعرف بقشاقش او قشاقيش، و لا يعرف ان ذلك نسبه الى أى شىء، و احتمال بعض العلماء ان يكون ذلك تصحيف (الاقساسى) نسبه الى اقساس مالک قريه قرب الكوفه، و الاقساسيون طائفه كبيره من ذريه جدنا الحسين ذى العبره ينسبون الى هذه القريه. ثم عرفت العشيره بآل الأمين نسبه الى السيد محمد الأمين ابن السيد أبى الحسن موسى و والد جدنا السيد على الأمين فصار يقال لذريتها آل الامين...». نشأته: كان لأبويه الفضل الأكبر فى تربيته و تفرغ لطلب العلم و حثه على ذلك و مراقبته فى سن الطفوله، فقد بدا بدراسه القرآن و هو فى سن السابعة أى فى سنه ١٢٩١ هـ حيث تولت والدته تعليمه، و تعلم كذلك الكتابه من بعض شيوخ العائله. [صفحہ ٢٣] و بعد ان ختم القرآن تعلم علمى النحو و الصرف على يد السيد محمد حسين عبد الله و غير هم. ثم هاجر مع عائلته الى كربلاء فالنجف حيث استقر هناك. و فى النجف حضر دروس الأخلاق عند الشيخ الملا حسين قلى الهمدانى، و قد

ترك هذه الدروس و عكف على دروس الاصول و الفقه. و قد ندم بعد وفاه الشيخ الهمداني ندما كبيرا لعدم استمراره الحضور في دروسه الأخلاقية. العلماء المعاصرون له في النجف: يذكر العلامة الأمين مشاهير العلماء في العراق ايام كان في النجف الأشرف فيقول: «فمن العجم الشيخ ملا كاظم الخراساني و الشيخ آقا رضا الهمداني و الشيخ عبدالله المازندراني و السيد كاظم اليزدي و الميرزا حبيب الله الرشتي و الميرزا حسن ابن الميرزا خليل الطهراني. و من الترك الشيخ حسن المامقاني و الملا محمد الشهرابياني، و كلهم مدرسون، و غير هم كثيرون يعسر احصاؤهم، و من العرب الشيخ محمد طه نجف النجفي، و الشيخ علي رفيش و السيد محمد محمد تقي الطباطبائي آل بحر العلوم و الشيخ عباس الشيخ علي... و غير هم». اساتذته في التدريس: ١- السيد محمد حسين عبدالله و هو ابن عمه و أول مشايخه، حيث درس عنده النحو و الصرف. ٢- السيد جواد مرتضى، و درس عنده القطر و الألفية و شيئاً من المغنى. [صفحہ ٢٤] ٣- السيد نجيب الدين فضل الله العاملي العينائي، حيث قرأ عنده المنطق و الاصول. هؤلاء أهم أساتذته في جبل عامل، أما أساتذته في النجف الأشرف نذكر منهم: ١- السيد علي محمود، و هو ابن عمه، و قرأ عليه شرح اللمعه. ٢- الشيخ محمد باقر النجمابادي، و قرأ عليه القوانين و الرسائل. ٣- الشيخ ملا فتح الله الاصفهاني المعروف بشيخ الشريعة حيث قرأ عليه أكثر الرسائل في مرحله السطوح. ٤- الشيخ ملا- كاظم الخراساني صاحب الكفايه في الاصول و حاشيه الرسائل، قرأ عليه دوره الاصول خارجا. ٥- الشيخ آقا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه، قرأ عليه في الفقه خارجا في كتابه مصباح الفقيه. ٦- الشيخ محمد طه نجف، حيث

قرأ عليه في الفقه خارجا. تلامذته: و من تلامذه السيد الأمين الذين عدوا بالعشرات نذكر: ١- السيد حسن محمود. ٢- السيد مهدي حسن آل ابراهيم العاملي. ٣- الشيخ منير عسيران. ٤- السيد أمين علي أحمد العاملي. ٥- الشيخ خليل الصوري. ٦- الشيخ علي الصوري. ٧- الشيخ علي الجمال الدمشقي. [صفحة ٢٥] الاجازة: حصل السيد الأمين علي اجازتين احدهما في الروايه [١] و الاخرى في الاجتهاد. مؤلفاته: مما يؤثر عن السيد محسن الامين انه أوصى أن تدفن معه في مثواه الأخير دواته و مجموعه أقلامه [٢]. ان هذه الرغبة المؤثره لدى السيد الامين، توضح لنا عظمه الأعمال التي أداها الرجل في حياته، و التي ملئت بالعمل و الجهاد و البحث و العلم، لذا فقد عرفه الناس بحرا من العلم، على شواطئه الدر و الجواهر المتعدد الألوان، المختلف الأشكال و القيم، فهو مرجع ديني قبل كل شىء، و بالتالى فهو فقيه، و عالم ديني، و صاحب ثقافه عصريه واسعه، أخذ من كل علم بطرف، و أعطى غزيرا في كل علم. لذا فنراه يكتب في شوال من سنه ١٣٧٠ هـ و قد بلغ عمره سته و ثمانون عاما فيقول: «... و لم نزل و قد بلغنا السادسة و الثمانين من سنى عمرنا و هن العظم و خارت القوى و توالى الهموم و الامراض مواظبين على التاليف و التصنيف ليلا و نهارا، و عشيه و ابكارا، سفرا و حضرا؛ و قد قيل ان المجلسى لو قسمت مؤلفاته على عمره لكان نصيب كل يوم كراس و عد ذلك مبالغه مع أنه كان له من المساعدين و الثروه ما ليس لنا منه شىء، و عند اراده تصحيح ما يطبع لا نجد غالبا من يقابله معنا فتولى ذلك و حدنا فنحتاج الى مده طويله لكننا ألفنا

العزله و التباعد عن الناس مهما أمكن مع اشتغالنا بالمرافعات، و فصل النزاعات، [صفحہ ۲۶] و تدبير أمر المعاش و غيرها...» [۳]
و قد تنوعت مؤلفات السيد الامين في جمع العلوم و الحقول، فنجده يكتب تاره في العقيدة و الاصول و في التاريخ و السيره و
الفقه و الأدب.... لذا فقد ترك لنا العلامه الأمين روضه جميله فيها ما تشتهي الأنفس، فمن مؤلفاته: العقيدة: ۱- البحر الزخار في
شرح أحاديث الأئمه الأطهار. ۲- التنزيه لأعمال الشبيه. ۳- شرح التبصره. ۴- رساله الردود و النقود. ۵- اقناع اللائم على اقامه
المآتم - و هو هذا الكتاب - ۶- الحصون المنيعه في رد ما كتبه صاحب المنار في حق الشيعه. ۷- عين اليقين في التأليف بين
المسلمين ۸- كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب. ۹- عجائب احكام أمير المؤمنين عليه السلام. ۱۰- حواشى امالى
المرتضى. الفقه: ۱- الدر المنظم في حكم تقليد الأعلم. ۲- أساس الشريعة في الفقه. ۳- جوابات المسائل الدمشقيه. ۴- جوابات
المسائل العراقيه. [صفحہ ۲۷] ۵- جناح الناهض الى تعلم الفرائض. ۶- كشف الغامض في احكام الفرائض. ۷- حواشى العروه
الوثقى. ۸- أحكام الاموات. ۹- الدرر البهيه في تطبيق الموازين الشرعيه. ۱۰- القول السديد في الاجتهاد و التقليد. السيره و
التاريخ: ۱- أعيان الشيعه. ۲- المجالس السنيه في مناقب و مصائب العتره النبويه. ۳- قصه المولد النبوى. ۴- لواعج الاشجان في
مقتل الحسين عليه السلام. ۵- أصدق الاخبار في قصه الأخذ بالتأثر. ۶- تاريخ جبل عامل. الأدب و اللغه: ۱- صفوه الصفوه في علم
النحو. ۲- المنيف في علم التصريف. ۳- الرحيق المختوم في المنثور و المنظوم. ۴- الدر النضيد في مراثى السبط الشهيد. ۵-
مفاخره السيف و القلم. اضافه الى عشرات الكتب الاخرى في المنطق و الاصول و المناقشات و الشعر و غيرها. [صفحہ ۲۸]
الأمين شاعرا: لسيد الأمين أشعار عديده و له مؤلفات في المراثى و المدح،

فمن شعره: أبعد الله اناسا قولهم كذب و مين الصقوا بادين مما قد أتوه كل شين أظهروا للدين حبا و هو حب الدرهمين قط ما سألت عليه منهم دمه عين قد أعادوا عصر عمرو يوم نصب الحكمين لكن سب على المر تضى فى الخافقين أسد الله بيدرو باحد و حنين بعلى لبنيه شبه فى الحاليتين و لعثمان قميص لم يزل فى الزمنين أما لا أطلب فيهم أثرا من بعد عين كل عصر فى الورى فيه يزيد و الحسين الجانب الاجتماعى و الاصلاحى عند السيد الأمين: [٤]: ان المتتبع لشخصيه السيد محسن الأمين يجد انها شخصيه متعدده الابعاد فى حركه المعرفه و فى حركه الواقع، فقد كان يحمل شخصيه الفقيه الاصولى، الى جانب شخصيه الشاعر الناقد، و الكتاب الأديب، و المؤرخ المنفتح على حركه التاريخ. لقد عاش السيد الامين منذ البدايه قلق المعرفه فى كل آفاقها المنفتحه على محيط ليتابع مواقعها، فينتقل من استاذ الى استاذ، و من مدرسه الى [صفحه ٢٩] مدرسه، و من بلد الى آخر، لانه و جد هذا الاستاذ لا يحقق له طموحه فى علمه أو فى اسلوبه، و لأن هذه المدرسه لا تحتوى المناهج التى بحاجاته و لأن هذا البلد لا يحمل له فى تطلعاته المعرفيه الفرص الواسعه للوصول الى أهدافه... فكان يدرس و يبحث و ينشد المعرفه الفكرية و الرحية و التربويه من خلال اساتذته، لينفتح على روحه التقوى فى حركه العلم، و عقلانيه الشخصيه فى واقع الحركه من موقع صناعه الشخصيه الاسلاميه المسؤوله فى اغناء ذاتها بالعناصر التى تحقق بها الغنى الفكرى و الروحى و العقلى. فهو يتحدث عن شخصيه المجتهد فى شخصيه العالم المسلم القيادى الى جانب شخصيه التقى العادل و الحكيم الخبير، لينتقد فى اسلوبه اللاذع فى أحاديثه البعض من

المشايخ الذين افتقدوا العالم الواسع في ثقافتهم، و التقوى العميقه فى روحيتهم، و العقل الناضج فى تفكيرهم و رؤيتهم للأحداث.و من خلال ملاحظه النشاط التربوى و الاجتماعى و السياسى للسيد الأمين، فاننا نجد فى شخصيته شخصيه الثائر الى جانب شخصيه المصلح، حيث كان يدفع بالواقع السياسى فى سوريا الى الثورة من أجل التحرير، كما كان يدفع بالواقع الاجتماعى و التربوى والدينى الى التوازن و الاستقامه فى خط الصلاح و الاصلاح.و تلك هى مهمه العالم الدينى المسلم فى مسؤوليته أمام الله و أمام الناس. فانها تتسع فى المدى الذى يستع له الاسلام فى مواجهته لقضايا الانسان و الحياه لان ثقافه الاسلاميه التى يحملها العالم الفقيه لا تتحدد فى الجانب الثقافى من شخصيته، بل تمتد الى الصفه القياديه التى تتمثل فى المضمون الاسلامى الرسالى كرساله حركيه فى الحياه، و هذا هو ما عبرت عنه الاحاديث الكثيره، مثل: «العلماء ورثه الانبياء» و «العلماء امناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا؛ قيل: و ما دخولهم فى الدنيا، قال: اتباع السلطان، فان رأيتم العالم محبا [صفحه ٣٠] لدنياه فاتهموه على دينكم»، مما يجعل دوره دور الأنبياء فى عتمته و سعته و امتداده، الأمر الذى يتنافى مع العزله و الانكماش و البعد عن مشاكل الحياه للاحتفاظ بالجانب الروحى الشكلى فى ايحاءات القداسه و تقاليد الاحترام، و مظاهر الهيئه.فقد كان السيد الأمين العالم الذى واجه ظروف المرحله الحرجه الصعبه التى عشا بها بكل مسؤوليه، فراه يواجه الاميه و المجهل بانشاء المدارس العديده الناجحه، و يعالج الانقسام و التشتت و التفرقه بين أبناء الطائئه بالمساواه و عدم التحيز لفريق دون فريق، فوحد أبناء الطائفه من خلال ذلك، و يعالج الخلل فى المآتم

و الشعائر الحسينيه بمحاربه الأحاديث المكذوبه من خلال نهى القراء عن مثلها، و تأليف الكتب الخاليه منها من أجل تهذيب المضمون الفكرى للمنبر الحسينى، و كذلك مواقفه الثوريه ضد الاستعمار الفرنسى و موقفه المؤيد للحركه الثوريه فى ايران التى قادها السيد الشيرازى أيام الشاه ناصر الدين، و كذلك موقفه المساند لقضيه فلسطين، و غيرها من المواقف الكثيره. لقد كان السيد الأمين شخصيه اسلاميه علميه متعددده الأبعاد مما يجعله نموذجا حيا للجيل الاسلامى المنفتح على كل قضايا الواقع، و أوضاع التحدى فى الخط الاسلامى الذى يلتقى بكل الخطوط المتحركه فى طريق الحريه و العداله فى كل زمان و مكان [٥].

السيد الأمين و المآتم الحسينى: كيف تعامل السيد الأمين مع مآتم الحسين عليه السلام و مع الشعائر المختلفه التى تقام أيام عاشوراء تخليدا لذكرى السبط الشهيد عليه السلام؟ يرى السيد الأمين ان الكثير من الأخبار التى يطرحها قراء التعزیه هى من [صفحه ٣١] «الأخبار المكذوبه و الأغلاط الشائنه» [٦] على حد تعبيره. و يذكر حادثه تؤيد كلامه هذا فيقول: «ذكر مره رجل واقعه الجمل فقال: كان اسم الجمل عسكر بن مردويه، فقلت فى نفسى: الجمل كثيرا ما يعرف باسمه، أما أن يقال فلان بن فلان أو ابن فلانه، فلم يسمع به...! فسألته: قال هذا موجود فى البحار... فاذا فيه: و كان اسم الجمل عسكرا - ثم ابتداء بكلام جديد فقال -: ابن مردويه..» [٧]. لذا فان السيد تعامل مع المآتم الحسينى باعتباره عمل دينى خاضع لقوانين الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، لذا نجده يقول فى بدايه رسالته المسماه: «التنزيه فى أعمال الشيبه» [٨]: «... و بعد، فان الله سبحانه و تعالى أوجب انكار المنكر بقدر الامكان بالقلب أو اليد

أو اللسان، و من أعظم المنكرات اتخاذ البدعه سنه و السنه بدعه» [٩]. فما هي المنكرات و المحرمات التي يرتكبها العوام في عاشوراء بتسويلات من ابليس أو الشيطان - على حد تعبيره - و قام هو بعمله الاصلاحى النقدى لها...؟ هذه الامور يذكرها السيد فى رسالته و هى [١٠]: [صفحه ٣٢] ١- الكذب. ٢- اىذاء النفس و ادخال الضرر عليها بضرب الرؤوس و جرحها بالمدى و السيوف، و ضرب الظهور بسلاسل الحديد و غير ذلك. ٣- استعمال آلات اللهو كالطبل و الزمر «الدمام». ٤- تشبه الرجال بالنساء فى وقت التمثيل. ٥- اركاب النساء الهودج مكشفات الوجه. ٦- صياح النساء بمسمع الرجال الأجانب. ٧- الصياح و الزعيق بالاصوات المنكره القبيحه. ٨- كل ما يوجب الهتك و الشنعه. و ان سبب حرمه هذه الامور برأيه هو: «نص الشرع و حكم العقل» [١١]. و قد عالج السيد هذه المنكرات بالامور التاليه: أما الامر الاول، هو تنقيه المجالس الحسينيه من الكذب، فقد تصدى له بمجهود تأليفى تعليمى فى كتابيه المعروفين: المجالس السنيه فى مناقب و مصائب العتره النبويه، و لواعج الأشجان فى مقتل الامام أبى عبدالله الحسين. و قد قام كذلك باعداد الخطباء الكفوئين لاداء هذه المهمه، فهو اذن قام بعمل مزدوج فى اصلاح النص و الخطيب معا [١٢]. أما بقيه الامور التي ذكرها فى رسالته فقد خاض فى سبيلها معارك حقيقه مع قطاع واسع من علماء الدين و خطباء المنبر و العوام من الناس. يقول السيد الامين موضعا موقف هؤلاء منه: «... قام لها -اي الرساله- بعض الناس و قعدوا، و ابرقوا و أرعدوا، و جاشوا و أزبدوا، و هيجوا طغام العوام و القشريين من ينسب للدين، فذهب زبدهم جفاء و مكث ما ينفع الناس فى]

صفحة ٣٣] الارض...» [١٣] وقد وصل الامر بهؤلاء الى حد اخراج السيد و مؤيديه من دائره الدين و التشيع و تسميتهم به «الأميين» [١٤]، و قد انقسم العلماء بين مؤيد للسيد الامين و بين مؤيد للشيخ عبدالحسين صادق، فمن الذين و قفوا مع السيد الامين الشيخ أحمد رضا و الشيخ سليمان ظاهر من علماء جبل عامل المشهورين، و كذلك السيد أبو الحسن الأصفهاني - الذي أفتى بحرمه التطبير - و الاستاذ جعفر الخليلي من النجف، و الشيخ مهدي القزويني في البصره، و السيد هبه الدين الشهرستاني في بغداد. اما الصف المؤيد للشيخ عبدالحسين صادق فكان منهم: عبدالحسين شرف الدين - صاحب المراجعات - و الشيخ عبد الله السبيتي و الشيخ مرتضى آل ياسين. وفاته: بعد معناه مع المرض استمرت أكثر من عامين توفي السيد الامين رحمه الله منتصف ليله الأحد ٤ رجب سنه ١٣٧١ هـ في بيروت و نقل جثمانه بتشيع عظيم الى دمشق حيث دفن هناك. ففي الليالي الأخير لمرض السيد الامين أعلن الاطباء ان كل شىء فيه قد انتهى، و انه لم يبق حيا الا قلبه، و ان هذا القلب يصمد للموت صمودا عجيبا يدعش الاطباء، و بعد أربع و عشرين ساعه من الاحتضار العنيف و قبيل الليل همد القلب الجبار، ليرحل من هذه الدنيا ليستقر هناك في جنان الخلد عند مليك مقتدر بعد أن قام بتلك الخدمات العظيمة للاسلام، فسلام على الامين يوم ولد و يوم مات و يوم يبعث حيا. [صفحة ٣٤]

الكتاب و عملنا فيه

اقناع اللائم على اقامه المآتم اسلوب اتبع فيه السيد الامين طريقي العقل و النقل محاولا اقناع المعترضين على اقامه المآتم على السبط الشهيد عليه السلام، و هو يذكر العله التي دعتة

الى تأليف هذا الكتاب فيقول: «... ان جمله من الناس قد يعيونا بهذه المآتم، أو يرون انه لا لزوم لها، أو يقولون ان أمرا وقع الف و مئات من السنين ما معنى اعاده ذكره كل عام؟ و كل ذلك غفله أو تغافل عن فوائدها. و ربما غالى بعضهم فى العيب فقال: ان يزيد قتل الحسين عليه السلام مره، و انتم تقتلونه كل عام مره! و قد يقول آخر: ان الامر الفظيع لا ينبغى اعاده ذكره، بل ينبغى تناسيه! و بعض يرى: ان فى اعاده ذكره حطا من مقام أهل البيت الذين جرت معهم تلك الفظاعه! و ربما عد ذلك بعضهم بدعه فى الدين مع تغاضيه عن كثير من البدع الشائنه لدين الاسلام، المشوهه لمحاسنه...». و للسيد الامين وجهه نظر خاصه فى المآتم و الشعائر الحسينيه، فهو يرفض الكثير من المآتم التى يختلط فيها الحرام بالحلال، و الكذب بالصدق، و لهذا فانه يعرف المآتم فيقول: «... و نريد باقامه المآتم: البكاء لقتله عليه السلام باخراج الدمع بصوت و بدونه، و التعرض لما يسبب ذلك، و اظهار شعار الحزن باخراج الدمع بصوت و بدنه، و التعرض لما يسبب ذلك، و اظهار شعار الحزن و التأسف و التألم لما صدر عليه، و تذكر مصابه، و نظم الأشعار فى رثائه، و تلاوتها و استماعها، و تهيج النفوس بها للحزن و البكاء، و تلاوه و استماع خبر مقتله و ما جرى عليه، و ذكر فضائله و مناقبه، و وصف أخلاقه الكريمه و شمائله، بما يشبه تأيين الاموات، و الاجتماع و عقد المجالس لذلك، و بذل اللمال و الطعام، [صفحه ٣٥] و سقى الماء فى حبه، بمعنى اهداء ثواب ذلك اليه و غير ذلك مما هو من هذا

القبيل بشرط عدم الاشتغال على محرم نص الشرع على تحريمه، و علمت حرمة من دين الاسلام...».و كأغلب مؤلفات السيد الامين، فهذا الكتاب هو رد على شخص معين حاول النيل من الشيعة و من اقامه المآتم، و الشخص يدعى أحمد بن محمد سوركتى الانصارى السودانى صاحب مجله الذخير الاسلاميه الذى أورد بعض الشبهات حول الشيعة و مآتم الحسين عليه السلام. و الكتاب عبارته عن مقدمه و ثمانية فصول، تحدث فيه المؤلف عن بعض الشبهات المثاره حول اقامه مآتم الحسين عليه السلام، و استدلل على جوازها بادله قويه أغلبها نقلها من كتب أهل السنه، و ذكر كذلك بعض مراثى السبط الشهيد، و ذكر فوائد المآتم الحسينى مستشهدا بحديث اثنين من كبار المستشرقين فى عصره. اما عملنا فى هذا الكتاب فبعد مراجعته و مقابله مع المصادر التى ذكرها المؤلف، قمنا بمقابله مع مصادر اخرى و خصوصا مع بحار الانوار حيث اعتمد عليه المؤلف باعتباره المصدر الشيعى الوحى الذى توفر عنده حين تاليف الكتاب، فجميع ما نقله من الكامل و المناقب و الأمالى كان من البحار، و قلنا كذلك بشرح بعض الكلمات المبهمة خصوصا فى الأشعار المذكوره و كذلك ترجمه بعض الشخصيات التى اعتقدنا انها بحاجة الى ترجمه، و من ثم ضبط نص الكتاب قدر المستطاع، و بذلك نكون قد قمنا باحياء اثر من آثار هذا المصلح الكبير، متمنين أن نكون قد وفقنا فى ذلك و آملين ان نوفق لاحياء آثار اخرى لهذه الشخصيه العظيمة. و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. [صفحہ ۳۹] اقناع اللائمه على اقامه المآتم تأليف العلامة السيد محسن الامين العالمى قدس سره مراجعه و تحقيق محمود البدرى [صفحہ ۴۱]

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و صلى الله على سيدنا محمد و آله

و سلم و بعد؛فانى ذاكر فى هذا المجموع المسمى (اقناع اللائم على اقامه المآتم) حسن اقامه المآتم للسيط الشهيد ابى عبد الله الحسين عليه السلام عقلا و نقلا، و عدم المانع منها، و بيان فوائدها، لتكون كالمقدمه أو الخاتمه لكتابنا (المجالس السنيه فى ذكرى مصائب العتره النبويه) [١٥]. و قد كنا ذكرنا فى اول ذلك الكتاب مقدمه و جيزه فى هذا الموضوع، و نريد هنا أن نسط الكلام فى ذلك. و نريد باقامه المآتم: البكاء لقتله عليه السلام باخراج الدمع بصوت و بدونه، و التعرض لما يسبب ذلك، و اظهار شعار الحزن و التأسف و التألم لما صدر عليه، و تذكر مصابه، و نظم الاشعار فى رثائه، و تلاوتها و استماعها، و تهيج النفوس بها للحزن و البكاء، و تلاوه و استماع خبر مقتله و ما جرى عليه، و ذكر فضائله و مناقبه، و وصف اخلاقه الكريمه و شمائله، بما يشبه تأبين الأموات، و الاجتماع و عقد المجالس لذلك، و بذل المال و الطعام، و سقى الماء [صفحه ٤٢] فى حبه، بمعنى اهداء ثواب ذلك اليه، و غير ذلك مما هو من هذا القيل بشرط عدم الاشتغال على مرم نص الشرع على تحريمه، و علمت حرمة من دين الاسلام، فان ذلك لا كلام لأحد منا فيه، و لا يصح نسبه الى اعتقاد الشيعة اذ لو اشتملت عليه أعظم عباده كالصلاه لأدى الى تحريمها، و انما كلامنا فى هذه المذكورات فى نفسها و بما هى، و هى التى تشتمل عليها مآتم الشيعة المقامه للحزن على الحسين عليه السلام غالبا. و الامر الذى دعانا الى تأليف هذا المجموع: ان جمله من الناس قد يعيونا بهذا المآتم أو يرون انه لا لزوم لها، أو

يقولون ان أمراء وقع قبل ألف و مئات من السنين ما معنى اعاده ذكره كل عام؟ و كل ذلك غفله أو تغافل عن فوائدها. و ربما غالى بعضهم فى العيب فقال: ان يزيد قتل الحسين عليه السلام مره، و انتم تقتلوناه كل عام مره!. و قد يقول آخر: ان الأمر الفظيع لا ينبغى اعاده ذكره، بل ينبغى تناسيه! و بعض يرى: ان فى اعاده ذكره حطا من مقام اهل البيت الذين جرت معهم تلك الفظاعه! و ربما عد ذلك بعضهم بدعه فى الدين مع تغاضيه عن كثير من البدع الشائنه لدين الاسلام، المشوهه لمحاسنه، التى أشار الأخرس البغدادي [١٦] الى بعضها بقوله: أقال الله صفق لى و غنى و قل هجر أو سم الهجر ذكرا [صفحه ٤٣] فان تكن السياده باخضرار فان السلق أشرف منك قدرالى غير ذلك من وجوه انتقادهم على اقامه المآتم التى تدور فى كتابات جماعه منهم و على ألسنتهم، و الباعث لكثير منهم على ذلك التقليد لمن أحسنوا بهم الظن من غير تحقيق و لا تثبت! و قد يرى بعض ان فى اعاده ذكر تلك الفظائع و التنديد بفاعليها حطا من مقام الذين مهدوا ليزيد و الذين وضعوه فى مقام الخلافه فمكنوه مما فعل. و من الامور الحامله على ذلك قصد مراغمه الشيعه و مخالفتهم فى كل ما يقولونه و يفعلونه و يتخذونه شعارا. و قد صرح بذلك المقريزى فى خطته - فانه بعد ما ذكر ان العلويين المصريين كانوا يتخذون يوم عاشوراء يوم حزن تتعطل فيه الأسواق قال :- فلما زالت الدوله اتخذ الملوك من بنى أيوب [١٧] يوم عاشوراء يوم سرور، يوسعون فيه على عيالهم و يتبسطنون فى المطاعم، و يصنعون الحلوى، و يتخذون الأوانى الجديده، و يكتحلون و

يدخلون الحمام جريا على عادة اهل الشام التي سننها لهم الحجاج [١٨] فى ايام عبدالملك بن مروان ليرغموا بذلك انوف شيعة على بن ابي طالب كرم الله وجهه الذين يتخذون يوم عاشوراء، يوم عزاء و حزن على الحسين بن على لانه قتل فيه. [صفحه ٤٤] قال: و قد ادر كنا بقايا مما عمله بنوايوب من اتخاذ يوم عاشورا يوم سرور و تبسط [١٩]. انتهى ما اردنا نقله من كلام المقرئى. و قد وقع مثل ذلك فى تسطيح القبور مع ورود السنه به [٢٠] و فى افراد النبى صلى الله عليه و آله عن الآل فى الصلاه مع النهى عنه و تسميته بالصلاه البتراء [٢١]، و فى التحنك مع ورود السنه به [٢٢] و النهى عن العمامه القعطاء [٢٣]. قال الشيخ عبداللطيف المناوى المصرى شارح الشمائل للترمذى فى باب ما جاء فى صفه عمامه رسول الله صلى الله عليه و آله: اعلم انه قد جاء فى العذبه أحاديث كثيره ما بين صحيح و حسن، ناصه على فعل المصطفى لها لنفسه و لجماعه من صحبه و على أمره بها. ثم ذكر منها ما رواه أبوداود انه عمم ابن عوف و سد لها بين يديه و من خلفه. ثم حكى عن الزريق العراقى انه قال: يحتمل انه أرسل أحد الطرفين من بين يديه ثم رده من خلفه فصار الطرف الواحد بعضه بين يديه و بعضه من خلفه كما يفعل كثير، و صار اليوم شعار الفقهاء الاماميه فينبغى تجنبه لترك التشبه بهم [٢٤] انتهى. و من هذا النمط ما عثرنا عليه فى هذه الايام فى مجله تدعى الذخير [صفحه ٤٥] الاسلاميه لمنشئها احمد بن محمد سوركتى الأنصارى السودانى كتب عليها انها مجله دينيه ادبيه فقال

فى اول عدد من اول مجلد منها فى باب الأحاديث الواهيه، الخبر الحادى و العشرون، حديث من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه فى سنته كلها [٢٥]. قال: و هذا الحديث لا يصح فقد تفرد به ابن شداخ و هو ساقط باتفاق. و قال ابن زرجب فى هذا الحديث: لا يصح اسناده. و أورده ابن الجوزى فى الموضوعات، و لم يثبت فى يوم عاشورا شىء الا الصوم. [٢٦]. و اما ما يروى فيه من الاكتمال و التطيب و اظهار الزينه و التوسعه و نحو ذلك مما يفعل فى الأعياد، فمن وضع الخوارج كانوا يفعلون ذلك فى مقابله ما يتظاهر به الرافضه من اظهار الحزن و النحيب، و ضرب الصدور و الخدود، و شق الجيوب، و التمرغ فى التراب فى هذا اليوم. و ما أدرى من أين جاءته فريه التمرغ فى التراب و شق الجيوب؟ و هنا وجد هذا الانسان مجالا لاظهار ما كمن فى صدره من الغيظ و الحنق على شيعه أهل البيت الطاهر و محبيهم حسبما ساقه اليه التقليد المتوارث من غير تبصر فى الامور فقال: و تبعهم الرافضه أخيرا مع طول الزمان بغير شعور منهم، فصاروا يجمعون البدعتين؛ بدعه التظاهر بالزينه و الاطعام و بدعه التظاهر بالحزن، و طفقوا يروون الأكاذيب لتأييدها كعادتهم، و ليس شىء مما يفعله الفريقان يلائم [صفحه ٤٦] الاسلام، و ان كان ما يفعله الرافضه أقبح و أشنع. فليتنق الله فاعلوه (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) [٢٧] (الآيه). فان قتل الحسين، فقد قتل من هو خير منه أبوه على بن ابي طالب، و قبله عمر و عثمان و ان كانوا يريدون تألب الناس على بغض بنى اميه، فقد ذهبت دولتهم بعد ان جرى على ايديهم من

الخير و الشر ماشاء الله ان يجريه و سيجزى كل نفس بما كسبت، فالمتحزب عليهم اليوم كالذى يهرب من عدوه ثم يمثل الطعن و الكر مع الهواء حيثما ينفرد بنفسه، فمن السخافه المتناهيه التألب ضد عدو مات قبل ألف و مأتين و سبع و أربعين سنه، و أمامهم اليوم فى الشرق و الغرب من هم أعدى من اولئك لهم وللدين ان كانوا صادقين. و ان كانوا يريدون التوصل بذلك الفعل الشنيع الى الاماره او الملك، فهى طريقه نسوانيه تزيد نفور الناس منهم، و تمثلهم بأشنع مثال فى أعين الأقارب و الأبعاد، فليتدبروا ان كانوا يعقلون. [٢٨] انتهى. فهذا قوله فى أول عدد من اول مجلد من مجلته الدينيه الأديبه التى وضعها لارشاد الامه الاسلاميه بزعمه، و رأينا له مواضع اخر من مجلته تحاملا على شيعه اهل البيت الطاهر النبوى، و سبابا لهم، و نبز هم بالرافضه، و غير ذلك من الأقوال التى هى بضاعه أمثاله، و التى جرت بها عاده المعادين لأتباع أهل البيت النبوى، و الذين لا يعرفون من حقيقه الشيعه الا ما سمعوه ممن أحسنوا الظن بهم، و رأوه فى بعض كتب من توهموا فيهم المعرفه و الصدق من الراجيف، و ساقهم اليها التقليد الاعمى من غير تحقيق و لا انصاف. كما اننا وجدناه جزم بكذب كثير من الأحاديث المرويه عن النبى صلى [صفحه ٤٧] الله عليه و آله، فأصاب فى بعض، و لم يكن مستنده فى تكذيب بعض سوى قال فلان، و كان الأولى به ان يقول لم يصح السند أو لم يثبت، لا أن يجزم بالكذب تقليدا لمن يجوز عليه الخطا [٢٩] فان تكذيب حديث رسول الله صلى الله عليه و آله ليس بالأمر

الهيّن. و رأينا فى بعض الأجزاء التى وصلت إلنا من مجلته هذه لحنًا كثرًا يعد كونه من الطابعين، و لما كان ما أشرنا إليه لا يتعلق بما نحن بصدده لم نتعرض له و اكتفينا بذكر ما قاله فى اقامه المآتم، و نحن نقدم الكلام فى اثبات ما هو المقصود لنا من حسن اقامه هذه المآتم على الوجه الذى قدمنا ذكره، ثم نتبعه بالكلام على هذه الأقاويل، و نذكر ذلك فى ضمن فصول فنقول و بالله التوفيق: [صفحه ٥١]

فى الكلام على الحزن و البكاء لقتل الحسين

إشارة

و هذا قد يكون قهريا خارجا عن الاختيار عند سماع او تذكر ما جرى على الحسين عليه السلام و أهل بيته، فكثيرا ما يعرض للانسان حزن القلب، و خروج الدمع عند صدور ما يوجب ذلك، و لا يمكنه منع نفسه عنه و هذا لا يتعلق به تكليف و هو كثير الحصول سيما ممن غرس حب أهل بيت نبيه فى قلبه، و خالط لحمه و دمه، و والى وليهم، و عادى عدوهم، و حفظ وصيه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم فيهم، و علم أن مودتهم أجر الرسالة [٣٠]، و أنهم أحد الثقلين اللذين امرنا بالتمسك بهما حتى لانزل [٣١] و بمنزله باب حطه الذى من دخله كان آمنا [٣٢] و بمنزله سفينه نوح التى من ركبها نجا، و من تخلف عنها هوى [٣٣] و انهم أمان لأهل الأرض و النجوم أمان لأهل السماء [٣٤] كما وردت بذلك صحاح [صفحه ٥٢] الأخبار [٣٥] المتفق عليها بين جميع المسلمين و سيأتى طرف منها، لا- من يتظاهر بحبهم و هو ينافح و يناضل عن أعدائهم و قاتليهم و من جاهر ببغضهم و قاتلهم و قتلهم و سبهم

على المنابر من بنى اميه أو غير هم، أو يكذب ما جاء فى فضلهم، فان لم يستطع تكذيبه تمحل له انواع التأويلات، و ينصب العداوه لشيعتهم و محبيهم و ينزهم بالرافضه، و ينسبهم الى العظام، و يفترى عليهم أمثال ابن حجر الهيتمى [٣٦] الذى تظاهر بحب اهل البيت، و روى الاحاديث الكثيره فى فضائلهم و ذم مبغضهم، ليستر بذلك نصبه، و نافح عن اعدائهم من بنى اميه و غيرهم، و نصب العداوه لشيعتهم و محبيهم، حتى استحل دماءهم، و ناقض نفسه، فوالى مبغضهم و قد روى الاحاديث فى ذمه، و زعم بما سولت له نفسه ان الاحاديث الوارده فى مدح شيعة على عليه السلام و أهل بيته وارده فيه و فى امثاله ممن والى عدوهم و عادى وليهم. ان هذا لعجيب، و كم أتى الدهر بالعجائب! تود عدوى ثم تزعم أننى صديقك ان الرأى منك لعازب صديق صديقى داخل فى صداقتى صديق عدوى ليس لى بصديق و ما أشبه هذا بتمويه قدوته و من يذب عنه حين قال لما سمع ما روى أن عمارا تقتله الفئه الباغيه: انما قتله الذى أخرجه الى رماحنا، و هو على [صفحه ٥٣] ابن أبى طالب [٣٧]. و هذا كلام وقع فى اليبين فلنعد لما نحن بصدده فنقول: و قد يكون البكاء اختياريا، كالبكاء المشتمل على صوت، أو فعل، أو تصور، أو استماع ما يوجب الحزن، و خروج الدمع. و يدل على جواز هذا فى حق الحسين عليه السلام امور بعضها يفيد الجواز، و بعضها الرجحان:

اصاله الاباحه

اشاره

الاول: اصاله الاباحه [٣٨]. اصاله الاباحه فانها الاصل فى الاشياء ما لم يدل دليل على خلافها كما تقرر فى الاصول. و البكاء المذكور لم يدل دليل على تحريمه اذا لم يشتمل على محرم خارج عنه من قول

أو فعل ما لا يجوز من السخط لقضاء الله، و الاعتراض على فعله، و غير ذلك مما قد يصدر من الجاهلين عند عروض المصائب و من خمس الوجوه و جز الشعور و امثال ذلك مما دل الشرع على تحريمه. فاذا لم يتشمل على محرم خارج عنه فيبقى على أصل الاباحه مع أنها قد دلت الأدله الكثيره العقليه و النقليه على جواز ذلك، بل و رجحانه اذا كان الميت من اهل المكانه و المنزله الرفيعه عند الله تعالى، عموما و خصوصا في البكاء على الحسين عليه السلام كما ستعرف.

ما ظهر من غضب الله لهذه الفاجعه

اشاره

الثانى: من أدله جواز البكاء على الحسين عليه السلام ما ظهر من غضب الله العظيم لهذا الفاجعه العظيمه زياده على جميع الفجائع التى وقعت فى الكون، حتى أظهر الله تعالى ذلك فى مخلوقاته العظيمه، بحمره سمائه و اسودادها [صفحه ٥٤] و اظلامها ثلاثا، و امطارها دما و ترابا أحمر، و انكساف شمسها حتى رؤيت النجوم نهارا، و احمرارها و ضرب الكواكب بعضها بعضا، و تفجر أرضه دما، و انقلاب ترابها و حصاها دما، و سيلان حيطانها دما، و نبوع الدم من شجرها، و انقلاب الورس [٣٩] رمادا، و اللحم علقا الى غير ذلك مما يدل على انقلاب الكون بأجمعه لهذه الفاجعه العظيمه. و قد أشار الى ذلك ابن نباته [٤٠] فى كتاب خطبه المشهور الذى وضعه ليقراً على منابر الاسلام فى الجمععات، و لا يزال يقرأ على المنابر الى اليوم حيث قال فى الخطبه الثانيه للمحرم ما لفظه: أيها الناس ان شهركم هذا استشهد فيه الحسين بن على بن ابى طالب فنال بذلك أعلى المفاخر و المراتب، و كان ذلك فى أرض يقال لها كربلاء، أحل الله بقاتله كل كرب و بلاء

- الى ان قال -: بكت لموته الأرض و السماوات و أمطرت دما، و أظلمت الأفلاك من الكسوف، و اشتد سواد السماء، و دام ذلك ثلاثة ايام، و الكواكب في أفلاكها تتهافت، و عظمت الأهوال حتى ظن أن القيامة قد قامت. ثم قال: كيف لا و هو ابن السيده فاطمه الزهراء، و سبط سيد الخلائق دنيا و اخرى، و كان عليه الصلاه و السلام من حبه في الحسين يقبل شفتيه، و يحمله كثيرا على كتفيه، فكيف لو رآه ملقى على جنبيه، شديد العطش، [صفحه ٥٥] و الماء بين يديه، و أطفاله يصيحون بالبكاء عليه؟ لصاح عليه الصلاه و السلام، و خر مغشيا عليه، فتأسفوا رحمكم الله على هذا السبط السعيد الشهيد و تسولوا بما أصابه عما سلف لكم من موت الأحرار و العبيد، و اتقوا الله حق تقواه. و في الحديث: اذا حشر الناس في عرصات القيامة، نادى مناد من وراء حجب العرش: يا أهل الموقف، غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه بنت محمد، فتجوز، و عليها ثوب مخضوب بدم الحسين، و تتعلق بساق العرش، و تقول: أنت الجبار العدل، اقض بيني و بين من قتل ابني، فيقضى الله بينها و بينه. ثم تقول: اللهم شفعي فيمكن بكى على مصيبتى، فيشعفها الله تعالى فيهم [٤١]. و عنه أنه قال: اخبرني جبرئيل أن الحسين يقتل بشاطىء الفرات [٤٢] و عنه أنه قال: أحب أهل بيتى الى الحسن و الحسين، أو كما قال [٤٣] انتهت خطبه ابن نباته [٤٤]. فما فعله و قاله و رواه ابن نباته، هو الذى نفعله و نقوله و نرويه بعينه. [صفحه ٥٦]

بكاء السماوات و الارض لقتل الحسين و أصحابه

مقتل الحسين ٨٩: ٢ ذخائر العقبى: ١٤٤ و ١٤٥، تاريخ دمشق - كما فى

منتخبه - ٣٣٩: ٤، الصواعق المحرقة: ١١٦ الخصائص الكبرى: ١٢٦، احقاق الحق ٤٦٢ - ٤٥٨: ١١. قال ابن حجر في صواعقه: روى الملاء- أن عليا مر بقبر الحسين فقال: هاهنا مناخ ركابهم، و هاهنا موضع رحالهم، و هاهنا مهراق دمائهم، فتيه من آل محمد يقتلون بهذه العرصه، تبكى عليهم السماء و الأرض. [٤٥] انتهى. أقول: بكاء اسماء بحمرتها و أمطارها دما، و انكساف شمسها و نحو ذلك و بكاء الارض بتفجرها دما كما يأتي ما يدل على ذلك كله.

امطار السماء دما يوم قتل الحسين

وسيله المآل: ١٩٧، ينابيع الموده: ٢٢٠، نور الابصار: ١٢٣، تاريخ الاسلام ٣٤٩: ٢، نظم درر السمطين: ٢٢٠. في الصواعق المحرقة لابن حجر ما لفظه: ذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوه [٤٦] عن نصره الأزديه انها قالت: لما قتل الحسين بن علي أمطرت السماء دما فأصبحنا و حبابنا و جرارنا مملوءه [صفحه ٥٧] دما. قال ابن حجر: و كذا روى في أحاديث غير هذا [٤٧]. و في الصواعق ايضا: قال أبو عبيد: و لقد مطرت السماء دما بقى أثره في الثياب حتى تقطعت. قال: و أخرج الثعلبي و أبو نعيم ما مر من أنهم مطروا دما، و زاد أبو نعيم: فأصبحنا و حبابنا و جرارنا مملوءه دما. قال: و في روايه: أنه مطر كالدم على البيوت و الجدران بخراسان و الشام و الكوفه [٤٨] انتهت الصواعق. و في خطط المقریزی روى: أن السماء أمطرت دما، فأصبح كل شىء لهم ملآن دما - أى يوم قتل الحسين عليه السلام - [٤٩] انتهى. و حكى ابن شهر آشوب في المناقب، عن أبي نعيم في دلائل النبوه، و النسوى في المعرفه عن نصره الأزديه أنها قالت: لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما و حبابنا و جرارنا صارت مملوءه دما [٥٠] انتهت المناقب. و أخرج سبط ابن الجوزى

الحنفى فى تذكره الخواص باسناده عن هلال بن ذكوان قال: لما قتل الحسين مكثنا شهرين أو ثلاثة كأنما لطخت الحيطان بالدم من صلاه الفجر الى غروب الشمس. قال: و خرجنا فى سفر فمطرنا مطرا بقى أثره فى ثيابنا مثل الدم. [صفحه ٥٨] قال ابن سعد: لقد مطرت السماء دما بقى أثره فى الثياب مده حتى تقطعت [٥١] انتهت تذكره الخواص. و حكى ابن شهر آشوب فى المناقب، عن قرطه بن عبيد الله [٥٢] قال: مطرت السماء يوما نصف النهار على شمله بيضاء، فنظرت فاذا هو دم، و ذهبت الابل الى الوادى لتشرب، فاذا هو دم، و اذا هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام. و حكى فيه أيضا عن اسامه بن شبيب باسناده عن ام سليم قالت: لما قتل الحسين عليه السلام مطرت المساء مطرا كالدم، احمرت منه البيوت و الحيطان. و روى قريبا من ذلك فى الابانه [٥٣] و تفسير القشيري و الفتاك [٥٤] [٥٥] انتهت المناقب. و قال ابن طاووس فى الطرائف: أنه روى مرفوعا قال: مطرنا دما بأيام قبل قتل الحسين عليه السلام [٥٦] انتهى. و روى الشيخ الطوسى فى الأمالى بسنده عن عمار بن أبى عمار قال: أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دما عبيطا [٥٧] انتهى. [صفحه ٥٩] و سيأتى فى حديث ابن قولويه عن رجل من أهل بيت المقدس انه قال: و مطرنا ثلاثة ايام دما عبيطا [٥٨] - يعنى يوم قتل الحسين عليه السلام - و سيأتى فى حديثه أيضا عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام: ان السماء بكت على الحسن عليه السلام أربعين صباحا بالدم [٥٩]. و سيأتى أيضا فى روايه الطوسى فى الأمالى عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: و تمطر السماء دما و رمادا [٦٠]. و روايه الصدوق فى الأمالى [٦١]

و العلل [٦٢] عن ميثم التمار، عن علي عليه السلام. و سيأتي أيضا في روايه ابن قولويه: ان السماء كانت اذا استقبلت بالثوب وقع عليه شبه أثر البراغيث من الدم [٦٣]. و سيأتي في روايته أيضا: ان السماء بكت على الحسين أربين صباحا بالدم [٦٤]. [صفحه ٦٥]

امطار السماء ترابا أحمر يوم قتل الحسين

تاريخ الاسلام ٣٤٨: ٢، سير اعلام النبلاء ٢١٠: ٣، مجمع الزوائد ١٩٧: ٩، تاريخ الخلفاء: ٨٠: اسعاف الراغبين: ٢١٥، تاريخ دمشق ٣٣٩: ٤. روى ابن قولويه في كامل الزيارات بسنده عن محمد بن مسلمه، عن حدثه قال: لما قتل الحسين بن علي أمطرت السماء ترابا أحمر [٦٥].

اسوداد السماء وظلمتها، و حمرة الشمس و انكسافها، حتى ظهرت الكواكب نهارا يوم قتل الحسين

المعجم الكبير ١٢١: ٣ (١٤٥ مخطوط)، كفايه الطالب: ٢٩٦، مقتل الحسين ٨٩: ٢، نظم الدرر: ٢٢٠، مجمع الزوائد ١٩٧: ٩، اسعاف الراغبين: ١١١، احقاق الحق ٤٨٠ - ٤٧٩: ١١. قال ابن حجر في صواعقه ما لفظه: و مما ظهر يوم قتله من الآيات أيضا: ان السماء اسودت اسودادا عظيما حتى رؤيت النجوم نهارا. ثم قال: و حكى ابن عيينه عن جدته - و ذكر جملة من الايات التي ظهرت يوم قتل الحسين عليه السلام الى أن قال -: و انكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار، و ظن الناس أن القيامة قد قامت - الى ان قال - و نقل ابن الجوزي، عن ابن سيرين، أن الدنيا أظلمت ثلاثه أيام ثم ظهرت الحمرة في السماء [٦٦] انتهت الصواعق. [صفحه ٦١] و في خطط المقرئ يقول: ان الدنيا أظلمت ثلاثه أيام [٦٧] انتهى. و ما حكاه في الصواعق عن ابن الجوزي، عن ابن سيرين؛ حكاه سبط ابن الجوزي الحنفى في تذكره الخواص عن ابن سيرين فذكر: انه قال: لما قتل الحسين أظلمت الدنيا ثلاثه أيام ثم ظهرت هذه الحمرة [٦٨]. و حكى ابن شهر آشوب في المناقب، عن تاريخ النسوى انه قال: قال أبو قبيل: لما قتل الحسين بن علي كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي - يعنى القيامة - [٦٩] انتهى. و سيأتي في حديث ابن قولويه عن رجل من أهل بيت المقدس: ان

الشمس و انكسفت ثلاثا [٧٠] و اشتبكت النجوم [٧١]. و سيأتى فى أحاديثه أيضا عن الصادق عليه السلام: أن الشمس بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحا بالكسوف و الحمرة، و انهم مكثوا أربعين يوما تطلع الشمس بجمره و تغرب بجمره [٧٢] و سيأتى أيضا فى حديث جابر عن الباقر عليه السلام [٧٣]، و ابن قولويه عن الصادق عليه السلام: ان الشمس بكت على الحسين و يحيى عليهما السلام، و بكاؤهما أن تطلع حمراء و تغيب حمراء [٧٤]. [صفحة ٦٢] و سيأتى فى حديث ميثم عن أمير المؤمنين: احمرار الشمس كأنها دم عبيط، و انها رؤيت على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة [٧٥].

احمرار السماء يوم قتل الحسين

المعجم الكبير: ١٤٦، مقتل الحسين للخوارزمى ٩٠: ٢، المحاسن و المساوى ء: ١٢، تاريخ دمشق ٣٣٩: ٤، تاريخ الاسلام ٣٤٨: ٢، سير أعلام النبلاء ٢١١: ٣، منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ١١٢: ٥ ينايع الموده: ٣٢٢. قال ابن حجر فى صواعقه: حكى ابن عيينه عن جدته - الى أن قال -: و ان السماء احمرت لقتله - يعنى الحسين عليه السلام - . ثم قال فى الصواعق: و أخرج عثمان بن أبى شيبه: ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حررتها، و ضربت الكواكب بعضها بعضا. و مر ما حكاه فى الصواعق، عن ابن الجوزى، عن ابن سيرين: ان الدنيا أظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة فى السماء. ثم قال فى الصواعق، و أخرج الثعلبى: ان السماء بكت، و بكاؤها حررتها. قال: و قال غيره: احمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله، ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك [٧٦] انتهت الصواعق. [صفحة ٦٣] و قال سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص: قال السدى: لما قتل الحسين،

بكت السماء، و بكاؤها حمرتها [٧٧]. انتهت التذكرة. و فى خطط المقرزى: قال السدى: لما قتل الحسين بن على بكت السماء عليه، و بكاؤها حمرتها. و عن عطاء فى قوله تعالى: (فما بكت عليهم السماء و الارض) [٧٨]، قال: بكاؤها حمرة أطرافها. و عن على بن مسهر قال: حدثتني جدتي قالت: كنت ايام الحسين جاريه شابه، فكانت السماء أيا ما كأنها علقه [٧٩] انتهت الخطط. و قال ابن الأثير فى تاريخه: و مكث الناس شهرين أو ثلاثه كأنما تلتطخ الحوائط بالدماء ساعه تطلع الشمس حتى ترتفع [٨٠] انتهى. و سيأتى فى حديث ابن قولويه عن رجل من أهل بيت المقدس: انها احمرت الحيطان كالعلق [٨١]. و حكى ابن شهر آشوب فى المناقب عن السدى انه قال: لما قتل الحسين عليه السلام، بكت عليه السماء، و علامتها حمرة أطرافها [٨٢]. و فيه: عن الأسود بن قيس قال: لما قتل الحسين عليه السلام، ارتفعت حمرة من قبل المشرق، و حمرة من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان فى كبد السماء [صفحة ٦٤] سته أشهر [٨٣] انتهت المناقب. و روى ابن قولويه فى كامل الزياره بسنده عن على بن مسهر القرشى، عن جدته انها أدركت الحسين بن على عليهما السلام حين قتل قالت: فمكثنا سنه و تسعه أشهر و السماء مثل العلقه، مثل الدم ما ترى الشمس [٨٤]. و سيأتى فى حديث الحميرى عن الصادق عليه السلام: ان السماء احمرت حين قتل الحسين عليه السلام سنه، و حمرتها بكاؤها [٨٥].

فى ان الحمرة لم تر فى السماء قبل قتل الحسين

المعجم الكبير: ١٤٨، مقتل الحسين ٩٠: ٢، المحاسن و المساوى ٤: ٦٢، تاريخ دمشق ٣٣٩: ٤، ينابيع الموده: ٣٢٢. قال ابن حجر فى صواعقه: أخرج الثعلبى ان ابن سيرين قال: اخبرنا أن الحمرة التى مع الشفق لم تكن قبل الحسين [٨٦] انتهى. و مر ما حكاه

غير واحد عن ابن سيرين انه قال: لما قتل الحسين اظلمت الدنيا ثلاثه أيام ثم ظهرت هذه الحمرة [٨٧]. و حكى ابن شهر آشوب فى المناقب عن محمد بن سيرين انه قال: اخبرنا [صفحه ٦٥] ان حمرة السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام [٨٨]. وروى المفيد فى الارشاد مرفوعا عن يوسف بن عبيد قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم تر هذه الحمرة فى السماء الا بعد قتل الحسين [٨٩] انتهى. قال صاحب البحار: يمكن ان يكون المراد كثره الحمرة و زيادتها [٩٠]. أقول: و ذلك لأن الحمرة المشرقيه و الشفق المغربى ناشئان من مقابله الشمس، و لكن الظاهر ان المراد الحمرة التى مع الشفق، كما قيدها بذلك الثعلبى فيما مر من تفسيره؛ أى مع الشفق المغربى لا جميع حمرة السماء، و ذلك لأنه يحدث مع الشفق المغربى حمرة اخرى فى السماء مغاير له تتفاوت شده و ضعفا، فهذه هى التى قيل عنها أنها لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام. و حكى ابن شهر آشوب فى المناقب عن تاريخ النسوى: روى حماد بن زيد، عن هشام بن محمد قال: تعلم هذه الحمرة فى الأفق مم هى؟ ثم قال: من يوم قتل الحسين عليه السلام. قال ابن شهر آشوب: وروى هذا الحديث ابو عيسى الترمذى [٩١] انتهى. وروى ابن طاووس فى الطرائف، عن الثعلبى فى تفسير: (فما بكت عليهم السماء و الأرض) [٩٢] (الآيه): ان الحمرة التى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام [٩٣] انتهى. [صفحه ٦٦] و قال ابن حجر فى الصواعق: ذكر ابن سعد: ان هذه الحمرة لم تر فى السماء قبل قتل الحسين. قال فى الصواعق: قال ابن الجوزى: و حكمته ان غضبنا يوثر حمرة الوجه. و الحق تنزه عن الجسميه، فأظهر

تأثير غضبه على من قتل الحسين عليه السلام بحمره الافق، اظهارا لعظيم الجنايه.قال - يعنى ابن الجوزى -: و أنين عباس و هو مأسور بيد، منع النبي صلى الله عليه و آله النوم، فكيف بأنين الحسين؟ و لما أسلم وحشى قاتل حمزه، قال النبي صلى الله عليه و سلم: غيب وجهك عنى، فانى لا احب أن أرى من قتل الأحب.قال ابن الجوزى: هذا و الاسلام يجب ما قبله، فكيف يقدر النبي صلى الله عليه و آله أن يرى من ذبح الحسين و أمر بقتله، و حمل أهله على أقتاب الجمال [٩٤] انتهى المنقول فى الصواعق بحروفه. و ما حكاه ابن حجر عن الجوزى حكاه سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص عن جده فقال ما لفظه: - ذكر الحمرة التى ظهرت فى السماء و ما يلتحق بها - ذكر ابن سعد فى الطبقات: ان هذه الحمرة لم ترفى السماء قبل أن يقتل حسين.قال جدى ابوالفرج فى كتاب التبصره: لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب، فيستدل بذلك على غضبه، و انه اماره السخط، و الله تعالى ليس بجسم، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمره الافق، و ذلك دليل على عظم [صفحه ٦٧] الجنايه. و ذكر جدى أيضا فى الكتاب المذكور: و لما اسر العباس - و ساق ما مر مما نقله ابن حجر الى قوله -: على أقتاب الجمال [٩٥]. تحول الورد رمادا أو دما، و الزعفران نارا، و اللحم علقما، و الذهب نحاسا و برص من تطيبت بالطيب المنهوب يوم قتل الحسين عليه السلام [٩٦]. قال ابن حجر فى صواعقه: و مما ظهر يوم قتل الحسين من الايات - الى أن قال -: و أخرج أبوالشيخ ان الورد الذى كان فى

عسكر هم تحول رمادا، و كان فى قافله من اليمن تريد العراق فوافتهم حين قتله.قال فى الصواعق: و حكى ابن عيينه عن جدته: ان جمالا ممن انقلب ورسه رمادا أخيرها بذلك.و نحروا ناقه فى عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها مثل الفيران، فطبخواها فصارت مثل العلقم [٩٧] انتهت الصواعق.و فى خطط المقريزى يقال: انه لم يمس أحد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه الا احترق. و انهم أصابوا ابلا فى عسكر الحسين يوم قتل، فنحروها [صفحه ٦٨] و طبخواها، فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئا [٩٨] انتهت الخطط.و أخرج سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص بسنده عن أبى الوصين؛ و مروان بن الوصين قال: نحرت الابل التى حمل عليها رأس الحسين و أصحابه، فلم يستطيعوا أكل لحومها، كانت أمر من الصبر [٩٩] انتهت تذكره الخواص.و ذكرت فى لواعج الأشجان ما هذا لفظه - و لست أعلم الآن من أين نقلته -: و نحرت الابل التى كانت مع الحسين عليه السلام فلم يؤكل لحمها، لأنه كان أمر من الصبر.وروى انه لما جعل اللحم فى القدر صار نارا.و كان مع الحسين عليه السلام ورس و طيب فاقتسموه، فلما صار الى بيوتهم صار دما [١٠٠]. و عن مشائخ من طىء أنهم قالوا: وجد شمر بن ذى الجوشن فى رحل الحسين عليه السلام ذهبا فدفع بعضه الى ابنته، فدفعته الى صائغ يصوغ منه حليا، فلما أدخله النار صار نحاسا؛ و قيل: نارا [١٠١]. و فى العقد الفريد عن ابن عبد الوهاب، عن يسار بن عبد الحكيم قال: [صفحه ٦٩] انتهب عسكر الحسين فوجد فيه طيب، فما تطيبت به امرأه الا برصت [١٠٢]. تفجر الارض و الحيطان دما، و انه

لم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط يوم قتل السحين عليه السلام [١٠٣]. قال ابن حجر فى صواعقه، و مما ظهر يوم قتله - يعنى الحسين عليه السلام - من الآيات - الى أن قال :- و لم يرفع حجر فى الشام الا وجد تحته دم عبيط. ثم قال: و قال أبوسعيد: ما رفع حجر من الدنيا الا- و تحته دم عبيط. ثم قال: و فى روايه - الى أن قال :- و انه لما جىء برأس الحسين الى دار ابن زياد سالت حيطانها دما. ثم قال: و ما من انه لم يرفع حجر فى الشام أو الدنيا الا رؤى تحته دم عبيط، وقع يوم قتل على أيضا، كما أشار اليه البيهقى، بأنه حكى عن الزهرى، انه قدم الشام يريد الغزو، فدخل على عبدالملك فأخبره انه يوم قتل على لم يرفع حجر من بيت المقدس الا- وجد تحته دم. ثم قال: لم يبق من يعرف هذا غيرى و غيرك فلا- تخبره. قال: فما أخبرت به الا بعد موته. [صفحه ٧٠] قال ابن حجر: و حكى ايضا ان غير عبدالملك أخبر بذلك أيضا. قال ابن حجر: قال البيهقى: والذى صح عنه أن ذلك حين قتل الحسين، و لعله وجد عند قتلها جميعا [١٠٤] انتهى ما أردنا نقله من الصواعق. و فى خطط المقرئى عن الزهرى: بلغنى أنه لم يقلب حجر من أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين الا وجد تحته دم عبيط [١٠٥] انتهى. أقول: و مر فى صدر هذا الدليل ما رواه ابن حجر أيضا، عن الملا من قول على عليه السلام: تبكى عليهم السماء و الأرض [١٠٦] - يعنى الحسين و أهل بيته عليهم السلام - . أما نهى عبدالملك للزهرى عن الاخبار بذلك، و عدم اخباره به الا بعد موته

- كما مر في كلام ابن حجر - ففيه دليل واضح على ما كان عليه بنو اميه من اخفاء فضائل اهل البيت جهدهم خوفا من ميل الناس اليهم. ثم ان حديث الزهري المذكور الذي نقله ابن حجر عن البيهقي [١٠٧] قد أورده ابن عبد ربه المالكي في كتاب العقد الفريد مسد باسنادين، عن ابن شهاب الزهري قال: خرجت مع قتيبه اريد المصيصة [١٠٨]، فقدمنا على أمير المؤمنين [صفحة ٧١] عبد الملك بن مروان و اذا هو قاعد في ايوان له، و اذا سماطان [١٠٩] من الناس على باب الايوان، فاذا أراد حاجه للذي يليه، حتى تبلغ المسأله باب الايوان، و لا- يمشى أحد بين السماطين. قال الزهري: فجئنا فقمنا على باب الايوان؛ فقال عبد الملك للذي عن يمينه: هل بلغكم أى شىء أصبح فى بيت المقدس ليله قتل الحسين بن على؟ [قال:] [١١٠] فسأل كل واحد منهم صاحبه حتى بلغت المسأله الباب، فلم يرد أحد فيها شيئا. قال الزهري: فقلت: عندى فى هذا علم، فرجعت المسأله رجلا عن رجل حتى انتهت الى عبد الملك، فدعيت، فمشيت بين السماطين، فلما انتهيت الى عبد الملك سلمت عليه، فقال لى: من أنت؟ قلت: انا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، فعرفنى بالنسب، و كان عبد الملك طلابه للحديث، [فعرفته] [١١١]. فقال: ما أصبح بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على بن ابي طالب؟ - و فى روايه [١١٢] انه قال: الليله التى قتل فى صبيحتها الحسين بن على -؟ قال الزهري: [قلت:] [١١٣] نعم، حدثنى فلان - لم يسمه لنا - انه لم يرفع تلك [صفحة ٧٢] الليله التى فى صبيحتها قتل [على بن ابي طالب و] [١١٤] الحسين بن على حجر فى بيت المقدس، الا- وجد تحته دم عبيط. قال عبد الملك:

صدقته، حدثني الذي حدثك، واني و اياك في هذا الحديث لغريبان [١١٥] (الحديث) انتهى العقد الفريد. وروى ابن قولويه في كامل الزياره بأسانيده عن الزهري قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لم يبق بيت المقدس حصاه الا وجد تحتها دم عبيط [١١٦]. وروى في الكتاب المذكور بسنده عن رجل من أهل بيت المقدس انه قال: و الله لقد عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشيه قتل الحسين بن علي عليه السلام. قلت: و كيف ذاك [١١٧]؟ قال: ما رفعنا حجرا و لا مدررا و لا صخرا الا و رأينا تحتها دما [عبيطاً] [١١٨] يغلى، و احمرت الحيطان كالعلق، و مطرنا ثلاثه أيام دما عبيطاً، و سمعنا مناديا ينادى في جوف الليل: أترجو امه قتلت حسيناً شفاعه جده يوم الحساب معاذ الله لا نلتم يقينا شفاعه أحمد و أبي تراب [صفحه ٧٣] قتلتم خير من ركب المطايا و خير الشيب طرا و الشباب [١١٩]. و انكسفت الشمس ثلاثا [١٢٠]، ثم تجلت عنها، و انشبكت النجوم، فلما كان من الغد أرجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شىء حتى نعى الينا الحسين عليه السلام. [١٢١].

انقلاب التراب و الحمى دما لقتل الحسين

ذخائر العقبى: ١٤٥، وسيله المآل: ١٩٧، ينابيع الموده: ٢٢٢، احقاق الحق ٤٦٣: ١١. في الصواعق المحرقة لابن حجر بعدما ذكر في الحديث الثلاثين دخول الحسين على جده في بيت ام سلمه [١٢٢] و عنده ملك القطر أو جبرئيل و اخباره له [صفحه ٧٤] أن امته ستقتله، و انه أعطاه من تراب الارض التي يقتل فيها - قال ما لفظه -: و في روايه الملا و ابن أحمد في زياده المسند قالت - يعنى ام سلمه -: ثم ناولنى كفا من تراب أحمر و قال: ان هذا من ترابه

الارض التي يقتل بها، فمتى صارت دما فاعلمى انه قد قتل. قالت ام سلمه: فوضعتة فى قاروره عندى و كنت أقول: ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم. قال: و فى روايه عنها: فأصبته يوم قتل الحسين عليه السلام و قد صار دما. و فى اخرى: ثم قال - يعنى جبرئيل - : الا- أريك تربه مقتله؟ فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه و آله فى قاروره. قالت ام سلمه: فلما كانت ليله قتل الحسين سمعت قائلا يقول: أيها القاتلون ظلما حسينا ابشروا بالعذاب و التذليل قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و حامل الانجيل [١٢٣]. [صفحه ٧٥] قالت: فبكيت و فتحت القاروره، فاذا الحصيات قد جرت دما [١٢٤] انتهى ما الردنا نقله من الصواعق. و فى تاريخ ابن الأثير: روى أن نبى صلى الله عليه و آله أعطى ام سلمه ترابا من تربه الحسين حمله اليه جبرئيل، فقال النبى صلى الله عليه و آله لام سلمه: اذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسين. فحفظت ام سلمه ذلك التراب فى قاروره عندها، فلما قتل الحسين صار التراب دما، فاعلمت الناس بقتله [١٢٥] انتهى. و فى كشف الغمه عن الزمخشري الحمفي فى ربيع الابرار، عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه و آله خيمه خالتها ام معبد [١٢٦] ، فقام من رقدته، فدعا بماء فغسل يديه، ثم تمضمض و مج فى عوسجه [١٢٧] الى جانب الخيمه، فأصبحنا و هى كأعظم دوحه [١٢٨] و جاءت بثمر كأعظم ما يكون فى لون الورس، و رائحه العنبر، و طعم الشهيد، ما أكل منها جائع الا شبع، و لا ظمآن الا [صفحه ٧٦] روى، و لا سقيم الا برىء، و ما أكل من ورقها

بعير و لا شاه الا در لبنها، و كنا نسميها المباركه و يتتابنا من البوادي من يستشفى بورقها [١٢٩] و تيزود منها، حتى أصبحنا ذات يوم و قد تساقط ثمرها، و صغر ورقها ففزعنا، فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه و آله. ثم انها بعد ثلاثين سنه أصبحت ذات شوكة من أسفلها الى أعلاها، و تساقط ثمرها فذهب، فما شعرنا الا بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام، فما اثمرت بعد ذلك، و كنا ننتفع بورقها، ثم أصبحنا، و اذا قد نبع من ساقها دم عبيط، و قد ذبل ورقها، فبينما نحن فرعون مهمومون، اذ أتانا مقتل الحسين عليه السلام، و يبست الشجره على أثر ذلك و ذهبت. قال الزمخشري: و العجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجره كما اشتهر أمر الشاه في قصه هي من أعلام القصص [١٣٠] انتهى كلامه. أقول: و نقل صاحب البحار هذا الحديث عن بعض كتب المناقب المعتبره مسندا، عن هند بنت الجون قريبا مما ذكره الزمخشري مع بعض زيادات - و قال في آخرها -: فأصبحنا ذات يوم فاذا بها قد انبعثت من ساقها دما عبيطا جاريا و ورقها ذابله تقطر دما كماء اللحم - الى أن قال -: فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام و يبست الشجره [١٣١] انتهى. أما حديث الشاه الذي أشار اليه الزمخشري في قصه ام معبد فهو: ان رسول الله صلى الله عليه و آله لما هاجر الى المدينه مر بيخيمه ام معبد الخزاعيه، فطلبوا ما يشربون فلم يجدوه، و قالت: انا مرملون، فرأى شاه فقال: ما هذه [صفحه ٧٧] الشاه؟ قالت: خلفها الجهد عن الغنم. قال: هل بها من لبن؟ فقالت: هي أجهد من ذلك. قال: أتأذنين في أن احلبها؟ قالت: نعم، بابي انت و امي

ان رأيت بها حلبا فاحلبها.فدعا بها، و مسح على ضرعها و قال: اللهم بارك لها فى شاتها، فتفاجت [١٣٢] و درت و دعا باناء فحلب فيه، و سقاها حتى رويت، ثم سقى أصحابه حتى رووا، و شرب هم آخرهم و قال: ساقى القوم آخرهم شربا، و شربوا جميعا علا بعد نهل، ثم حلب ثانيا فغادره عندها.فجاء زوجها أبو معبد و معه أعنز عجاف، فرأى اللبن فقال: من أين لكم هذا و لا حلويه لكم و الشاه عازب [١٣٣]؟ فقالت: انه مر بنا رجل مبارك من حديثه كيث و كيت [١٣٤]. أما ما روى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام من بكاء السماء و الأرض، و الشمس و الكواكب و الجن و الانس و الملائكة و الطير و الوحش، و جميع من فى الكون لقتل الحسين عليه السلام فكثير ينبو عن الحصر، رواه عنهم شيعتهم و محبوهم بأسانيدهم الصحيحة المتصلة اليهم، و لا بأس بذكر طرف منه. [صفحة ٧٨] بكاء السماء و الأرض و ما فيهما و جميع ما خلق الله لقتل الحسين عليه السلام من طريق أهل البيت عليهم السلام [١٣٥]. روى الشيخ الطوسى فى الأمالى بسنده عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فى حديث انه قال: ان أباعبدالله الحسين عليه السلام لما قتل بكت عليه السماوات السبع و الارضون السبع، و ما فيهن و ما بينهن، و من ينقلب فى الجنة و النار [١٣٦] و ما يرى و ما لا يرى الا ثلاثة أشياء [١٣٧] الحديث. وروى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن جماعه كلهم قالوا: سمعنا أباعبدالله جعفر الصادق عليه السلام يقول: ان أباعبدالله الحسين بن على لما مضى بكت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع، و ما فيهن و

ما بينهن، و من ينقلب فى الجنة و النار من خلق ربنا [١٣٨] و ما يرى و ما لا يرى. و فى روايه الاثلاثه أشياء [١٣٩] الحديث. و فيه: بسنده عن جماعه أيضا قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما مضى أبو عبد الله الحسين بن على بكى عليه جميع ما خلق الله الاثلاثه أشياء [١٤٠] الحديث. [صفحه ٧٩] بكاء الوحوش و الحيتان و الطير، و الشمس و القمر و النجوم، و السماء و الأرض، و الانس و الجن و الملائكه، من طريق أهل البيت عليهم السلام [١٤١]. روى الصدوق فى الأمالى و علل الشرع بسنده عن جبله المكيه، عن ميثم التمار انه قال: والله لتقتل هذه الامه ابن بنت نبيها فى المحرم لعشر يمضين منه و ليتخذن أعداء الله ذلك اليوم بركه و ان ذلك لكائن قد سبق فى علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك لعهد [١٤٢] عهده الى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام و لقد أخبرنى انه يبكى عليه كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار، و الطير فى جو السماء و تبكى عليه الشمس و القمر و النجوم، و السماء و الأرض، و مؤمنو الجن و الانس، و جميع ملائكه السماوات و الأرضين، و رضوان و مالك و حمله العرش، و تمطر السماء دما و رمادا- الى أن قال :- يا جبله اذا نظرت الى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمى أن سيد الشهداء الحسين قد قتل. قالت جبله: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفره، فصحت حينئذ و بيكت و قلت: قد والله قتل سيدنا الحسين بن على عليه السلام [١٤٣]. وروى ابن قولويه فى الكامل بأسانيده عن أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال:

بكت الانس و الجن و الطير و الوحش على الحسين بن على عليه [صفحه ٨٠] السلام حتى ذرفت دموعها [١٤٤]. و فيه: بسنده عن الحارث الأعور قال: قال على عليه السلام: بأبى و امى الحسين المقتول بظهر الكوفه، والله لكأنى انظر الى الوحش ماده أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلا حتى الصباح، فاذا كان كذلك فاياكم و الجفاء [١٤٥]. و فيه: بسنده عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال: ان السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحا بالدم، و ان الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد، و ان الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف و الحمره- الى أن قال -: و ان الملائكه بكت أربعين صباحا على الحسين عليه السلام [١٤٦] الحديث. و روى الشيخ الطوسى فى الأمالى بسنده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: ان الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام دخل يوما الى الحسن، فلما نظر اليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ قال: أبكى لما يصنع بك. فقال له الحسن: ان الذى يؤتى الى سم يدس الى فاقتل به، و لكن لا- يوم كيومك يا أبا عبدالله، يزدلف اليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من امه جدنا محمد، و ينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك [وسفك دمك] [١٤٧] و انتهاك حرمتك، و سبى ذراريك و نسائك، و انتهاب ثقلك، فعندها تحل بينى اميه اللعنه، [صفحه ٨١] و تمطر السماء دما و رمادا، و يبكى عليك كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار [١٤٨]. بكاء السماء و الأرض لقتل الحسين و انهما لم يبكيا الا لقتل يحيى و قتله عليهما السلام [١٤٩]. روى على بن ابراهيم القمى فى تفسيره، بسنده عن أمير المؤمنين

على عليه السلام: انه مر عليه رجل عدولله و لرسوله فقال: (فما بكت عليهم السماء و الأرض و ما كانوا منظرين) [١٥٠]، ثم مر عليه الحسين بن على عليه السلام فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء و الأرض. و قال: و ما بكت السماء و الأرض الا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على عليه السلام [١٥١]. و روى ابن قولويه فى الكامل: بسنده عن سمع أمير المؤمنين عليه السلام فى الرحبه و هو يتلو: (فما بكت عليهم السماء و الأرض) الآية. قال: و خرج الحسين عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقال: أما ان هذا سيقتل و تبكى عليه السماء و الأرض [١٥٢]. [صفحة ٨٢] و فيه: بأسانيده ان أمير المؤمنين عليه السلام خرج فجلس فى المسجد، و جاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: يا بنى، ان الله غير أقواما فقال: (فما بكت عليهم السماء و الأرض) الآية، و أيم الله، لتقتلن ثم تبكيك السماء و الأرض [١٥٣]. و فيه: بأسانيده عن كثير بن شهاب الحارثى قال: بينا نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام فى الرحبه اذ طلع الحسين عليه فضحك حتى بدت نواجذه. ثم قال: ان الله ذكر قوما فقال: (فما بكت عليهم السماء و الأرض) الآية، و الذى فلق الحبه و برأ النسمة ليقتلن هذا، و لتبكين عليه السماء و الأرض [١٥٤]. و فيه: بأسانيده عن أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: ان الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء و الأرض و احمرتا، و لم يبكيها على أحد قط الا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على [١٥٥]. و فيه بأسانيده عنه عليه السلام: ان السماء بكت على الحسين بن على و يحيى بن زكريا و لم تبك

على أحد غيرهما.قلت: و ما بكأؤها؟قال: مكثوا أربعين يوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره.قلت: فذاك بكأؤها؟ [صفحة ٨٣] قال: نعم [١٥٦]. وفيه: بأسانيدده عنه عليه السلام في قوله: (فما بكت) الآية.قال: لم تبك السماء منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين بن علي عليه السلام فبكت عليه [١٥٧]. وفيه: بسنده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال: ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا الا على الحسين بن علي، فانها بكت عليه أربعين يوما [١٥٨]. وفيه: بأسانيدده عنه عليه السلام لم تبك السماء الا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علي [١٥٩]. وفيه: بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال: ان السماء لم تبك منذ وضعت الا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علي.قلت: أى شىء بكأؤها؟قال: كانت اذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه اثر البراغيث من الدم [١٦٠]. وفيه: بسنده عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: احمرت السماء حين قتل الحسين بن علي عليهما السلام سنة [ثم قال: بكت السماء [صفحة ٨٤] و الأرض على الحسين بن علي سنة] [١٦١]، قال: و على يحيى بن زكريا و حمرتها بكأؤها [١٦٢]. وروى الحميرى في قرب الاسناد بأسانيدده عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، و قاتل حسين ولد زنا، و لم تبك السماء على أحد الا عليهما، قلت: و كيف تبكى؟قال: تطلع الشمس في حمره و تغيب في حمره [١٦٣]. وفيه: بسنده عنه عليه السلام كان الذى قتل الحسين عليه السلام ولد زنا، و الذى قتل يحيى بن زكريا ولد زنا.و قال: احمرت السماء حين قتل الحسين عليه السلام سنة.ثم

قال: بكت السماوات و الأرض على الحسين و على يحيى بن زكريا، و حمرتها بكاؤها. و فيه: بأسانيده عنه عليه السلام قال: زوروا الحسين عليه السلام و لا- تجفوه، فانه سيد شباب الشهداء، أو سيد شباب أهل الجنة، و شبيهه يحيى بن زكريا، و عليهما بكت السماء و الأرض. و فى روايه: و سيد ب «الواو» لا- ب «أو» [١٦٤]. وروى على بن ابراهيم القمى فى تفسيره؛ و صاحب قصص الأنبياء عن جابر، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام، فى قوله تعالى: (لم نجعل له من قبل [صفحة ٨٥] سميا) [١٦٥]، قال: يحيى بن زكريا لم يكن له سمى قبله، و الحسين بن على لم يكن له سمى قبله، و بكت عليهما السماء أربعين صباحا، و كذلك بكت الشمس عليهما و بكاؤها أن تطلع حمراء و تغيب حمراء؛ و قيل: أى بكى أهل السماء و هم الملائكة [١٦٦]. وروى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: (لم نجعل له من قبل سميا): الحسين بن على لم يكن له من قبل سمى، و يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمى، و لم تبك السماء الا عليهما أربعين صباحا. قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع الشمس حمراء و تغرب حمراء [١٦٧] الى غير ذلك من الأخبار. فاذا كان الله تعالى قد احمرت آفاق سمائه علامه على غضبه لقتل الحسين عليه السلام، و دلالة على فظاعه الخطب، و تسجيلا لتلك النازله العظيمه على صفحات الافق حتى لا تنسى على مر الدهور و الأعوام، و بكته السماء فاحمرت و أمطرت دما و ترابا أحمر، و اسودت و اظلمت، و بكته الشمس فاحمرت و انكسفت حتى ظهرت الكواكب، و بكته

النجوم، و بكتته الأرض فتفجرت دما، و جرت الحجارة و الحصى و التراب و الحيطان دما، و بكتته الجن و الانس، و الأنبياء و الصديقون، و الشهداء و الملائكة، و الوحوش و الحيتان و الطير، و جميع من خلق الله، كما دلت عليه هذه الاخبار التي قدمناها، التي اتفق الفريقان على روايه أكثرها. [صفحة ٨٦] و بكاه رسول الله صلى الله عليه و آله، و ائمه أهل البيت الطاهر النبوى، و بكتته الجن كما سيأتى ذلك كله، و يأتى بكاء يعقوب على يوسف، و اتفاق جميع العقلاء على حسن البكاء على عظماء الرجال و تأبينهم، و إقامة المآتم و المواسم لهم فى كل عام كما تفعله الشيعة فى حق امامها و عظيم المسلمين، و ستأتى الاشارة الى طرف منه. فالاجماع حاصل من الله تعالى و ملائكته و أنبيائه و رسله، و أهل بيت نبيه و أتباعهم، و جنه و انسه، و سمائه و كواكبها، و ارضه و سكانها، و جميع العقلاء على حسن البكاء على الحسين عليه السلام و من ماثله من عظماء الرجال، و اقامه المآتم لهم، و لم يخالف فى ذلك الا- ابن هند و بعض قومه من بنى اميه و ابن سميه و أتباعهم، و أحمد سورتكى السودانى صاحب مجله الذخير و أمثاله، و هؤلاء لا تقدر مخالفتهم، فالله تعالى و أتباعه أولى بالاتباع من ابن هند و ابن سميه و اتباعهما و الله ولى التوفيق.

بكاء آدم على هابيل

الثالث: من أدله جواز البكاء على الحسين عليه السلام ما ورد من بكاء أبينا آدم عليه السلام على ولده هابيل لما قتله أخوه قابيل و رثائه له كما سيأتى [١٦٨] فى الفصل الثانى ان شاء الله تعالى.

بكاء يعقوب على يوسف

الرابع: من أدله جواز البكاء على الحسين عليه السلام ما نص عليه القرآن الكريم من بكاء يعقوب لفراق ولده يوسف و هو حى فى دار الدنيا حتى ذهب بصره و حتى قيل له: (تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين) [١٦٩]. [صفحة ٨٧] قال الله تعالى: (و تولى عنهم و قال يا اسفا على يوسف و ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) [١٧٠]. وروى الطبرى فى تفسيره عده روايات مسنده فيها: أن يوسف سأل جبرئيل ما بلغ من حزن أبيه يعقوب؟ قال: حزن سبعين مثكله أو ثكلى. فسأله عن أجره، فقال: أجر سبعين شهيد أو مائه شهيد. و فى روايه منها قال: فترانى ألقاه أبدا؟ قال: نعم، فبكى يوسف لما لقي أبوه بعده. ثم قال: ما ابالى ما لقيت، ان الله أرانيه [١٧١]. وروى الطبرى فى تفسيره ايضا بسنده عن الحسن - هو الحسن البصرى - قال: كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب الى يوم رجع ثمانون سنه لم يفارق الحزن قلبه، يبكى حتى ذهب بصره. قال الحسين: والله ما على الأرض يومئذ خليفه أكرم على الله من يعقوب صلى الله عليه و سلم. [١٧٢] انتهى. و فى تفسير الرازى: روى ان يوسف عليه السلام سأل جبرئيل: هل لك علم بيعقوب؟ قال: نعم. قال: و كيف حزنه؟ [صفحة ٨٨] قال: حزن سبعين ثكلى - و هى التى لها ولد واحد ثم يموت - قال: فهل له فيه أجر؟ قال: نعم، أجر مائه شهيد -

الى أن قال -: وروى ان ملك الموت دخل على يعقوب عليه السلام فقال له: جئت لتقبضنى قبل أن أرى حبيبي؟ فقال: لا، ولكن جئت لا حزن لحزنك، و أشجو لشجوك [١٧٣] انتهى. و فى الكشاف و تفسير النيشابورى قيل: ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين عاما، و ما على وجه الارض أكرم على الله من يعقوب. و عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه سأل جبرئيل عليه السلام: ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف؟ قال: وجد سبعين ثكلى. قال: فما كان له من الأجر؟ قال: أجر مائه شهيد، و ما ساء ظنه بالله ساعه قط [١٧٤] انتهى. و فى تفسير النيشابورى نقل ان جبرئيل عليه السلام دخل على يوسف حينما كان فى السجن فقال: ان بصر أبيك ذهب من الحزن عليك، فوضع يوسف يده على رأسه فقال: ليت امى لم تلدنى، فلم أكن حزنا على أبى [١٧٥] انتهى. [صفحة ٨٩] فهذا يعقوب المتبع لمله جده ابراهيم عليهما السلام قد بكى على فراق يوسف السنين المتطاولة حتى ابيضت عيناه، و حتى قيل له: (تالله تفتو تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين) [١٧٦] و ابنه حى فى درا الدنيا، و قد اعطى ملك مصر (و من يرغب مله ابراهيم الا من سفه نفسه) [١٧٧].

بكاء يوسف على ما لقي أبوه يعقوب

الخامس: بكاء يوسف على ما لقي أبوه يعقوب، و تمنيه انه لم يولد - كما سمعت آنفا فى روايه الطبرى - انه بكى لما لقي أبوه بعده. و روايه النيشابورى انه وضع يده على رأسه فقال: ليت امى لم تلدنى فلم أكن حزنا على أبى.

حزن ملك الموت لحزن يعقوب

السادس: حزن ملك الموت لحزن يعقوب، و شجوه لشجوه، كما مر آنفا فى روايه الرازى.

بكاء النبى على مصيبه الحسين قبل وقوعها

السابع: من أدله جواز البكاء على الحسين عليه السلام ورجحانه ما ورد من بكاء النبى صلى الله عليه و آله لأجل هذه المصيبة قبل وقوعها، فيدل على جوازه بعد وقوعها للقطع بعدم الفرق، بل بطريق الأولويه؛ لأن المصيبة بعد وقوعها أعظم و أفجع، و قد ورد ذلك بعده طرق [١٧٨]. [صفحة ٩٠] منها: ما ذكره الشيخ أبو الحسن على بن محمد الماوردى الشافعى فى كتابه أعلام النبوه فقال ما لفظه: و من انذاره صلى الله عليه و سلم ما رواه عروه عن عائشه (رض) قالت: دخل الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يوحى اليه، فبرك على ظهره و هو منكب، و لعب على ظهره، فقال جبرئيل: يا محمد، ان امتك ستفتن بعدك، و يقتل ابنك هذا من بعدك، و مد يده فأتاه بتربه بيضاء و قال: فى هذه الأرض يقتك ابنك اسمها الطف. فلما ذهب جبرئيل، خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى أصحابه و التربه فى يده و فيهم أبوبكر و عمر و على و حذيفه و عمار و ابوذر و هو يبكى فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: اخبرنى جبرئيل ان ابنى الحسين يقتل بعدى بأرض الطف و جاءتى بهذه التربه فأخبرنى ان فيها مضجعه [١٧٩] انتهى. أقول: و لا بد أن يكون الصحابه لما رأوا رسول الله صلى الله عليه و آله يبكى لقتل ولده و تربته بيده، و اخبرهم بما أخبره به جبرئيل من قتله، و أراهم تربته التى جاء بها جبرئيل، أخذتهم الرقه الشديده، فبكوا لبكائه،

و واسوه فى الحزن على ولده، فان ذلك مما يعث على أشد الحزن و البكاء [صفحه ٩١] لو كانت هذه الواقعة مع غير النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه فكيف بهم معه؟! فهذا أول ماتم اقيم على الحسين عليه السلام يشبه ماتمنا التى تقام عليه و كان الذاكر فيه للمصيبة رسول الله صلى الله عليه و آله، و المستمعون أصحابه. و منها: ما فى منتخب كنز العمال للشيخ علاء الدين على بن حسام الدين الشهير بالمتقى الهندى من علماء أهل السنه [١٨٠] قال: أخرج الطبرانى فى الكبير عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن ام سلمه قالت: كان النبى صلى الله عليه و آله جالسا ذات يوم فى بيتى فقال: لا يدخلن على أحد، فانتظرت، فدخل الحسين فسمعت نشيج النبى صلى الله عليه و آله يبكى، فاطلعت، فاذا الحسين فى حجره او الى جنبه يمسح رأسه و هو يبكى، فقلت: والله ما علمت به حتى دخل. قال النبى صلى الله عليه و آله: ان جبرئيل كان معنا فى البيت فقال: أتجبه؟ فقلت: أما من حب الدنيا فنع. فقال: ان امتك ستقتك هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبرئيل من ترابها، فأراه النبى صلى الله عليه و آله. فلما احيط بالحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الارض؟ قالوا: أرض كربلاء. [صفحه ٩٢] قال: صدق رسول الله صلى الله عليه و آله أرض كرب و بلاء [١٨١]. و منها: ما فى العقد الفريد قال: و من حديث ام سلمه زوج النبى صلى الله عليه و سلم قالت: كان عندى النبى صلى الله عليه و آله و معى الحسين، فدنا من النبى صلى الله عليه و آله فأخذته، فبكى فتركته، فدنا منه،

فأخذته فبكى فتركته، فقال له جبرئيل: أتعبه يا محمد؟ قال: نعم. قال: أما ان امتك، ستقتله و ان شئت أريتك من ترابه الارض التي يقتل بها، فبسط جناحيه، فأراه منها، فبكى النبي صلى الله عليه و سلم [١٨٢]. و منها - من طرق أصحابنا -: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في أماليه قال: حدثنا أبي رحمه الله، ثنا حبيب بن الحسين التغلبي، ثنا عباد بن يعقوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر - محمد الباقر بن علي بن الحسين عليهم السلام - قال: كان النبي صلى الله عليه و آله في بيت ام سلمه فقال لها: لا يدخل علي أحد فجاء الحسين عليه السلام و هو طفل، فما ملكت معه شيئا حتى دخل علي النبي صلى الله عليه و آله فدخلت ام سلمه علي أثره، فاذا الحسين علي صدره، و اذا النبي صلى الله عليه و آله يبكي، و اذا في يده شئ يقلبه، فقال النبي صلى الله عليه و آله: يا ام سلمه، ان هذا جبرئيل يخبرني ان ابني هذا مقتول، و هذه التربه التي يقتل عليها فضعيها عندك، فاذا صارت دما فقد قتل [صفحة ٩٣] حبيبي [١٨٣] الحديث. و منها: ما في منتخب كنز العمال الأنف الذكر في باب مقتل الحسين قال ما لفظه: قام عندي جبرئيل من قبل فحدثني: ان الحسين يقتل بشط الفرات. و قال: هل لك ان أشمك من تربته؟ قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني ان قاضتا. أخرجه أحمد [١٨٤] و أبويعلی [١٨٥] في مسنديهما، و ابن سعد [١٨٦] و الطبراني [١٨٧] في الكبير عن علي و الطبراني في الكبير أيضا، عن أبي امامه و

أنس. و أخرجه ابن عساكر عن ام سلمه [١٨٨]. و أخرجه ابن سعد [١٨٩] و الطبرانى [١٩٠] فى الكبير عن عائشه، و أبويعلى [١٩١] فى مسنده عن زينب ام المؤمنين و ابن عساكر [١٩٢] عن ام الفضل بنت الحارث زوج العباس [١٩٣]. [صفحه ٩٤] و منها: ما فى مسند الامام أحمد بن حنبل فيما أخرجه من مسند على بن أبى طالب عليه السلام بسنده عن عبدالله بن نجى، عن أبيه: انه سار مع على عليه السلام و كان صاحب مطهرته [١٩٤]، فلما حاذى نينوى و هو منطلق الى صفين فنادى على عليه السلام: اصبر أبا عبدالله، اصبر أبا عبدالله بشط الفرات. قلت: و ما ذاك. قال: دخلت على النبى صلى الله عليه و آله ذات يوم و عيناه تفيضان قلت: يا نبى الله، اغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندى جبرئيل قبل فحدثنى ان الحسين يقتل بشط الفرات. قال: فقال: هل لك الى أن أشمك من تربته؟ قال: قلت: نعم، فمد يده، فقبض قبضه من تراب، فأعطانيها، فلم أملك عيني ان فاضتا [١٩٥]. و نقله صاحب منتخب كنز العمال الأنف الذكر عن أبى شيبه، و أبى يعلى فى مسنده، و سعيد بن منصور فى سننه بسندهم عن نجى مثله [١٩٦]. و فى الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمى: أخرج ابن سعد عن الشعبى [صفحه ٩٥] قال: مر على بكرلاء عند مسيره الى صفين و حاذى نينوى - قريه على الفرات -، فوقف و سأل عن اسم الأرض؛ فقيل: كربلاء، فبكى حتى بل الأرض من دموعه. ثم قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يبكى فقلت: ما يبكيك؟ قال: كان عندى جبرئيل آنفا و أخبرنى ان ولدى الحسين يقتل بشاطىء الفرات بموضع يقال

له: كربلاء، ثم قبض جبرئيل قبضه من تراب أشمى اياه فلم أملك عيني أن فاضتا [١٩٧] انتهى. و حكاها سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص عن ابن سعد عن الشعبي مثله [١٩٨]. أقول: و سيأتى فى الأمر السابع و العشرين عدده أحاديث فى مرور على عليه السلام بكربلاء فى طريقه الى صفين، و بكائه و اخباره بقتل الحسين عليه السلام، و اشارته موضع رحله و مصرعه، و كل ذلك يعضد و يقوى بعضه بعضا. كما انها قد رويت أحاديث كثيره فى اخبار جبرئيل النبى صلى الله عليه و آله بقتل الحسين عليه السلام و اعطائه شيئا من تربته، و اخبار النبى صلى الله عليه و آله أصحابه بقتل الحسين، و استعظامه و أمره بنصره، و كلها تعضد ما تقدم و تقويه و تؤيد صحته، و تفيد عظم المصيبه و فظاعتها، و شدة الاهتمام بها، و اليك جمله من هذه الأحاديث. [صفحة ٩٦] ما أورده ابن حجر فى صواعقه من اخبار جبرئيل النبى صلى الله عليه و آله بقتل الحسين عليه السلام و اتيانه بتربته [١٩٩]. فى الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى المكى فى الفصل الثالث من الباب الحادى عشر فى الأحاديث الواردة فى بعض أهل البيت ما لفظه: الحديث الثامن و العشرون: أخرج ابن سعد [٢٠٠] و الطبرانى [٢٠١] عن عائشه: ان النبى صلى الله عليه و آله قال: أخبرنى جبرئيل ان ابني الحسين يقتل بعدى بأرض الطف و جاءنى بهذه التربه فأخبرنى ان فيها مضجعه. الحديث التاسع و العشرون: أخرج أبوداود [٢٠٢] و الحاكم [٢٠٣] عن ام الفضل بنت الحارث [٢٠٤]: ان النبى صلى الله عليه و آله قال: أتانى جبرئيل فأخبرنى ان امتى ستقتل ابني هذا - يعنى الحسين - و أتانى

بتربه من تربته حمراء. [صفحة ٩٧] [قال:] [٢٠٥] و أخرج أحمد [٢٠٦]: لقد دخل على البيت ملك لم يدخل على قبلها، فقال لي: ان ابنك هذا حسينا مقتول، و ان شئت أريتك من تربه الأرض التي يقتل بها. قال: فأخرج تربه حمراء. الحديث الثلاثون: أخرج البغوي [٢٠٧] في معجمه من حديث أنس: أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: استأذن ملك القطر ربه أن يزورني فأذن له، و كان في يوم ام سلمه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ام سلمه احفظي علينا الباب لا يدخل أحد، فيينا هي على الباب اذ دخل الحسين فافتحم فوثب على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يلثمه و يقبله، فقال له الملك: أتجبه؟ قال: نعم. قال: ان امتك ستقتله و ان شئت أريتك المكان الذي يقتل به، فأراه، فجاء بسهله أو تراب أحمر فأخذته ام سلمه فجعلته في ثوبها. قال ثابت: كنا نقول: انها كربلاء. [قال:] [٢٠٨] و أخرجه ايضا أبو حاتم في صحيحه، و روى أحمد نحوه، و روى عبد بن حميد و ابن أحمد نحوه أيضا، لكن فيه: ان الملك جبرئيل، فان صح فهما واقعتان، و زاد الثاني أيضا: انه صلى الله عليه و آله شمها و قال: ريح كرب و بلاء. [صفحة ٩٨] و السهله - بكسر أوله - رمل خشن ليس بالدقاق الناعم [٢٠٩] انتهى ما اردنا نقله من الصواعق بحروفه. ما أورده صاحب منتخب كنز العمال من الأحاديث المتضمنه اخبار جبرئيل النبي صلى الله عليه و آله بقتل الحسين عليه السلام و اتيانه بتربته [٢١٠]. قال الشيخ علاء الدين على الهندي الشهير بالمتقى من علماء أهل السنه في كتابه منتخب كنز العمال

ما لفظه:مقتل الحسين رضى الله عنه:١- أخبرني جبرئيل: ان حسينا يقتل بشاظى ء الفرات.أخرجه ابن سعد عن علي [٢١١]. ٢-
أخبرني جبرئيل: ان ابني الحسين يقتل بعدى بأرض الطف، و جاءنى بهذه التربه و أخبرنى ان فيها مضجعه.اخرجه ابن سعد و
الطبرانى فى الكبير عن عائشه [٢١٢]. ٣- أتانى جبرئيل فأخبرنى: ان امتى ستقتل ابني هذا - يعنى الحسين -، [صفحه ٩٩] و
أتانى بتربه من تربته حمراء.أخرجه أبوذادود و الحاكم فى المستدرک عن ام الفضل بنت الحارث [٢١٣]. ٤- ان جبرئيل كان
معنا فى البيت فقال: أتجه؟ فقلت: أما فى الدنيا فنعلم. فقال: ان امتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول من تربته
فأرانيه.أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ام سلمه [٢١٤]. ٥- ان جبرئيل أرانى التربه التى بقتل عليها الحسين، فاشتد غضب الله على
من يسفك دمه، فيا عائشه: و الذى نفسى بيده انه ليحزننى، فمن هذا من امتى يقتل حسينا بعدى؟أخرجه ابن سعد عن عائشه
[٢١٥]. ٦- ان جبرئيل أتانى فيخبر أن هذا تقتله امتى. قلت: فأرنى تربته؟ فأتانى بتربه حمراء.أخرجه أبويعلى فى مسنده، و
الطبرانى فى الكبير عن زينب بنت جحش [٢١٦]. ٧- يزيد لا بارك الله فى يزيد، الطعان اللعان، اما انه نعى اليه حبيبي و سخيلي
حسين، اتيت بتربه، و رأيت قاتله. أما انه لا يقتل بين ظهراى قوم فلا ينصرونه الا عمهم الله بعقاب. [صفحه ١٠٠] أخرجه ابن
عساكر عن ابن عمر [٢١٧]. ٨- نعى الى الحسين، و اتيت بتربه و اخبرت بقاتله، أخبرنى جبرئيل بأن ابني الحسين يقتل بأرض
العراق، فقلت لجبرئيل: أرنى تربه الأرض التى يقتل بها؟ فجاء، فهذه تربتها.أخرجه ابن سعد عن ام سلمه [٢١٨]. ما أورده
صاحب منتخب كنز العمال من اخبار

النبى صلى الله عليه و آله بقتل الحسين و استعظامه و أمره بنصره [٢١٩]. ١- أوحى الله الى أنى قتلت بيحى بن زكريا سبعين ألفا و انى قاتل بابن بنتك سبعين ألفا. أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس [٢٢٠]. ٢- كأنى انظر الى كلب أبقع يلغ فى دماء أهل بيتى. أخرجه ابن عساكر عن السيد الحسين بن على [٢٢١]. ٣- ان ابنى هذا - يعنى الحسين - يقتل بأرض من أرض العراق يقال لها [صفحة ١٠١] كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره. أخرجه البغوى، و ابن السكن، و البارودى، و ابن منده و ابن عساكر عن أنس بن الحارث بن منبه [٢٢٢]. وروى ابن شهر آشوب فى المناقب، عن ابن فورك فى فصوله، و ابى يعلى فى مسنده، و العامرى فى إبانته من طرق منها: عن عائشه و عن شهر بن حوشب: انه دخل الحسين بن على على النبى صلى الله عليه و آله و هو يوحى اليه، فنزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو منكب على ظهره، فقال جبرئيل: تحبه؟ فقال: ألا أحب ابنى! فقال: ان امتك ستقتله من بعدك، فمد جبرئيل يده، فاذا بتربه بيضاء، فقال: فى هذه التربه يقتل ابنك، هذه يا محمد اسمها الطف. الخبر. قال: و فى اخبار سالم بن الجعد: انه كان ذلك ميكائيل و فى مسند أبى يعلى: ان ذلك ملك القطر [٢٢٣] انتهت المناقب.

ما ورد من رؤيه النبى يوم قتل الحسين باكيا

الثامن: ما ورد من رؤيه النبى صلى الله عليه و سلم يوم قتل الحسين عليه السلام باكيا أشعث أغبر، يلتقط دماءه و دماء أصحابه فى قاروره. فى الصواعق المحرقة لابن حجر: أخرجه الترمذى [٢٢٤]: ان ام سلمه رأت النبى صلى الله عليه و سلم - يعنى فى المنام - باكيا

و برأسه ولحيته التراب [صفحہ ۱۰۲] فسألتہ، فقال: قتل الحسين آنفا. قال في الصواعق: و كذلك رآه ابن عباس نصف النهار أشعث أغبر بيده قاروره فيها دم يلتقطه فسأله، فقال: دم الحسين و أصحابه، لم أزل أتبعه منذ اليوم، فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم [۲۲۵] انتهت الصواعق. وروى الصدوق في الأمالي بسنده عن ابن عباس مثله [۲۲۶]. و أخرج أحمد بن حنبل فيما أخرجه من مسند ابن عباس: قال: رأيت النبي صلى الله عليه و آله فيما يرى النائم بنصف النهار و هو قائم أشعث أغبر، بيده قاروره فيها دم فقلت: بابي أنت و امي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين و أصحابه، لم أزل التقطه منذ اليوم، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم [۲۲۷]. و اخرج ابن عبد البر في الاستيعاب؛ و ابن حجر العسقلاني في الاصابه باسنادهما عن ابن عباس في ترجمه الحسين عليه السلام مثله، الا انه في الاستيعاب لم يذكر و أصحابه [۲۲۸]. و أخرج سبط ابن الجوزي الحنفى في تذكره الخواص بسنده عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس مثله. ثم قال: و قيل: الذى رأى المنام عمار بن أبى عمار [۲۲۹] انتهى. [صفحہ ۱۰۳] و فى تاريخ ابن الاثير قال ابن عباس: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم الليله التى قتل فيها الحسين و بيده قاروره و هو يجمع فيها دما فقلت: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: هذه دماء الحسين و أصحابه أرفعها الى الله تعالى. فأصبح ابن عباس، فأعلم الناس بقتل الحسين، و قص رؤياه فوجد قد قتل فى ذلك اليوم [۲۳۰] انتهى. وروى ابن شهر آشوب فى المناقب عن جامع الترمذى و كتاب السدى، و فضائل السمعاني: أن ام سلمه قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه و

آله فى المنام و على رأسه التراب فقلت: ما لك يا رسول الله؟ فقال: شدت قتل الحسين آنفا [٢٣١] انتهى. أقول: و من روايات أصحابنا فى ذلك: ما رواه الصدوق فى الأمالى بسنده عن سلمه قالت: دخلت على ام سلمه و هى تبكى فقلت لها: ما بيكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله فى المنام، و على رأسه و لحيته أثر التراب فقلت: ما لك يا رسول الله مغبرا؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا [٢٣٢]. وروى المفيد فى المجالس، و الشيخ الطوسى فى الأمالى بسندهما عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: أصبحت يوما ام سلمه تبكى فقلت لها: [صفحة ١٠٤] مم بكاؤك؟ فقالت: لقد قتل ابنى الحسين الليله، و ذلك اننى ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله منذ مضى الا الليله، فرأيتة شاحبا كئيبا فقلت: ما لى اراك يا رسول الله شاحبا كئيبا؟ فقال: لم أزل منذ الليله أحفر القبور للحسين و أصحابه [٢٣٣]. وروى الشيخ الطوسى فى الامالى بسنده عن عمرو بن ثابت، عن أبيه المقدم، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: بينا انا راقد فى منزلى، اذ سمعت صراخا عاليا من بيت ام سلمه زوج النبى صلى الله عليه و آله، فخرجت يتوجه بى قائدى الى منزلها، و أقبل أهل المدينه اليها الرجال و النساء فقلت: يا ام المؤمنين، ما لك تصرخين و تغوثين؟ فلم تجبنى. و أقبلت على النسوة الهاشميات و قالت: يا بنات عبدالمطلب اسعدننى و ابكين معى، فقد قتل والله سيد كن و سيد شباب أهل الجنة، قد والله قتل سبط رسول الله و ريحانته الحسين. فقلت: يا ام المؤمنين، و من أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله فى المنام الساعه شعثا

مذعورا، فسألته عن شأنه فقال: قتل ابني الحسين و أهل بيته اليوم فدفنتهم، و الساعة فرغت من دفنهم. قالت: فقامت حتى دخلت البيت، و انا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فاذا بتربه الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء فقال: اذا صارت هذه التربه دما فقد قتل [صفحه ١٠٥] ابنك، و أعطانيها النبي صلى الله عليه و آله فقال: اجعلى هذه التربه فى زجاجه - أو قال فى قاروره - و لتكن عندك، فاذا صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين، فرأيت القاروره الآن و قد صارت دما عبيطا تفور. قال: فأخذت ام سلمه من ذلك الدم فلطخت به وجهها، و جعلت ذلك اليوم مأتما و مناحه على الحسين عليه السلام، فجاءت الركبان بخبره و انه قتل فى ذلك اليوم. قال عمرو بن ثابت - أحد رواه هذا الحديث -: دخلت على ابي جعفر محمد بن على فسألته عن هذا الحديث و ذكرت له روايه سعيد بن جبیر هذا الحديث عن عبدالله بن عباس، فقال أبو جعفر: حدثني عمرو بن أبى سلمه، عن امه ام سلمه [٢٣٤].

بكاء النبي على ما يصيب أهل بيته

التاسع: من أدله جواز البكاء على الحسين عليه السلام ما ورد من بكاء النبي صلى الله عليه و آله على ما يصيب أهل بيته بعده. ففي سنن الامام الحافظ [٢٣٥] محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى بسنده عن عبدالله قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله اذ أقبل فتية من بنى هاشم، فلما رأهم النبي صلى الله عليه و سلم اغرورقت عيناه، و تغير لونه فقلت: ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه؟ فقال: انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و ان أهل بيتى سيلقون [صفحه ١٠٦] بعدى بلاء و تشريدا

تطريدا [٢٣٦] الحديث. و نقله ابن حجر فى صواعقه، الا انه قال: «فته» بدل «فته» [٢٣٧]. و قال السندى فى الحاشيه: رواه الحاكم فى المستدرک من طريق عمر بن قيس، عن الحكم بن ابراهيم [٢٣٨] انتهى. أقول: و لا شك ان ما أصاب الحسين عليه السلام هو من أعظم البلاء و التطريد و التشريد الذى قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ان أهل بيته سيلقونه، بل هو أعظمه و أفجعه بل هو أعظم بلاء وقع فى الكون، و لله در السيد الرضى [٢٣٩] حيث يقول: لو رسول الله يحيا بعده قعد اليوم عليه للعزايا رسول الله لو عاينتهم و هم ما بين قتل و سبالرأت عيناك منهم منظرا للحشى شجوا و للعين قذى

بكاء النبى على عمه حمزه يوم احد

العاشر: بكاء النبى صلى الله عليه و آله على عمه حمزه يوم احد لما استشهد و أرادت أن تبكى عليه البواكى. روى ابن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمه حمزه بسنده عن جابر بن عبد الله قال: لما رأى النبى عليه الصلاه و السلام حمزه قتيلا بكى، فلما رأى ما مثل به شهق [٢٤٠]. [صفحه ١٠٧] و فى السيره الحلبيه عن ابن مسعود: ما رأينا رسول الله صلى الله عليه و آله باكيا أشد من بكائه على حمزه، وضعه فى القبلة، ثم وقف على جنازته و انتحب حتى نشق - أى شهق حتى بلغ الغشى - يقول: يا عم رسول الله، و أسد الله، و أسد رسول الله، يا حمزه يا فاعل الخيرات، يا حمزه، يا كاشف الكربات، يا ذاب، يا مانع عن وجه رسول الله [٢٤١]. و فى تاريخ محمد بن جرير الطبرى بسنده عن أشياخ من بنى سلمه: انه مر رسول الله صلى الله عليه و

سلم بدار من دور الأنصار من بنى عبد الأشهل و بنى ظفر، فسمع البكاء و النوائح على قتلاهم، فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فبكى، ثم قال: لكن حمزه لا بواكى له، فلما رجع سعد بن معاذ و اسيد بن خضير الى دار بنى عبد الأشهل أمر نساءهم أن ينخرمن، ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه و سلم [٢٤٢]. و ذكر ابن الأثير نحوه فى تاريخه [٢٤٣]. و أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده عن نافع بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما رجع من احد فجعلت نساء الأنصار يبكين على من قتل من أزواجهن فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: و لكن حمزه لا بواكى له. قال: ثم نام فاستنبه و هن يبكين، قال: فهن اليوم اذا يبكين يندبن [٢٤٤] [صفحة ١٠٨] بحمزه [٢٤٥] انتهى. و قال ابن عبد البر فى ترجمه حمزه من الاستيعاب ما لفظه: و ذكر الواقدي قال: لم تبك المرأة من الأنصار على ميت بعد قول رسول الله صلى الله عليه و آله: «لكن حمزه لا بواكى له» الى اليوم الا بدأت على حمزه، ثم بكت ميتها [٢٤٦]. و فى أوائل الجزء الثانى من العقد الفريد فى البكاء على الميت ما لفظه: و لما بكت نساء اهل المدينة على قتلى احد قال النبى صلى الله عليه و آله: لكن حمزه لا- باكيه له ذلك اليوم، فسمع ذلك أهل المدينة، فلم يقم لهم ماتم الى اليوم الا ابتداء فيه البكاء على حمزه [٢٤٧] انتهى. و فى السيره الحلييه: و سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم نساء الأنصار يبكين على أزواجهن و أبنائهن و اخوانهن فقال:

حمزه لا- بواكى له، و بكى صلى الله عليه و سلم: و لعله لم يكن له بالمدينه زوجته و لا- بنت - فأمر سعد بن معاذ نساءه و نساء قومه أن يذهبن الى بيت رسول الله صلى الله عليه و آله يبيكين حمزه بين المغرب و العشا و كذلك اسيد بن خضير أمر نساءه و نساء قومه أن يذهبن الى بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يبيكين حمزه - الى أن قال :- فلما رجع صلى الله عليه و سلم من المسجد من صلاه المغرب سمع البكاء فقال: ما هذا؟ فقال: نساء الأنصار يبيكين حمزه، فقال: رضى الله عنكن و عن أولادكن، و امر أن ترد النساء الى منازلهن - الى أن قال :- و فى روايه: فلما ذهب ثلث الليل نادى بلال: الصلاه يا رسول الله، فقام من نومه، و خرج و هن على باب المسجد يبيكين [صفحه ١٠٩] حمزه فقال لهن: ارجعن رحمكن الله، لقد واسيتن معي، رحم الله الأنصار، فان المواساه فيهم كما علمت قديمه - الى أن قال :- و صارمت الواحده من نساء الأنصار بعد لا تبكى على ميتها الا بدأت بالبكاء على حمزه ثم بكت على ميتها.قال: و لعل المراد بالبكاء النوح [٢٤٨] انتهى. و قال الواقدي: روى ان صفيه لما جاءت - يعنى يوم احد - حالت الأنصار بينها و بين رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: دعوها، فجلست عنده، فجعلت اذا بكت يبكى رسول الله صلى الله عليه و آله، و اذا نشجت ينشج رسول الله صلى الله عليه و سلم، و جعلت فاطمه تبكى، فلما بكت بكى رسول الله صلى الله عليه

و سلم. [٢٤٩]. فى القاموس: نشج الباكي نشيجا: غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب [٢٥٠]. فعليه المراد بالبكاء هنا النحيب الذى هو البكاء بصوت. و فى السيره الحليه قالت - أى صفيه -: يا رسول الله، أين ابن امى حمزه؟ قال صلى الله عليه و سلم: هو فى الناس. قالت: لا- ارجع حتى انظر اليه، فجعل الزبير يحبسها، فقال صلى الله عليه و سلم: دعها، فلما رأته بكت، و صار كلما بكت بكى صلى الله عليه و سلم. [٢٥١]. و فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد قال - يعنى الواقدى -: و كانت [صفحه ١١٠] فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله تأتيمهم - يعنى قتلى احد - بين اليومين و الثلاثه فتبكي عندهم و تدعو. [٢٥٢]. و لا شك ان استمرار ذلك منها كما تدل عليه العبارة كان باطلاع رسول الله صلى الله عليه و آله و رضاه و تقريره. و قد فاتنا أيضا أن نذكر ما ورد من حزن رسول الله صلى الله عليه و آله على زوجته خديجه و عمه أبى طالب مع موته كافرا - على زعم الخصم - و قد ماتا فى عام واحد، و كانت خديجه ماتت قبله بخمسه و ثلاثين يوما حتى سمي رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك العام عام الحزن. [٢٥٣]. و قال ابن الأثير: فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه و آله بهلاكهما [٢٥٤]. فدل فعل النبى صلى الله عليه و سلم للبكاء، و تقريره للباقيات على جوازه و على جواز رفع الصوت به، كما هو معنى البكاء بالمد، و كما يدل عليه حصول الشهيق منه صلى الله عليه و آله. و نساء الأنصار

انما كن يبكين مع الصوت، و لذلك سمع النبي صلى الله عليه و آله بكاء هن و حسبك بقول النبي صلى الله عليه و آله: لكن حمزه لا- بواكى له، حشا على البكاء على حمزه، و اظهارا للمحبه له لوما على تركه، فالفعل و القول و التقرير منه صلى الله عليه و آله متظافره على جواز البكاء و لو مع الصوت، و رجحانه المؤكد، و استمرار البكاء من النساء فى المدينه المنوره اذا [صفحه ١١١] اردن البكاء على أمواتهن بعد سماعهن قول النبي صلى الله عليه و آله: «لكن حمزه لا بواكى له» فى عصر النبي صلى الله عليه و آله و عصر الصحابه و التابعين و تابعى التابعين من غير نهى عنه، و الا لنقل الينا دليل واضح على ان الجواز و الرجحان لا يختص بالوقت القريب من الوفاه، بل يعم جميع الأزمان و لو كان زمن الموت بعيدا، على انه اذا كان جائزا و راجحا فلا يتفاوت الحال بين الأزمان لعدم الفارق بينها. و قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب فى ترجمه حمزه: روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال: حمزه سيد الشهداء. و روى: خير الشهداء و لو لا ان تجد صفيه لتركته دفنه حتى يحشر من بطون الطير و السباع. [٢٥٥]. و روى فى الاستيعاب ايضا عن كثير بن زيد، عن المطلب بن حنطب انه قال: لم يمثل باحد ما مثل بحمزه، قطعت هند كبده و جدعت انفه، و قطعت اذنيه، و بقرت بطنه، فلما رأى النبي صلى الله عليه و آله ما صنع بحمزه قال: لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم [٢٥٦] الحديث. و فى الاستيعاب أيضا: بسنده عن أبى هريره

قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزه و قد قتل و مثل به، فلم ير منظرا كان اوجع لقلبه منه، فقال: رحمك الله، أى عم فلقد كنت وصولا للرحم، فعولا للخيرات، فوالله لئن أظفرتني الله بالقوم لأقتلن سبعين منهم [٢٥٧] الحديث. و فى أوائل الجزء الثانى من العقد الفريد: و قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: [صفحة ١١٢] لولا ان يشق على صفيه ما دفنته حتى يحشر من حواصل الطير و بطون السباع [٢٥٨]. وروى الطبرى فى تاريخه بسنده عن محمد بن جعفر بن الزبير: ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين رأى بحمزه ما رأى قال: لولا- ان تحزن صفيه أو تكون سنه من بعدى لتركته حتى يكون فى أجواف السباع، و حواصل الطير. و لئن أظهرنى الله على قريش فى موطن من المواطن لا مثلن بثلاثين رجلا منهم، فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وآله و غيظه على ما فعل بعمه قالوا: والله لئن ظهرنا عليهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثله لم يمثلها احد من العرب بأحد قط [٢٥٩] الحديث. و ذكر ابن الاثير نحوا من ذلك على عادته فى اتباع الطبرى [٢٦٠]. و فى هذا الكلام من النبى صلى الله عليه وآله ما لا- يخفى من استفظاع المصاب و استعظامه، و تهيج الأحزان و الأشجان، و العزم على تركه بغير دفن لولا خوف أن تحزن اخته صفيه، اراده لاشتداد الحزن، و شدة تفضيع النازله حتى لا يسلوه، و لا يذهب غيظه عن قاتليه، كما يومى ء اليه قوله صلى الله عليه وآله: لا مثلن بثلاثين أو بسبعين، و لعله قال: أولا بثلاثين

ثم زاد فقال بسبعين. فيدل على أن استفظاع المصاب الفظيع و استعظامه، و قول ما يهيج الأحزان و يزيد لها غير محذور، و ان كان قد يستشكل في توجيه الحديث؛ لأن دفن الميت واجب، لكن ذلك لا يضر فيما نحن بصدده لو فرضنا أننا لم نعلم وجهه، فنرد علمه الى [صفحہ ۱۱۳] أهله و النبي صلى الله عليه و آله أدري بقوله و فعله، و لعل له أن يفعل ذلك اذا اقتضت المصلحه و الله اعلم. و في روايه ابى هريره السابقه دلالة على جواز تأبين الميت و ذكر مناقبه. و اما والله لو نظر النبي صلى الله عليه و آله الى ما صنع بولده الحسين لكان ذلك المنظر أوجع لقلبه من منظر حمزه كما قال القائل: لو أن رسول الله يبعث نظره لردت الى انسان عين مؤرق و هان عليه يوم حمزه عمه بيوم حسين و هو أعظم ما لقي و نال شجى من زينب لم ينله من صفيه اذ جاءت بدمع مرقق فكم بين من للخدر عادت مصونه و من سيروها فى السبايا بحلق

بكاء النبي على ابن عمه جعفر بن أبي طالب

الحادى عشر: بكاء صلى الله عليه و آله على ابن عمه جعفر بن أبى طالب و زيد بن حارثه، و بكاء الزهراء عليها السلام على عمها جعفر و ندبها له بحضور أبيها و استحسانه ذلك. قال ابى عبد البر فى ترجمه زيد بن حارثه من الاستيعاب ما لفظه: و لما اتى رسول الله صلى الله عليه و آله نعى جعفر بن ابى طالب و زيد بن حارثه بكى و قال: أخواى و مؤنساى و محدثاى [۲۶۱]. و أخرج البخارى فى صحيحه عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: أخذ زيد فاصيب، ثم أخذها جعفر فاصيب، ثم

أخذها عبد الله ابن رواحه فاصيب، و ان عيني رسول الله صلى الله عليه و سلم لتذرفان [٢٦٢]. [صفحه ١١٤] و أخرج النسائي في سننه عن أنس: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نعى زيدا و جعفرا قبل أن يجيىء خبرهم، فنعاهم و عيناه تذرفان [٢٦٣]. و في الاستيعاب ايضا في ترجمه جعفر بن ابي طالب: و لما اتى رسول الله صلى الله عليه و سلم نعى جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاهما في زوجها جعفر، و دخلت فاطمه و هى تبكى و تقول: وا عماء، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: على مثل جعفر فلتبكي البواكي [٢٦٤]. ففيه تقرير لفاطمه عليها السلام على بكائها و ندبها لجعفر بقولها: وا عماء، و استحسان لذلك و حث عليه بقول صلى الله عليه و آله: على مثل جعفر فلتبكي البواكي، فانه أمر و حث على البكاء على جعفر و أمثال جعفر من عظماء الرجال بابلغ عباره.

بكاء النبي على ولده ابراهيم

الثاني عشر: بكاء النبي صلى الله عليه و آله على ولده ابراهيم قبل موته و بعده. أخرج البخارى في صحيحه عن أنس بن مالك - و ذكر دخول النبي صلى الله عليه و آله و ابراهيم وجود بنفسه - قال: فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم تذرفان فقال له عبدالرحمن بن عوف: و أنت يا رسول الله! فقال: يا ابن عوف، انها رحمه - ثم اتبعها باخرى - فقال صلى الله عليه و سلم: ان العين تدمع، و القلب يحزن، و لا نقول الا ما يرضى ربنا، و انا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون. [صفحه ١١٥] قال القسطلاني: أى اتبع الدمعه الاولى بدمعه اخرى أو اتبع الكلمه

الأولى المجمله و هو قوله: «انها رحمه» بكلمه اخرى مفصله، فقال: ان العين تدمع [٢٦٥].... الخ. يقول المؤلف: قوله صلى الله عليه وآله: انها رحمه؛ أى و الرحمه نعم الفعل، و نعمت الصفه، و ليست سخطا لقضاء الله حتى تكون مذمومه، و ما كان ينبغي ان يقال لرسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، و هو القدوه فى أقواله و أفعاله و سكوته و مقاله، والله تعالى يقول: «و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا» [٢٦٦]، و قوله صلى الله عليه وآله بعد ذلك: «و لا نقول الا ما يرضى ربنا» فيه تنبيه على أن ما عدا قول ما يسخط الرب من أسباب الحزن و البكاء لا مانع منه. و أخرج ابن ماجه فى سننه عن أنس بن مالك قال: لما قبض ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وآله قال لهم النبى صلى الله عليه وآله: لا تدرجوه فى أكفانه حتى انظر اليه، فأتاه فانكب عليه و بكى [٢٦٧]. فما كانت تكون حال رسول الله صلى الله عليه وآله لو نظر الى ولده الحسين عليه السلام بتلك الحاله المعلومه؟ أما كان ينكب عليه و يبكى؟ و هل كان يلوم من بكى عليه و يقول له: ان بكاءك بدعه؟ و يرضى ممن جعل يوم قتل ولده عيداً يوسع فيه على العيال، و تجرى فيه مراسم الأعياد، و تختلق فى فضله الأحاديث و الأخبار. و أخرج ابن ماجه ايضا فى سننه عن أسماء بنت يزيد قالت: لما توفى ابن [صفحه ١١٦] رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ابراهيم، بكى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، فقال له المعزى: أما

أبو بكر و أما عمر، أنت أحق من عظم الله حقه! قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تدمع العين، و يحزن القلب، و لا- نقول ما يسخط الرب، لولا- انه وعد صادق و موعود جامع و ان الآخر تابع للأول، لوجدنا عليك يا ابراهيم أفضل ما وجدنا، و انا بك لمحزونون [٢٦٨].

بكاء النبي على فاطمه بنت اسد

الثالث عشر: بكاء النبي صلى الله عليه و آله على فاطمه بنت اسد ام أمير المؤمنين عليه السلام. ففي منتخب كنز العمال عن تاريخ ابن عساکر [٢٦٩]، عن علي قال: لما ماتت فاطمه بنت أسد بن هاشم كنفها رسول الله صلى الله عليه و سلم في قميصه، و صلى عليها سبعين تكبيره و نزل في قبرها فجعل يومىء في نواحي القبر كأنه يوسعه و يسوى عليها و خرج من قبرها و عيناه تذرفان، و جثا في قبرها، فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب: يا رسول الله، رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد؟ فقال: يا عمر، هذه المرأة كانت امى بعد امى التى ولدتنى، ان أباطالب كان يصنع الصنيع و تكون له المأدبه، و كان يجمعنا على طعامه، فكان هذه المرأة تفضل منه كله نصيباً فأعود فيه، و ان جبرئيل أخبرنى عن ربي انها من أهل الجنة و أخبرنى جبرئيل ان الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلون عليها [٢٧٠]. [صفحة ١١٧]

بكاء النبي على ابن بنته

الرابع عشر: بكاء النبي صلى الله عليه و آله على ابن بنته. أخرج البخارى فى صحيحه عن اسامه بن زيد قال: أرسلت ابنه النبي صلى الله عليه و سلم اليه: ان ابنا لى قبض - الى أن قال - فقام و معه سعد بن عباده و معاذ بن جبل، و ابى بن كعب، و زيد بن ثابت و رجال، فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله الصبى و نفسه تتعقعق [٢٧١]، قال: حسبته انه قال: كأنها شن، ففاضت عيناه فقال سعد، يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: هذه رحمه جعلها الله فى قلوب عباده، و انما يرحم الله من عباده الرحماء

[٢٧٢]. و أخرج مسلم في صحيحه عن اسامه نحوه، الا انه قال: ان صبيها لها أو ابنا لها في الموت، و قال: و نفسه تتقعقع، كأنها في شنه [٢٧٣]. و أخرج النسائي في سننه [٢٧٤] أيضا. و أخرج أبو داود كما في ارشاد الساري [٢٧٥]. و أخرج ابن ماجه في سننه عن اسامه بن زيد قال: كان ابن لبعض بنات رسول الله صلى الله عليه و آله يقضى - الى أن قال - فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و قمت معه، و معه معاذ بن جبل و ابي بن كعب و عباد بن الصامت، فلما دخلنا ناولوا الصبي رسول الله صلى الله عليه و سلم و روحه تقلقل في صدره قال: حسبته. قال: كأنها شنه. [صفحه ١١٨] قال: فبكى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له عباد بن الصامت: ما هذا يا رسول الله؟ قال: الرحمه التي جعلها الله في بنى آدم، و انما يرحم الله من عباده الرحماء [٢٧٦]. أقول: قوله صلى الله عليه و آله: هذه رحمه... الخ و ما بمعناه، و هو مثل قوله في الحديث السابق: «أنها رحمه» في الدلاله على استحباب البكاء و حسنه، بل أظهر باعتبار ما فيه من حصر رحمه الله بالرحماء - جمع رحيم - من صيغ المبالغه الدال على رجحان المبالغه في البكاء الذى هو رحمه، و الحصر المذكور يراد به زياده الحث على تلك الرحمه، فان رحمه الله تعالى لا تنحصر فى الرحماء.

بكاء النبي على احدى بناته

الخامس عشر: بكاء النبي صلى الله عليه و آله على احدى بناته. أخرج البخارى في صحيحه فى باب من يدخل قبر المرأه عن أنس و قال: شهدنا بنت رسول الله صلى الله

عليه و سلم و رسول الله صلى الله عليه و آله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان... الحديث. قال القسطلاني: هي ام كلثوم زوج عثمان [٢٧٧].

بكاء النبي على بنت له صغيره

السادس عشر: بكاء النبي صلى الله عليه و آله على بنت له صغيره. أخرج النسائي في سننه عن ابن عباس قال: لما حضرت بنت لرسول الله صلى الله عليه و سلم صغيره فأخذها فضمها الى صدره ثم وضع يده عليها، [صفحه ١١٩] فقضت و هي بين يديه، فبكت ام أيمن فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ام أيمن، أتبكين و رسول الله صلى الله عليه و آله عندك؟ فقالت: ما لي لا- أبكى و رسول الله صلى الله عليه و آله يبكى. فقال: انى لست أبكى، و لكنها رحمه. قال السندي في الحاشيه: المراد ان البكاء بلا صوت رحمه و بصوت منكر [٢٧٨]. أقول: قد عرفت و ستعرف ان البكاء و بدونه ليس منكرا في نفسه ما لم يشتمل على محرم آخر، و ليس في الحديث ما يدل على التفصيل الذى ذكره السندي، و لكنه شىء استنبطه وجها للجمع بين انكاره لبكائها مع انه هو يبكى فيمكن كون وجه الجمع شيئا آخر غيره؛ اذ لعله أنكر بكاءها في وجهه بقريته قوله: و رسول الله صلى الله عليه و آله عندك، لانه انكره انكار تحريم، بل من حيث انه لا لزوم له على بنت صغيره سيما مع كونه مهيجا لحزن رسول الله صلى الله عليه و آله، أما هو فمعدور في بكائه لمكان الرحمه و الرقه الطبيعیه أو غير ذلك، و على كل حال فهو دال على جواز البكاء.

بكاء النبي على قبر امه

السابع عشر: بكاء النبي صلى الله عليه و آله على قبر امه. روى مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريره قال: زار النبي صلى الله عليه و سلم قبر امه فبكى و أبكى من حوله [٢٧٩].... الحديث. قال

النووى فى شرح صحيح مسلم: رواه أبوداود فى سننه بهذا الاسناد، [صفحه ١٢٠] و رواه النسائى، و رواه ابن ماجه، و هؤلاء - أى الذين رواوا عنهم - كلهم ثقات، فهو حديث صحيح بلا شك [٢٨٠] انتهى شرح النووى. و فى كتاب اعلام الورى بأعلام الهدى لشيخ امين الدين الفضل بن الحسين الطبرسى صاحب مجمع البيان، روى عن بريده قال: انتهى النبى صلى الله عليه و آله الى رسم قبر، فجلس الناس حوله، فجعل يحرك رأسه كالمخاطب، ثم بكى، فقيل: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: هذا قبر آمنه بنت وهب، استأذنب ربي فى أن أزور قبرها فأذن لى فأدركتنى رقتها فبكيت، فما رأيت ساعه اكثر باكيا من تلك الساعه [٢٨١] فهذا بكاء رسول الله صلى الله عليه و آله على امه و اقامته المأتم عليها بعد عشرات من السنين، حتى بكى و أبكى أصحابه، و هى باعتراف الخصم كافره. و لذلك روى مسلم هذا الحديث: استأذنت ربي فى أن استغفر لها، فلم يأذن لى، فيكف بها لو كانت مسلمه؟!]

بكاء النبى على ظئره و مرضته حليمه

الثامن عشر: بكاء النبى صلى الله عليه و آله على ظئره و مرضته حليمه بنت ابى ذؤيب عبدالله بن الحارث السعديه. ذكر ابن الأثير فى الجزء الأول من تاريخه عند ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه و سلم: انه لما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكه قدمت عليه اخت لحليمه، فسألها عنها، فأخبرته بموتها، فذرفت عيناه، فسألها عن خلفت فأخبرته، فسألته نحلته و حاجه فوصلها [٢٨٢]. [صفحه ١٢١]

بكاء النبى على عثمان بن مظعون

التاسع عشر: بكاء النبى صلى الله عليه و آله على عثمان بن مظعون. أخرج ابن ماجه فى سننه فى باب ما جاء فى تقبيل الميت عن عائشه قالت: قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عثمان بن مظعون و هو ميت، فكأنى انظر الى دموعه تسيل على خديه. قال محمد بن عبدالهادى المعروف بالسندى فى الحاشيه: قوله: على خديه؛ أى خدى النبى صلى الله عليه و آله، أو خدى عثمان، و يؤيد الثمانى ما جاء: حتى سال دموع النبى صلى الله عليه و سلم على وجه عثمان، والله تعالى أعلم [٢٨٣]. وروى أحمد بن حنبل فيما أخرجه من حديث عائشه قالت: قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عثمان بن مظعون و هو ميت حتى رأيت الدموع تسيل على وجهه [٢٨٤]. و فى صحيح البخارى فى باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج فى أكفانه: ان أبابكر قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد موته ثم بكى. قال القسطلانى فى الشرح: اقتداء به عليه الصلاه و السلام، حيث دخل على عثمان بن مظعون و هو ميت فأكب عليه و قبله، ثم بكى حتى سالت دموعه على وجنتيه [٢٨٥].

بكاء النبى على سعد حال مرضه

العشرون: بكاء النبى صلى الله عليه و آله على سعد حال مرضه. أخرج البخارى فى صحيحه فى باب البكاء عند المريض عن عبدالله بن [صفحه ١٢٢] عمر رضى الله عنه قال: اشتكى سعد بن عباده شكوى له، فأتاه النبى صلى الله عليه و سلم يعوده مع عبدالرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و عبدالله بن مسعود رضى الله عنه، فلما دخل عليه فوجده فى غاشيه من أهله فقال: قد قضى فقالوا: لا يا رسول

الله، فبكى النبي صلى الله عليه و سلم، فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه و سلم بكوا فقال: الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين و لا يحزن القلب و لكن يعذب بهذا - و أرشاد الى لسانه - أو يرحم [٢٨٦]. و أخرجه مسلم فى صحيحه عن عبد الله بن عمر مثله. الا انه قال: فى غشيه. و قال: أقدم قضى [٢٨٧]؟ و زاد البخارى: و ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه، و لم يذكر مسلم تلك الزيادة. و قد أورد البخارى و مسلم فى صحيحيهما أخبار اخر عن عمر و ابنه عبد الله فيها: ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه أو ببعض بكاء اهله عليه، أو ان الميت ليعذب ببكاء الحى أو ببكاء الحى عليه، أو من ينح عليه يعذب بما ينح عليه، أو الميت يعذب فى قبره بما ينح عليه، أو من يبك عليه يعذب، أو المعول عليه يعذب [٢٨٨]. و أخرج ابن ماجه من حديث عمر: الميت يعذب بما ينح عليه [٢٨٩]. [صفحة ١٢٣] و النسائى من حديث ابن عمر عن أبيه: الميت يعذب ببكاء أهله عليه، أو يعذب فى قبره بالنياحه عليه. و النسائى أيضا من حديث عمران بن حصين: الميت يعذب ببكاء الحى أو بنياحه أهله عليه [٢٩٠]. و مسلم فى كتاب الجنائز: اول من ينح عليه بالكوفه قرظه بن كعب، فروى المغيره بن شعبه عن النبي صلى الله عليه و سلم: من ينح عليه فانه يعذب بما ينح عليه يوم القيامة [٢٩١]. أقول: و هذه الاحاديث كلها مخالفه لحكم العقل و النقل المقرر له، لأن أخذ الميت بذنت الحى ظلم كما دل عليه قوله تعالى: (و لا تزر وازره وزر

اخرى) [٢٩٢] وقوله: (و ان تدع مثقله الى حملها) [٢٩٣]، الآيه، فهي اما مكذوبه أو وقع فيها اشتباه من الراوى كما يأتى عن عائشه، أو مؤوله كما يأتى عن البخارى [٢٩٤] و القسطلانى [٢٩٥] و ما حكاه النووى من تأويل العلماء لها [٢٩٦]. و قد انكرت عائشه هذه الأخبار، و نسبت راويها الى الاشتباه أو النسيان، و أنكرها ابن عباس أيضا كما ستعرف فى الأمر الحادى و العشرين فى خبر وفاه ام أبان بنت عثمان من انكار ابن عباس ذلك على ابن عمر، و انكار عائشه ان [صفحه ١٢٤] يكون رسول الله صلى الله عليه و آله قال ذلك، و قولها: انه انما قال: ان الله ليزيد الكافر عذابا يبكاء أهله عليه، و احتجاجها بآيه (و لا تزر وازره وزر اخرى) و قول ابن عباس عند ذلك: والله هو أضحك و أبكى، و سكوت ابن عمر و عدم رده عليه شيئا. و أخرج النسائى و مسلم ما ملك فى الموطأ: ان عائشه لما بلغها روايه ابن عمر: ان الميت ليعذب ببيكاء أهله و نحوه، قالت: مر النبى صلى الله عليه و سلم على قبر فقال: ان صاحب القبر ليعذب، و ان أهله يبكون عليه، و قرأت: (و لا تزر) الآيه. أو قالت: انه لم يكذب، و لكن نسى أو أخطأ، انما مر رسول الله صلى الله عليه و سلم على يهوديه يبكى عليها فقال: انهم ليبكون عليها و انها لتعذب فى قبرها. أو قالت: انه سمع شيئا فلم يحفظ، انما مرت على رسول الله صلى الله عليه و آله جنازه يهودى و هم يبكون عليه فقال: أنتم تبكون عليه، و انه ليعذب. أو قالت: و هل انما قال صلى الله عليه

و سلم: انه ليعذب بخطيئته و بذنبه، و ان أهله ليبكون عليه الآن. أو قالت - لما ذكر لها حديث من يبكى عليه يعذب -: انما كان اولئك اليهود. أو لما بلغها قول عمر و ابنه قالت: انكم لتحديثون عن غير كاذبين و لا مكذبين و لكن السمع يخطىء [٢٩٧]. [صفحة ١٢٥] و حمل البخارى فى صحيحه هذه الاخبار على ما اذا كان النوح من سنته - اى فاقتدى به غيره - قال: فاذا لم يكن من سنته فهو كما قالت عائشه: (و لا تزر) الآيه، و هو كقوله: (و ان تدع مثقله) ذنوبا [٢٩٨] الى حملها لا يحمل منه شىء [٢٩٩] انتهى. و قال القسطلانى فى الشرح: انما يعذب الميت ببكاء الحى اذا يضمن ما لا يجوز و كان الحى سببا فيه. انتهى. و قال النووى فى شرح صحيح مسلم: هذا الروايات من روايه عمر بن الخطاب و ابنه عبدالله و أنكرت عائشه عليهما و نسبتهما الى النسيان و الاشتباه، و أنكرت أن يكون النبى صلى الله عليه و سلم قال ذلك، و احتجت بقوله تعالى: (و لا تزر) الآيه. ثم حكى تأويل العلماء لها بما اذا كان السبب بأن اوصى بذلك أو فرط فى اهمال الوصيه بتركها، أو بأنهم كانوا ينوحون على الميت بما هو معصيه كقولهم: يا مرمل النسوان و مؤتم الولدان، أو بأنه يعذب بسماع بكاء أهله و يرق لهم، و روى حديثا يفيد ذلك، أو ان الكافر يعذب بذنبه حال بكاء أهله عليه - كما قالت عائشه -. و مما يدل على ان عائشه كانت تخالف عمر فى ذلك مضافا الى ما مر، ما رواه الطبرى فى تاريخه فى حوادث سنه ١٣ بسنده الى

سعيد بن المسيب قال: لما توفي أبوبكر اقامت عليه عائشه النوح، فأقبل عمر بن الخطاب حتى وقف يبائها فنهاهن عن البكاء على أبي بكر، فأبين أن ينتهين فقال عمر لهشام بن الوليد: ادخل فأخرج الى ابنه أبي قحافه اخت أبي بكر. [صفحة ١٢٦] فقالت عائشه لهشام حين سمعت ذلك من عمر: انى اخرج عليك بيتي. فقال عمر لهشام: ادخل فقد اذنت لك، فدخل هشام فأخرج ام فروه اخت أبي بكر الى عمر فعلاها بالدره، فضربها ضربات، فتفرق النوح حين سمعوا ذلك [٣٠٠]. هذا مع ان عمر قد استحسّن بكاء النساء على خالد بن الوليد بدون نقع و لا لقلقه. ففي صحيح البخارى فى باب ما يكره من النياحه على الميت: و قال عمر: دعهن يبكين على أبي سليمان ما لم يكن نقع و لا لقلقه، و النقع: التراب على الرأس. و اللقلقه: الصوت [٣٠١] انتهى. قال القسطلانى - بعد قوله و قال عمر -: لما مات خالد بن الوليد واجتمع نساء بنى المغيره يبكين عليه فقيل لعمر: ارسل اليهن فأنهن [٣٠٢] انتهى. و فى الاستيعاب فى ترجمه خالد بسنده عن أبي وائل قال: بلغ عمر بن الخطاب ان نسوه من نساء بنى المغيره اجتمعن فى دار يبكين على خالد بن الوليد فقال عمر: و ما عليهن أن يبكين أباسليمان ما لم يكن نقعا و لقلقه. و ذكر محمد بن سلام قال: لم تبق امرأه من بنى المغيره الا وضعت لمتها [صفحة ١٢٧] على قبر خالد بن الوليد. يقول: حلقت رأسها [٣٠٣] انتهى الاستيعاب. مع ان الحلق محرم قطعاً. روى البخارى: ان النبى صلى الله عليه و سلم برىء من الحالقه [٣٠٤] و كذا النسائي فى سننه [٣٠٥] و غيرهما. و قال ابن حجر العسقلانى فى الاصابه فى ترجمه خالد

بن الوليد: فلما توفي خرج عمر الى جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفنحن على خالد دموعهن ما لم يكن نقعا أو لقلقه [٣٠٦] انتهى. و فى النهايه الأثيريه فى شرح الحديث النقع: رفع الصوت؛ وقيل: شق الجيوب؛ وقيل: وضع التراب على الرؤوس و هو أولى؛ لانه قرن بالقلقه؛ و هى الصوت، فحمل اللفظين على معنيين أولى من حملهما على معنى واحد [٣٠٧]. و فيها أيضا: اللقلق: اللسان، و منه حديث عمر: «ما لم يكن نقع و لا لقلقه»، أراد الصباح و الجلبه عند الموت، و كأنها حكايه الأصوات الكثيره [٣٠٨]. و فى أوائل الجزء الثانى من العقد الفريد لما توفي خالد بن الوليد أيام عمر ابن الخطاب و كان بينهما هجره فامتنع النساء من البكاء عليه، فلما انتهى ذلك الى عمر قال: و ما على نساء بنى المغيره ان يرقن من دموعهن عى أبى سليمان ما لم [صفحه ١٢٨] يكن لغو و لا- لقلقه [٣٠٩] انتهى. و يشير الى ذلك ما فى الاصابه فى ترجمه خالد: ان عمر سمع راجزا يذكر خالدا، فقال: رحم الله خالدا. فقال له طليحه [٣١٠] بن عبدالله. لا اعرفك بعد لاموت تندبنى و فى حياتى ما زودتنى زادى [٣١١]. و بكى عرم و حزن على أخيه زيد و رثاه كما سيأتى فى الأمر السابع و العشرين فى بكاء الصحابه على الحسين و غيره.

تقرير ابن عباس و عائشه للبكاء على ام أبان

الحادى و العشرون: ما أخرجه مسلم فى صحيحه عن عبدالله بن أبى مليكه و ذكر حضور ابن عباس و ابن عمر و عمرو بن عثمان جنازه ام أبان بنت عثمان - الى أن قال :- فاذا صوت من الدار، فقال ابن عمر - كأنه يعرض على عمرو أن يقوم فينهاهم :-

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان الميت ليعذب ببكاء أهله. فروى له ابن عباس دخول صهيب على عمر لما أصيب وقوله: وا أخاه وا صاحباه و نهى عمر له عن ذلك محتجا بحديث تعذيب الميت ببعض بكاء أهله - الى أن قال ابن عباس :- فدخلت على عائشه فحدثتها بما قال ابن عمر، فقالت: لا والله، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان الميت يعذب ببكاء أحد، و لكنه قال: ان الكافر يزيد الله بكاء أهله عذابا، و ان الله لهو أضحك و أبكى (و لا- تزر وازره وزر اخرى) [٣١٢]. [صفحہ ١٢٩] و أخرج البخارى فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببكاء أهله عليه و مسلم فى كتاب الجنائز، عن ابن أبى مليكه: انها توفيت ابنه لعثمان و حضرها ابن عمر و ابن عباس فقال ابن عمر لعمر و بن عثمان: الا تنهى عن البكاء؟ و ذكر له حديث تعذيب الميت ببكاء أهله عليه. فقال ابن عباس: قد كان عمر يقول بعض ذلك، ثم روى ابن عباس انه لما أصيب عمر دخل صهيب يبكى و يقول: وا أخاه وا صاحباه. فقال عمر: أتبكى على؟ و ذكر حديث تعذيب الميت ببعض بكاء أهله عليه. قال ابن عباس: فلما مات عمر، ذكرت ذلك لعائشه فقالت: يرحم الله عمر، فوالله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه. و قالت حسبكم القرآن (و لا تزر وازره وزر اخرى). قال ابن عباس عند ذلك: والله هو أضحك و أبكى. قال ابن أبى مليكه: والله

ما قال ابن عمر شيئا [٣١٣]. و اخرج النسائي عن ابى ابى مليكه نحوه، الا- أنه قال: فيكين النساء، فقال ابن عمر: ألا تنهى هؤلاء عن البكاء [٣١٤]؟ و حديث مسلم صريح فى البكاء مع الصوت لقوله: فاذا صوت من الدار. و روايه البخارى و النسائي و غيرهما ظاهره فى ذلك كالصريحه؛ اذ لولا- الصوت لم يعلم ابن عمر حصول البكاء، و كذا قول الراوى: فيكين النساء، فان [صفحه ١٣٠] الرجال الذين يحضرون الجنازه لا- يجلسون عاده مع النساء، فلو كان البكاء بدون صوت لم يعلم به ابن عمر، و يؤيده التصريح بالصوت فى روايه مسلم. فيدل ذلك على جواز البكاء و لو مع الصوت عند عائشه و ابن عباس، بل ظاهر ذلك انه و لو مع سماع الأجنبي فيأول، و سكوت ابن عمر لما ذكر له ابن عباس ذلك ظاهر فى رجوعه الى رأيهما، و كل ذلك مؤيد للمطلوب، و هما صحابيان قد روى حديث رسول الله صلى الله عليه و آله فأكثر، و لا سيما عند الخصم الذى صح عنده: «خذوا ثلثى دينكم عن عائشه» [٣١٥] مؤيدا ذلك ايضا بما يأتى من خبر ام عطيه الذى هو دليل بنفسه و عاضد لغيره. فالصوات ما قالته عائشه و ابن عباس من جواز النوح و البكاء و لو مع الصوت ما لم يشتمل على محرم آخر من قول أو فعل ما يحرم قوله أو فعله، كقوله ما يقتضى الاعتراض على الله تعالى، أو السخط لقضائه، أو خمس الوجوه، أو جز الشعور، أو غير ذلك، أو سماع الأجنبي أصوات النساء حيث يكون محرما بأن تكتون متميزه أو غير ذلك؛ لأن الأصل فى كل شىء الاباحه حتى يثبت تحريمه لا سيما اذا اشتمل على فوائد مع دلالة خبر ام عطيه

الآتى وغيره عليه. و من هنا يظهر الوهن فيما اخرجه البخارى و مسلم عن عائشه: انه لما جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم قتل زيد و جعفر و ابن أبى رواحه، جلس يعرف فيه الحزن، و ان رجلا- ذكر له بكاء نساء جعفر فأمره أن ينهاهن، فذكر انهن لم [صفحه ١٣١] يطعنه، فأمره الثانيه فقال: والله لقد غلبنا أو غلبنى. قال: غزعت - أى عائشه -: انه قال: اذهب فاحث فى أفواههن التراب. [٣١٦]. فان هذا ينافى ما دلت عليه الأخبار السالفه من تخطئه عائشه لابن عمر فى منعه عن البكاء على ابنه عثمان مع الصوت و لتقريره للزهراء على بكائها على عمها جعفر بقولها: واعماه. و استحسانه لذلك بقوله عندما فعلته: على مثل جعفر فلتبك البواكى - كما مر فى الامر الحادى عشر - و ما يدل عليه خبر ام عطيه الآتى. و من البعيد جدا، بل الممتنع عادة أن يرسل النبى صلى الله عليه و آله الى نساء جعفر مرتين ينهاهن عن البكاء و لا ينتهين حتى يحتاج الى نهيهن مره ثالثه مؤكدا بقوله: احث فى أفواههن التراب، و أبعد منه ان يبعث الى نساء جعفر من يحثو فى أفواههن التراب و يتفوه بهذا الكلام و منزله جعفر عنده و فى الاسلام معلومه، و هو الذى أمر أن يدعو الى سبيل ربه بالحكمه و الموعظه الحسنه، و بعث ليتمم مكارم الأخلاق، و قال الله تعالى فى حقه (و انك لعلى خلق عظيم) [٣١٧] و هو الذى دخل على زوجه جعفر و عزاها، و جعل يمسح على رؤوس أولادها و أمر ان يحمل الطعام اليهم لأنهم مشغولون بالعزاء، فيكف يبعث اليها من يحثو فى فيها

التراب؟ و لو فرض صحه ما نقل من انها عصت أمره مرتين - و حاشاها من ذلك - لجراء اليها و نهاها برقه و لطف، و خوفها من الله تعالى أو أرسل اليها بعض كبار أصحابه و لم يرسل هذا الرجل الذى قالت فى حقه [صفحه ١٣٢] عائشه - كما فى ذيل الخير -: أرغم الله أنفك، و الله ما تفعل ما أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله و ما تركت رسول الهل صلى الله عليه و سلم من العناء. و اذا كانت عائشه سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله، فما بالها أقامت النوح على أبيها حتى نهاها عمر فلم تنته، فالتجأ الى الشده و القسوه بادخال هشام الى بيتها قهرا عنها، و اخراجه ام فروه اخت أبى بكر و ربها كما مر فى روايه الطبرى فى الأمر الثامن عشر. و حكى النووى فى شرح صحيح مسلم عن بعضهم انه قال: يبعد ان الصحابييات يتمادين بعد تكرار نهيهن على محرم [٣١٨] انتهى. أقول: سيما بناء على عداله جميع الصحابه ذكورا أو اناثا، أما تأويل القسطلانى لعدم الطاعتين بكونه لم يصرح لهن بأن النبى صلى الله عليه و آله نهاهن فظاهر البعد.

ما أخرجه مسلم فى صحيحه عن ام عطيه

الثانى و العشرون: ما أخرجه مسلم فى صحيحه عن ام عطيه قالت: لما نزلت هذه الآيه (يباعنك على ان لا يشركن بالله شيئا..... و لا يعصينك فى معروف) [٣١٩]، قالت: كان منه النياحه. قالت: فقلت: يا رسول الله، الا آل فلان فانهم كانوا أسعدونى فى الجاهليه، فلا بد لى من أن أسعدهم. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الا آل فلان [٣٢٠]. أقول: فلو كان محرما لم يرخص فيه النبى صلى

الله عليه وآله، فيدل على [صفحة ١٣٣] ان هذه المناهى وارده للكراهه التنزيهيه لا للتحريم، و ترتفع الكراهه فى بعض المقامات بمعارضه ما هو أهم منها، كما اذا كان الميت من أهل المكانه عندالله، و كان فى النياحه رفع لشأنه، و لم تستلزم محرما آخر. و يرشد الى ذلك قصه حمزه و استمرار البكاء عليه من أهل المدينه قبل البكاء على موتاهم، و لم يكن بكأؤهم مجرد خروج الدمع؛ لأن ذلك ليس باختيار هم جعله على شخص دون آخر بل بالنوح و تعداد المآثر، و ذكر اسمه كما هو المتعارف. و حكى النووى فى شرح صحيح مسلم عن بعض المالكيه انه قال: النياحه ليست بحرام بهذا الحديث - يعنى حديث ام عطيه، و قصه نساء جعفر - قال: و انما المحرم ما كان معه شىء من افعال الجاهليه؛ كشق الجيوب، و خمش الخدود، و دعوى الجاهليه [٣٢١]. و يظهر ممن النووى ان القاضى عياش مال الى ذلك. أما قول النووى: هذا محمول على الترخيص لام عطيه فى آل فلان خاصه لا لغيرها و لا لها فى غيرهم، و ان للشارع ان يخص من العموم ما شاء، ففيه انه مصادمه لقومه تعالى (و ما ينطق عن الهوى - ان هو الا- وحي يوحى) [٣٢٢] و لما علم بضروره الدين من ان أحكام الله تعالى فى الناس سواء و ان حلال محمد حلال الى يوم القيامه، و حرامه حرام الى يوم القيامه و لو لا- ذلك لاحتمل فى كل حكم أن يكون خاصا بمن خوطب به، او سأل عنه، و لبطل ما اتفقوا عليه من أن قول النبى صلى الله عليه وآله و فعله و تقريره حجه.]

ترخيص النبي لنساء الانصار في النياحه

الثالث والعشرون: ما فى السيره الحلبيه: انه صلى الله عليه وسلم نهى نساء الأنصار عن النوح، وقال له الأنصار: يا رسول الله، بلغنا انك نهيت عن النوح و انما هو شىء نندب به موتانا، و نجد فيه بعض الراحة فأذن لنا فيه. فقال صلى الله عليه وسلم: ان فعلن فلا يخمشن و لا يلطنن، و لا يحلقن شعرا و لا يشققن جيبا [٣٢٣] انتهى. فد على ان نهيه كان على وجه الكراهه، و الا لم يرخص. فيدل ايضا على ان سائر المناهى للكراهه.

نهى النبي عن منع النساء عن البكاء

الرابع والعشرون: من أدله جواز البكاء على الحسين عليه السلام نهى النبي صلى الله عليه وآله عن منع النساء عن البكاء. أخرج الامام أحمد بن حنبل فى مسنده عن ابن عباس حديثا ذكر فيه موت رقيه ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - الى أن قال -: و بكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر: دعهن يبكين - الى أن قال -: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهما يكون من القلب و العين فمن الله و الرحمه - الى أن قال -: و قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر و فاطمه الى جنبه تبكى، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عين فاطمه بثوبه رحمه لها [٣٢٤]. و أخرج الامام أحمد أيضا فى مسنده حديثا عن أبى هريره جاء فيه: انه مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازه معها بواك، فنهر هن عمر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعهن، فان النفس مصابه، و العين دامعه و

العهد [صفحہ ۱۳۵] حدیث. [۳۲۵]. و فی أوائل الجزء الثاني من العقد الفريد: مر النبي صلى الله عليه و سلم بنسوه من الأنصار يبكين ميتا، فزجرهن عمر، فقال له النبي صلى الله عليه و آله: دعهن يا عمر، فان النفس مصابه و العين دامعه و العهد قريب. [۳۲۶]. و أخرج ابن ماجه فى سننه فى باب ما جاء فى البكاء على الميت عن أبى هريره: ان النبي صلى الله عليه و سلم كان فى جنازه، فرأى عمر امرأه فصاح بها، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: دعها يا عمر، فان العين دامعه، و النفس مصابه، و العهد قريب. [۳۲۷]. قال السندى فى الحاشيه: امرأه باكيه، و قال: قال فى الفتح رجاله ثقات. و أخرج النسائى فى سننه عن أبى هريره قال: مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه و سلم فاجتمع النساء يبكين عليه، فقال عمر ينهاهن و يطردهن، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: دعهن يا عمر فان العين دامعه، و القلب مصاب، و العهد قريب. [۳۲۸]. قوله: و العهد حديث أو قريب لا يدل على عدم الجواز مع بعد العهد، فانه بمنزله التعليل لصعوبه الصبر مع قرب العهد؛ أى لو كان العهد بعيدا لهان عليهن ترك البكاء، و ان جائزا أيضا فلا يدل على اختصاص الجواز بقرب العهد، مع ان مثل مصيبه الحسين عليه السلام و ما اشتملت عليه من الفظاعه التى لم يسبق [صفحہ ۱۳۶] لها مثل كلما بعد عهدها فهو قريب، كما قال القائل: و فجاجع الأيام تبقى مده و تزول و هى الى القيامه باقيه

عدم نهى النبي عن البكاء بحضرتہ

الخامس و العشرون: عدم نهى النبي صلى الله عليه و آله عن البكاء بحضرتہ

البدال على عدم تحريمه؛ لأن قوله و فعله و تقريره صلى الله عليه و آله حجه. روى النسائي فى سننه بسنده عن جابر: ان أباه قتل يوم احد قال: فجعلت أكشف عن وجهه و أبكى و الناس ينهوننى و رسول الله صلى الله عليه و سلم لا ينهانى، و جعلت عمى تبكى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تبكىه، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه [٣٢٩]. دل عدم نهيه لجابر عن البكاء على جوازه، و أما قوله لعتمه، لا تبكىه، فهو تسليه و تعزیه لها، و لم يقصد به النهى فلا يدلى على التحريم بدليل قوله: ما زالت الملائكة.... الخ، الذى هو بمنزله التعليل؛ أى ان من كان بهذه المنزله بحيث تظله الملائكة لا ينبغى أن يبكى عليه، بل يفرح له، و بدليل عدم نهيه لولده. و فى منتخب كنز العمال بسنده عن ام اسحاق: انها هاجرت مع أخيها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينه، و انه نسى نفقته فرجع، فقتله زوجها، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يتوضأ، قالت: قلت: يا رسول الله، قتل اسحاق. و أنا أبكى و هو ينظر الى، فاذا نظرت اليه نكس فى الوضوء، فأخذ كفا من ماء فنضحه فى وجهى [٣٣٠] الحديث. [صفحه ١٣٧]

نهى النبى عن منع النساء عن الصياح

السادس و العشرون: نهى النبى صلى الله عليه و آله عن منع النساء عن البكاء و الصياح قرب الموت. أخرج النسائي فى سننه عن جابر بن عتيك: ان النبى صلى الله عليه و سلم جاء يهود عبدالله بن ثابت فوجده قد غلب، فصاح به فلم يجبه، فاسترجع رسول الله صلى الله عليه و سلم و

قال: قد غلبنا عليك أبا الربيع، فصحن النساء و بكين، فجعل ابن عتيك يسكتهن، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: دعهن، فاذا وجب فلا تبكين باكيه. قالوا: و ما الوجوب يا رسول الله؟ قال: الموت [٣٣١] الحديث. و أخرجه الامام مالك في الموطأ أيضا [٣٣٢]. و الترخيص في البكاء و الصياح قبل الموت دون ما بعده، الظاهر انه لشده المصيبة قبل الموت المحقق كما في المقام، فيكون ترك البكاء و الصياح شاقا بخلاف ما بعد الموت، حيث يكون قد مضى زمان على المصيبة، و برد حرها بالبكاء قبلها، فيكون ترك البكاء أسهل. و يستفاد من ذلك: ان النهي كراهه لا تحريم، و لذلك لم يفرق أحد في التحريم بين قرب الموت و ما بعده.

بكاء الصحابه و التابعين لقتل الحسين

السابع و العشرون: بكاء الصحابه و التابعين لقتل الحسين عليه السلام و غيره و لم ينكر عليهم أحد سوى ابن مرجانه. [صفحہ ١٣٨] فمن الصحابه: امامهم و سيدهم أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، فقد بكى لقتل ولده الحسين قبل وقوعه و رثاه و تألم لذلك في مواضع عديدة. منها: ما تقدم في الأمر السابع عن مسند أحمد بن حنبل و صواعق ابن حجر و غيرهما من انه عند مروره بكربلاء في مسيره الى صفين بكى حتى بل الأرض من دموعه. و منها: ما في تذكره الخواس لسبط ابن الجوزى الحنفى حيث قال ما لفظه: و قد روى الحسن بن كثير و عبد خير قالوا: لما وصل على عليه السلام الى كربلاء وقف و بكى و قال: بأبى اغيلمه يقتلون هاهنا، هذا مناخ ركابهم، هذا موضع رحالهم، هذا مصرع الرجل، ثم ازداد بكاءه [٣٣٣] انتهى. و منها: ما رواه الصدوق - عليه الرحمه - في الأمالى بسنده عن ابن عباس قال: كنت

مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه الى صفين، فلما نزل بنينوى - و هي بشط الفرات - قال بأعلى صوته: يا ابن عباس، أتعرف هذا الموضع؟ قلت: لا، ما أعرفه يا اميرالمومنين. فقال: لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتى تبكى كبكائى. قال: فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته، و سألت الدموع على صدره، و بكينا معه و هو يقول: آه آه مالى و لآل أبى سفيان، مالى و لآل حزب الشيطان [صفحه ١٣٩] و أولياء الكفر، صبيرا صبيرا يا أباعبدالله، فلقد لقي أبوك مثل الذى تلقى منهم [٣٣٤]. وروى ذلك غير الصدوق أيضا ممن يطول الكلام بذكرهم [٣٣٥]. وروى نصر بن مزاحم المنقرى في كتاب صفين بسنده: ان عليا عليه السلام لما وصل كربلاء في سفره الى صفين جعل يشير بيده و يقول: هاهنا، هاهنا. فسئل عن ذلك فقال: ثقل لآل محمد ينزل هاهنا، فويل لهم منكم، و ويل لكم منهم. فسئل عن معنى ذلك فقال: ويل لهم منكم؛ تقتلونهم و ويل لكم منهم؛ يدخلكم الله بقتلهم الى النار. وروى فيه أيضا بسنده: ان عليا عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها؛ فقيل: يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء. فقال: ذات كرب و بلاء، ثم أوماً بيده الى مكان فقال: هاهنا موضع رحالهم، و مناخ ركابهم. و أوماً بيده الى موضع آخر فقال: هاهنا مهراق دمائهم [٣٣٦] انتهى كتاب صفين. و في منتخب كنز العمال الأنف الذكر عند ذكر الاحاديث الواردة في مقتل الحسين عليه السلام ما لفظه: ١- عن شيبان بن محرم قال: انى لمع على اذ أتى كربلاء فقال: يقتل فى [صفحه ١٤٠] هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء الا شهداء بدر. أخرجه الطبرانى فى الكبير [٣٣٧]. ٢- عن ابى هرثمه قال: كنت مع على بكربلاء فقال: يحشر من هذا الظهر

سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. أخرجه ابن أبي شبيه ٣- عن علي قال: ليقتلن الحسين قتلا، و اني لأعرف ترابه الأرض التي بها يقتل قريبا من النهرين. أخرجه ابن أبي شبيه. انتهى منتخب كنز العمال. [٣٣٨]. أقول: هذه الأحاديث الأخيره و ان لم يكن فيها تصريح بالبكاء، لكنها تعضد ما تقدم فيها، سيما قوله: ليس مثلهم الا شهداء بدر، وقوله: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، دلالة على عظيم فضل اولئك الشهداء، و انه ليس أحد أحق بالبكاء عليه و نشر فضائله منهم، و الأخير منها مؤيد لما مر من الأخبار الدالة على أن النبي صلى الله عليه و آله كان أخبر عليا عليه السلام بقتل الحسين، و عرفه موضع قتله، و أراه تربته. و بكاء علي على ولده الحسين عليهما السلام حجه كفى بها من حجه لمن قلده و اتبعه في ذلك، فهو باب مدينه علم المصطفى، و شريك القرآن، و شبيه سفينه نوح، و باب حطه، و الذي يدور الحق معه حيثما دار [٣٣٩]. [صفحه ١٤١] و اذا عذر مقلد الائمة الأربعة أو محمد بن الحسن الشيباني أو أبي يوسف، فمقلده أعذر و أعذر. و من الصحابه الذين بكوا على الحسين عليه السلام ام سلمه؛ ام المؤمنين رضوان الله عليها. ففي تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفى ما لفظه: ذكر ابن سعد عن ام سلمه: انها لما بلغها قتل الحسين عليه السلام قالت: أو قد فعلوها، ملأ الله قبورهم نارا، ثم بكت حتى غشى عليها [٣٤٠] انتهى. و فى الصواعق المحرقة لابن حجر أخرج ابن سعد عنها - يعنى ام سلمه-: انها بكت عليه حتى غشى عليها [٣٤١] انتهى. و من الصحابه الذين بكوا على الحسين عليه السلام أنس بن مالك. ففي الصواعق المحرقة لابن حجر و لما حمل

رأسه - يعنى الحسين عليه السلام - لابن زياد جعله فى طست و جعل يضرب ثناياه بقضيب و يقول: به، فى أنفه. و يقول: ما رأيت مثل هذا حسنا، ان كان لحسن الثغر؟ و كان عنده انس فبكى، و قال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه و سلم، و رواه الترمذى و غيره [٣٤٢] انتهت الصواعق. و فى تذكره الخواص لسبط ابن الجوزى الحنفى ما لفظه: و فى افراد البخارى عن ابن سيرين قال: لما وضع رأس الحسين بين يدى ابن زياد جعل [صفحة ١٤٢] [فى] [٣٤٣] طست، و جعل يضرب ثناياه بالقضيب و قال: فى حسنه شيئا و كان عنده أنس بن مالك فبكى و قال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه و سلم [٣٤٤] انتهت التذكرة. و فى صحيح البخارى و شرحه ارشاد السارى للقسطانى باسناده عن محمد - هو ابن سيرين -، عن أنس بن مالك: انه قال: أتى عبيدالله بن زياد برأس الحسين بن على، فجعل الرأس الشريف فى طست، فجعل ابن زياد ينكت (يضرب) بقضيب له فى أنفه و عينه و قال: فى حسنه شيئا، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه و سلم [٣٤٥] انتهى البخارى و شرحه. و ليس فى هذه الروايه أن أنسا بكى، كما نقله سبط ابن الجوزى، فلعله سقط من الناسخ - ثم قال القسطانى -: و لما قتل الحسين بكى الناس فأكثروا. أقول: و منه يعلم أن البكاء على الحسين عليه السلام سنه جميع المسلمين من ذلك العهد الى اليوم الا شاذ ممن أعماه الهوى و الغرض. و من الصحابه الذين بكوا على الحسين، زيد بن أرقم. ففى الصواعق لابن حجر و تذكره الخواص لسبط ابن الجوزى الحنفى عند ذكر وضع رأس

الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد و ضربته لثناياه بالقضيب ما لفظه: روى ابن أبي الدنيا انه كان عند ابن زياد زيد بن أرقم فقال له: ارفع [صفحة ١٤٣] قضيبك، فوالله لطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين، ثم جعل زيد يبكي، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك، فنهض و هو يقول: أيها الناس، أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمه، و أمرتم ابن مرجانه! والله ليقتلن خياركم، و ليستعبدن شراركم، فبعدا لمن رضى بالذل و العار. ثم قال: يا ابن زياد، لأحدثنك بما هو أغيظ عليك [٣٤٦] من هذا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على فخذة اليمنى، و حسينا على فخذة اليسرى، ثم وضع يده على يافوخيهما، ثم قال: اللهم انى أستودعك اياهما و صالح المؤمنين، فكيف كانت وديعه النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد [٣٤٧]؟ انتهت الصواعق و تذكره الخواص. ثم قال فى تذكره الخواص: و قيل: ان هذه الوقعه جرت ليزيد بن معاويه مع زيد بن أرقم [٣٤٨]. و فى تاريخ الطبرى بسنده عن حميد بن مسلم: انه دخل على عبيدالله بن زياد، فاذا رأس الحسين موضوع بين يديه و اذا هو ينكت بقضيت بين [صفحة ١٤٤] ثنيتيه ساعه، فلما رآه زيد بن أرقم لا ينجم [٣٤٩] عن نكته بالقضيب قال له: أعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين، فوالله الذى لا اله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين بقبلهما؟ ثم انفضخ [٣٥٠] الشيخ يبكي. فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، فوالله لولا انك شيخ قد خرفت و

ذهب عقلك لضربت عنقك. [قال:] [٣٥١] فنهض فخرج، [فلما خرج سمعت الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن أرقم قولاً لو سمعه ابن زياد لقتله. قال: فقلت: ما قال؟ قالوا: مر بنا] [٣٥٢] و هو يقول: ملك عبد عبد، فاتخذهم تلد [٣٥٣] ، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمه، و أمرتم ابن مرجانه، فهو يقتل خياركم، و يستعبد شراركم، فرضيتم [٣٥٤] بالذل، فبعدا لمن رضى بالذل [٣٥٥]. [صفحة ١٤٥] و أورده ابن الأثير فى تاريخه باختصار يسير [٣٥٦]. و فى ارشاد السارى فى شرح صحيح البخارى للقسطلانى بعد ما ذكر وضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد فى طست و ضربه بالقضيب فى أنفه و عينه قال: فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه و سلم فى موضعه؟ قال: و عند الطبرانى انه كان يقرع ثنايا الحسين بقضيبه، فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك عن هاتين الثنتين، فوالله الذى لا اله الا هو لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله عليه و سلم على هاتين الثنتين يقبلهما؟ ثم بكى، فقال ابن زياد: أبكى الله عينك، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، فقام و صرخ و قال: يا معشر العرب، أنتم بعد اليوم عبيد، قتلتم ابن فاطمه، و أمرتم ابن مرجانه - و هى ام زياد - فهو يقتل خياركم، و يستعبد شراركم، فبعدا لمن رضى بالذل و العار [٣٥٧] انتهى ارشاد السارى. و قال أبوحنيفه الدينورى فى الاخبار الطوال: قالوا لما ادخل رأس الحسين عليه السلام على ابن زياد فوضع بين يديه جعل ابن زياد ينكت بالخيزرانه ثنايا الحسين، و عنده زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم

فقال له: مه، ارفع قضيبك عن هذه الثنايا، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يلثمها؟ ثم خنفته العبره فبكى فقال له ابن زياد: ممن تبكى، أبكى الله عينيك، والله لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك [٣٥٨] انتهى. [صفحة ١٤٦] و فى منتخب كنز العمال للشيخ على الهندى من علماء أهل السنه، انه أخرج الخطيب فى تاريخ بغداد عن زيد بن أرقم قال: كنت جالسا عند عبيدالله ابن زياد اذ اتى برأس الحسين، فوضع بين يديه، فأخذ قضيبه فوضعه بين شفتيه، فقلت له: انك لتضع قضيبك فى موضع طالما لثمه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: قم، انك شيخ قد ذهب عقلك [٣٥٩] انتهى. أقول: و هذه الروايه ليس فيها انه بكى، لكنها عاضده للروايه السابقه، و داله على انها مشهوره. و من الصحابه الذين بكوا على غير الحسين عليه السلام عمر بن خطاب، فقد بكى و حزن على أخيه زيد و رثاه. ففى الاستيعاب و الاصابه فى ترجمه زيد بن الخطاب: انه لما قتل باليمامه حزن عليه عمر حزنا شديدا [٣٦٠]. و أخرج فى الاستيعاب بسنده عن سفيان بن عيينه: فوجد عليه عمر وجدا شديدا [٣٦١]. و بسنده عن ابن جابر قال: قال لى عمر بن الخطاب: ما هبت الصبا الا و انا أجد منها ريح زيد [٣٦٢]. و فى اوائل الجزء الاول من العقد الفريد قال عمر بن الخطاب: ما هبت الصبا الا وجدت نسيم زيد. [صفحة ١٤٧] و لما استشهد زيد بن الخطاب باليمامه، و كان صحبه رجل من بنى عدى بن كعب، فلما رآه عمر دمعت عيناه و قال: و خلفت زيدا ثاويا و أتيتنى. [٣٦٣]. و قد بكى عمر أيضا على

النعمان بن مقرن حين قتل في فتح نهاوند واضعا يده على رأسه علامه على شده الحزن، و عظيم المصاب. ففي الاستيعاب في ترجمه النعمان: و لما جاء نعيه عمر بن الخطاب، خرج فنعاه الى الناس على المنبر، و وضع يده على رأسه يبكي. [٣٦٤]. و بكى عبدالله بن عمر لقتل حجر بن عدى لما قتله معاويه بمرج عذراء. ففي الاستيعاب في ترجمه حجر بن عدى بن الأديب الكندي، بسنده عن نافع قال: كان ابن عمر في السوق، فنعى اليه حجر، فأطلق حبوته، و قال وقد غلبه النحيب [٣٦٥] انتهى. و من التابعين الذين بكوا على الحسين عليه السلام، الحسن بن أبي الحسن البصرى. ففي تذكره الخواص لسبط ابن الحوزى يوسف بن قزاعلى [٣٦٦] الحنفى ما لفظه: قال الزهرى: لما بلغ الحسن البصرى قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه، ثم قال: و أذل امه قتلت ابن بنت نبىها والله ليردن رأس الحسين الى [صفحه ١٤٨] جسده، ثم لينقمن له جده و ابوه من ابن مرجانه [٣٦٧] انتهى. و من التابعين الذين بكوا على الحسين عليه السلام الربيع بن خثيم [٣٦٨]. ففي تذكره الخواص لسبط ابن الحوزى الحنفى ما لفظه: قال الزهرى: لما بلغ الربيع بن خثيم قتل الحسين بكى و قال: لقد قتلوا فتية لو رأهم رسول الله صلى الله عليه و سلم لأحبهم، أطعمهم بيده، و أجلسهم على فخذه. قال: و ذكره ابن سعد أيضا [٣٦٩] انتهت تذكره الخواص.

بكاء ائمه أهل البيت على الحسين

أشاره

الثامن و العشرون: من أدله جواز البكاء على الحسين عليه السلام و رجحانه: ما صح عن ائمه أهل البيت عليهم السلام من أنهم بكوا على الحسين عليه السلام فى كل عصر و جيل، و أمروا بالبكاء عليه، و الحزن لقتله، و رثائه بالاشعار، و اقامه المآتم عليه، و ترك السعى فى الحوائج

فى مثل يوم قتله، و اتخاذه يوم حزن و بكاء، عدم اتخاذه عيدا و أقوالهم و أفعالهم حجه يجب التمسك بها. أما ثبوت ذلك من أقوالهم و أفعالهم فسيأتى الكلام عليه. و أما ان أقوالهم و أفعالهم حجه يجب اتباعها و التمسك بها فمن وجوه: الأول: انه لو ثبت ذلك عن أبى حنيفه أو أبى يوسف أو الشافعى أو محمد بن الحسن الشيبانى أو مالك أو أحمد بن حنبل و أمثالهم، لما توقف الخصم فى قبوله [صفحه ١٤٩] و أخذه و العمل به، كما جرى فى مسائل غسل الرجلين فى الوضوء مع دلالة القرآن على المسح، و التكفير فى الصلاة و الجماعه فى نافله رمضان، و العول و التعصيب و غيرها من المسائل التى أفتى أئمه أهل البيت بخلافها؛ و أئمه أهل البيت ان لم يكونوا أولى بالاتباع ممن ذكرنا، فلا يقصرون عنهم لو أنصفهم الناس، لانهم أخذوا علومهم عن آبائهم عن جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و هم مفاتيح باب مدينه العلم، فالمقلد لهم و الآخذ بأقوالهم ان لم يكن أعذر من مقلد من ذكرنا فليس دونه. الثانى: لحجيه أقوال أهل البيت حديث الثقلين الذى رواه الفريقان من أئمه أهل السنه و الشيعة. فممن رواه من أئمه أهل السنه الامام مسلم بن الحجاج القشيرى فى صحيحه، و الامام أحمد بن حنبل فى مسنده بسندهما عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صليت خلفه [٣٧٠]، لقد لقيت

[٣٧١] يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سني، و قدم عهدي، و نسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه و سلم فما حدثكم فاقبلوه و ما لا فلا تكلفونيهِ. ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى [صفحة ١٥٠] خمأ بين مكة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ و ذكر، ثم قال: أما بعد؛ الا ايها الناس فانما [٣٧٢] أنا بشر يوشك ان يأتي [٣٧٣] رسول ربي فاجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله، و استمسكوا به، فحث على كتاب الله، و رغب فيه. ثم قال: و أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: نساؤه [٣٧٤] من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقه بعده. قال: و من هم؟ قال: آل علي، و آل عقيل، و آل جعفر، و آل عباس. قال: كل [٣٧٥] هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم [٣٧٦]. ورواه مسلم أيضا بثلاثة طرق اخر عن زيد بن أرقم، و زاد في أحدها بعد قوله: كتاب الله فيه الهدى و النور: من استمسك به و أخذ به، كان على الهدى، و من أخطأه ضل. و قال في ثالثها: الا و اني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله، هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلاله. [صفحة ١٥١] [و فيه:] [٣٧٧]

فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا ان المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها و قومها؛ أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده [٣٧٨]. و ممن روى حديث الثقلين من ائمه أهل السنه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده بعده طرق غير ما مر من الروايه التى نقلناها عنه و عن مسلم، و ها نحن نوردھا فنقول: أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده، عن على بن ربيعه قال: لقيت زيد بن أرقم هو داخل على المختار، أو خارج من عنده فقلت له: أسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: انى تارك فيكم الثقلين؟ فقال: نعم [٣٧٩] انتهى. أقول: المراد بالثقلين فى هذا الحديث: الكتاب و العتره، لأنه اشاره الى ما روى عنه فى غيره من الأحاديث السابقه و الآتيه. و أخرج أحمد بن حنبل أيضا فى مسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و أخرج أحمد بن حنبل أيضا فى مسنده، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: انى اوشك أن ادعى فأجيب، و انى تارك فيكم [صفحه ١٥٢] الثقلين كتاب الله عزوجل، و عترتى؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بم تخلفونى فيهما [٣٨٠] انتهى. قال ابن حجر فى صواعقه و سنده لا بأس به [٣٨١]. و أخرج أحمد بن حنبل أيضا فى مسنده

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى، الثقلين أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، عترتى أهل بيتى، الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض [٣٨٢]. و أخرج أحمد بن حنبل أيضا فى مسنده عن أبى سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى، الثقلين أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض [٣٨٣]. و أخرج أحمد بن حنبل أيضا فى مسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم خليفتين؛ كتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض - أو ما بين السماء الى الأرض -، و عترتى أهل بيتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض [٣٨٤] انتهى ما نقلناه من مسند أحمد. و ممن روى حديث الثقلين من أئمة أهل السنه الامام الترمذى، فقد أخرج [صفحه ١٥٣] فى صحيحه باسنادين، عن أبى سعيد الخدري و زيد بن أرقم انهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظر واكيف تخلفونى فيهما. و أخرج الترمذى أيضا فى باب مناقب أهل البيت، بسنده عن جابر بن عبد الله الانصارى قال: رايت

رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجته يوم عرفه، و هو على ناقته القصوى يخطب، فسمعتة يقول: أيها الناس، انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا؛ كتاب الله و عترتى أهل بيتى [٣٨٥] انتهى المنقول عن الترمذى. و فى لسان العرب فى ماده (عتر) قال الأزهرى: و فى حديث زيد بن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين خلفى؛ كتاب الله و عترتى، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و قال: قال محمد بن اسحاق: و هذا حديث صحيح، و رفعه نحوه زيد بن أرقم و أبوسعيد الخدرى. و فى بعضها: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فجعل العتره أهل البيت [٣٨٦] انتهى لسان العرب. و ممن روى حديث الثقلين من أئمة أهل السنه الثعلبى فى تفسيره عند [صفحه ١٥٤] تفسير (و اعتصموا بحبل الله) [٣٨٧] من سوره آل عمران، فقد أخرج بسنده عن أبى سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أيها الناس، انى تركت فيكم الثقلين خليفتين ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض - أو قال الى الأرض -، و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض [٣٨٨] انتهى. و ممن روى حديث الثقلين من ائمه أهل السنه ابن المغازلى الشافعى، فقد أخرج فى كتاب المناقب بعده طرق [٣٨٩]. و أخرجه صاحب الجمع بين الصحاح الستة [٣٩٠]. و أخرجه الحميدى من افراد مسلم، و السمعانى فى كتاب فضائل الصحابه و موفق بن احمد الملقب بصدر الأئمه فى كتاب فضائل على، و صاحب كتاب سير

الصحابه، و الحموينى [٣٩١]. أقول: أورد ابن حجر فى صواعقه حديث الثقلين من طريق مسلم، عن زيد بن أرقم و من طريق الترمذى بلفظ الحديث الاول من حديثى الترمذى المذكورين آنفا و من طريق احمد بن حنبل. ثم قال: و فى روايه ان ذلك كان فى حجه الوداع، و فى اخرى مثله - يعنى كتاب الله كسفينه نوح من ركب فيها نجا - و مثلهم - اى أهل بيته - كمثل باب حطه من دخله غفرت له الذنوب - الى أن قال - و فى روايه صحيحه: انى تارك فيكم [صفحه ١٥٥] أمرين لن تضلوا ان تبعتموهما؛ و هما كتاب الله و عترتى أهل بيتى، زاد الطبرانى: انى سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم أعلم منكم - الى أن قال ابن حجر -: ثم اعلم ان لحديث التمسك بذلك طرقا كثيره وردت عن نيف و عشرين صحابيا. قال: و مر له طرق مبسوطه فى حادى عشر الشبه و فى بعض تلك الطرق انه قال: ذلك بحجه الوداع بعرفه. و فى اخرى انه قاله بالمدينه فى مرضه، و قد امتلأت الحجره بأصحابه. و فى اخرى انه قال ذلك بغير خم. و فى اخرى انه قاله لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر. و لا تنافى؛ اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك فى تلك المواطن و غيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العتره الطاهره [٣٩٢] انتهى المنقول من صواعق ابن حجر. و قال ابن حجر ايضا فى باب وصيه النبى صلى الله عليه و سلم باهل البيت من صواعقه: و قد جاءت الوصيه الصريحه بهم فى عدده احاديث: منها: حديث انى تارك فيكم ما ان تمسكنم

به لن تضلوا بعدى، الثقلين احدهما اعظم من الآخر؛ كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض، و عترتى اهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. ثم قال: و لم يصب ابن الجوزى فى ايراده فى العلل المتناهيه [٣٩٣] قال: كيف [صفحه ١٥٦] و فى صحيح مسلم و غيره فى خطبته قرب رابع مرجعه من حجه الوداع قبل وفاته بنحو شهر انى تراك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور - ثم قال -: و اهل بيتى، اذ كرم الله فى اهل بيتى، اذ كرم الله فى اهل بيتى، اذ كرم الله فى اهل بيتى.... الخ. ثم قال ابن حجر: و فى روايه صحيحه: كأنى قد دعيت فأجبت، انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله عزوجل، و عترتى - أى بالمشاه - فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و فى روايه: و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، سألت ربي لهما ذلك، فلا تتقدموهما فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم أعلم منكم. قال: و لهذا الحديث طرق كثيره عن بضع و عشرين صحابيا لا حاجه لنا ببسطها. ثم قال: و سماهما ثقلين اعظاما لقدرهما؛ اذ يقال لكل خطير شريف: ثقل، أو لأن العمل بما اوجب الله من حقوقهما ثقل جدا [٣٩٤] انتهى المنقول من الصواعق. هذا و قد روى حديث الثقلين من طرق اهل البيت عليهم السلام باثنين و ثمانين طرقا مذكوره فى غايه المرام [٣٩٥] و لا يتسع المقام لذكرها، فليرجع اليها من أرادها. [صفحه ١٥٧]

فوائد أحاديث الثقلين

إشاره

فاذا عرفت هذه الأحاديث التى اتفق الفريقان على روايتها بطرق كثيره تنبو عن الحصر، ظهر

الفائدة ١

عصمه ائمه اهل البيت، وحجيه أقوالهم و أفعالهم، و وجوب اتباعهم و اطاعتهم، و الاقتداء بأقوالهم و أفعالهم و عدم جواز الأخذ بالأقوال المخالفه لقولهم، و انه لا بد ان يوجد في كل زمان منهم من يكون مرجعا للائمه و قدوه لها، و ذلك بوجه من الدلالات:اولا: قوله في روايه مسلم: انما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب - و انى اوشك أن ادعى فأجيب في روايه أحمد - الدال على انه أراد أن يجعل لهم مرجعا بعد وفاته يرجعون اليه كما كانوا يرجعون اليه نفسه في حياته خوفا من أن يبقوا بعده بلا- مرجع، و ان يوصيهم بأهم ما يحتاجون اليه و تلزمه الوصايه به و من يريد ان يوصى يذكر في وصيته أهم اموره عنده.فدل على ان الكتاب و العتره أهم ما يوصى به النبي صلى الله عليه و آله، و انهما مرجع للناس بعد وفاته كما كان هو مرجعا لهم في حياته فكما وجبت عليهم اطاعته في حياته، و الاقتداء بأقواله و أفعاله، و ثبتت عصمته من الخطأ، فكذلك من جعله في مكانه.ثانيا: ان اقتران أهل البيت عليهم السلام بالكتاب في روايه مسلم دال على وجوب عصمتهم و اطاعتهم كما أن الكتاب لا يخطىء، و يجب الأخذ بما فيه و ان الرجوع الى غيرهم كترك القرآن و الرجوع الى كتاب يخالفه.ثالثا: انه وصف الكتاب في روايه مسلم بأن فيه الهدى و النور، و انه حبل من الله من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على الضلاله، فكذلك أهل البيت [صفحه ١٥٨] الذين هم شركاؤه و قرناؤه.رابعا: انه في روايه مسلم أمر بالاخذ بكتاب الله و الاستمساك

به، وحث عليه، و رغب فيه، ثم عطف عليه الآل، فد على وجوب التمسك بهم و الأخذ بأقوالهم، و الاقتداء بأفعالهم. خامسا: قوله صلى الله عليه و آله فى روايات أحمد بن حنبل: «لن يفترقا حتى يردا على الحوض»، صرح بعدم افتراق القرآن و العترة، نافيا ذلك ب «لن» التى هم لتأييد النفى أو تأكيده، و مسندا ذلك مره الى اللطيف الخبير انه أخبره بعدم افتراقهما، لزياده التأكيد و الثبوت. و عدم الافتراق كناية عن عدم مخالفه العترة لشيء مما جاء فى القرآن الكريم، و ذلك لا يكون الا مع عصمتهم و لو كانوا يخطئون لكانوا مفارقين للقرآن، لأن القرآن لا يكون فيه خطأ، فكما أن القرآن لا يخطئ، فالعترة لا يخطئون و كما أن متبع القرآن لا يمكن أن يكون ضالا، فكذلك متبع العترة لا يكون ضالا. و فيه ايضا دلالة على عدم خلو عصر من الأعصار من العترة الذين هذه صفتهم، كما انه لا يخلوا من القرآن. سادسا: قوله صلى الله عليه و آله فى روايه أحمد: جبل ممدود من السماء الى الارض، و تفسير ذلك: ان السماء محل رحمة الله تعالى و عذابه، فمنها تنزل الأمطار و الصواعق، و فيها الشمس و القمر و الكواكب التى لولاها لما عاش بنو آدم فى الأرض، و هى مسكن ملائكة الله الذين لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون، و هم المنفذون لما أمر الله به فى حق سكان الأرض من خير و شر، و فيها عرش الرحمن، و فيها جنته و ناره - على أحد القولين -، و اليها يرفع الله من [صفحہ ۱۵۹] يريد كرامته من عباده، كما قال الله تعالى فى حق عيسى

بن مريم عليه السلام (و ما قتلوه يقينا - بل رفعه الله اليه) [٣٩٦] (انى... رافعك الى) [٣٩٧] و فى حق ادريس (و رفعناه مكانا عليا) [٣٩٨] الى غير ذلك. و من هنا ورد فى الشرع رفع اليدين الى السماء فى حاله الدعاء، و ان كان الله تعالى لا يختص به مكان دون مكان، فقولته: «حبل ممدود من السماء الى الأرض» على وجه التشبيه، فكما ان من كان بينه و بين مكان حبل، فاذا تعلق به و صعد عليه يمكنه الوصول الى ذلك المكان، أو يكون بينه و بين ذلك المكان صله و علاقه يمكنه اخذ و ارسال ما يريد من و الى ذلك المكان، أو تعريف حاله لمن فى ذلك المكان، كالذى فى البئر أو البحر و بينه و بين غيره حبل فيحركه متى أراد، فيخرجونه و يستنقذونه ممن العطب، فكذلك القرآن حبل بين الله تعالى و عباده، من تمسك به و عمل بما فيه وصل الى طاعه الله و رضاه و نعمته، و كذلك من أطاع العتره و عمل بأقوالهم و اقتدى بهم، لأنه قرنهم بالقرآن الذى هو حبل ممدود من السماء الى الأرض، و ما وصفه بذلك الا ليبين أنهم مثله، و الا فالقرآن المنزل من الله على رسوله لا يشك فى أن المتمسك به و العامل بما فيه ناج. سابعا: انه سماهما ثقليين، و الثقل - بفتحيتين -: الشىء الخطير الشريف، أو مأخوذ من الثقل ضد الخفه؛ لأن العمل بهما ثقيل جدا كما مر الوجهان عن ابن حجر. و حكى فى غايه المرام عن الحوينى أنه أخرج عن على بن الفضل [صفحه ١٦٠] البغدادى انه قال: سمعت عمر صاحب أبى العباس غلام ثعلب يقول: سمعت أبا العباس

ثعلب سئل عن معنى قوله صلى الله عليه و سلم: «انى تارك فيكم الثقلين»، لما سميا ثقلين؟ قال: لأن التمسك بهما ثقيل [٣٩٩] انتهى. و كيفما فسرا، ففي ذلك من الدلايه على عظم محلها و ان العتره لا تشمل جميع قرابه النبي صلى الله عليه و سلم ما لا يخفى سيما ان فسرا كما قاله ثعلب، الذى هو من أعاضم أئمه اللغه، فان التمسك بهما لا يكون ثقيلًا الا مع كونه طاعه، لثقل الطاعه و خفه المعصيه، و لا- يكون التمسك بهما طاعه اذا خالفا أو أحدهما الحق، و لا يكون ذلك الا مع العصمه. ثامنا: قوله صلى الله عليه و آله فى روايه أحمد: «حتى يردا على الحوض»؛ فجعلهما مجتمعين لا- يفترقان فى الدنيا التى هى دار التكليف، لانه جعل ذلك مغيا بورود الحوض الذى يكون فى الدار الخرى عند انقطاع التكليف، فيدل على وجود معصوم من العتره فى كل زمان، و لو خلا زمان منه ذلك، لا فترقت العتره عن الكتاب و قد أخبر النبي صلى الله عليه و آله عن عدم افتراقهما. قال ابن حجر فى صواعقه: و فى أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت اشاره الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامه، كما ان الكتاب العزيز كذلك، و يشهد له الخبر: فى كل خلف من امتى عدول من أهل بيتى.... الخ، ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم و عالمهم على بن أبى طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه، و دقائق مستنبطاته، و من ثم قال أبوبكر: على عتره [صفحه ١٦١] رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ أى الذين حث على التمسك بهم، فخصه لما قلنا، و كذلك خصه

صلى الله عليه و سلم بما مر يوم غدیر خم [٤٠٠] انتهى الصواعق. تاسعا: قوله: «فانظروا بم تخلفوني فيهما» فى روايه الترمذى الذى هو حث و حض على اطاعتهما، و تهديد و تحذير من مخالفتهما. عاشرا: قوله صلى الله عليه و آله: «أحدهما أكبر من الآخر» فى روايه أحمد؛ أى أعظم، و قد عبر به فى روايه الترمذى، و المراد به هو الكتاب كما صرح به فى بعض روايات أهل البيت عليهم السلام المنقوله فى غايه المرام، لأنه كلام الله المنزل الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و فيه تبيان كل شىء و لذلك قدم فى الذكر و ان كان الكتاب العزيز فيه المجمل و المفصل و لم يستوف جميع الأحكام بالبديهه و كونه فيه تبيان كل شىء محمول على بعض الوجوه من أنه قد ذكر فيه كل شىء تشدد الحاجه اليه، و ان لم يفصل كل شىء ذكر فيه، و قد أوكل تفصيل ذلك المجمل و بيان ما لم يذكر الى الرسول صلى الله عليه و آله و بعد الرسول الى عترته الذين هم باب مدينه علمه، و الذين أمر باتباعهم فى هذه الأحاديث و غيرها. و من هنا قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم رفع المصاحف بصفين: هذا كتاب الله الصامت، و انا كتاب الله الناطق [٤٠١]. الحادى عشر: قوله صلى الله عليه و آله: «انى تارك فيكم ما ان أخذتم به» فى روايه أحمد أو «تمسكتم به» فى روايه الترمذى «لن تضلوا بعدى» نص على أن الآخذ بما فى الكتاب، العامل به و بأقوال العتره لن يضل، نافيا ذلك ب «لن» [صفحه ١٦٢] التى هى للتأييد أو التأكيد، و لا يكون ذلك

الا- مع العصمه، فان الضلال مخالفه الواقع و كل من ليس بمعصوم يجوز في حقه مخالفه الواقع، فلا يأمن متبعه من الضلال، و سلوك طريق الباطل. و المراد من الأخذ بالكتاب؛ العمل بما فيه، و من الأخذ بالعترة؛ الأخذ بأقوالها و العمل بها، و كذلك التمسك ليس معناه التمسك باليد، بل الاقتداء و الاتباع، و فيه من المبالغه ما لا يخفى، فان تمسك لمبالغه مسك. و ليس المراد بالتمسك و الأخذ و سائر ما ورد في هذه الأحاديث مجرد مودتهم، و الاحسان اليهم و احترامهم و اكرامهم، و تأديه حقوقهم الواجبه و المندوبه، كما يلوح من كلام ابن حجر في صواعقه في باب وصيه النبي صلى الله عليه و آله بهم و أمثاله، ممن دأبهم قلب الحقائق، و تأويل ما ورد في حق أهل البيت، و لو كان صريحا و ابتغاء المحامل البعيده له، و توهينه و تشريك غيرهم معهم في ذلك، ممن لا- يصل الى درجتهم كما يقف على ذلك المتتبع المنصف «شنشنه أعرها من أخزم» [٤٠٢]. الثاني عشر: قوله صلى الله عليه و آله: «فلا تقدموهم فتهلكوا» في روايه الطبراني؛ اذ الظاهر أن المراد بتقدمهم التقدم عليهم في الاماره و السلطنه و دعوى الامامه، و فيه دلالة على انهم أحق بذلك من كل أحد، و كفى به دليلا- على وجوب الأخذ بأقوالهم لو لم يدل على عصمتهم و يرشد اليه ما ورد في بعض [صفحه ١٦٣] أحاديث أهل البيت المتقدم لهم مارق و المتأخر عنهم زاهق [٤٠٣]. المراد بالمتقدم ما ذكرنا، و بالتأخر من لا يتبع قولهم و يخالفهم. و يحتمل أن يراد بتقدمهم عدم الأخذ بقولهم، و قد جعله موجبا للهلاك، فيدل على عصمتهم، لكن الظاهر

الأول.الثالث عشر: قوله صلى الله عليه وآله: «ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم» فى روايه الطبرانى، فجعلهم أعلم الخلق و كفى به دليلا على وجوب الأخذ بقولهم.

الفائدة ٢

تكرير قوله فى روايه مسلم: «اذكر كم الله فى أهل بيتى» ثلاثا، يدل على شدة اهتمامه بأهل بيته، فلم يكتف بتكرير الوصايه بهم مرتين حتى كررها ثلاثا. وقوله: «اذكر كم الله» دون أن يقول أوصيكم أو نحو ذلك دال أيضا على شدة اهتمامه بذلك، فأضاف الى التوصيه التخويف من الله بمخالفتها و فى ذلك كله أيضا دلالة على شدة تخوفه من أن لا يقوموا بهذه الوصيه حق القيام، و ايماء الى أن الغالب على ظنه أنهم لا يقومون. و قد وقع ما تخوفه حتى آل الامر الى قتل وصيه و صهره و ابن عمه و وارث علمه، و قتل أولاده و ذريته، و قتل ولده الحسين أفضع قتله و أفجعها، و سببت ذريات الرسول و بناته على أقتاب الجمال من بلد الى بلد، حتى صار جلساء يزيد يطلبون منه بعض بنات النبوه أن تكون خادمه عندهم، و حتى قال له طغام [٤٠٤] أهل الشام لما استشارهم ما يصنع بأهل البيت؟ ما قالوا مما لا يطيق [صفحه ١٦٤] اللسان النطق به، و قد سجله التاريخ و حملت رؤوس أبنائه و ذريته على الرماح و جعل ابن مرجانه و ابن هند ينكتان ثغر ولده الحسين - الذى طالما قبله - بالخيزران، و فعل ابن مرجانه برأس ولده الحسين ما لا يطيق اللسان النطق به، و لا القلم تسطيره، مما ذكره سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص [٤٠٥]. و لله در أبى تمام حيث يقول: فعلمت بأبناء النبى و رهطه أفاعيل أدناها الخيانه و الغدر

[٤٠٦]. و لم تكتف امته بهذا حتى صار بعضها يذم من يحزن لهذه المصائب، و يبكى لهذه الفجائع التي حلت بأهل بيت النبوه، و ينبز محبى أهل بيته و شيعتهم بالرفض، و ينسبهم الى الكذب، و يرميهم بالمروق من الدين و هو أولى بما نسبهم اليه و رماهم به.

الفائدة ٣

قول زيد فى روايه مسلم: نساؤه من أهل بيته، فى جواب قول حصين: أليس نساؤه من أهل بيته؟ يراد به الانكار بلا ريب؛ أى نساؤه من أهل بيته؟ فحذفت همزه الاستفهام الانكارى، و حذفتها فى لسان العرب كثير كما ذكر فى محله، و قد حذفت فى هذا الحديث فى قوله كل هؤلاء على روايه مسلم. و يدل على ذلك، استدراكه بقوله: و لكن أهل بيته من حرم الصدقه. و قوله فى الروايه الاخرى: لأن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها... الخ، فمن الغريب ما فى شرح النووى لصحيح مسلم من أن الروائين [صفحه ١٦٥] ظاهرهما التناقض. قال: و المعروف فى معظم الرويات فى غير مسلم أنه قال: نساؤه ليس من أهل بيته، ثم أول الروايه الاولى بأنهن من أهل بيته الذين يساكنونه و يعولهم... الخ. و قد عرفت أن الأمر أظهر من أن يكون فيه شبهه تناقض هذا على روايه مسلم «نساؤه» بدون «ان» التي توافقت عليها النسخ، و منها نسخه الصواعق لابن حجر، أما على روايه أحمد «ان نساءه» فالحال فيه كذلك؛ أى: «ان نساءه» و ان كان ربما يتوهم فيه اراده الاثبات لا الانكار بسبب ذكر «ان» لكن يزول هذا التوهم بعد ملاحظه ما ذكرنا من القرائن.

الفائدة ٤

فى النهايه الأثيريه، عتره الرجل: أخص أقاربه. و عتره النبى صلى الله عليه و سلم: بنو عبدالمطلب؛ و قيل: أهل بيته الأقربون و هم أولاده، و على و أولاده؛ و قيل: الأقربون و الأبعدون. و الشمهور المعروف ان عترته أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاه [٤٠٧]. و على فرض ان العتره فى اللغه تعم القريب و البعيد، فقد فسرت فى هذه الأخبار بأهل بيته خاصه و على فرض

ان العتره و اهل البيت هم قرابه الرجل و عشيرته، و همه بالنسبه اليه صلى الله عليه و آله بنوهاشم الذين حرمت عليهم الصدقه و هى الزكاه كما قال زيد بن أرقم، و لكن العتره و أهل البيت الذين جعلوا شركاء القرآن و أحد الثقلين الواجب التمسك بهم كالقرآن ليس جميع قرابه النبي [صفحه ١٦٦] صلى الله عليه و آله و عشيرته من بنى هاشم، بل هذا من العام المخصوص بمن دلت الأدله على اختصاصهم بالعلم و الفضل و الزهد و العفه و النزاهه، أمثال أميرالمؤمنين على بن ابى طالب و ولديه الحسين و امهما بضعه الرسول صلى الله عليه و آله و سائر أئمه أهل البيت النبوى مثل على بن الحسين زين العابدين، و ولده محمد الباقر، و ابنه جعفر الصادق، و ابنه موسى الكاظم، و ابنه على الرضا و غيرهم من الأئمه الاثنى عشر الذين تسالمت الامه على تقدمهم فى علمهم و فضلهم و زدهم و عبادتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين. و تسير زيد بن أرقم لهم بمطلق بنى هاشم - كما مر - ان صح ذلك عنه و لم يكن من الشنشنه الأ-خزميه، مبنى على أصل الوضع اللغوى مع الغفله عما اقتضته الأدله من التخصيص، فلا- يجب تقليده فيه مع دلالة الدليل على خلافه، و جواز الخطأ عليه، و ذلك لأن من عداهم من بنى هاشم كانت تصدر منهم الذنوب و المعاصى، و يجهلون كثيرا من الأحكام و لا- يمتازون عن غيرهم من الخلق، فلا- يجوز أن يكونوا هم المجعولين شركاء القرآن، و أحد الثقلين الذين يجب التمسك بهما، فعلمنا من جعلهم شركاء للقران انه ليس المراد جميعهم، بل من كان يصلح لأن يكون

شريك القرآن منهم، و هم أئمة أهل البيت الطاهر لوقوع الاجماع على عدم عصمه من سواهم، فينحصر الأمر فيهم عليهم السلام، وهذا واضح لمن تدبر وانصف. و يدل على أيضا قوله صلى الله عليه و آله: «انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» و «انى تركت فيكم ما ان أخذتم به - أو تمسكتم به - لن تضلوا بعدى»، و قوله: «فلا- تتقدموهم فتهلكوا، و لا- تعلموهم فانهم أعلم منكم»، الدال على عصمتهم، و وجوب الأخذ بقولهم كما عرفت. [صفحه ١٦٧] و فى غايه المرام بعد ذكر حديث الثعلبي المتقدم الذى فيه «كتاب الله و عترتى أهل بيتى» ما لفظه: قال سفيان: أهل بيته هم ورثه علمه، لانه لا يورث من الأنبياء الا العلم فهو كقول نوح: (رب اغفرلى و لوالدى و لمن دخل بيتى مؤمنا) [٤٠٨] [٤٠٩] انتهى. وروى الصدوق فى معانى الأخبار بسند صحيح عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه السجاد، عن أبيه الحسين قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه و آله: «انى مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتى»: من العتره؟ فقال: انا و الحسن و الحسين و الأئمة التسعه من ولد الحسين تاسعهم مهديهم و قائمهم، لا يفارقون كتاب الله و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه و آله حوضه [٤١٠]. وروى فيه أيضا بسنده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه واحدا بعد واحد، عن على بن ابي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: انى مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتى اهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين

- و ضم بين سبابتيه - فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، من عترتك؟ قال: علي و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين الى يوم القيامة [٤١١]. [صفحة ١٦٨] الثالث: من الوجوه الدلالة على وجوب اتباع ائمه اهل البيت عليهم السلام، و حجيه أقوالهم و أفعالهم ما رواه الفرقان من ائمه اهل السنه و الشيعه من قول النبي صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تأخر عنها هلك. او من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق. أو من دخلها نجا و من تخلف عنها هلك. قال ابن حجر في الصواعق: و جاء من طرق عديده يقوى بعضها بعضا انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا، و في روايه مسلم: و من تخلف عنها غرق، و في روايه: هلك. و انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بنى اسرائيل، من دخله غفر له و في روايه: غفر له الذنوب. و قال في موضع آخر في باب الأمان ببقائهم: و جاء من طرق كثيره يقوى بعضها بعضا: مثل أهل بيتي، و في روايه: انما مثل أهل بيتي، و في اخرى: ان مثل أهل بيتي، و في روايه: الا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح في قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و في روايه: من ركبها سلم و من تركها غرق، و ان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بنى اسرائيل من دخله غفر له [٤١٢] انتهت الصواعق. أقول: أورد في غايه المرام حديث السفينه بأحد عشر طريقا من روايات أهل السنه عن ابن المغازلي الشافعي،

و الحموينى، و على بن صباغ المالكى فى الفصول المهمه، و السمعانى فى كتاب فضائل الصحابه، و أوردته بتسعه طرق من [صفحه ١٦٩] روايات أهل البيت [٤١٣]. فتمثيلهم فى هذه الروايات بسفينه نوح، صريح فى وجوب اتباعهم و الاقتداء بأقوالهم و أفعالهم، و حرمة اتباع من خالفهم و اى عباره أبلغ فى الدلاله على ذلك من قوله: «من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك - أو غرق -»، فكما ان كل من ركب مع نوح فى سفينته نجا من الغرق، و من لم يركب غرق و هلك، فكذلك كل من اتبع أهل البيت نجا من سخط الله و فاز برضوانه، و من خالفهم هلك و وقع فى سخط الله و عذابه و ذلك دليل عصمتهم و الا لما كان كل متبع لهم ناجيا، و لا كل مخالف لهم هالكا، و هذا عام مخصوص كما مر فى حديث الثقلين، و ليس المراد به الا ائمه أهل البيت الذين وقع الاتفاق على تفضيلهم و اشتهروا بالعلم و الفضل و الزهد و الورع و العباده، و اتفقت الامه على عدم عصمه غيرهم. قال ابن حجر فى صواعقه بعد ذكر ما مر عنه آنفا: و وجه تشبيههم بالسفينه ان من أحبهم و عظمهم، شكر النعمه مشرفهم صلى الله عليه و سلم، و أخذ بهدى علمائهم، نجا من ظلمه المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم، و هلك فى مفاوز الطغيان [٤١٤] انتهى. أقول: و لا- يقصر عنه فى الدلاله خير تشبيههم ببيات حطه الدال على أن النجاه فى اتباعهم، و الخلاص من الذنوب و المعاصى بالاخذ بطريقتهم، و يرشد ذلك و يعضده ما نقله ابن حجر فى

صواعقه عن الملا في سيرته أنه أخرج حديث «في كل خلف من امتي عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين، و انتحال [صفحة ١٧٠] المبطلين و تاويل الجاهلين، ألا و ان أئمتكم و فدكم الى الله عزوجل، فانظروا من توفدون. و حكى في باب الأمان ببقائهم من صواعقه عن المحب الطبرى أنه أورده بلا- اسناد [٤١٥] انتهى. الرابع: من الادله على وجوب اتباع أئمه أهل البيت، و حجية أقوالهم و أفعالهم ما رواه الفريقان من ان النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتي أمان لامتي، أو لأهل الأرض، أو النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف. ففي غاليه المرام عن مسند الامام أحمد بن حنبل ما صورته: عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: و فيما كتب الينا محمد بن على الحضرمي يذكر أن يوسف بن يعيش حدثهم قال: حدثنا عبدالملك بن هارون، عن عنثه، عن أبيه، عن جده، عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء، اذا ذهب النجوم ذهبوا، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض [٤١٦] انتهى. و أورده ابن حجر في صواعقه في باب الأمن ببقائهم فقال: و في روايه لأحمد و غيره: النجوم أمان... الى آخر ما تقدم. ثم قال: و صرح النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف. [صفحة ١٧١] و أورده أيضا في الفصل الأول من الباب الحادى عشر في تفسير الآيه السابعه من روايه أحمد. ثم قال: و في روايه صححها الحاكم على شرط الشيخين: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف،

فاذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا، فصاروا حزب ابليس [٤١٧] انتهى. قوله: من الاختلاف؛ أى الاختلاف فى الدين، فاذا خالفتها قبيله فأخذوا بغير قولها اختلفوا فى أحكام الدين، فصاروا بسبب مخالفتهم لأهل بيت نبىهم حزب ابليس، لأن الحق مع أهل البيت، و مخالفتهم على الباطل، و ليس المراد المخالفه فى امور الدنيا، بدليل قوله: فصاروا حزب ابليس، مع انه لو اريد ذلك لكفى فى وجوب اتباعهم، فاذا كان من خالفهم فى أمر الدنيا من حزب ابليس، فكيف بمن خالفهم فى الدين؟ فهذه الأحاديث التى سردناها من أحاديث الثقلين و السفينه و باب حطه و التشبيه بالنجوم و غيرها، كافيه لاثبات حجيه أقوال أهل البيت، و وجوب الاقتداء بهم، و هل جاء فى حق الائمه الأربعة و سائر المجتهدين مثلها أو دونها؟ على ان ما ورد فى وجوب الاقتداء بأهل البيت و اتباعهم من طريق أهل السنه ينبو عن الحصر، و هذا الذى ذكرناه طرف منه، و لو أردنا استقصاءه لطال المقام و خرجنا عن موضوع هذه العجالة. مع ان الاقتداء بأهل البيت و الأخذ بأقوالهم فى هذه المآتم و غيرها من [صفحہ ١٧٢] أحكام الدين لا يتوقف على طريقه الخصم على اثبات عصمتهم لاتفاق الكلمه الكلمه على امامتهم فى الفتوى و العلم و الورع، و انهم ان لم يكونوا مقدمين فى ذلك على الفقهاء الأربعة و الثورى و الأوزاعى و ابى يوسف و الشيبانى و أمثالهم، فلا يقصرون عنهم علما و لا- عملا. و لو ثبتت هذه أو مثلها أو ما هو أعظم منها خطرا فى الدين، مما يتعلق بالأموال أو النفوس أو المناكح أو غيرها عن بعض من ذكرناه، لما توقف الخصم فى العمل بها، فما باله بعد ما

ثبتت عن أئمة أهل بيت النبوه و معادن العلم يندد بها، و يعيب فاعلها و ينسبه الى الابداع فى الدين، فليحكم فى ذلك العاقل المنصف. أفيرى الخصم ان فى ائمه اهل البيت الذين هم أحد الثقلين الذين لا يضل المتمسك بهما ما يوجب الاعراض عنهم، و الانكار على مقلدهم و الأخذ بمذاهبهم؟ أو لديه أدله خاصه تقصر الامامه فى الفتوى على غيرهم، كلا، بل الامر بالعكس كما دل عليه ما قدمناه بأوضح دلالة، و لكن التقليد الأعمى آفه الآفات، بل نراهم قد واظبوا على ما أحدثه بعض الخلفاء أو ملوك الاسلام و ان لم يكونوا من أئمة الدين. ففى السيره الحلبيه التأليف على بن برهان الدين الحلبى الشافعى ما لفظه: و الثابت فى الجمعه اذان واحد كان يفعل بين يديه صلى الله عليه و سلم اذا صعد المنبر و جلس عليه، كذا قال فقهاؤنا مستدلين على ذلك بحديث البخارى عن السائب بن يزيد قال: كان التأذين يوم الجمعه حين يجلس الامام على المنبر فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر و عمر (رض)، و ليس فيه ان [صفحه ١٧٣] ذلك الأذان كان بين يديه، و لما كثر المسلمون، أمر عثمان (رض)؛ و قيل: عمر؛ و قيل: معاويه، بأن يؤذن قبله على المناره. و فى عبارته بعضهم: و فى السنه الرابعه و العشرين زاد عثمان النداء على الزوراء يوم الجمعه ليسمع الناس فيأتوا الى المسجد، و أول من أحدثه بمكه الحجاج. و التذكير قبل الأذان الأول الذى هو التسبيح احدث بعد السبعمائيه فى زمن الناصر محمد بن قلاوون، و أول ما احدثت الصلاه و السلام على النبى صلى الله عليه و آله على الكفيه المعهوده الآن

بعد تمام الأذان على المناره فى غير المغرب فى زمن السلطان المنصور حاجى بن الأشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون، بأمر المحتسب نجم الدين الطنبدى فى أواخر القرن الثامن، واستمر ذلك الى الآن، لكن فى غير أذان الصبح الثانى و غير أذان الجمعة أول الوقت أما أذان الصبح الثانى، و أذان الجمعة المذكور فتقدم الصلاة و السلام عليه صلى الله عليه و آله على الأذان فيهما، و كان احدث ذلك فى زمن صلاح الدين بن أيوب. ثم قال: و أول ما أحدث التسييح بالأسحار فى زمن موسى عليه الصلاة و السلام - الى أن قال -: و أول حدوثه فى ملتنا كان بمصر، أمر به أميرها من قبل معاويه مسلمه بن مخلد الصحابى (رض)، فانه لما اعتكف بجامع عمرو سمع أصوات النواقيس عاليه، فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين بجامع عمرو، ففعل ذلك من نصف الليل الى قريب الفجر - الى ان قال -: و مسلمه أول من جعل بنيان المنابر التى هى محل التأذين فى المساجد، فلما ولى أحمد بن طولون رتب جماعه يكبرون و يسبحون [صفحه ١٧٤] و يحمدون، فلما ولى صلاح الدين يوسف بن ايوب و حمل الناس على اعتقاد مذهب الأشعرى، و الخروج عما كان يعتقد الفواطم، أمر المؤذنين ان يعلنوا وقت التسييح بذكر العقيدة المرشده و قد وقفت عليها، فاذا هى ثلاث ورفات، فواظبوا على ذكرها فى كل ليله [٤١٨] انتهى ما أردنا نقله من السيره الحلبيه. و قد نقل ابن حجر فى صواعقه [٤١٩] الشىء الكثير مما يدل على فضائل الأئمه الاثنى عشر، و علومهم و زهدهم و عباداتهم، و شده خوفهم من الله تعالى، و

معجزاتهم الباهرة، و امامتهم فى الدين و استجابته دعائهم، و كرم أخلاقهم، و تفوقهم فى ذلك كله على أهل زمانهم، مما يطول الكلام بنقله، ليستر بذلك نصبه و عداوته لشيعتهم و موالاته لأعدائهم، مع ان ذلك مسلم مشهور معروف، لا يحتاج الى نقل ما يدل عليه هذا الكلام على حجيته أقوال أهل البيت عليهم السلام و أفعالهم. أما أنهم بكوا على الحسين عليه السلام، و عدوا مصيبيته أعظم المصائب، و أمروا شيعتهم و مواليهم و أتباعهم بذلك، و حثوا عليه، و استنشدوا الشعر فى رثائه، و بكوا عند سماعه، و جعلوا يوم قتله يوم حزن و بكاء، و ذموا من اتخذه عيداً، و أمروا بترك السعى فيه فى الحوائج و عدم ادخار شىء فيه، فالأخبار فيه مستفيضه عنهم تكاد تبلغ حد التواتر، روتها عنهم ثقات شيعتهم و محبيهم بأسانيدها المتصله اليهم. و نحن نذكر أولاً ما ورد فى بكاء ائمه أهل البيت عليهم السلام لهذه [صفحة ١٧٥] الفاجعه العظيمه، ثم نتبعه بما ورد عنهم فى الحث على البكاء و الحزن لها و ما يندرج فى ذلك و يتبعه فنقول:

بكاء امير المؤمنين على لقتل ولده الحسين قبل وقوعه

و قد تقدم نقله مفصلاً فى الدليل السابع و العشرين فى بكاء الصحابه لذلك.

بكاء الزهراء على ولدها الحسين

روى المفيد فى أماليه، عن النيسابورى: ان ذره [٤٢٠] النائحه رأت فاطمه عليها السلام فيما يرى النائم انها وقفت على قبر الحسين تبكى، و أمرتها أن تنشد: أيها العينان فيضا و استهلا لا تغضاوا ابكيا بالطف ميتا ترك الصدر رضىضالم امرضه قتيلا لا و لا كان مريضا [٤٢١]. و سيأتى فى بكاء الصادق عليه السلام قوله لأبى بصير: يا أبابصير، ان فاطمه لتبكيه. و قوله: أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمه. [صفحة ١٧٦]

بكاء على بن الحسين زين العابدين على أبيه

روى ابن شهر آشوب فى المناقب، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: انه قال: ابكى على بن الحسين عشرين سنه، و ما وضع بين يديه طعام الا - بكى، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، انى أخاف ان تكون من الهالكين. قال عليه السلام: (انما أشكو بئى و حزنى الى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون) [٤٢٢]، انى لم اذكر مصرع بنى فاطمه الا خنقتنى العبره. و رواه ابن قولويه فى الكامل بسنده عن الصادق عليه السلام مثله، الا - انه زاد بعد عشرين سنه، أو أربعين سنه [٤٢٣]. قال ابن شهر آشوب: و فى روايه: أما ان لحزنك أن ينقضى؟ فقال له: ويحك، ان يعقوب النبى عليه السلام كان له اثنا عشر ابنا، فغيب الله واحدا منهم، فايضت عيناه من كثره بكائه، واحدودب ظهره من الغم، و كان ابنه حيا فى الدنيا و انا نظرت الى ابى و اخى و عمى و سبعة عشر من أهل بيتى مقتولين حولى، فكيف ينقضى حزنى؟! قال: وقد ذكر فى الحليه نحوه. و قيل: انه بكى حتى خيف على عينه، و كان اذا أخذ اناء يشرب ماء بكى حتى يملأها دما؛ فقيل له فى ذلك، فقال: و كيف لا أبكى و قد منع

أبي من الماء [صفحة ١٧٧] الذي كان مطلقا للسباع والوحوش؟ وقيل له؟ انك لتبكي دهرك، فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا. فقال: نفسي قتلتها و عليها أبكى [٤٢٤] انتهت المناقب. وروى ابن قولويه في الكامل بسنده قال: أشرف مولى لعلى بن الحسين عليه السلام و هو فى سقيفه له ساجد يبكى، فقال له: يا على بن الحسين، أما آن لحزنك أن ينقضى؟ فرفع رأسه إليه فقال: ويلك - أو ثكلتك امك - أما والله، لقد شكنا يعقوب الى ربه فى أقل مما رأيت حين قال: (يا أسفا على يوسف) [٤٢٥] و انه فقد ابنا واحدا، و انا رأيت أبى و جماعه أهل بيتى يذبحون حولى [٤٢٦] انتهى الكامل. أقول: و هذا الذى روى عن زين العابدين عليه السلام من بكائه على أبيه طول عمره، مع كونه فى نفسه حجه قاطعه لما قدمناه، مشتمل على الاحتجاج بفعل نبي الله يعقوب عليه السلام فيما هو أهون مما جرى على الحسين عليه السلام بمراتب.

بكاء ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق على مصيبه جده الحسين

روى ابن قولويه فى اكامل بسنده عن ابن خارجه قال: كنا عند أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام فذكرنا الحسين بن على عليه السلام، فبكى [صفحة ١٧٨] أبو عبدالله و بكينا، ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين بن على: انا قتيل العبره لا يذكرنى مؤمن الا بكى [٤٢٧]. وروى فى الكتاب المذكور بسنده عن مسمع كردين قال: قال لى أبو عبدالله: يا مسمع، انت من أهل العراق، أما تأتى قبر الحسين؟ قلت: لا، أنا رجل مشهور من [٤٢٨] أهل البصره و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفه و أعداؤنا كثيره [٤٢٩] من اهل القبائل من النصاب و غيرهم، و لست آمنهم أن يرفعوا [على] [٤٣٠] حالى عند ولد سليمان فيميلوا على [٤٣١]. قال لى: أفما تذكر

ما صنع به؟ قلت: بلى [٤٣٢]. قال: فتجزع؟ قلت: اى والله و أستعبر لذلك حتى يرى أهلى أثر ذلك على، فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك فى وجهى. قال: رحم الله دمعتك، أما انك من الذين يعدون فى [٤٣٣] أهل الجزع لنا، و الذين يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، و يخافون لخوفنا، و يأمنون اذا أمنا - الى أن قال -: ثم استعبر و استعبرت معه. [صفحه ١٧٩] فقال: الحمد لله الذى فضلنا على خلقه بالرحمه، و خصنا أهل البيت بالرحمه، يا مسمع: ان الأرض و السماء لتبكى منذ قتل أمير المؤمنين عليه السلام رحمه لنا، و مابكى لنا من الملائكه اكثر و ما رقات دموع الملائكه منذ قتلنا و ما بكى احد رحمه لنا و لما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعه من عينه [٤٣٤] الحديث. و منه يعلم ما كان عليه شيعه أهل البيت و محبوبهم من الخوف و التقية من ملوك زمانهم فى زمن بنى العباس، فضلا عن زمن بنى اميه. و سليمان المذكور، هو سليمان بن على بن عبدالله بن العباس الذى كانت له اماره البصره. وروى الشيخ الطوسى فى مصباح المتعجب، عن عبدالله بن سنان قال: دخلت على سيدى ابى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام فى يوم عاشوراء، فلقيته كاسف اللون، ظاهر الحزن و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط. فقلت، يا ابن رسول الله، مم بكائك لا- ابكى الله عينك؟ فقال لى: أو فى غفله أنت، أما علمت ان الحسين بن على اصيب فى مثل هذا اليوم؟ فقلت: يا سيدى فما قولك فى صومه؟ فقال لى: صمه من غير تبييت، وافطره من غير تشميت و لا تجعله يوم صوم كامل، وليكن افطارك بعد صلاه العصر بساعه على شربه من]

صفحه ١٨٠] ماء، فانه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه و آله، وانكشفت الملحمة عنهم و فى الأرض منهم ثلاثون رجلا صريعا فى مواليتهم، يعز على رسول الله صلى الله عليه و سلم مصرعهم، و لو كان فى الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه و آله هو المعزى بهم. قال: و بكى ابو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه [٤٣٥] الحديث. قوله:، صمه من غير تبييت؛ أى من غير نيه الصوم الشرعى التى تبيت من الليل، بل مجرد ترك الطعام و الشراب حزنا. قوله: و افطره من غير تشميت؛ التشميت - بالشين المعجمه و بالمهمله أيضا-: الدعاء أى لا تدع عند الافطار بأدعية الافطار المعروفه، فان تلك للافطار من الصيام الشرعى، و هذا ليس كذلك، و فسرهما بقوله: (و لا- تجعله... الخ). و فيه دلالة على رجحان اظهار الحزن بجميع انواعه حتى الامساك عن الطعام و الشراب. و روى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن ابى بصير قال: كنت عند ابى عبد الله الصادق عليه السلام، فدخل عليه ابنه فقال له: مرحبا، وضمه و قبله و قال: حقر الله من حقركم، و انتقم ممن و تركم، و خذل الله من خذلكم، و لعن الله من قتلكم، و كان الله لكم وليا و حافظا و ناصرا، فقد طال بكاء النساء، و بكاء [صفحه ١٨١] الأنبياء و الصديقين و الشهداء و ملائكة السماء. ثم بكى و قال: يا أبابصير، اذا نظرت الى ولد الحسين أتانى ما لا أملكه بما اوتى الى أبيهم و إليهم، يا أبابصير ان فاطمه لتبكيه - الى أن قال - : أما تحب ان تكون فيمن يسعد فاطمه؟ فبكيته حين قالها، فما قدرت على النطق من البكاء

[٤٣٦]. و سيأتي ما يدل على بكاء الصادق عليه السلام عند ذكر استشاد الشعر في الحسين عليه السلام [٤٣٧]. و سيأتي فيما جاء ان الحسين قتيل العبره، و عبره كل مؤمن انه ما ذكر الحسين عليه السلام عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام في يوم قط فرؤى متبسما الى الليل [٤٣٨].

بكاء موسى الكاظم على جده الحسين

روى الصدوق في الأمالي بسنده عن الرضا عليه السلام انه قال: ان المحرم شهر كان أهل الجاهليه يحرمون فيه القتال، فاستحلت فيه دماؤنا، و هتكت فيه حرمتنا و سبى فيه ذرارينا و نساؤنا، و اضرمت النار في مضاربنا، و انتهب ما فيها من ثقلنا و لم ترع لرسول الله صلى الله عليه و آله حرمه في أمرنا. ان يوم الحسين أفرح جفوننا، و أسبل دموعنا و اذل عزيزنا بأرض كرب [صفحه ١٨٢] و بلاء و أورثنا الكرب و البلاء [٤٣٩] الى يوم الانتضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام. ثم قال: كان أبي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، و كانت الكآبه تغلب عليه حتى تمضى عشره أيام عشره أيام منه، فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه و يقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام [٤٤٠].

بكاء اهل البيت عموما، و حداد نسائهم الطاهرات على الحسين

روى ابن قولويه في الكامل بسند معتبر عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام حديث طويل انه قال: ما اختضبت منا امرأه، و لا- أدهنت، و لا- اكتحلت، و لا- رجلت حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد، و ما زلنا في عبره بعده. و كان جدى - يعنى على بن الحسين عليهما السلام - اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، و حتى يبكي لبكائه رحمه له من رآه. و ان الملائكه الذين عند قبره ليكون فيبكي لبكائهم كل من فى الهواء و السماء من الملائكه - الى أن قال -: و ما من عين أحب الى الله و لا عبره من عين بكت و دمعت عليه، و ما من باك يبكيه الا و قد وصل فاطمه و أسعدها عليه، و وصل

رسول الله صلى الله عليه وآله، و أدى حقنا، و ما من عبد يحشر الا وعيناه [صفحة ١٨٣] باكيه، الا الباكي على جدى فانه يحشر و عينه قريه، و البشاره تلقاه، و السرور على وجهه [٤٤١] الحديث.

استنشاد أئمة أهل البيت الشعر في الحسين، و بكأؤهم عليه، و فضل انشاد الشعر فيه و البكاء عليه

روى الصدوق فى الأمالى؛ و ابن قولويه فى الكامل بسنديهما عن أبى عماره المنشد، عن أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: قال لى: يا أبا عماره انشدنى فى الحسين بن على فأنشدته فبكى ثم انشدته فبكى قال: فوالله ما زلت اندشه فيبكى حتى سمعت البكاء من الدار. فقال: يا أبا عماره من أنشد فى الحسين بن على شعرا فأبكى خمسين فله الجنة و من أنشد فى الحسين شعرا فأبكى ثلاثين فله الجنة، و من أنشد فى الحسين شعرا فأبكى عشرين فله الجنة، و من أنشد فى الحسين شعرا فأبكى عشرة فله الجنة، و من أنشد فى الحسين شعرا فأبكى واحدا فله الجنة، و من أنشد فى الحسين شعرا فبكى فله الجنة، و من أنشد فى الحسين شعرا فتباكى فله الجنة [٤٤٢]. وروى الكشى فى كتاب الرجال، بسنده عن زيد الشحام قال: كنا عند أبى عبدالله - يعنى جعفر الصادق عليه السلام - و نحن جماعه من الكوفيين، فدخل [صفحة ١٨٤] جعفر بن عفان [٤٤٣] على أبى عبدالله، فقربه و أدناه، ثم قال: يا جعفر. قال: لبيك، جعلنى الله فداك. قال: بلغنى انك تقول الشعر فى الحسين عليه السلام و تجيد. فقال له: نعم، جعلنى الله فداك. قال: قل، فأنشده فبكى و من حوله حتى صارت الدموع على وجهه و لحيته، ثم قال: يا جعفر و الله لقد شهدت [٤٤٤] ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك فى الحسين عليه السلام، و لقد بكوا كما بكينا و أكثر،

و لقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة بأسرها، و غفر الله لك. فقال: يا جعفر، ألا ازيدك؟ قال: نعم يا سيدى. قال: ما من أحد قال في الحسين شعرا فبكى و أبكى به الا اوجب الله له [صفحة ١٨٥] الجنة و غفر له [٤٤٥]. أقول: و ستأبى له مرثيه فى الحسين عليه السلام فى الفصل الثانى. و روى ابن قولويه فى الكامل، عن أبى هارون المكفوف [٤٤٦] قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقال لى: أنشدنى، فأنشدته، فقال: لا كما تشدون، و كما ترثيه عند قبره، فأنشدته. امرر على جدث الحسين و قل لأعظمه الزكيه [٤٤٧]. قال: فلما بكى أمست أنا، فقال: مر، فمررت. ثم قال: زدنى فأنشدته: يا مريم [٤٤٨] قومي و اندبى مولاك و على السحين فأسعدى بياك [٤٤٩]. [قال:] [٤٥٠] فبكى و تهايج النساء، فلما سكتن قال لى: يا أباهارون، من أنشد فى الحسين فأبكى عشره فله الجنة، ثم جعل ينتقص [٤٥١] واحدا واحدا حتى بلغ الواحد، فقال: من أنشد فى الحسين عليه السلام فأبكى واحدا فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة [٤٥٢]. [صفحة ١٨٦] و روى الصدوق فى ثواب الاعمال، و ابن قولويه فى الكامل بسنديهما عن أبى هارون المكفوف قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا أباهارون، انشدنى فى الحسين، فأنشدته فقال لى: انشدنى كما تشدون - يعنى بالرقه -، قال: فأنشدته امرر على جدث الحسين..... البيت. فبكى ثم قال: زدنى، فأنشدته القصيده الاخرى فبكى، و سمعت البكاء من خلف الستر، فلما فرغت قال: يا أباهارون، من أنشد فى الحسين شعرا فبكى و أبكى عشره، كتبت لهم الجنة، و من أنشد فى الحسين شعرا فبكى و أبكى كتبت لهم الجنة، و من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه

من الدمع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عزوجل و لم يرض له بدون الجنه [٤٥٣]. قوله: بالرقه - بكسر الراء المشدده - أى بالطريقه التى تستعملونها عند الانشاد، التى فيها الرقه و الطلاوه، و التى توجب التأثير فى القلب، لا مجرد التلاوه، و هو المراد بقوله فى الروايه الاولى: «كما تنشدون و كما ترثيه عند قبره». وسها من فسر الرقه هنا بالبلده التى على الفرات التى هى بفتح الراء. وروى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن عبدالله بن غالب قال: دخلت على أبى عبدالله عليه السلام فأنشدته مرثيه الحسين بن على، فلما انتهيت الى هذا الموضع - و ذكر بيتا من القصيده [٤٥٤]. - صاحت باكيه من وراء [صفحه ١٨٧] الستر يا ابتاه [٤٥٥] وروى الصدوق فى ثواب الأعمال، و ابن قولويه فى الكامل بأسانيدهما، عن أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: من أنشد فى الحسين بيتا من شعر فبكى و أبكى عشره، فله و لهم الجنه، و من أنشد فى الحسين بيتا فبكى و أبكى تسعه، فله و لهم الجنه، فلم يزل حتى قال: من أنشد فى الحسين بيتا [٤٥٦] فبكى - واطنه قال: أو تباكى - فله الجنه [٤٥٧]. وروى أبوالفرج الأصبهاني - و هو من عظماء المؤرخين الموثوق بهم، و المعترف بفضلهم وسعه اطلاعهم عند جميع المسلمين - فى كتاب الأغاني بسنده عن على بن اسماعيل التميمي، عن أبيه قال: كنت عند أبى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فاستأذن آذنه لسيد الحميرى [٤٥٨]، فأمر بإيصاله و أقعد [صفحه ١٨٨] حرمه خلف ستر، و دخل فسلم و جلس، فاستنشه فأنشد قوله: امرر على جدث الحسين فقل [٤٥٩] لأعظمه الزكيهيا أعظما لا زلت من وطفاء ساكبه رويه [٤٦٠]

و إذا [٤٦١] مررت بقبره فأطل به وقف المطيهوا بك المطهر للمطهر و المطهره النقيه ككاء معلوله أتت يوما لواحدھا المنيهقال:
فرأيت دموع جعفر بن محمد تنحدر على خديه، و ارتفع الصراخ من داره حتى أمره بالامساك فأمسك [٤٦٢]. وروى ابو الفرج
فى الكتاب المذكور عن التيمى، عن أبيه، عن فضيل الرسان قال: أنشد جعفر بن محمد قصيده السيد: لام عمر باللوى مربع طامسه
اعلامه بلقع فسمعت النحيب من داره، فسألنى: لمن هي؟ فأخبرته أنها للسيد، و سألتنى عنه فعرفته و فاته، فقال: رحمه الله [٤٦٣]
الحديث. وروى الصدوق فى عيون أخبار الرضا بسنده عن عبدالسلام بن صالح [صفحه ١٨٩] الهروى قال: دخل دعبل بن على
الخزاعى [٤٦٤] رحمه الله على أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فقال له: يا ابن رسول الله اين قد قلت فيكم
قصيده، و آليت على نفسى ان لا انشدها أحدا قبلك. فقال عليه السلام: هاتها، فأنشده: مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل وحي
مقفر العرصات [٤٦٥]. فلما بلغ الى قوله: أرى فيأهم فى غيرهم متقسما و أيديهم من فيئهم صفرات [٤٦٦]. بكى أبو الحسن الرضا
عليه السلام و قال له: صدقت يا خزاعى. فلما بلغ الى قوله: اذا و تروا مدوا الى و اتريهم أكفا عن الأوتار منقبضات [٤٦٧]. جعل
أبو الحسن يقلب كفيه و يقول: أجل و الله منقبضات. فلما بلغ الى قوله: لقد خفت فى الدنيا و أيام سعيها و انى لأرجو الأمن بعد
وفاتى قال الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر. فلما انتهى الى قوله: [صفحه ١٩٠] و قبر بيغداد لنفس زكيه تضمنها
الرحمن فى الغرفات [٤٦٨]. قال له الرضا عليه السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ قال: بلى يا ابن
رسول الله. فقال عليه السلام: و قبر بطوس يا لها من مصيبه

[ألحت على الأحشاء بالزفرات] [٤٦٩]. الى الشحر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم و الكربات فقال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذى بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبرى [٤٧٠]. الحديث.

ما جاء عن أئمة اهل البيت، فى أن يوم عاشوراء يوم مصيبه و غم و جزع و بكاء، و ان مصيبه الحسين أعظم المصائب

روى الصدوق فى علل الشرائع بسنده عن عبدالله بن الفضل انه قال لأبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبه و غم و جزع و بكاء دون اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه و آله، و اليوم الذى ماتت فيه فاطمه عليها السلام، و اليوم الذى قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام، و اليوم الذى قتل فيه الحسن [صفحه ١٩١] عليه السلام بالسم؟ فقال: ان يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبه من سائر الأيام؛ و ذلك ان أصحاب الكساء الذين هم [٤٧١] من أكرم الخلق على الله عزوجل كانوا خمس، فلما مضى منهم [٤٧٢] النبى صلى الله عليه و آله بقى أربعة، فكان فيهم للناس عزاء و سلوه، و هكذا كلما مضى واحد منهم كان فى الباقي عزاء و سلوه. فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقى من أصحاب [٤٧٣] الكساء أحد [للناس فيه بعده عزاء و سلوه]، [٤٧٤] فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبه [٤٧٥] الحديث. أقول: هذه العله التى رواها الصدوق رحمه الله احدى العلل، و لم يقل الصادق عليه السلام أن العله منحصره فيها، و هناك عله اخرى لكون مصيبه الحسين عليه السلام أعظم من سائر المصائب؛ و هى انه جرى فيها من الفظائع ما لم يجر فى غيرها مما لا يحتاج الى البيان، و بذلك و غيره يظهر انه لا قيمه لما قاله السودانى

فيما تقدم من أن عليا و عمر و عثمان قتلوا كما قتل الحسين عليه السلام. [صفحة ١٩٢] ما جاء عن ائمه أهل البيت عليهم السلام في ترك السعي في الحوائج يوم عاشوراء و اتخاذه يوم حزن، و النهي عن اتخاذه يوم بركهروى الصدوق في الأمالي بسنده عن الرضا عليه السلام انه قال: من ترك سعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا و الآخرة، و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبتة و حزنه و بكائه، جعل الله عزوجل يوم القيامة يوم فرحه و سروره، و قرت بنا في الجنان عينه، و من سمى يوم عاشوراء يوم بركه، و ادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر، و حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيدالله بن زياد و عمر بن سعد الى أسفل درك من النار [٤٧٦]. وروى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال: و ذكر ثواب زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكيا و قال: ان البعيد يومىء اليه بالسلام و يجتهد في الدعاء على قاتله، و يصلى من بعد ركعتين. قال: وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشمس، ثم ليندب الحسين و ليبيكه، و يأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه، و يقيم من في داره المصيبة باظهار الجزع عليه - الى ان قال -: و ان استطعت ان لا تسمى يومك في حاحه فافعل، فانه يوم نحس لا تقضى فيه حاحه مؤمن، فان قضيت لم يبارك له فيها، و لم ير فيها رشدا، و لا يدخرن احدكم لمنزله فيه شيئا، فمن ادخر في ذلك الويم شيئا لم يبارك له فيما ادخر،

ما جاء عن أئمة اهل البيت في ثواب البكاء على الحسين و الجلوس لذلك و الحث عليه

روى الصدوق في عيون أخبار الرضا، و الشيخ الطوسي في الأمالي بسنديهما عن الامام الرضا ثامن ائمة اهل البيت الطاهر عليهم السلام: انه قال: من تذكر مصابنا و أبكى لما ارتكب ما كان معنا في درجتنا يوم القيامة، و من ذكر بمصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب [٤٧٨]. أقول، و أى حث أعظم من هذا على تلك المجالس التى نعاب بها مومن أبت نفسه الاقتداء بأهل البيت و هو يدين بالاسلام. و روى على بن ابراهيم فى تفسيره بسنده عن الامام جعفر الصادق عليه السلام انه قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضه، غفر الله ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر. [٤٧٩]. و روى الشيخ المفيد فى المجالس، و الشيخ الطوسي فى الأمالي، عن ابن قولويه بسنده الى جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، و همه لنا عباده، و كتمان سرنا جهاد فى سبيل الله [٤٨٠]. و روى الشيخ الطوسي فى الأمالي عن المفيد بسنده عن أبى عماره [صفحة ١٩٤] الكوفى قال، سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من دمعت عينه فينا دمعته لدم سفك لنا، أو حق لنا انقصناه، أو عرض اتتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا، بوأه الله تعالى بها فى الجنة حقبا [٤٨١]. و روى المفيد فى المجالس، و الشيخ الطوسي فى الأمالي بسنديهما عن الحسين بن على عليه السلام انه قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره، أو دمعت عيناه فينا دمعته الا بوأه الله بها فى الجنة حقبا.

[٤٨٢]. وروى الشيخ الطوسى فى الأمالى عن المفيد بسنده عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: كل الجزع و البكاء مكروه سوى الجزع و البكاء على الحسين عليه السلام. [٤٨٣]. وروى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن الصادق عليه السلام أنه قال: ان البكاء و الجزع مكروه للعبد فى كل ما جزع، ما خلا- البكاء على الحسين بن على فانه فيه مأجور. [٤٨٤]. وروى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن الباقر عليه السلام انه قال: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين دمعه حتى تسيل على خده، بوأه الله بها فى الجنة غرفا يسكنها أحقابا [٤٨٥]. وروى فى الكتاب المذكور بسنده عن على بن الحسين عليه السلام أنه قال: من قطرت عيناه فنيا قطره، و دمعت عيناه فينا دمعه، بوأه الله بها فى الجنة [صفحه ١٩٥] غرفا يسكنها حقبا [٤٨٦]. وروى فى الكتاب المذكور باسنادين عن جعفر الصادق عليه السلام فى حديث: ان الحسين لينظر الى من يبكيه فستغفر له و يسأل أباه الاستغفار له و يقول له: أيها الباكي، لو أعد الله لك، لفرحت أكثر مما حزنت [٤٨٧] الحديث. وروى الصدوق فى الأمالى و العيون بسنده عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرم - الى أن قال - قال: يا ابن شبيب، ان المحرم هو الشهر الذى كان أهل الجاهليه فيما مضى يحرمون فيه الظلم و القتال لحرمته، فما عرفت هذه الامه حرمه شهرها، و لا حرمه نبيها صلى الله عليه و آله، لقد قتلوا فى هذا الشهر ذريته، و سبوا نساءه، و انتهوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك ابدا. يا ابن شبيب، ان كنت باكيا لشيء، فابكك للحسين بن على بن أبى طالب، فانه ذبح كما يذبح الكبش، و

قتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلا [٤٨٨] ما [صفحه ١٩٦] لهم فى الأرض شبيهه، و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله، و لقد نزل الى الأرض من الملائكه أربعه آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غير الى أن القائم، فيكونوا من أنصاره، و شعارهم يا لثارات الحسين. يا ابن شبيب، لقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده انه لما قتل جدى الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما و ترابا أحمر. يا ابن شبيب، ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك، غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيرا كان أو كبيرا، قليلا - كان أو كثيرا - الى ان قال - يا ابن شبيب، ان سرك ان تكون معنا فى الدرجات العلى من الجنان، [صفحه ١٩٧] فاحزن لحزننا، و أفرح لفرحنا، و عليك بولايتنا، فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة [٤٨٩] وروى على بن ابراهيم فى تفسيره، و ابن قولويه فى الكامل، و الصدوق فى ثواب الأعمال بأسانيدهم عن الباقر عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عينه لقتل السحين بن على عليه السلام دمعه حتى تسيل على خده لأذى مسنا من عدونا فى الدنيا بوأه الله ميوأ صدق فى الجنة [٤٩٠] الحديث. وروى الحميرى فى قرب الاسناد بسنده عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال لفضيل: تجلسون و تتحدثون؟ قال: نعم، جعلت فداك. قال: ان تلك المجالس أحبا، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا. يا فضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد البحر [٤٩١]. وروى البرقى فى المحاسن، و ابن قولويه فى الكامل بأسانيدهما

عن الصادق عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذباب، غفر له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر [٤٩٢] وروى فى الكامل ايضا بسنده عن الصادق عليه السلام قال: من ذكرنا [صفحه ١٩٨] عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار [٤٩٣]. وروى فيه ايضا بسنده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام يقول: من ذكر الحسين عليه السلام عنده، فخرج من عينه من الدمع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عزوجل، و لم يرض له بدون الجنه [٤٩٤].

ما جاء عن أئمة اهل البيت فى أن الحسين قتيل العبره، و انه عبره من كل مؤمن

روى ابن قولويه فى الكامل فى حديث تقدم فى بكاء جعفر الصادق على الحسين عليهما السلام بسنده عن الصادق عليه السلام انه قال: قال الحسين بن على: انا قتيل العبره [٤٩٥]، لا يذكرنى مؤمن الا بكى [٤٩٦]. وروى فى الكتاب المذكور أيضا بأسانيد الى جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: قال الحسين به على: أنا قتيل العبره، قتلت مكروبا، و حقيق على الله أن لا يأتينى مكروب الا- رده الله و قلبه الى أهله مسرورا [٤٩٧]. وروى الصدوق فى الأمالى، و ابن قولويه فى الكامل بسندهما [صفحه ١٩٩] الى الصادق عليه السلام، عن آباءه عليهم السلام قال: قال أبو عبدالله الحسين بن على عليه السلام: أنا قتيل العبره، لا يذكرنى مؤمن الا استعبر [٤٩٨]. قوله عليه السلام: قتيل العبره؛ أى البكاء - أى منسوب الى ذلك - و فسر النسبه بقوله: لا يذكرنى مؤمن الا بكى - أو الا استعبر - و قوله: قتلت مكروبا من باب و نفخ فى الصور. وروى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: نظر أمير المؤمنين الى الحسين عليهما السلام فقال: يا عبره كل مؤمن. فقال: أنا يا أبتاه. فقال: نعم، يا

بنى [٤٩٩]. وروى فيه بأسانيده عن أبي عماره المنشد قال: ما ذكر الحسين بن على عند أبى عبدالله - يعنى جعفر الصادق عليه السلام - فى يوم قط فرؤى متبسما فى ذلك اليوم الى الليل، و كان أبو عبدالله يقول: الحسين عبره كل مؤمن [٥٠٠]. قوله: «عبره كل مؤمن» من باب ذكر المسبب و اراده السبب لقصد المبالغه؛ أى سبب لاستعباره و بكائه و هو قريب من قوله فيما مر: أنا قتل العبره. [صفحه ٢٠٠]

بكاء الجن لقتل الحسين

التاسع و العشرون: بكاء الجن لقتله عليه السلام الدال على فظاعه الأمر فظاعه لم سبق لها مثل [٥٠١]. ففى الصواعق المحرقة لابن حجر أخرج الملا عن ام سلمه: انها سمعت نوح الجن على الحسين [٥٠٢] انتهت الصواعق. و قد مر فى الأمر الثانى عن الصواعق أن ام سلمه قالت لما كانت ليله قتل الحسين: سمعت قائلا يقول: أيها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب و التذليل قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و حامل الانجيل و روى الطبرى فى تاريخه فى حوادث سنه احدى و ستين عن هشام بسنده عن عمرو بن عكرمه قال: أصبحنا صبيحه قتل الحسين بالمدينه، فاذا مولى لنا يحدثنا قال: سمعت البارحه مناديا ينادى و هو يقول: ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب و التنكيل كل أهل السماء تدعو عليكم من نبى و ملك و قبيل قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و حامل الانجيل ثم قال: قال هشام: حدثنى عمرو بن حيزوم الكلبى عن أبيه قال: [صفحه ٢٠١] سمعت هذا الصوت [٥٠٣] انتهى تاريخ الطبرى. و فى البحار قال الطبرى: و سمع نوح الملائكه فى اول منزل نزلوه قاصدين الى الشام: (ايها القاتلون....) الأبيات الثلاثه المتقدمه، و الذى وجدناه فى تاريخ الطبرى هو ما سمعت [٥٠٤]

و قال ابن الأثير فى تاريخه: سمع أهل المدينة ليله قتل الحسين عليه السلام مناديا ينادى - و ذكر الأبيات الثلاثة المتقدمه - الا انه قال: «و ملاك» بدل «و ملك». [٥٠٥]. وروى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن عمرو بن بكرمه قال: أصبحنا ليله قتل الحسين عليه السلام و بالمدينه، فاذا مولى لنا يقول: سمعنا البارحه مناديا ينادى: (أيها القاتلون....) الأبيات الثلاثة المتقدمه، الا انه قال: «من نبى و مرسل» و قال: «و ذى الروح صاحب الانجيل». [٥٠٦]. و فى ارشاد المفيد: فلما كان الليل من ذلك اليوم الذى خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين بن على بالمدينه، سمع أهل المدينة فى جوف الليل مناديا ينادى - يسمعون صوته و لا يرون شخصه -: أيها القاتلون قتلا حسينا ابشروا بالعذاب و التنكيل كل من فى السماء يدعو عليكم من نبى و ملك و قبيل قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الانجيل [٥٠٧]. [صفحه ٢٠٢] و فى البحار ذكر صاحب الذخيره عن بكرمه انه سمع ليله قتله بالمدينه مناد يسمعوناه و لا يرون شخصه: (أيها القاتلون.....) الأبيات الثلاثة المتقدمه، الا أنه قال: «و ملاك» بدل «و ملك»، «و صاحب» بدل «و حامل» [٥٠٨]. و أخرج أبونعيم الحافظ فى دلائل النبوه عن ام سلمه أنها قالت: سمعت الجن تبكى على الحسين و تنوح عليه [٥٠٩]. و أخرج ثعلب فى أماليه عن أبى خباب الكلبي قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب: أخبرنى بما بلغنى انكم تسمعون من نوح الجن. فقال: ما تلقى احدا الا - أخبرك انه سمع ذلك. قلت: فأخبرنى بما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون: مسح النبى جبينه فله بريق فى الخدود أبواه من عليا قريش و جده خير

الجدود [٥١٠]. وروى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن أبى زياد القندى [٥١١] قال: كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن على عليه السلام فى السحر بالجبانة [٥١٢] و هم يقولون: (مسح النبى جبينه.....) [صفحة ٢٠٣] البيت [٥١٣]. و فى البحار عن المناقب القديم بسنده عن أبى جناب الكلبي [٥١٤] عن الجصاصين مثله [٥١٥]. و فى تذكره الخواص لسبط ابن الجوزى شمس الدين يوسف بن قزاغلى الواعظ الحنفى ما لفظه: ذكر نوح الجن عليه، حكى الزهرى عن ام سلمه قالت: ما سمعت نوح الجن الا فى الليله التى قتل فيها الحسين سمعت قائلا يقول: ألا يا عين فاحتفلى بجهد و من يبكى على الشهداء بعدى [٥١٦]. على رهط تقودهم المنايا الى متجير فى ثوب عبد [٥١٧]. قالت: فعلت انه قد قتل الحسين. قال: و قال الشعبى: سمع أهل الكوفه قائلا يقول فى الليل: أبكى قتيلا بكر بلاء مضر ج الجسم بالدماء أبكى قتيلا الطغاه ظلما بغير جرم سوى الوفاء أبكى قتيلا بكى عليه من ساكن الارض و السماء هتك أهلوه واستحلوا ما حرم الله فى الاماء يا أبى جسمه المعرى الا من الدين و الحياء كل الرزايا لها عزاء و ما لذا الرزء من عزاء [صفحة ٢٠٤] و قال الزهرى، ناحت الجن عليه فقالت: نساء الجن يبكين [من الحزن] [٥١٨] شجيات [٥١٩]. و يلطمن خدودا كالد نانير نقيات و يلبسن ثياب السود بعد القصبيات قال: و مما حفظ من قول الجن: مسح النبى جبينه فله بريق فى الخدود أبواه من عليا قريش و جده خير الجدود قتلوك يا ابن الرسول فاسكنوا نار الخلود انتهت تذكره الخواص [٥٢٠]. و فى البحار ذكر ابن الجوزى فى كتاب النور فى فضائل الأيام و الشهور نوح الجن عليه فقال: (لقد جئن نساء الجن.....) و ذكر الأبيات الثلاثه

السابقه [٥٢١]. وروى ابن شهر آشوب فى المناقب عن ابن بطله فى الابانه من نوحهم: نساء الجن بيكين من الحزن شجيات و أسعدن بنوح للنساء الهاشميات ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات و يلطنن... البيتين السابقين [٥٢٢]. [صفحه ٢٠٥] وروى الصدوق فى الأمالى، و ابن قولويه فى الكامل بسندين يدخل أحدهما فى الآخر عن ام سلمه زوجة النبي صلى الله عليه و آله أنها قالت: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه و آله الا اليله و لا أرادنى الا و قد اصبت بابنى، قالت: و جاءت الجنيه منهم تقول: الا يا عين فانهملى بجهد فمن يبكى على الشهداء بعدى على رهط تقودهم المنايا الى متجير فى ملك عبد [٥٢٣]. و رواه ابن شهر آشوب فى المناقب عن امالى النيسابورى و الطوسى مثله [٥٢٤]. و فى البحار عن المناقب القديم، عن شهر دار الديلمى عن محمود ابن اسماعيل، عن احمد بن نازشاه [٥٢٥] قال: و أخبرنى أبوعلى مناو له عن أبى نعيم الحافظ قال: اخبرنا الطبرانى، عن القاسم بن عباد الخطابى، عن سويد بن سعيد، عن عمرو بن ثابت مثله، الا أنه قال: فاحتفلى بجهد [٥٢٦]. و فى البحار أيضا عن المناقب: لما نزل الحسين الخزيميه [٥٢٧] أقام بها يوما و ليله، فلما أصبح أقبلت اليه اخته زينب فقالت: يا اخى، اخبرك بشىء سمعته البارحه. [صفحه ٢٠٦] فقال: و ما ذلك؟ فقالت: خرجت فى بعض الليل لقضاء حاجه سمعت هاتفا يهتف و هو يقول: الا- يا عين فاحتفلى بجهد فمن يبكى على الشهداء بعدى على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز و عد فقال لها الحسين عليه السلام: يا اختاه كل الذى قضى فهو كائن [٥٢٨]. و فى البحار قال ابن نما فى مثير الاحزان: ناحت عليه الجن، و كان

نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخزوم يستمعون النوح و يبكون [٥٢٩]. وفيه أيضا: روى ان هاتفا سمع بالبصره ينشد ليلا: ان الرماح الواردات صدورها نوح الحسين تقاتل التنزيلا ويهللون بان قتلنا و انما قتلوا بك التكبير و التهليل فكانما قتلوا اباك محمدا صلى الله عليه وآله أو جبريلا [٥٣٠]. وروى ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن بطه في الابانه: انه سمع من نوحهم: أيا عين جودي و لا تجمدى و جودي على الهالك السيد فبالطف أمسى صريعا فقد رزنا الغداه بأمر بدى [٥٣١]. قال: و من نوحهم: [صفحه ٢٠٧] احمرت الأرض من قتل الحسين كما اخضر عند سقوط الجونه العلق [٥٣٢]. يا ويل قاتله يا ويل قاتله فانه فى سعير [٥٣٣] النار يحترق قال: و من نوحهم: أبكى ابن فاطمه الذى من قتله شاب الشعر و لقتله زلزلتم و لقتله خسف القمر قال: و سمع نوح جن ممن قصده لمؤزته: والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا و روى المفيد فى المجالس، و الشيخ الطوسى فى الامالى بسنديهما عن المحفوظ بن المنذر قال: حدثنى شيخ من بنى تميم كان يسكن الرابيه قال: سمعت أبى يقول: ما شعرنا بقتل الحسين كان مساء ليله عاشوراء فانى لجالس بالرابيه و معى رجل من الحى فسمعنا هاتفا يقول: و الله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا و حوله فتيه تدمى نوحهم مثل المصابيح يطفون الدجى نورا [صفحه ٢٠٨] و قد حثت قلوبى [٥٣٤]. كى اصادفهم من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا [٥٣٥]. فعاقنى قدر و الله بالغه و كان أمرا قضاءه الله مقدورا كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم أنى لم أقل زورا صلى الاله على جسم تضمنه قبر الحسين

حليف الخير مقبوراً مجاوراً لرسول الله في غرف و للوصى و للطيار مسروراً فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا من جن نصيبين [٥٣٦]، أردنا مؤازره الحسين و مواساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحج فأصبناه قتيلاً [٥٣٧] انتهى. [صفحة ٢٠٩] وروى ابن قولويه في الكامل بسنده عن الباقر عليه السلام قال: لما هم الحسين عليه السلام بالشخوص الى المدينة، أقبلت نساء بنى عبدالمطلب - الى أن قال -: و أقبلت بعض عماته تبكى و تقول: اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك و هم يقولون: و ان قتل الطف من آل هاشم اذل رقاباً من قريشس فذلت حبيب رسول الله لم يك فاحشاً أبانت رزاياه الانوف و جلت و قلن أيضاً: ابكوا حسيناً سيداً و لقتله شاب الشعرو لقتله زلزلتم و لقتله انكسف القمرو احمر آفاق السماء من العشيهِ و السحرو تغيرت شمس البلاد لهم و اظلمت الكور ذاك ابن فاطمه المصاب به الخلائق و البشر أورتنا ذلاً به جدع الانوف مع الغرر [٥٣٨]. وروى في الكتاب المذكور بسنده عن عبدالله بن حسان الكناني قال: بكت الجن على الحسين بن على بن ابى طالب فقالت: ماذا تقولون اذا قال النبي لكم ماذا فعلتم و انتم آخر الامم بأهل بيت يو اخوانى و مكرمتى من بين أسرى و قتلى ضرجوا بدم [٥٣٩]. [صفحة ٢١٠] وروى في الكتاب المذكور بسنده عن داود الرقى قال: حدثتني جدتي ان الجن لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات: يا عين جودى بالعبير و ابكى فقد حق الخبر ابكى ابن فاطمه الذى ورد الفرات فما صدر الجن تبكى شجوها لما أتى منه الخير قتل الحسين و رهطه تعسا لذلك من خير فلا بكيك حرقه عند العشاء و بالسحرو لأبكيك ما جرى عرق و ما حمل الشجر [٥٤٠]

وروى في الكتاب المذكور بسنده عن الوليد بن غسان، عن حدثه قال: كانت الجن تنوح على الحسين بن علي عليه السلام فتقول: لمن الايات بالطف على كره بنينه تلك آيات حسين يتجاوبن الرنيه [٥٤١]. وروى في الكتاب المذكور بسنده عن علي بن الحزور قال: سمعت ليلي نوح الجن على الحسين بن علي و هي تقول: [صفحة ٢١١] يا عين جودي بالدموع فانما يبكي الحزين بحرقه و توجع [٥٤٢]. يا عين ألهاك الرقاد بطيبه عن ذكر آل محمد [فلتدمعي] [٥٤٣]. باتت ثلاثا بالصعيد جسومهم بني الوحوش و كلهم في مصرع [٥٤٤]. و في البحار عن بعض كتب المناقب المعتبره، باسناده عن هند بنت الجون في حديث نزول رسول الله صلى الله عليه و آله بخميه خالتها ام مبعد الخزاعيه في هجرته الى المدينه - المشار اليه في الأمر الثاني - و مجه الماء على عوسجه الى جنب خيمتها، و في آخر الحديث قال عبدالله بن محمد الانصارى: فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدنيه الرسول صلى الله عليه و آله فحدثته بهذا الحديث، فلم ينكره و قال: حدثني أبي، عن جدى عن امه سعيده [٥٤٥] بنت مالك الخزاعيه أنها أدركت تلك الشجره [فأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب عليه السلام] [٥٤٦] و أنها سمعت ليله قتل الحسين [٥٤٧] نوح الجن تحت تلك الشجره فحفظت منه: يا ابن الشهيد و يا شهيدا عمه خير العمومه جعفر الطيار عجا لمصقول أصابك حده في الوجه منك و قد علاوه غبار قال دعبل: فقلت في قصيدتى: زر خير قبر بالعراق يزار واعص الحمار فمن نهاك حمار لم لا أزورك يا حسين لك الفدا قومي و من عطفت عليه نزار [صفحة ٢١٢] و لك الموده في قلوب ذوى

النهى و على عدوك مقته و دماريا ابن الشهيد و يا شهيدا عمه خير العمومه جعفر الطيار [٥٤٨]. و مر فى الأمر الثانى أنه سمع مناد بيت المقدس ينادى فى جوف الليل: (اترجو امه قتلت حسيناً....) الأبيات الثلاثة. و ان ام سلمه سمعت ليله قتله قائلاً يقول: (أيها القاتلون ظلما حسيناً....) البيتين. هذا و ربما يستعظم الخصم، و يستنكر روايات نوح الجن على الحسين عليه السلام مع روايه ثقات أصحابه لها كابن حجر و سبط ابن الجوزى و الطبرى و ابن الأثير و غيرهم كما سمعت و ينسبنا فيها الى المغالاه على عادته فى كل ما يعود الى فضائل اهل البيت الطاهر مع روايه أجلاء أصحابه نوح الجن على الخليفه عمر بن الخطاب. ففى كتاب سيره عمر بن الخطاب للامام جمال الدين أبى الفرج ابن الجوزى ما لفظه: الباب الثانى و السبعون فى ذكر نوح الجن عليه، عن ثمامه بن عبدالله بن انس قال: بينما عمر بن الخطاب يسير فيما بين مكه و المدينه فى آخر حجه حجها؛ اذ سمع هاتفا يهتف بهذه الأبيات، فطلب فلم يوجد. قال زيد: فحدثنى عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عائشه قالت: ناحت الجن على عمر: جزى الله خيراً من أمير و باركت يد الله فى ذاك الالهاب الممزق و ليت امورا ثم غادرت مثلها فوائح فى أكمامها لم تفتق [صفحه ٢١٣] فمن يسع أو يركب جناحى نعامه ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق و ما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفى سنتى أزرق العين مطرق فى لقتيل بالمدينه أظلمت له الارض و اهتز العاضه بأسوق فلقاك ربي فى الجنان تحيه و من كسوه الفردوس لا تتخرق [٥٤٩]. عن سليمان بن يسار ناحت الجن على عمر: عليك سلام من أمير و باركت يد الله

فى ذاك الاديـم الممزق قضيت امورا ثم غادرت بعدها بواثق فى اكمامها لم تفتق فـمن يسع او يركب جناحي نعامه ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ابعـد قتيل بالمدينه اظلمت له الارض واهتز العضاة بأسوق عن معروف بن ابي معروف قال: لما اصيب عمر سمع قائلا يقول: ليبيك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكا و ما بعد العهدو أدبرت الدنيا و أدبر خيرها و قد ملها من كان يؤمن بالوعد محمد بن ثابت البناني، عن ابيه، عن عائشه انها قالت: فوالله انه - اى عمر - كمسجى بيننا اذ سمعنا صوتا من جانب البيت لا ندرى من أين يجىء: ليبيك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكا و ما قدم العهدو أدبرت الدنيا و أدبر خيرها و قد ملها من كان يؤمنه بالوعد انتهى ما ذكره ابن الجوزى [٥٥٠]. [صفحـه ٢١٧]

فى رثاء الأموات بالشعر، و ذكر صفاتهم، و تعداد مناقبهم و مآثرهم و محامدهم، و انشاد ذلك و استنشاده و تهيج الحزن به

اشاره

و الحق جواز ذلك، بل و رجحانه اذا كان الميت من أهل المكانه عند الله تعالى، و كان فى رثائه و تعداد مناقبه تعظيما للشعائر، و حثا على القتداء به فى ذكل الى غير ذلك من المرجحات، و قد فعل ذلك من عهد آدم أبى البشر عليه السلام، و استمرت عليه ذريته الى يومنا هذا، و فعله الصحابه فى عصر النبى صلى الله عليه و آله و حضوره و بعده و التابعون، و استمر عليه السلمون فى كل عصر و جيل بدون نكير، و تسالمت عليه جميع الامم و أهل الأديان فى جميع الأعصار، و لم يدل دليل من الشرع على منعه. و الرثاء نوع من المدح الا انه اشتهر اطلاق المدح على مدح الأحياء، و اطلاق الرثاء على مدح الأموات. و المدح فى الحياه جائز اتفاقا ما لم يشتمل على

محرم آخر من كذب أو مدح من لا يستحق المدح لكونه من اعداء الله، و في مدحه ضرر بالدين و ليس الى مدحه ضروره. و قد مدح النبي صلى الله عليه و آله في حياته و بعد وفاته، و عفى عن كعب بن زهير بن أبي سلمى [٥٥١] حين مدحه بقصيدته المشهوره المعروفه ب «بانت سعاد» [صفحه ٢١٨] و برده البوصيرى [٥٥٢] تتلى كما يتلى القرآن، و يتبرك بها، و كذلك همزيتة و يزيد من الرثاء على المدح انه قد يشتمل على التفجع لفقد المرثى، و تهيج الحزن عليه، و يكفى في جواز هذا ما تقدم في الفصل الأول. و يظهر من القسطلاني في ارشاد السارى التفصيل في التحريم بين أفراد الرثاء، حيث قال في شرح باب رثى النبي صلى الله عليه و آله سعد بن خوله من صحيح البخارى ما لفظه: المراد هنا توجهه عليه الصلاه و السلام، و تحزنه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجره منها، لا مدح الميت و ذكر محاسنه الباعث على تهيج الحزن [صفحه ٢١٩] و تجديد اللوعه؛ اذ الأول مباح بخلاف الثانى، فانه منهى عنه. و قد أطلق الجوهري الرثاء على عد محاسن الميت مع البكاء، و على نظم الشعر فيه، و الأوجه حمل النهى على ما فيه تهيج الحزن كما مر، أو على ما يظهر فيه تبرم، أو على فعله مع الاجتماع له، أو على الاكثار منه دون ما عدا ذلك، فما زال كثير من الصحابه و غير هم من العلماء يفعلونه، و قد قالت فاطمه بنت النبي: ماذا على من شم ترابه أحمد.... و ذكر البيهقي الآتين [٥٥٣] انتهى. أقول: التفصيل الذى استوجهه غير وجيه فان ما فعله الصحابه و التابعون و

العلماء و أئمه أهل البيت الطاهر مما مر و يأتي كله أو جله مشتمل على ما فيه تهيج الحزن، و اى شىء يهيج الحزن أكثر من قوله سيده النساء فى أبيها مما استشهد به القسطلانى و غيره و مما قالتة صفيه و غيرها مما يأتي. أما قوله: و يظهر فيه تبرم، فما ندرى ما يريد بهذا التبرم؟ و هل المصاب الحزين مسرور مغبوط بما اصيب به غير متبرم؟ نعم، ما يدل على السخط لقضاء الله تعالى محرم بلا ريب، و لا كلام لأحد فيه، أما حمله هذه النواهي المزعومه على صوره الاجتماع، فحمل بلا دليل، و جمع تبرعى غير مقبول، و كذلك الحمل على الاكثار مع أن الاكثار قد وقع من فعل الصحابه بلا- نكير كما ستعرف. بل وقع الاكثار من الخنساء الصحابه فى حق أخيها الكافر صخر، بل أخويها صخر و معاويه، و لم ينكر عليها أحد، بل كانوا يقرونها على ذلك. فهذه النواهي المزعومه على فرض وجودها و صحتها تحمل على الكراهه [صفحه ٢٢٠] فى حق غرى من يستحق التعظيم كما قرر فى الاصول من حمل النهى الظاهر التحريم على الكراهه ان وجد النص على الاباحه تقديميا للنص على الظاهر الذى هو قرينه على الخروج على الظاهر. و نحن نذكر نبذا مما وقع من المراثى المنقوله عن الصحابه، و بعض الأنبياء و غيرهم بدون استقصاء لأن ذلك يحتاج الى مجلدات.

رثاء آدم لولده هابيل

قال الطبرى فى تاريخه ما لفظه: و ذكر ان قابيل لما قتل أخاه هابيل بكاء آدم فقال فيما حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمه، عن غياث بن ابراهيم، عن أبى اسحاق الهمدانى قال: قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه: لما قتل ابن آدم أخاه بكاه آدم فقال: تغيرت البلاد و

من عليها فلون الأرض مغبر قبيح تغير كل ذى طعم ولون و قل بشاشه الوجه المليح [٥٥٤]. و فى الكامل لابن الأثير: انه روى العلماء عن على بن أبى طالب ان آدم قال لما قتل هايل - و ذكر البيتين - ثم قال فى أبيات غيرها [٥٥٥] انتهى.

مراثى النبى

اشاره

لما قبض النبى صلى الله عليه و آله رثته الصحابه بما ينبو عن الحصر [صفحه ٢٢١] و نحن ذاكرون طرفا منه:

رثاء الزهراء لأبيها

فرثته ابنته و بضعته فاطمه الزهرا سيده نساء العالمين، و شبيهه مريم ابنه عمران عليهما السلام بأبيات تهيج الأحزان و تثير البلابل و الأشجان. قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد: و قفلت فاطمه عليها السلام على قبر أبيها صلى الله عليه و آله فقالت: انا فقد ناك فقد الارض و ابلها و غاب مذ غبت عنا الوحي و الكتب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نعت و حالت دونك الكتب [٥٥٦]. و قال ابن الاثير فى نهايته؛ و صاحب تاج العروس فى الحديث: ان فاطمه قالت بعد موت النبى صلى الله عليه و آله: قد كان بعدك أنباء و هنبته لو كان شاهدا لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض و ابلها فاختل قومك فاشهدهم و لا تغب [٥٥٧]. و قالت عليها السلام أيضا ترثيه صلى الله عليه و آله، أو ردهما القارى فى شرح الشمائل للترمذى قال: روى فى شرح السنه عن أنس قال: قالت فاطمه: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه و سلم - زاد بعضهم -: و أخذت من تراب القبر فوضعت على عينها و أنشدت [٥٥٨] انتهى. [صفحه ٢٢٢] و أو ردهما القسطلانى فى أرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى [٥٥٩]. و أو ردهما دحلان فى السير النبويه قال: لما دفن صلى الله عليه و سلم قالت فاطمه: أطابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه و آله التراب، و أخذت من تراب القبر الشيرف و وضعت على عينها و أنشأت تقول: ماذا على من شم تربه أحمد أن لا يشم

مدى الزمان غواليا [٥٦٠]. صبت على مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن [٥٦١] لياليا [٥٦٢]. وقالت أيضا تراثه صلى الله عليه وآله - أوردته دحلان فى سيرته -: اغبر آفاق السماء و كورت شمس النهار و اظلم العصران و الأرض من بعد النبى كئيبه أسفا عليه كثيره الرجفان فليكه شرق البلاد و غربها وليكه مضر و كل يمان [٥٦٣].

رثاء صفيه بنت عبدالمطلب للنبي

انظر ترجمتها فى: اسد الغابه ١٧٣: ٧، الطبقات الكبرى ٣٣٠: ٢. ورثته عمته صفيه بنت عبد المطلب فقالت - أوردته ابن عبد البر فى الاستيعاب مسندا - :ألا يا رسول الله كنت رجاءنا و كنت بنا برا و لم تك جافيا و كنت رحما هاديا و معلما ليك عليك اليوم من كان باكيا [صفحه ٢٢٣] لعمر ك ما أبكى النبى لفقده و لكن لما أخشى من الهرج آتيا كان على قلبى لذكر محمد و ما خفت من بعد النبى المكاويا فأظلم صلى الله رب محمد على جدث أمسى بيثرب ثاويافدا لرسول الله امى و خالتى و عمى و آبائى و نفسى و ماليا صدقت و بلغت الرسالة صدقا و مت صليب العود أبلج صافيا فلو ان رب الناس أبقى نبينا سعدنا و لكن أمره كان ماضيا عليك من الله السلام تحيه و أخلدت جنات من العدن راضيا أرى حسنا يتمته و تركته يبكى و يدعو جده اليوم نائيا [٥٦٤].

مراثى حسان بن ثابت للنبي

انظر ترجمته فى: الاستيعاب ٣٢٨: ١، الاصابه ٢٢٥: ١، الشعر و الشعراء لابن قتيبه: ١٩٢. و رثاه صلى الله عليه وآله حسان بن ثابت بهذه القصيده - أوردتها ابن هشام فى سيرته و تركنا بعضها -: بطيبه رسم للرسول و معهد منير و قد تعفو الرسول و تهمد [٥٦٥] . و لا تمنحى [٥٦٦] الآيات من دار حرمه بها منبر الهادى الذى كان يصعد [٥٦٧]. و واضح آثار و باقى معالم و ربع له فيه مصلى و مسجد عرفت بها رسم الرسول و عهده و قبرا بها و أراه فى التراب ملحد ظلت بها أبكى الرسول فأسعدت عيون و مثلاها من الجفن تسعد [صفحه ٢٢٤] يذكرن آلاء الرسول و ما أرى لها محصيا نفسى فنفسى تبلد [٥٦٨]. مفجعه قد شفها

فقد أحمد فظلت لآلاء الرسول تعدد [٥٦٩]. أطالت وقوفا تذررف العين جهدها على طلل القبر الذى فيه أحمد فبوركت يا قبر النبى [٥٧٠] و بوركت بلاد ثوى فيها الرشيد المسددو بورك لحد منك ضمن طيبا عليه بناء من صفيح منضد [٥٧١]. لقد غيبوا حلما و علما و رحمه عشيه علوه الثرى لا يوسدوراوحوا بحزن ليس فيهم نبهم و قد وهنت منهم ظهور واعضد بيكون من تبكى السماوات يومه و من قد بكته الأرض فالناس أكمدو هل عدلت يوما رزيه هالكك رزيه يوم مات فيه محمد؟ تقطع فيه منزل الوحى عنهم و قد كان ذا نور يغور و يبجد [٥٧٢]. يدل على الرحمن من يقتدى به و ينقذ من هول الخزايا و يرشد أمام لهم يديهم الحق جاهدا معلم صدق أن يطيعوه يسعدواو أن ناب أمر لم يقوموا بحمله فمن عنده تيسير ما يتشدد فينا هم فى نعمه الله بينهم دليل به نهج الطريقه يقصد عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى حريص على أن يستقيموا و يهدوا فينا هم فى ذلك النور اذ غدا الى نورهم سهم من الموت مقصد [٥٧٣]. [صفحه ٢٢٥] و أمست بلاد الحرم وحشا بقاعها لغيبه ما كانت من الوحى تعهد [٥٧٤]. و بالجمره الكبرى له ثم أوحشت ديار و عرصات و ربع و مولد [٥٧٥]. فبكى رسول الله يا عين عبره و لا أعرفك الدهر دمعك يجمدو مالك لا تبكين ذا النعمه التى على الناس منها سابغ يتغمد [٥٧٦]. فجودى عليه بالدموع و أعولى لفقد الذى لا مثله الدهر يوجد [٥٧٧]. و ما فقد الماضون مثل محمد و لا مثله حتى القيامه يفقد أعف و أوفى ذمه بعد ذمه و أقرب منه نائلا لا ينكد [٥٧٨]. و.

أكرم صيتا في البيوت اذا انتمى و أكرم جدا أبطحيا يسود [٥٧٩]. و أمنع ذروات و أثبت في العلا دعائم عز شاهقات تشيد [٥٨٠].
تناهت و صاه المسلمين بكفه فلا العلم محبوس و لا الرأى يفند [٥٨١]. و قال حسان بن ثابت أيضا بيكى رسول الله صلى الله
عليه و آله - أوردها ابن هشام في سيرته و تركنا بعضها -: ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأرمد [٥٨٢]. جزعا
على المهدي أصبح ثاويا يا خير من وطىء الحصى لا تبعد [صفحة ٢٢٦] وجهى يقيك التراب لهفى ليتنى غيبت قبلك في بقيع
الفرقد [٥٨٣]. بأبى و امى من شهدت وفاته في يوم الاثنين النبى المهدي يا بكر آمنه المبارك بكرها ولدته محصنه بسعد
الأسعدنورا أضاه على البريه كلها من يهود للنور المبارك يهتدى والله أسمع ما بقيت بهالك الا بكيت على النبى محمد [٥٨٤]
صلى الاله و من يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد [٥٨٥]. و قال حسان بن ثابت أيضا بيكى رسول الله صلى الله عليه و
آله - أوردها ابن هشام في سيرته و تركنا بعضها -: كان الضياء و كان النور نتبعه بعد الاله و كان السمع و البصرافليتنا يوم واروه
بملحده و غيبوه و ألقوا فوقه المدرالم يترك الله منا بعده أحدا و لم يعيش بعده انثى و لا ذكر اذلت رقاب بنى النجار كلهم و كان
امرا من أمر الله قد قدرا و اقتسم الفىء دون الناس كلهم و بددوه جهارا بينهم هدرا [٥٨٦]. و قال حسان بن ثابت بيكيه أيضا -
أوردها ابن هشام في سيرته و تركنا بعضها -: تالله ما حملت انثى و لا وضعت مثل الرسول نبى الامه الهادى [صفحة ٢٢٧] و

لا برالله خلقا من بريته أوفى بذمه جار أو بميعاد من الذى كان فينا يستضاء به مبارك الأمر ذو عدل و ارشاديا أفضل الناس انى كنت فى نهر أصبحت منه كمثل المقرد الصادى [٥٨٧].

رثاء أبى سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم للنبي

انظر ترجمته فى الاستيعاب ١٣٣: ٤. قال فى الاستيعاب: و كان من الشعراء المطبوعين. و قال أيضا: ذكر ابن اسحاق ان أباسفيان بن الحارث بكى النبي صلى الله عليه و آله كثيرا و رثاه فقال: أرقت فبت ليلى لا يزول و ليل أخى المصيبه فيه طول فاسعدنى البكاء و ذاك فيما اصيب المسلمون المسلمون به قليل لقد عظمت مصيبتنا و جلت عشيه قيل: قد قبض الرسول و أضحت ارضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل فقدنا الوحي و التنزيل فينا يروح به و يغدو جبرئيل و ذاك أحق ما سالت عليه نفوس الناس أو كادت تسيل نبي كان يجلو الشك عنا بما يوحى اليه و ما يقول و يهدينا فلا نخشى ضلالا علينا و الرسول لنا دليل [صفحه ٢٢٨] أفاطم ان جزعت فذاك عذر و ان لم تجز عى ذاك السبيل فقبر أبيك سيد كل قبر و فيه سيد الناس الرسول [٥٨٨].

رثاء أبى ذؤيب الهذلى للنبي

انظر ترجمته فى الاستيعاب ٩٧: ٤. و رثاه أبو ذؤيب الهذلى بأبيات رواها ابن عبد البر فى الاستيعاب مسنده - و اخترنا منها هذين البيتين -: كسفت لمصرعه النجوم و بدرها و تزعزعت آطام بطن الأبطح و تزعزعت أجمال يثرب كلها و نخيلها لحلول خطب مفدح [٥٨٩]. و روى ابن عبد البر أيضا فى الاستيعاب عن محمد بن اسحاق بسنده عن أبى ذؤيب قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم عليل، فاستشعرت حزنا، و بت بأطول ليله حتى اذا كان قرب السحر أغفيت، فهتف بى هاتف و هو يقول: خطب أجل أناخ بالاسلام بين النخيل و معقد الآطام قبض النبي محمد فعيونا تدرى الدموع عليه بالتسجام [٥٩٠].

رثاء أبى الهيثم بن التيهان للنبي

الاصابه ١٨٦: ٤. و رثاه صلى الله عليه و آله أبو الهيثم بن التيهان بقصيده أورد منها ابن حجر فى اصابته هذا البيت: [صفحه ٢٢٩] لقد جدعت آذاننا وانوفنا غداه فجعنا بالنبي محمد [٥٩١].

رثاء ام رعله للنبي

انظر ترجمتها فى الاصابه ٢٧٥: ٤. و رثته ام رعله القشيرييه بقصيده رواها ابن حجر فى اصابته عن المستغفرى، و ذكر حديثا قال فيه: فذكر لها قصه فى الحزن على النبي صلى الله عليه و آله، و تطوافها بالحسن و الحسين أرقه المدينه تبكى عليه قال: و أنشد لها مرثيه منها: يا دار فاطمه المعمور ساحتها هيجت لى حزنا حيت من دارالى أن قال: و قال فى آخر الحديث: فهاجت المدينه مأتما، فلم يبق دار من دور الانصار الا و أهلها يبكون [٥٩٢].

رثاء عامر بن الطفيل للنبي

انظر ترجمته فى الاصابه ٥٣: ٣. و رثاه صلى الله عليه و آله عامر بن الطفيل بقصيده أورد ابن حجر فى اصابته منها هذين البيتين: بكت الأرض و السماء على النور الذى كان للعباد سراجا من هدينا به الى سبل الحق و كنا لا نعرف المنهاجا [٥٩٣].

رثاء سواد بن قارب للنبي

انظر ترجمته في الاستيعاب ٨١: ٢. ورثاه سواد بن قارب، حكاها في حسن الصحابه عن السهيلي في الروض الآنف - و تركنا بعضها -: أبقى لنا فقد النبي محمد صلى عليه الله ما يعتاد؟ حزنا لعمرك في الفؤاد مخامرا ام هل لمن فقد النبي فؤاد؟ كنا نحل به جنابا ممرعا جف الجناب فأجذب الروادفبكت عليه أرضنا و سماؤنا و تصدعت وجدا به الأكبادلو قيل: تفدون النبي محمدا بذلت له الأموال و الأولاد [٥٩٤]. [صفحة ٢٣١]

مراثي الصحابه**رثاء صفيه بنت عبدالمطلب أخاها حمزه**

نبذه من مراثي سيد الشهداء حمزه بن عبدالمطلب عم النبي شهيد احدقالت صفيه بنت عبدالمطلب ترثي أخاها حمزه، حكاها ابن هشام في سيرته عن ابن اسحاق: أسأله أصحاب احد مخافه بنات أبي من أعجم و خبير فقال الخبير ان حمزه قد ثوى وزير رسول الله خير وزير دعاه اله الحق ذو العرش دعوه الى جنه يحيا بها و سرور فذلك ما كنا نرجى و نرتجى لحمزه يوم الحشر خير مصير فوالله لا أنساك ما هبت الصبا بكاء و حزنا محضرى و مسيرى [٥٩٥]. على اسد الله الذى كان مدرها يذود عن الاسلام كل كفور [٥٩٦]. [صفحة ٢٣٢] فياليت شلوى عن ذاك و أعظمى لدى أضيع تعتادنى و نسور [٥٩٧]. أقول و قد أعلى النعى عشيرتى جزى الله خيرا من أخ و نصير [٥٩٨].

مراثي كعب بن مالك في حمزه بن عبدالمطلب

انظر ترجمته في الاستيعاب ٢٨٦: ٣. و كعب هذا هو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوه تبوك، و هم: كعب بن مالك، هلال بن اميه و مراره بن الربيع، فنزلت فيهم الآيه الكريمة: (و على الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت و ضاقت عليهم انفسهم و ظنوا أن لا ملجأ من اله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم) [التوبه: ١٨٨]. انظر: تفسير ابن كثير ١٧٥: ٢. قال ابن عبد البر في الاستيعاب [٥٩٩] في ترجمه حمزه بن عبدالمطلب ما لفظه: و أنشد أبوزيد عم ربن شبه لكعب بن مالك يرثي حمزه و قال ابن اسحاق: هو لعبدالله بن رواحه [٦٠٠] انتهى. أقول: حكى ابن هشام في سيرته، عن ابن اسحاق انه نسبها لعبدالله بن رواحه. قال ابن هشام: أنشدنيها أبوزيد الأنصارى لكعب بن مالك: بكت عيني و حق لها بكاهها و ما يغنى البكاء و لا العويل على

أسد الاله غداه قالوا أحمره [٦٠١] ذاكم الرجل القليل اصيب المسلمون به جميعا هناك و قد اصيب به الرسول [صفحه ٢٣٣] أبا يعلى لك الأركان هدت و انت الماجد البر الوصول [٦٠٢]. عليك سلام ربك في جنان يخالطها [٦٠٣] نعيم لا- يزول ألا يا هاشم الأخيار صبيرا فكل فعالكم حسن جميل رسول الله مصطبر كريم بأمر الله ينطق اذ يقول [٦٠٤]. في أبيات اخر تركناها لأنها لا تتعلق بالثناء. و في سيره ابن هشام قال ابن اسحاق: و قال كعب بن مالك (الأنصاري) يبكي حمزه بن عبدالمطلب و قتلى احد من المسلمين: نشجت و هل لك من منشج و كنت متى تذكر تلجج [٦٠٥]. تذكر قوم اتانى لهم احاديث في الزمن الاعوج فقلبك من ذكرهم خافق من الشوق و الحزن المنضج و قتلاهم في جنان النعيم كرام المداخل و المخرج بما صبروا تحت ظل اللواء لواء الرسول بذى الاضوج [٦٠٦]. غداه أجابت بأسياها جميعا بنو الأوس و الخزرج و أشياع أحمد اذ شايعوا على الحق ذى النور و المنهج فما برحوا يضربون الكماه و يمضون فى القسطل المرهج [٦٠٧]. [صفحه ٢٣٤] كحمزه لما و فى صادقاً بذى هبه صارم سلجج [٦٠٨]. فى أبيات اخر تركنا ذكرها [٦٠٩]. و قال كعب بن مالك يبكي حمزه بن عبدالمطلب أيضا، أوردها ابن هشام فى سيرته و تركنا يسيرا منها و هى من غرر الشعر: طرقت همومك فالرقاد مسهد و جزعت ان سلخ الشباب الأغيد [٦١٠]. و دعت فؤادك للهوى ضمريه فهواك غورى و صحوك منجد [٦١١]. فدع التمادى فى الغوايه سادرا قد كنت فى طلب الغوايه تفند [٦١٢]. و لقد أتى [٦١٣] لك ان تنهى طائعا أو تستفيق اذا نهاك المرشدو لقد هددت لفقد حمزه هذه ظلت بنات الجوف

منها ترعد [٦١٤]. و لو انه فجعت حراء بمثله لرأيت رأسى صخرها يتبدد [٦١٥]. قرم تمكن فى ذؤابه هاشم حيث النبوه و الندى و السؤدد [٦١٦]. [صفحه ٢٣٥] و العاقر الكوم الجلاذ اذا غدت ريح يكاد الماء فيها يجمد [٦١٧]. و التارك القرن الكمى مجدلا يوم الكريهه و القنا يتقصد [٦١٨]. و تراه يرفل فى الحديد كأنه ذو لبده شثن البرائن أربد [٦١٩]. عم النبى محمد و صفيه ورد الحمام فطاب ذاك الموردو أتى المنيه معلما فى اسره نصرهوا النبى و منهم المستشهد [٦٢٠]. و لقد اخال بذاك هندنا بشرت لتميت داخل غصه لا تبرد [٦٢١]. مما صبحنا بالعنقل قومها يوما تغيب فيه عنها الأسعدو بيثر بدر اذ يرد وجوههم جبريل تحت لوائنا و محمدحتى رأيت لدى النبى سراتهم قسمين نقتل [٦٢٢] من نشاء و نطرد [٦٢٣]. فأتاك فل المشركين كأنهم و الخيل تثقفهم نعام شرد [٦٢٤]. شتان من هو فى جهنم ثاويا أبدا و من هو فى الجنان مخلد [٦٢٥]. و قال كعب بن مالك ييكى حمزه ايضا أورده ابن هشام فى سيرته: صفيه قومي و لا تعجزى و بكى النساء على حمزه [صفحه ٢٣٦] و لا تسأى أن تطيلى البكا على أسد الله فى الهزه [٦٢٦]. فقد كان عزا لأيتامنا و ليث الملاحم فى البزه [٦٢٧]. يريد بذاك رضا احمد و رضوان ذى العرش و العزه [٦٢٨]. و قال حسان بن ثابت ييكى حمزه بن عبدالمطلب، حكاها ابن هشام فى سيرته عن ابن اسحاق و تركنا بعض أبياتها: أتعرف الدار عفا رسمها بعدك صوب المسبل الهاطل [٦٢٩]. دع عنك دارا قد عفا رسمها وابك على حمزه ذى النائل [٦٣٠]. المالى الشيزى اذا عصفت [٦٣١] غبراء فى

ذى الشبم الماحل [٦٣٢]. و التارك القرن لدى لبده يعثر فى ذى الخرص الذابل [٦٣٣]. و اللابس الخيل اذا أحجمت كالليث فى غابته الباسل أبيض فى الذروه من هاشم لم يمر دون الحق بالباطل [٦٣٤]. مال شهيداً بين أسيافكم شلت يدا وحشى من قاتل [٦٣٥]. [صفحہ ٢٣٧] أظلمت الأرض لفقده و أسود نور القمر الناصل [٦٣٦]. صلى عليه الله فى جنه عاليه مكرمه الداخل كنا نرى حمزه حرزا لنا فى كل ما أمر بنا [٦٣٧] نازل و كان فى الاسلام ذا تدرأ يكفيك فقد القاعد الخاذل [٦٣٨]. لا تفرحى يا هند و استحلبي دمعا و أذرى عبره الثاكل [٦٣٩]. و قال حسان بن ثابت أيضا بيكى حمزه بن عبدالمطلب و من اصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يوم احد، حكاه ابن هشام فى سيرته عن ابن اسحاق و أسقطنا شيئا منها: يا مى قومى فاندبى بسحيره شجو النوائح [٦٤٠]. أصحاب احد غالهم دهر ألم له جوارح [٦٤١]. من كان فارسنا وحا مينا اذا بعث المسالحو [٦٤٢]. يا حمز والله لا أنساك ما صر اللقائحو [٦٤٣]. لمناخ أيتام و أضياف وارمله تلامحو [٦٤٤]. و لما ينوب الدهر فى حرب لحرب و هى لاقحو [٦٤٥]. [صفحہ ٢٣٨] يا فارسا يا مدرها يا حمز قد كنت المصامحو [٦٤٦]. عنا شديداات الخطوب اذا ينوب لهن فادحو ذكرتنى اسد الرسول و ذاك مدرهنا المنافحو [٦٤٧]. عنا و كان يعد اذ عد الشريفون الججاجحو [٦٤٨]. يعلو القماقم جهره سبط اليدىن أغرو واضح [٦٤٩]. بحر فليس يغب جارا منه سيب أو منادحو [٦٥٠]. أودى شباب اولى الحفا ئظ و الثقيلون المراجحو [٦٥١]. ليدافعوا عن جارهم ما رام ذو الضغن المكاشحو [٦٥٢]

لهفى لشبان رز ثناهم كانهم المصابيح شم بطارقه غطا رفه خضارمه مسامح [٦٥٣]. المشترون الحمد بال أموال ان الحمد رابح و الجامزون بلجمهم يوما اذا ما صاح صائح [٦٥٤]. يا حمز قد أوحدتنى كالعود شديه الكوافح [٦٥٥]. [صفحة ٢٣٩] أشكو اليك وفوقك الترب المكور و الصفائح [٦٥٦]. من جندل نلقيه فو قك اذ أجاد الضرح ضارح [٦٥٧]. فى واسع يحشونه بالترب سوتته المماسح [٦٥٨]. من كان أمسى و هو عما أوقع الحدثان جانح [٦٥٩]. فليأتنا فلتبك عيناه لهلكانا النوافح [٦٦٠]. القائلين الفاعلين ذوى السماحه و الممادح من لا يزال ندى يديه له طوال الدهر مائح [٦٦١] [٦٦٢].

رثاء عبيده بن الحارث بن عبدالمطلب شهيد بدر

انظر ترجمته فى الاستيعاب ٣٨٦: ٢. فى سيره ابن هشام قال ابن اسحاق لما هلك عبيده بن الحارث بن مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصارى يبكيه: أيا عين جودى و لا تبخلى بدمعك حقا و لا تنزرى [٦٦٣]. على سيد هدنا هللكه كريم المشاهد و العنصرجرىء المقدم شاكى السلاح كريم الناطيب المكسر [٦٦٤]. [صفحة ٢٤٠] عبيده امسى و لا نرتجيه لعرف عرانا و لا منكرو قد كان يحمى غداه القتال حاميه الجيش بالمبتر [٦٦٥] [٦٦٦].

رثاء جعفر بن ابى طالب و شهداء مؤته

قال حسان بن ثابت الأنصارى يرثى جعفر بن ابى طالب و اصحاب مؤته من قصيده أوردها ابن هشام فى سيرته عن ابن اسحاق و تركنا بعضها: فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤته منهم ذوالجناحين جعفر وزيد و عبدالله فيمن تابعوا جميعا و أسباب المنيه تخطر [٦٦٧]. غداه مضوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبه أزهر [٦٦٨]. أغر كضوء البدر من آل هاشم أبى اذا سيم الظلامه مجسر [٦٦٩]. فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه فنا متكسرفصار مع المستشهدين ثوابه جنان و ملتف الحدائق أخضرو كنا نرى فى جعفر من محمد وفاء و أمرا حازما حين يأمر فما زال فى الاسلام من آل هاشم دعائم عز لا تزول و مفخرز [صفحة ٢٤١] بهاليل منهم جعفر و ابن امه على و منهم احمد المتخير [٦٧٠]. و حمزه و العباس منهم و منهم عقيل و ماء العود من حيث يعصر بهم تفرج اللأواء فى كل مأزق عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر [٦٧١]. هم أولياء الله أنزل حكمه عليهم و فيهم ذا الكتاب المطهر [٦٧٢]. و قال حسان بن ثابت أيضا يبكى جعفر بن أبى طالب حكاه ابن هشام فى سيرته: و لقد بكيت و عز مهلك جعفر

حب النبي على البريه كلها ولقد جزعت وقلت حين نعت لي من للجلاّد لدى العقاب و ظلها [٦٧٣]. بعد ابن فاطمه المبارك
جعفر خير البريه كلها و أجلها [٦٧٤]. رزءا و أكرمها جميعا محتدا و أعزها متظلما و أزلها [٦٧٥]. للحق حين ينوب غير تنحل
كذبا و أندائها يدا و أقلها [٦٧٦]. فحشا و أكثرها اذا ما يجتدى فضلا و أندائها يدا و أبلها بالعرف غير محمد لا مثله حي من أحياء
البريه كلها [٦٧٧]. و قال حسان ايضا في يوم موته يبكي زيد بن حارثه و عبدالله بن رواحه من ابيات أوردها ابن هشام في سيرته
و تركنا بعضها: [صفحه ٢٤٢] عين جودي بدمعك المنزور و اذكري في الرخاء أهل القبور [٦٧٨]. و اذكري مؤته و ما كان فيها
يوم راحوا في وقعه التغوير [٦٧٩]. حين راحوا و غادروا ثم زيدا نعم مأوى الضريك و المأسور [٦٨٠]. ان زيدا قد كان منا بأمر
ليس أمر المكذب المغرور ثم جودي للخزرجي بدمع سيدا كان ثم غير نزور [٦٨١]. قد أتانا من قتلهم ما كفانا فبحزن نبيت غير
سروده [٦٨٢]. و قال الشاعر المجيد كعب بن مالك الأنصاري يبكي جعفر أو أصحاب مؤته أورده ابن هشام في سيرته و هي من
غرر الشعر: نام العيون و دمع عينك يهمل سحاكما و كف الطباب المخضل [٦٨٣]. في ليله وردت على همومها طورا أحن و تاره
أتململ [٦٨٤]. و اعتادني حزن فبت كأنتي بينات نعش و السماك موكل [٦٨٥]. و كأنما بين الجوانح و الحشى مما تأوبني
شهاب مدخل وجدا على نفر الذين تتابعوا يوما بمؤته أسندوا لم ينقلوا [صفحه ٢٤٣] صلى الاله عليهم من فتيه و سقى
عظامهمه الغمام المسبل [٦٨٦]

صبروا بمؤته للاله نفوسهم حذر الردى و مخافه أن ينكلوا [٦٨٧]. اذ يهتدون بجعفر و لوائه قدام أولهم فنعم الأول حتى تفرجت الصفوف و جعفر حيث التقى و عث الصفوف مجدل [٦٨٨]. فتغير القمر المنير لفقده و الشمس قد كسفت و كادت تأفل قرم علا بنيانه من هاشم فرعا أشم و سؤددا ما ينقل قوم بهم عصم الاله عباده و عليهم نزل الكتاب المنزل فضلوا المعاشر عزه و تكرما و تغمدت أحلامهم من يجهل [٦٨٩]. لا- يطلقون الى السفاه جباهم و ترى خطيبهم بحق يفصل [٦٩٠]. بيض الوجوه ترى بطون أكفهم تندى اذا اعتذر الزمان الممحل [٦٩١]. و يهيدهم رضى الاله لخلقه و بجدهم نصر النبى المرسل [٦٩٢]. و قال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوه مؤته أورده ابن هشام فى سيرته: كفى حزنا أنى رجعت و جعفر و زيد و عبدالله فى رسم أقبر [صفحه ٢٤٤] ثلاثه رهط قدموا فتقدموا الى ورد مكروه من الموت أحمر [٦٩٣].

رثاء أصحاب النبى المقتولين يوم الرجيع

قال حسان بن ثابت يبكى خبيب بن عدى و أصحابه الذين قتلوا يوم الرجيع حكاه ابن هشام فى سيرته عن ابن اسحاق: و كان من خبرهم: انه قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله رهط فطلبوا منه أن يرسل معهم من يعلمهم شرائع الاسلام فأرسل معهم سته من أصحابه، فلما كانوا على الرجيع - ماء لهذيل - غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلاً فأرادوا أن يقتلوه، فقالوا: انا لا نريد قتلكم، بل نريد تسليمكم الى أهل مكه لنأخذ منهم جائزه، فقاتل بعضهم حتى قتل، واستسلم خبيب و صاحب له فأسروهما، ثم أفلت صاحبه فى الطريق و أخذ سيفه فقتلوه بالحجاره و سلموا خبيبا الى أهل مكه فصلبوه. فقال حسان يبكيهم: صلى الاله

على الذين تتابعوا يوم الرجيع فأكرموا واثيوارأس السريه مر شد و أميرهم و ابن البكير امامهم و خيب و ابن لطارق و ابن دثنه منهم و افاه ثم حماه المكتوب [٦٩٤]. و العاصم المقتول عند رجيعهم كسب المعالى انه لكسوب منع المقاده أن ينالوا ظهره حتى يجالد انه لنجيب [٦٩٥] [٦٩٦]. [صفحه ٢٤٥] و قال حسان بن ثابت يبيهم أيضا أورده ابن عبدالبر فى الاستيعاب فى ترجمه خالد بن البكير اللبثى: الالبثى فيها شهدت ابن طارق وزيدا و ما تغنى الأمانى و مرثدا فدا فعت عن حبى خيب و عاصم و كان شفاء لو تداركت خالدا [٦٩٧]. و قال حسان يبكى منهم خيبا أيضا حكاه ابن هشام فى سيرته: ما بال عينك [٦٩٨] لا- ترقا مدامعها سحا على الصدر مثل اللؤلؤ القلق [٦٩٩]. على خيب فتى الفتيان قد علموا لا- فشل حين تلقاه و لا نزع فاذهب خيب جزاك الله طيبه و جنبه الخلد عند الله فى الرفق ماذا تقولون ان قال النبى لكم حين الملائكه الابرار فى الأفق فيم قتلتم شهيد الله فى رجل طاغ قد أوعث فى البلدان و الطرق [٧٠٠] [٧٠١]. و قال أيضا يبيهم، حكاه ابن هشام فى سيرته عن ابن اسحاق: يا عين جودى بدمع منك منكسب و ابكى خيبا مع الفتيان لم يؤب [صفحه ٢٤٦] صقرا توسط فى الأنصار منصبه سمح السجيه محضا غير مؤتشب [٧٠٢]. قد هاج عينى على علات عبرتها اذ قيل نص الى جذع من الخشب [٧٠٣]. يا ايها الراكب الغادى لطيبته ابلغ لديك و عيدا ليس بالكذب [٧٠٤]. بنى كهيه ان الحرب قد لقحت محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب [٧٠٥]. فيها اسود بنى النجار تقدمهم شهب الأسنه فى معصوب لجب [٧٠٦].

رثاء نعم زوجها شماسا الصحابى المقتول بأحد

انظر ترجمته فى: الاصابه ٩٧: ٢. و قالت نعم

تبكى زوجها شماس بن عثمان، و اصيب يوم احد آورده ابن هشام فى سيرته: [صفحه ٢٤٧] يا عين جودى بفيض غير ابساس [٧٠٧] على كريم من الفتيان لباس [٧٠٨]. صعب البديهة ميمون نقيته حمال ألويه ركاب أفراس [٧٠٩]. أقول لما أتى الناعى له جزعا أودى الجواد و أودى المطعم الكاسى [٧١٠]. و قلت لما خلت منه مجالسه لا يبعد الله عنا قرب شماس [٧١١]. قال ابن هشام فأجابها أخوها أبوالحكم بن سعيد بن يربوع فقال: اقنى حياءك فى ستر و فى كرم فانما كان شماس من الناس لا تقتلى النفس اذ حانت منيته فى طاعه الله يوم الروح و الباس [٧١٢]. [صفحه ٢٤٨] قد كان حمزه ليث الله فاصطبرى فذاق يومئذ من كأس شماس [٧١٣]. أقول: و من الغريب ان ابن حجر أورد فى الاصابه، قال ابن سنان بن حريث المخزومى: ذكره الزبير بن بكار فى ترجمه شماس بن عثمان المخزومى، فقال: لما مات عثمان بن شماس، قالت بنت حريث المخزوميه - و كأنها كانت زوجته - يا عين جودى بدمع غير أمناس وابكى رزبه عثمان بن شماس صعب البديهة ميمون نقيته حمال ألويه ركاب أفراس غيث مريع اذا ما أزمه أزمتم يبرى السهام و يبرى قبه الرأس قد قلت لما أتوا ينعونه جزعا اودى الجواد و أودى المطعم الكاسى قال ابن بكار: و كان استشهد يوم احد، قال: فأجابها أخوبها أبوسنان بن حريث: اقنى حياءك فى ستر و فى خفر فانما كان عثمان من الناس لا تقتلى النفس اذ حانت منيته فى طاعه الله يوم الروح و الباس [صفحه ٢٤٩] قد كان حمزه ليث الله فاصطبرى قد ذاق ما ذاق عثمان بن شماس [٧١٤]. فانظر الى هذا التفاوت الذى وقع بين هذين الراويين

مراثى سعد بن معاذ الذى جرح يوم الخندق

انظر ترجمته فى الاستيعاب ٥٦: ٢. وقال رجل من الأنصار فى سعد بن معاذ، حكاة ابن هشام فى سيرته عن ابن اسحاق و ابن عبد البر فى الاستيعاب: و ما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد أبى عمرو [٧١٥]. وقالت ام سعد حين احتل نعشه و هى تبكيه أورده ابن هشام فى سيرته: ويل ام سعد سعدا صرامه و حداو سؤددا و مجدا و فارسا و معداسد به مسدا يقدها ما قداقال ابن هشام: يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: كل نائحه تكذب الا نائحه سعد بن معاذ [٧١٦] انتهى. @. و فيه دلالة على تعارف النياحة فى عصره صلى الله عليه و آله، و نوع تقرير، بل مدح لها. و قال حسان بن ثابت يبكي سعد بن معاذ أورده ابن هشام فى سيرته، عن ابن اسحاق و تركنا بعضها: [صفحة ٢٥٠] لقد سجت من دمع عينى عبره و حق لعينى أن تفيض على سعد [٧١٧]. قتيل ثوى فى معرك فجت به عيون ذوارى الدمع دائمه الوجد [٧١٨]. على مله الرحمن وارث جنه مع الشهداء وفدها اكرم الوفدفان تك قد ودعتنا و تركتنا و أمسيت فى غرباء مظلمه اللحد [٧١٩]. فانت الذى يا سعد أبت بمشهد كريم و أثواب المكارم و الحمد بحكمك فى حى قريظه بالذى قضى الله فيهم ما قضيت على عمد [٧٢٠]. و قال حسان ايضا يبكي سعد بن معاذ و رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله من الشهداء، و يذكروهم بما كان فيهم من الخير أوردها ابن هشام فى سيرته و تركنا بعضها: الا يا لقمى هل لما حم دافع و هل ما مضى من صالح العيش راجع؟ [٧٢١]. تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت بنات الحشى وانهل

منها المدامع [٧٢٢]. صبابه وجد ذكرتنى أخوه و قتلنى فيها طفيل و رافع [٧٢٣]. [صفحة ٢٥١] و سعد فأضحوا فى الجنان و أوحشت منازلهم فالأرض منهم بلاقع [٧٢٤]. و فوا يوم بدر للرسول و فوقهم ظلال المنايا و السيوف اللموامع دعا فأجابوه بحق و كلهم مطيع له فى كل امر و سامع [٧٢٥].

مرثى قتلى بئر معونه من الصحابه

فى هامش الاصل: «و كان من خبرهم فيما ذكره ابن هشام ان أبا براء قال لرسول الله صلى الله عليه و آله لو بعثت رجالا من أصابك الى اهل نجد رجوت أن يستجيبوا لك، فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله جماعه، فساروا حتى نزلوا بئر معونه، فبعثوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه و آله الى عامر بن الطفيل فلم ينظر فيه، و قتل الرسول و استنصر عليهم القبائل فقتلوه. منه رحمه الله». قال عبدالله بن رواحه يبكى نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى شهيد بئر معونه أوردته ابن هشام فى سيره: رح الله نافع بن بديل رحمه المبتغى ثواب الجهاد صابر صادق و فى اذا ما أكثر القوم قال قول السداد [٧٢٦]. على خيل الرسول غداه لاقوا و لاقتهم منايا هم بقدر [صفحة ٢٥٢] فى لهفى لمنذ اذ تولى و أعتق فى منيته بصبر [٧٢٧]. و كائن قد اصيب غداه ذاكم من أبيض ماجد من سر عمرو [٧٢٨].

رثاء عثمان بن مظعون

انظر ترجمته فى: الاستيعاب: ٨٨: ٣. فى الاستيعاب انه لما مات عثمان بن مظعون رثته امرأته فقالت: يا عين جودى بدمع غير ممنون على رزیه عثمان بن مظعون على امرى ء كان فى رضوان خالقه طوبى له من فقيد الشخص مدفون طاب البقيع له سكنى و غرقده و أشرفت أرضه من بعد تفتين و أورث القلب حزنا لا انقطاع له حتى الممات و ما ترقى له شونى [٧٢٩].

رثاء الوليد بن الوليد بن المغيرة اخى خالد بن الوليد

فى الاستيعاب قالت ام سلمه زوج النبى صلى الله عليه و آله تبكى الوليد بن الوليد بن المغيرة: يا عين فابكى للوليد [٧٣٠] بن الوليد بن المغيرة قد كان غيئا فى السنين و رحمه فىنا و ميره صخم الدسيعة ماجدا يسمو الى طلب الوتيرهمثل الوليد بن الوليد أبى الوليد كفى العشير [٧٣١]. [صفحة ٢٥٣]

رثاء زهير أو عروه الهذلى من الصحابه

قال أبو خراش الهذلى - واسمه خويلد بن مره، و كان فى الجاهليه من فتاك العرب ثم أسلم، و كان يعدو على قدميه فيسبق الخيل - يرثى أخاه أو ابن عمه زهير الذى قتله جميل بن معمر الجمحى أسيرا يوم حنين؛ و قيل: يوم خيبر و هو مكتوف جاءه من خلفه فقتله و زهير مسلم. و قيل: قاله فى أخيه عروه بن مره كما الاستيعاب فى ترجمه أبى خراش الهذلى: فجع ضيافى جميل بن معمر بذى مفخر تأولى اليه الأرامل طويل نجاد السيف ليس بحيدر اذا اهتز واسترخت عليه الحمائل [٧٣٢]. الى بيته يأوى الغريب اذا شتا و مهلكك بالى الدريسين عائل [٧٣٣]. تكاد يداه تسلمان رداءه من الجود لما استقبلته الشمائل فأقسم لو لاقيته غير موثق لآبك بالجزع الضياع النواهل و انك لو واجهته ولقيته فنازلته و كنت ممن ينازل [صفحة ٢٥٤] لكنك جميل أسوا الناس صرعه و لكن أقران الظهور مقاتل فليس كعهد الدار يا ام مالك و لكن أحاطت بالرقاب السلاسل [٧٣٤]. و عاد الفتى كالكهل

ليس بقائل سوى الحق شيئا فاستراح العواذل [٧٣٥]. وقال أبوخراش أيضا يرثى أخاه عروه أوردته في الاستيعاب: تقول أراه بعد عروه لاهيا و ذلك رزه ما علمت جليل فلا تحسبى انى تناسيت عهدده و لكن صبرى يا اميم جميل [٧٣٦]. قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب: و زاد أبوالحسن الأخفش بعد البيتين

المذكورين قوله: ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خليلا صفاء مالك و عقيل [٧٣٧]. أبي الصبر انى لا- يزال يهيجنى ميت لنا فيما مضى و مقيل و انى اذا ما الصبح آنست ضوءه يعاودنى قطع على ثقيل [٧٣٨]. و قال عبدالله بن عامر بن ربيعه يرثى زهيراً أيضاً أوردته فى الاستيعاب: ان عدياً ليله البقيع تكشفوا عن رجل صريع [صفحة ٢٥٥] مقابل فى السحب الرفيع أدركه كه شؤم بنى مطيع [٧٣٩]. و قال أبوخراس الهذلى يرثى أخاه عروه أوردته فى الاستيعاب أيضاً: حمدت الهى بعد عروه اذ نجا خراش و بعض الشر أهون من بعض على انها تدمى الكلوم و انما توكل بالادنى و ان جل ما يمضى فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الأرض و لم أدر من ألقى عليه رداءه و لكنه قد سل عن ماجد محض [٧٤٠]. رثاء زيد بن عمر بن خطاب المقتول فى حرب بنى عديقال أياس بن البكير يرثى زيد بن عمر بن الخطاب أوردته فى الاستيعاب و تركنا بعضه: الا يا ليت امى لم تلدنى و لم أك فى الغزاه لدى البقيع و لم أر مصرع ابن الخير زيد وهدته هنالك من صريع هو الرزء الذى عظمت و جلت مصيبيته على الحى الجميع كريم فى النجار تكنفته بيوت المجد و الحسب الرفيع شفيح الجود ما للجود حقا سواه اذ تولى من شفيح أصاب الحى حى بنى عدى مجلله من الخطب الفظيع [صفحة ٢٥٦] و خصهم الشقاء به خصوصاً لما يأتون من سوء من سوء الصنيع [٧٤١].

مراثى عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدويه لازواجها

و هى التى تزوجت بعده أزواج فقتلوا؛ فليل عنها: من أحب الشهاده ليتزوج عاتكه؟ قالت عاتكه ترثى زوجها عبدالله بن ابى بكر المقتول مع النبى صلى الله عليه و آله فى وقعه

الطائف أوردته ابن عبد البر فى الاستيعاب: رزئت بخير الناس بعد نبيهم و بعد أبى بكر و ما كان قصرافىاليت [٧٤٢] لا تنفك عينى حزينه عليك و لا ينفك جلدى أغبرافله عينا من رأى مثله فتى أكر و أحمى فى الهياج و أصبر اذا شرعت فيه الاسنه خاضها الى الموت حتى يترك الرمح أحمر اقال فى الاستيعاب: ثم تزوجها عمر بن الخطاب، ثم قتل عنها فقالت ترثيه: عين جودى بعبره و نحيب لا- تملى على الامام النجيب فجعتنى المنون بالفارس المعلم يوم الهياج و التثويب [٧٤٣]. قل لأهل الضراء و البؤس موتوا قد سقته المنون كأس شعوب [٧٤٤] [٧٤٥]. و قالت أيضا ترثيه - كما حكاها فى حسن الصحابه عن زهر الآداب قال: و يوجد فى بعض نسخ ديوان حسان بن ثابت والله أعلم -: [صفحه ٢٥٧] و فجعتنى فيروز لا- در دره بأبيض تال للكتاب منيب رؤوف على الأذنى غليظ على العدى اخى ثقه فى النائبات نجيب متى ما يقل لا يكذب القول فعله سريع الى الخيرات غير قطوب [٧٤٦]. و قالت أيضا ترثيه أوردته أبو تمام فى الحماسه: من لعين عادها أحزانها و لعين شفها طول السهد جسد لفف فى أكفانه رحمه الله على ذاك الجسد [٧٤٧]. قال ابن عبد البر: ثم تزوجها الزبير بن العوام فلما قتل عنها قالت ترثيه: غدر ابن جرموز بفارس بهمه يوم اللقاء و كان غير معرد [٧٤٨]. يا عمرو لو نهته لوجدته لا طائشا رعرش الجنان و لا اليدثكلتكم امك ان ظفرت بمثله فيمن مضى ممن يروح و يغتدى و الله ربك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبه المتعمد [٧٤٩].

رثاء رباب بن رميله

قال الأشهب بن رميله الدارمى و هو من الصحابه يرثى اخاه رباب بن رميله المقتول قودا أوردته ابن حجر فى

الاصابه: [صفحه ٢٥٨] أعينى قلت عبره من أخيكما بأن تسهرا الليل التمام و تجزعاو باكيه تبكى ربابا و قائل جزى الله خيرا ما أعف و أمنعافلو كان قلبى من حديد اذابه و لو كان من صم الصفا لتصدعا [٧٥٠].

رثاء بنى عبدالمدان

كان عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب صاهر عبدالله بن عبدالمدان و هو من الصحابه على ابنته، فلما أمره على عليه السلام على اليمن، و سار بسر بن أرطاه اليها من قبل معاويه خرج عنها عبيدالله و استخلف عليها صهره هذه، فقتله بسر و ابنه مالكا و ولدى عبيدالله ابنى اخت مالك، فقال عبدالله بن جعفر بن ابى طالب يرثى عبدالله بن المدان و ابنه مالكا و كانا صديقين له أوردته ابن حجر فى الاصابه: و لو لا ان تعنفنى قريش بكيت على بنى عبدالمدان فانهم أشد الناس فجعا و كلهم لبيت المجد بانى لهم أبوان قد علمت يمان على آبائهم متقدمان [٧٥١].

مراثى الخنساء لأخويها صخر و معاويه

انظر ترجمتها فى الاصابه ٢٨٦: ٤. و قالت الخنساء و هى صحابه ترثى أخويها صخرا و معاويه بأشد ما يهيج الحزن، حتى ضرب بها المثل فى ذلك و قد ما تا كافرين، فلم ينكر عليها أحد، حتى أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يستنشدنا آياه. [صفحه ٢٥٩] قال فى الاصابه: قال أبو عمر: قدمت على النبى صلى الله عليه و آله مع قومها من بنى سليم فأسلمت معهم، فذكروا ان رسول الله صلى الله عليه و آله كان يستنشدنا و يعجبه شعرها، و كانت تنشده و هو يقول: هيه يا خناس، و يومىء بيده [٧٥٢] انتهى. فمن قولها فى صخر: أعينى جودا و لا- تجمدا ألا- تبكيان لصخر الندى؟ ألا- تبكيان الجرى الجميل ألا- تبكيان الفتى السيدا؟ طويل النجاد عظيم الرماد [٧٥٣] و ساد عشيرته أمردا [٧٥٤]. و من قولها فيه: ألا يا صخر ان ابكيت عينى فقد أضحكتنى دهرًا طويلا ذكرك فى نساء معولات و كنت أحق من أبدى العويلا- دفعت بك الجليل و أنت حى فمن ذا يدفع الخطب الجليلا اذا قبح البكاء

على قتيل رأيت [٧٥٥] بكاء ك الحسن الجميلا [٧٥٦]. و من شعرها فيه: يا عين مالك لا تبكين تسكابا؟ اذا راب دهر و كان الدهر ربابا [٧٥٧]. [صفحة ٢٦٠] فابكى أخاك لأيتام و أرمله وابكى أخاك اذا جاورت أجنابا [٧٥٨]. و ابكيه للفارس الحامي حقيقته و للضريك اذا ما جاء منتابا [٧٥٩]. يعدو به سابح زهد [٧٦٠] مراكله اذا اكتسى من سواد الليل جلبابا فالحمد حلتته و الجود حليته و الصدق حوزته ان قرنه هابا [٧٦١]. حمال ألويه شهاد انجيه قطاع أوديه للوتر طلابا [٧٦٢]. سم العداه و فكاك العناه اذا لاقى الوغى لم يكن للموت هبابا [٧٦٣]. و من قولها فيه: تبكى خناس على صخر و حق لها اذا رابها الدهر ان الدهر ضراريا صخر و راد ماء قد تناذره أهل الموارد ما فى ورده عار [٧٦٤]. مشى السبنتى الى هيجاء معضله له سلاحان أنياب و أظفار [٧٦٥]. و ما عجول على بو تطيف به لها حنينان اعلان و أسرار [٧٦٦]. ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هى اقبال و ادباريوما بأوجد منى يوم فارقتى صخر و للدهر احلاء و أمرارو ان صخرا لوالينا و سيدنا و ان صخرا اذا نشتو لنحارو ان صخرا لمقدام اذا ركبوا و ان صخرا اذا جاعوا لعقار [صفحة ٢٦١] و ان صخرا لتأتم الهداه به كأنه علم فى رأسه نارحمال الويه هباط أوديه شهاد أنديه للجيش جراللم تره جاره يمشى بساحتها لريبه حين يخلى بيته الجارليبيكه مقتر أفنى حريته دهر و حالفه بؤس و أقتارو رفقه حار حاديههم بمهلكه كأن ظلمتها فى الطخيه القارلا يمنع القوم ان سألوه خلعتة و لا يجاوزه بالليل مرار [٧٦٧]. و من شعرها

فيه

أورده فى الاصابه:الا يا صخر لا انساك حتى افارق مهجتى ويشق رمسى يذكرنى طلوع الشمس صخرا و اذكره لكل غروب شمس و لولا- كثره الباكين حولى على اخوانهم لقتلت نفسى [٧٦٨]. و شعرها فيه كثير ينبو عن الحصر، موجود فى ديوانها و غيره، و من قولها فى رثاء أخيها معايه، أورده المبرد فى الكامل:أريقى من دموعك و استفيقى و صبرا ان اطلقت و لن تطيقى و قولى ان خير بنى سليم و فارسها بصحراء العقيق الا هل ترجعن لنا الليالى و أيام لنا بلوى الشقيق [٧٦٩]. و اذ نحن الفوارس كل يوم اذا حضروا وفتيان الحقوق و اذ فينا معاويه بن عمرو على ادماء كالجمال الفنيق [٧٧٠].فبكيه فقد أودى حميدا امين الرأى محمود الصديق [٧٧١]. [صفحه ٢٦٢]

رثاء متمم بن نويرة و غيره اخاه مالكا

قال أبوالعباس المبرد فى الكامل، و ابن خلكان فى ترجمه و ثيمه بن موسى بن الفرات من الوفيات: أن متمما لما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما صلى ابوبكر صلاه الصبح، قام متمم بحذائه، و اتكأ على سیه قوسه ثم قال:نعم القتيل اذ الرياح تناوحت [٧٧٢] خلف البيوت قتلت يا ابن الأزور [٧٧٣]. أدعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بدمه لم يغدرو أوما الى أبى بكر، فقال: والله ما دعوته، و لا- غدرته. ثم انشد:و لنعم حشو الدرع كان و حاسرا و لنعم مأوى الطارق المتنور [٧٧٤]. لا- يمسك الفحشاء تحت ثيابه حلو شمائله عفيف المترثم بكى، و انحظ عن سیه قوسه، فما زال يبكى حتى دمعت عينه العوراء، فقام اليه عمر بن الخطاب فقال: لوددت انك رثيت زيدا أخى بمثل ما رثيت به مالكا أخاك - الى أن قال - : و يروى عن

عمر انه قال: لو كنت أقول الشعر كما تقول، لرثيت أختي كما رثيت أخاك. قال: و يروى أن متمما رثى زيدا فلم يجد، فقال له عمر: لم لم ترث زيدا كما رثيت مالكا؟ فقال: والله انه ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد [٧٧٥] انتهى. [صفحه ٢٦٣] وروى ابن عبد ربه فى العقد الفريد عن الرياشى: أن متمم بن نويرة أنشد بعد فراغ أبى بكر من صلاه الصبح - و ذكر الأبيات المتقدمه سوى قوله -: ولنعم حشو الدرع... (البيت)، و قال بدل «خلف البيوت» «تحت البيوت» و بدل «ثم غدرتة» «ثم قتلته» و بدل «لا يمسك» «لا يضم». قال: ثم بكى حتى سالت عينه العوراء. قال: أبوبكر ما دعوته، و لا قتلته [٧٧٦] انتهى. فهذا متمم قد رثى أخاه و بكاه و هما من الصحابه امام عامه الصحابه، فلم ينكر عليه أحد، بل تمنى عمر أن يكون قد رثى أخوه بمثله كما سمعت. و قال متمم أيضا يرثى أخاه مالكا - و هى التى تسمى ام المراثى كما فى العقد الفريد [٧٧٧] -. و قال المبرد فى الكامل أنها من أشعار العرب المشهوره المتخيره فى المراثى [٧٧٨] انتهى. و نحن نختار بعض ما أوردها منها و بين روايتيهما اختلاف فى التقديم و التأخير و الزيادة و النقصان: لقد غيب المنهال تحت رداءه فتى غير مبطن العشيات أروعا [٧٧٩]. تراه كنصل السيف يهتز للندى اذا لم تجد عند امرىء السوء مطعمافعيني هلا تبكيان لمالك اذا هزت الريح الكتيب الممرعاو ما كان وقافا اذا الخيل أحجمت و لا طالبا من خشيه الموت مفزعا [صفحه ٢٦٤] و لا بكهام سيفه من عدوه اذا هو لاقى حاسرا أو مقنعاو انى متى ما ادع باسمك لم تجب و كنت

حرى ان تجيب و تسمعافان تكن الأيام فرقن بيننا فقد بان محمودا اخى حين و دعافعشنا بخير فى الحياه و قبلنا أصاب المنايا رهط كسرى و تبعوا كنا كندمانى جذيمه حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعافلما تفرقنا كأنى و مالكا لطول اجتماع لم نبت ليله معاسقى الله أرضا حلها قبر مالك رهام الغوادى الزجيات فأمرعوا وقد تمثلت عائشه بعشر متمم استحسانا له. قال ابن عبدالبر فى ترجمه عبدالرحمن بن ابى بكر: انه لما اتصل خبر موته باخته عائشه ام المؤمنين (رض) ظعنت من المدينه حاجه حتى وقفت على قبره، و كانت شقيقته، فبكت عليه و تمثلت: و كنا كندمانى.... البيت السابق و الذى بعده [٧٨٠] انتهى. و قال متمم أيضا يرثى أخاه مالكا أورده أبو تمام فى الحماسه: قد لامنى عند القبور على البكا صديقى لتذراف الدموع السوافك فقال أتبكى كل قبر رأيت له لغير ثوى بين اللوى فالدكادك فقلت له: ان الشجى يبعث الشجى فذرني فهذا كله قبر مالك [٧٨١]. و قال أبوزهير السعدى فى قتل خالد بن الوليد مالكا و تزوجه امرأته، ذكر ذلك ابن خلكان فى ترجمه و ثيمه بن موسى بن الفرات: الا قل لحي أوطئوا بالسنابك تطاول هذا الليل من بعد مالك قضى خالد بغيا عليه لعرسه و كان له فيها هوى قبل ذلك [صفحه ٢٦٥] فأمضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها و لا متمالك و أصبح ذا أهل و أصبح مالك الى غير شىء هالك فى الهوالك فمن لليتامى و الأرامل بعده و من للرجال المعدمين الصعالك اصيبت تميم غثها و سمينها بفارسها المرجو سحب الحوالك فهذه نبذه مقنعه من مراثى الصحابه، اما مراثى شعراء المسلمين للحسين عليه السلام خاصه من يوم قتله الى اليوم فلا يحيط بها نطاق البيان، فضلا

عن مراثى غيره التى تسالم المسلمون عليها بدون نكير و أنشدوها و استنشدها و دونوها و حفظوها و كلها مما يثير الأحزان، يهيج الأشجان، بل لم توضع المراثى الا لذلك. [صفحه ٢٦٦]

نبذه من مراثى المسلمين للحسين من يوم قتله الى اليوم

قال أبو الفرج الأصبهاني فى مقاتل الطالبين: كانت الشعراء لا تقدم على رثاء الحسين مخافه من بنى اميه و خشيه منهم [٧٨٢] انتهى. و لما أورد ابن الاثير قصيده أعشى همدان التى يرثى بها التوابين الذين طلبوا بثار الحسين عليه السلام التى أولها: ألم خيال منك يا ام غالب فحييت عنا من خليل [٧٨٣] بجانب قال: و هى مما يكتم فى ذلك الزمان [٧٨٤] انتهى. و منه تعلم مبلغ الخوف و التقية فى محبى أهل البيت و من يذكرهم بخير فى مده ملك بنى اميه، و كانت مثلها أو أشد منها مده ملك بنى العباس، و ان ظهور فضائلهم، و عدم انطماسها طول تلك المده الطويله من خوارق العادات. و أول من رثى الحسين عليه السلام عقبه بن عمرو العبسى فيما حكاه سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص عن السدى [٧٨٥]. و حكى المفيد فى المجالس بسنده عن ابراهيم بن داحه قال: أول شعر رثى به الحسين بن على عليه السلام قول عقبه بن عمرو السهمى من بنى سهم بن عوف ابن غالب [٧٨٦]. [صفحه ٢٦٧] و رواه الشيخ الطوسى فى الأمالى [٧٨٧] بسنده عن المفيد: اذا العين قرت فى الحياه و أنتم تخافون فى الدنيا فأظلم نورها مررت على قبر الحسين بكر بلا - ففاض عليه من دموعى غزيرها و ما زلت أبكيه وارثى لشجوه و يسعد عيني دمعتها و زفيرها و ناديت من حول الحسين عصائباً أطافت به من جانبيه قبورها سلام على أهل القبور بكر بلا و قل لها منى سلام يزورها سلام بأصال العشى و بالضحى

تؤديه نكباء الرياح و مورها [٧٨٨]. و لا برج و الزوار زوار قبره يفوح عليهم مسكها و عبيرها و قال سليمان بن قتته [٧٨٩] - و هو رجل من بنى تيم بن مره بن كعب بن لؤى، و كان منقطعا الى بنى هاشم كما فى كامل المبرد، و هو من التابعين - يرثى الحسين عليه السلام: [صفحه ٢٦٨] مررت على آيات آل محمد فلم أرها كعهدها [٧٩٠] يوم حلت فلا- يبعد الله الديار و أهلها و ان أصيحت من أهلها قد تخلت [٧٩١]. و ان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت [٧٩٢]. و كانوا رجاء ثم صاروا رزیه فقد عظمت تلك الرزايا و جلت و عند غنى قطره من دمائنا سنجزیهم يوما بها حيث حلت اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها و تقتلنا قيس اذا النعل زلت [٧٩٣]. هذه روايه المبرد، و تبعه ابن الأثير و أورده أبوالفرج الأصبهاني فى مقاتل الطالبين، و خالف ترتيب الآيات و زاد فيها بعد الأول: [صفحه ٢٦٩] ألم تر أن الأرض أضحت مريضه لفقد حسين و البلاد اقشعرت و قال سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص: ذكر الشعبى و حكاه ابن سعد أيضا قال: مر سليمان بن قتته بكر بلاء فنظر الى مصارع القوم فبكى حتى كاد أن يموت ثم قال: و ان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت ثم البيت الثانى و الثالث و البيت الذى زاده أبوالفرج. ثم قال: فقال له عبدالله بن حسن بن حسن: هلا- قلت: أذلت رقاب المسلمين [٧٩٤] انتهى. أقول: و الموجود فى جميع الكتب أذلت رقاب المسلمين. و آورد ابن شهر آشوب فى المناقب أربعة آيات الأول و الذى زاده أبوالفرج، و الثالث و الرابع. [٧٩٥]. وروى ابن نما فى مقتله

عن ابن عائشه قال: مر سليمان بن قته العدوى مولى بنى تيم بكر بلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر الى مصارعهم، و اتكأ على فرس له عربيه و أنشأ يقول: و ذكر الأبيات الستة الاولى بمخالفه فى الترتيب و زاد فيها: ألم تر أن الشمس..... البيت، و زاد أيضا قوله: و قد أعولت تبكى السماء لفقده و انجمنا ناحت عليه وصلت [٧٩٦]. و عن المرزبانى: أنه دخل أبوالرجح الخزاعى [٧٩٧] الى فاطمه بنت الحسين [صفحه ٢٧٠] بن على عليهم السلام فانشدها مرثيه فى الحسين عليه السلام: أجالت على عيني سحائب عبره فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت تبكى على آل النبي محمد و ما أكثرت فى الدمع لابل أقلت اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم و قد نكأت أعداءهم حين سلت و ان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت فطالت فاطمه: يا أباالرجح، هكذا تقول؟ قال: فكيف أقول جعلنى الله فداك؟ قالت: قل: أذل رقاب المسلمين فذلت. فقال: لا أنشدها بعد اليوم الا هكذا [٧٩٨]. و قال بعض فضلاء التابعين، و هو خالد بن معدان: و فى الملهوف روى: انه لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه، فلما وجدوه بعد أذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال: ألا ترون ما نزل بنا و أنشأ يقول: جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد متمرلا- بدمائه ترميلاو كأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولاقتلوك عطشانا و لما يرقبوا فى قتلك التأويل و التنزيلا [٧٩٩]. و يكبرون بأن قتل و انما قتلوا بك التكبير و التهليلا [٨٠٠]. و فى العقد الفريد عن المدائنى بسنده عن الحسن البصرى قال: قتل مع الحسين ستة عشر من أهل بيته، والله ما كان على الأرض يومئذ أهل

بيت يشبهون [صفحة ٢٧١] بهم، و حمل أهل الشام بنات رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم سبايا على أحقاب الابل [٨٠١]، فلما ادخلن على يزيد قالت فاطمه ابنة الحسين: يا يزيد، أبنات رسول الله سبايا؟ قال: بل حرائر كرام، ادخلى على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلت. قالت: فدخلت اليهن فما وجدت فيهن سفيايه الا متلدمه تبكى [٨٠٢]. و قالت بنت عقيل بن أبى طالب ترثى الحسين و من اصيب معه: عيني ابكى بعبره و عويل و اندبى ان ندبت آل الرسول سته كلهم لصلب على قد اصبوا و خصمه لعقيل [٨٠٣]. [صفحة ٢٧٢] و فى تذكره الخوص لسبط ابن الجوزى الحنفى: قال الواقدى لما وصل الرأس - أى رأس الحسين عليه السلام - الى المدينة و السبايا، لم يبق بالمدينه أحد، و خرجوا يضحجون بالبكاء و خرجت زينب بنت عقيل بن ابى طالب تصيح: وا حسينا و اخوتاه، و أهلاه، و محمداه، ثم قالت: ماذا تقولون اذا قال النبى لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم بأهل بيتى و أولادى أما لكم عهد أما أنتم توفون بالذمم ذريتى و بنو عمى بمضيعه منهم اسارى و منهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائى اذا نصحت لكم ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى [٨٠٤]. و قال أبو دهبيل [٨٠٥] الجمحى و هو من شعراء قريش المشهورين، و كان فى [صفحة ٢٧٣] عصر معاويه و ابنه يزيد يرثى الحسين عليه السلام، أوردته أبو الفرج فى الأغانى، و الشريف المترضى رضى الله عنه فى أماليه، و هذا الشعر يدل على تشيع أبى دهبيل، فان مثله لا يقال فى زمن سطوه بنى اميه من غير شيعى، فقد سمعت أنفا قول أبى الفرج: ان الشعراء كانت لا تقدم على رثاء

الحسين خوفا من بنى اميه، و قول ابن الأثير: أن قصيده الأعشى مما يكتنم فى ذلك الزمان. تبيت النشاوى من اميه نوما و بالطف قتلى لا ينام حميمها [٨٠٦]. و ما أفسد الاسلام الا عصابه تأمر نوكاها و دام نعيمها و أضحت قناه الدين فى كف ظالم اذا مال منها جانب لا يقيمها و قال الحسن بن الضحاك يرثى الحسين عليه السلام، أوردته فى الدر النضيد، و لا أعلم الآن من اين نقلته، و هو من الشعر القديم: و مما شجى قلبى و كفكف عبرتى محارم من آل النبى استحلته و مهتوكه بالطف عنها سجوفها كعاب كقرن الشمس لما تبدت اذا خفرتها وزعه من منازع لها المرط عادت بالخضوع و رنت و ربات خدر من ذؤابه هاشم هتفن بدعوى خير حى و ميت أرد يدا منى اذا ما ذكرته على كبد حرى و قلب مفتت فلا بات ليل الشامتين بغطه و لا بلغت آمالها ما تمتت [٨٠٧]. و قال عامر بن يزيد بن ثبيط [٨٠٨] العبدى من عبدالقيس، و قد قتل أبوه و أخواه مع الحسين عليه السلام: [صفحه ٢٧٤] يا فرو قومى فاندبى خير البريه فى القبور و أبكى الشهيد بعبره من يرض دمع ذى دروروارث الحسين مع التأوه و التفجع و الزفيرقتلوا الحرام من الأئمه فى الحرام من الشهور [٨٠٩]. و قال الفضل بن عباس بن عقبه [٨١٠] بن أبى لهب الهاشمى: أعينى ان لا تبكيا لمصيبتى فكل عيون الناس عنى أصبر أعينى جودا من دموع غزيره فقد حق اشفاقى و ما كنت أحذر [أعينى هذى الا-كرمون تتابعوا] [٨١١] لوصل المنايا دارعون و حسر من الأكرمين البيض من آل هاشم لهم سلف من واضح المجد يذكر مصايح أمثال الأهله اذ هم لدى الجود أودفع الكريهه أبصر بهم فجعتنا و الفواجع كاسمها [٨١٢] تميم و بكر

و السكون و حميرو فى كل حى نضحہ من دمائنا بنى هاشم يعلو سناها و يشهر فله محيانا و كان مماتنا والله قتلانا تدان و تنشر لكل دم مولى و مولى دمائنا بمرتقب يعلو عليكم و يظهر فسوف يرى أعداؤنا حين نلتقى لأى الفريقين النبى المطهر [٨١٣] و قال الكميت بن زيد الأسدى [٨١٤] رحمه الله يرثى الحسين عليه السلام [صفحة ٢٧٥] و اهل بيته: أضحكنى الدهر و أبكاني و الدهر ذو صرف و ألوان لتسعه بالطف قد غودروا صاروا جميعا رهن أكفان و سته لا يتجازى بهم بنو عقيل خير فرسان ثم على الخير مولا هم ذكر هم هيح أجزانى و قال دعبل اخزاعى من قصيده طويله مشهوره يرثى الحسين عليه السلام و اهل بيته: أفاطم لو خلت الحسين مجدلا و قد مات عطشاننا بشط فرات [٨١٥]. اذا للطمت الخد فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات [٨١٦]. [صفحة ٢٧٦] أفاطم قومی يا ابنه الخير و اندبى نجوم سماوات بأرض فلاه [٨١٧]. قبور بكوفان و اخرى بطيبه و اخرى بفتح نالها صلواتى [٨١٨]. قبور بجنب النهر من أرض كربلا معرسهم فيها بشط فرات [٨١٩]. توفوا عطاشى بالفرات فليتنى توفيت فيهم قبل حين وفاتى رزايا أرتنا خضره الافق حمره [٨٢٠] وردت أجا طعم كل فرات سأكبيهم ما ذر فى الارض شارق و نادى منادى الخير للصلوات [٨٢١]. و قال جعفر بن عفان و هو من أصحاب الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يرثى الحسين عليه السلام: لييك على الاسلام من كان باكيا فقد ضيعت أحكامه و استحلت [صفحة ٢٧٧] غداه حسين للرماح دريئه و قد نهلت منه السيوف و علت [٨٢٢]. و غودر فى الصحراء لحما مبددا عليه عتاق الطير باتت و ظلت [٨٢٣]. فما نصرته امه السوء

اذ دعا لقد طاشت الأحلام منها و ضلت ألابل محوا أنوارهم بأكفهم فلا سلمت تلك الأكف و شلت و ناداهم جهدا بحق محمد فان ابنه من نفسه حيث حلت فما حفظوا قرب النبي و لا رعوا و زلت بهم أقدامهم و استزلت أذاقته حر القتل امه جده هفت نعلها فى كربلاء و زلت فلا قدس الرحمن امه جده و ان هى صامت للاله وصلت كما أفجعت بنت النبي بنسلها و كانوا حماه الحرب حيث استقلت [٨٢٤]. [صفحه ٢٧٨] و مرت أبيات السيد الحميرى الشاعر المشهور الذى كان فى عصر الصدق عليه السلام فى الفصل الاول. كما اننا قد ذكرنا فى ذلك الفصل استنشاد امه اهل البيت عليهم السلام الشعر فى الحسين عليه السلام من عده من الشعراء و بكاءهم لانشاده، و ما ورد عنهم فى فضل انشاد الشعر فى رثائه، و طلب الصادق عليه السلام انشاده بالرقه التى تهيج الحزن و تؤثر فى القلب. و قال منصور النمرى من [٨٢٥] النمر بن قاسط [٨٢٦]، و كان فى زمن الرشيد و هو من شعراء الشيعة من قصيده كما وجدنا ذلك فى بعض المجاميع، نقلا عن المرزبانى فى معجم الشعراء: قتيل ما قتيل بنى زياد ألا أبى و امى من قتيل أيخلوا قلب ذى ورع و دين من الأحزان و الهم الطويل و قد شرقت رماح بنى زياد برى من دماء بنى الرسول [٨٢٧]. و فى البحار عن بعض كتب المناقب القديمه: أنشدنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى، عن محبى السنه أبى الفتح، اجازه قال: أنشدنى أبو الطيب البابلى، أنشدنى أبو النجم بدر بن ابراهيم بالدينور، للشافعى محمد بن ادريس. [صفحه ٢٧٩] و فى ينابيع الموده قال الحافظ جمال الدين الزرندى المدنى فى كتابه معراج الوصول الى معرفه آل الرسول:

نقل أبو القاسم الفضل بن محمد المستملي: ان القاضي أبا بكر سهل بن محمد حدثه قال: فقال أبو القاسم بن الطيب: بلغني ان الشافعي (ره) أنشد هذه الأبيات [٨٢٨]. أقول: و أوردها ابن شهر آشوب في المناقب للشافعي: تأوب غمي [٨٢٩] و الفؤاد كئيب و أرق نومي و الرقاد غريب و مما نفى نومي [٨٣٠] و شيب لمتي تصارييف أيام لهن خطوب فمن مبلغ عنى الحسين رساله و ان كرهتها أنفس و قلوب قتيل بلا- جرم كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب و للسيف أعوان و للرمح رنه و للخيل من بعد الصهيل نحيب تزلزلت الدنيا لآل محمد و كادت لهم صم الجبال تذوب [صفحه ٢٨٠] و غارت نجوم و اقشعرت كواكب و هتك أستار و شق جيوب يصلى على المبعوث [٨٣١] من آل هاشم و يغزى بنوه ان ذا لعجيب [٨٣٢]. لئن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب هم شفائي يوم حشرى و موقفى اذا ما بدت للناظرين خطوب قال سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص: أنشدنا أبو عبدالله محمد بن البندنجى البغدادي قال: أنشدنا بعض مشائخنا: ان ابن الهباريه الشاعر اجتاز بكر بلاء فجلس يبكى على الحسين عليه السلام و أهله و قال بديها: أحسين و المبعوث جدك بالهدى قسما يكون الحق عنه مسائلى لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى تنفيس كربك جهد بذل الباذل و سقيت حد السيف من أعدائكم علا [٨٣٣] و حد السمهرى الذابل لكننى أخرت عنك لشقوتى فبالبلى بين الغرى و بابل هبنى حرمت [٨٣٤] النصر من أعدائكم فأقل من حزن و دمع سائل ثم نام فى مكانه، فرأى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال له: جزاك الله [صفحه ٢٨١] عنى خيرا، ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين

عليه السلام [٨٣٥]. أقول: و ابن الهباريه هذا هو: نظام الدين أبويعلى محمد بن محمد بن صالح العباسى الهاشمى الشاعر المشهور المتوفى سنه ٥٠٩ هـ المعروف بابن الهباريه. بفتح الهاء و تشديد الباء الموحده، نسبه الى امه بنت هبار صاحب كتاب الصادح و الباعم [٨٣٦] الذى نظمه لسيف الدوله صدفه بين ديبس صاحب الحله [٨٣٧]. و قال سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص: ذكر جدى فى كتاب التبصره و قال: انما سار الحسين الى القوم لانه رأى الشريعه قد دثرت، فجد فى رفع قواعد أصلها فلما حصروه فقالوا له: انزل على حكم ابن زياد. فقال: لا أفعل، و اختار القتل على الذل. و هكذا النفوس الأييه، ثم أنشد جدى رحمه الله تعالى: و لما رأوا بعض الحياه مذلّه عليهم و عز الموت غير محرم أبوا أن يذوقوا العيش و الذل واقع عليه و ماتوا ميتة لم تدم و لا عجب للأسد ان ظفرت بها كلاب الأعدى من فصيح و أعجم فحربه وحشى سقت حمزه الردى و حتف على من حسام ابن ملجم [٨٣٨]. و قال سبط ابن الجوزى أيضا فى تذكره الخواص: أنشدنا أبو عبدالله النحوى بمصر قال: كحل بعض العلماء عينه يوم عاشوراء فعوتب على ذلك فقال: و قائل لم كحلت عينا يوم استباحوا دم الحسين [صفحه ٢٨٢] فقلت كفوا أحق شىء تلبس فيه السواد عيني [٨٣٩]. و قال سبط ابن الجوزى أيضا فى تذكره الخواص: أنشدنا بعض أشياخنا [٨٤٠]: لا تطلبوا المولى الحسين بأرض شرق أو غرب و دعوا الجميع و عرجوا نحوى فمشهده بقلبى و قال السرى الرفاء [٨٤١] من مشاهير الشعراء: أقام روح و ريحان على جدث ثوى الحسين به ظلماً أن آمينا كأن أحشاءنا من ذكره أبدا تطوى على الجمر أو تحشى السكاكينامهلاً فما نقضوا

أوتار والده و أنما نقضوا فى قتله الدينا و قال كشاجم [٨٤٢] الشاعر المشهور من قصيده طويله: [صفحه ٢٨٣] اذا تفركت فى مصابهمو أثقب زند الهموم قاده [٨٤٣]. فبعضهم قربت مصارعه و بعضهم بعدت مطارحه أظلم فى كربلاء يومهم ثم تجلى و هم ذبائحه ذل حماه و قل ناصره و نال أقوى مناه كاشحه [٨٤٤]. و قال الزاهى [٨٤٥] الشاعر المشهور: أعاتب عيني اذا قصرت و أفنى دموعى اذا ما جرت لذكراكم يا بنى المصطفى دموعى على الخد قد سطرت لكم و عليكم جفت غمضها جفونى عن النوم و استشعرت أمثل أجسادكم بالعراق و فيها الأسنه قد كسرت أمثلكم فى عراض الطفوف بدورا تكسف اذا اقمرت غدت أرض يثرب من جمعكم كخط الصخيفه اذا اقفرت و أضحت بكم كربلا مغربا كزهر النجوم اذا غورت و للسبط فوق الثرى شبيه بفيض دم النحر قد عفرت و رأس الحسين أمام النساء كغره صبح اذا اسفرت و قال الناشى [٨٤٦] الشاعر المشهور: [صفحه ٢٨٤] مصائب نسل فاطمه البتول نكت حسراتها كبد الرسول ألا بأبى البدور لقين كسفا و أسلمها الطلوع الى الأفول ألا يا يوم عاشوراء رمانى مصابى منك بالداء الدخيل كأنى بابن فاطمه جديلا يلاقى الترب بالوجه الجميل و قد قطع العداه الرأس منه و علوه على رمح طويل و فاطمه الصغيره بعد عز كساها الحزن أثواب الذيل تنادى جدها يا جد انا طلبنا بعد فقدك بالدحول و قال البوصيرى صاحب البرده من جمله قصيده الهمزيه فى مدح خير البريه: يا أبا القاسم الذى ضمن أقسامى عليه مدح له و ثناء بالعلوم التى لديك من الله بلا- كاتب لها املاء الى أن قال: و بريحانتين طيبها منك الذى أودعتهما الزهراء كنت تؤويهما اليك كما آوت من الخط نقطتها الياء من شهيدى ليس طيبه تنسينى مصابيهما و لا كربلاء ما رعى فيهما ذمامك مرؤوس

وقد خان عهدك الرؤساء أبذلوا الود و الحفيظه فى القربى و أبدت ضبابها النافقاء و قست منهمو قلوب على من بكت الأرض فقدهم و السماء فابكهم ما استطعت ان قليلا فى عظيم من المصاب البكاء [صفحه ٢٨٥] كل يوم و كل ارض لكربى منهم كربلا و عاشوراء آل بيت النبى ان فؤادى ليس يسليه عنكم التاساء آل بيت النبى طبتم فطاب المدح لى فيكم و طاب الرثاء أنا حسان مدحك فاذا نحت عليكم فاننى الخنساء سدتى الناس بالتقى و سواكم سودته الصفراء و البيضاء و لا ندرى أيقبل السودانى صاحب مجله الذخيره قوله: فأبكهم ما استطعت.... أم يعد ذلك أيضا خطأ منه و غلطا؟! فهذه نبذه يسيره من مراثى أعيان الامه فى الحسين عليه السلام، و استقصاء ذلك يطول به الكلام، و من أراد الكثير من ذلك فليرجع الى كتابنا (الدر النضيد فى مراثى السبط الشهيد)، فقد حوى قسطا وافيا من ذلك.

رثاء العباس ابن أمير المؤمنين شهيد كربلاء و اخوته الثلاثة لامه

لما قتل الحسين عليه السلام استشهد معه أربعة اخوه له لام واحده؛ و هم العباس و عبدالله و جعفر و عثمان و امهم فاطمه بنت حزام الكلابيه المكناه بام البنين [٨٤٧]، فكانت تخرج الى البقيع كل يوم، و تحمل معها عبيدالله ابن ولدها [صفحه ٢٨٦] العباس، فتندب أولادها الأربعة - سيما العباس - أشجى ندبه و أحرقها، فيجتمع الناس اليها، و فيهم مروان بن الحكم على عدواته لبني هاشم فلا يزال يسمع ندبتها و يبكى [٨٤٨]، و ذلك بمسمع من الصحابه و لم ينقل أن أحدا نهاها أو لامها على ذلك. و كانت تقول فى ندبتها كما عن الأخفش فى شرح كامل المبرد: يا من رأى العباس كر على جماهير النقد [٨٤٩]. [صفحه ٢٨٧] و وراه من أبناء

حيدر كل ليث ذى لبدأنبت أن ابني اصيب برأسه مقطوع يدويلى على شبلى أمال برأسه ضرب العمدلو كان سيفك فى يديك لما دنا منه احدو من رثائها فى أولادها الأربعة قولها: لا تدعوني و يك ام البنين تذكروني بليوث العرين كانت بنون لى ادعى بهم و اليوم أصبحت و لا- من بنين أربعة مثل نسور الربى قد واصلوا الموت بقطع الوتين تنازع الخرصان أشلاءهم و كلهم أمسى صريعا طعين يا ليت شعرى أكما أخبروا بأن عباسا قطع اليمين [٨٥٠]. و قال الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن عباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام يرثى جده العباس: انى لأذكر للعباس موقفه بكر بلاء و هام القوم تختطف يحمى الحسين و يحميه على ظمأ و لا يولى و لا يثنى فيختلف و لا أرى مشهدا يوما كمشده مع الحسين عليه الفضل و الشرف أكرم به مشهدا بانة فضيلته و ما أضاع له أفعاله خلف [٨٥١]. و قالت زوجه عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب ترثى ولدين صغيرين لها أخذهما بسر بن أرتأه بعته معاويه ليغير على أعمال على عليه السلام فذبحهما على درج صنعاء. و قال المبرد فى الكامل: فيقال انه أخذهما من تحت ذيل أمهما فقتلها، [صفحة ٢٨٨] فقالت ترثيهما. أقول: و لم يسمع أن أحد لأمها أو نهاها عن ذلك. هامن أحسن بابنى اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف هامن أحسن بابنى اللذين هما سمعى و قلبى فقلبى اليوم مختطف هامن أحسن بابنى اللذين هما مخ العظام فمخى اليوم مزدهف نبث بسرا و ما صدقت ما زعموا من قيلهم و من الافك الذى اقترفوا أنحى على ودجى ابني مرهفه مشحوده و كذاك الا-ثم يقترف من دل و الهه حسرى مسلبه على صبيين ضالا اذ مضى السلف [٨٥٢]. [صفحة ٢٩١]

فى تأبين الأموات و رثائهم بالنثر، و ذكر مدائحهم و فضائلهم و مناقبهم، و نقل الأحاديث المشتمله على ذلك، و ذكر مصيبه الميت و كيفيه وفاته و نحو ذلك

إشارة

هذا جائز شرعا لم يدل دليل من الشرع على المنع منه طال الزمان أو قصر اذا لم يشتمل على محرم خارجي كالسخط لقضاء الله، أو وصف الميت بما ليس فيه، أو غير ذلك مما ثبت منع الشرع منه، و راجح اذا كان الميت من أهل المكانه، لما فيه من معرفه الفضله لأهله، و تعظيم من يستحق التعظيم، و الحث على الاقتداء به فى محاسن الأخلاق، و جميل الأفعال و الصفات، و قد تطابق على فعله و استحسانه جميع العقلاء من جميل أهل الأديان فى كل عصر و زمان و لا يلتفت الى استقباح السودانى صاحب مجله الذخيره و بعض أتباع بنى اميه و أشياعهم ذلك فى حق الحسين عليه السلام، فانه انما نشأ عن نصب أو جهل أو تقليد لبعض الجاهلين أو النصاب. و ما زالت الامم تقيم حفلات التأبين و التذكار لعظماؤها بعد موتهم بألوف من السنين، و الفرنسيون يقيمون كل عام فى جميع البلدان التى تخفق فيها أعلامهم حفله تذكاريه فى مثل يوم قتل (جان دارك) الفتاه الفرنسيه التى جاهدت لاعزاز قومها و وطنها، و قتلها خصومها و أحرقوها حيه قبل مئات من السنين، و يصورونها على جلود الدفاتر. و الانجليز لم يبرموا معاهده الصلح مع الأتراك بعد الحرب العموميه حتى أعطوهم البقعه التى قتل فيها. جماعه من عساكر الانجليز بجانب الدردنيل ليشيدوا لهم فيها تذكارا، و لو أردنا استقصاء ما هو من هذا القبيل لأدى الى التطويل فمن تأبين العظماء فى الاسلام. [صفحہ ۲۹۲]

تأبين رسول الله لعمة حمزه

بقوله: يا عم رسول الله، و يا أسد الله الى آخر ما مر فى الأمر العاشر فى بكاء النبى صلى الله عليه و آله على عمه حمزه و كفى

به قدوه و بفعله دليلا.

تأبين سيده النساء فاطمه الزهراء لأبيها رسول الله و رثاؤها له بالنثر و بكاؤها عليه

فى أوائل الجزء الثانى من العقد الفريد عن حماد بن سلمه، عن ثابت، عن انس بن مالك قال: لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه و سلم أقبلت على فاطمه فقالت: يا أنس، كيف طبابت أنفسكم أن تحثوا على وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم التراب؟ ثم بكت و نادت: يا أبتاه أجب ربا دعاه، يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه من ربه ناداه، يا أبتاه الى جبريل نعاه، يا أبتاه جنه الفردوس مأواه [٨٥٣] انتهى. و فى أعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسى صاحب مجمع البيان: روى ثابت عن أنس قال: قالت فاطمه لما ثقل النبى صلى الله عليه و آله، جعل يتغشاه الكرب، ناديت يا أبتاه الى جبريل نعاه، يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه جنان [صفحة ٢٩٣] الفردوس مأواه، يا أبتاه أجب ربا دعاه [٨٥٤] انتهى. و فى البحار عن ابن ماجه فى السنن؛ و أبى يعلى الموصلى فى المسند قال أنس: كانت فاطمه عليها السلام تقول لما ثقل النبى صلى الله عليه و آله - و ذكر مثله الا أنه قال -: يا أبتاه جبريل ينعاه. و فى السيره الحلبيه: و قالت فاطمه لما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم: وا أبتاه أجب داعيا دعاه، يا أبتاه الفردوس مأواه، يا أبتاه الى جبريل نعاه [٨٥٥]. و فى السيره النبويه لدحلان روى البخارى: ان فاطمه لما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله قالت: يا أبتاه أجب ربا دعاه، يا أبتاه من جنه الفردوس مأواه، يا ابتاه من الى جبريل نعاه. و زاد فى روايه الطبرى: يا ابتاه من ربه ما أدناه [٨٥٦]

تأبين عائشه ام المؤمنين لأبيها

فى أوائل الجزء الثانى من العقد الفريد وقفت عائشه على قبر أبى بكر فقالت: نضر الله وجهك، و شكر لك صالح سعيك، فقد كنت للدينا مذلا بادبارك عنها، و كنت للآخره معزا باقبالك عليها، و ان كان أجل الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم رزؤك، و أعظم المصائب بعده فقدك [٨٥٧]. [صفحه ٢٩٤]

تأبين عبدالله بن مسعود لعمر

فى أوائل الجزء الثانى من العقد الفريد: لما دفن عمر بن الخطاب (رض) أقبل عبدالله بن مسعود و قد فاتته الصلاه عليه فوقف على قبره يبكى و يطرح رداءه ثم قال: والله لئن فاتتني الصلاه عليك، لا فاتني حسن الثناء، أما والله لقد كنت سخيا بالحق، بخيلا بالباطل، ترضى حين الرضا، و تسخط حين السخط، ما كنت عيابا، و لا مداحا، فجزاك الله عن الاسلام خيرا [٨٥٨].

وقوف أمير المؤمنين على قبر خباب و ثناؤه عليه

روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين، و ابن الأثير فى الجزء الثالث من تاريخه: أن عليا عليه السلام لما رجع من صفين وقف على قبر خباب بن الأثرث، و كان قد توفى بعد خروجه الى صفين، فأوصى أن يدفن بظهر الكوفه و كان أول من دفن هناك، فدفن الناس الى جنبه فقال على عليه السلام: رحم الله خبابا، قد أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و ابتلى [صفحه ٢٩٥] فى جسده أحوالا، و لن يضيع الله أجر من أحسن عملا [٨٥٩]. و نقله فى أوائل الجزء الثانى من العقد الفريد [٨٦٠].

قول الحسن السبط لما توفى أبوه أمير المؤمنين

روى الطبرى فى تاريخه بسنده عن خالد بن جابر قال: سمعت الحسن يقول لما قتل على عليه السلام و قد قام خطيبا فقال: لقد قتلتهم الليله رجلا- فى ليله فيها نزل القرآن، و فيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام، و فيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام، و الله ما سبقه احد كان قبله، لا يدركه احد يكون بعده، و الله ان كان رسول الله صلى الله عليه و آله ليبعثه فى السريه، و جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، والله ما ترك صفراء و لا بيضاء الا ثمانمائه أو سبعمائه أرصدها لخدمه [٨٦١]

قول على بن الحسين زين العابدين عند قبر جده أمير المؤمنين

أشهد لقد جاهدت فى الله حق جهاده، و اتبعت سنن نبيه حتى دعاك الله الى جواره، فقبضك اليه باختياره لك كريم ثوابه، و ألزم أعداءك الحجه فى قتلهم اياك [صفحه ٢٩٦] مع ما لك من الحجج البالغه على جميع خلقه. [٨٦٢].

قول محمد بن الحنفية على قبر أخيه الحسن

فى أوائل الجزء الثانى من العقد الفريد: وقف محمد بن الحنفية على قبر الحسن بن على فخنقته العبره ثم نطق فقال: يرحمك الله

أبامحمد، فلئن عزت حياتك لفقدهت وفاتك، و لنعم الورح روح ضمه بدنك، و لنعم البدن بدن ضمه كفنك، و كيف لا يكون كذلك و أنت بقيه ولد الأنبياء، و سليل الهدى، و خامس أصحاب الكساء، غدتك أكف الحق، و ربيت فى حجر الاسلام، فطبت حيا و طبت ميتا، و ان كانت انفسنا غير طيبه بفراقك، و لا شاكه فى الخيار لك [٨٦٣].

قول زينب بنت على و فاطمه فى قتل أخيها الحسين و ندبها له و بكائها عليه

روى غير واحد من المؤرخين و رواه الآثار: انه لما كان اليوم الحادى عشر من المحرم و أمر ابن سعد بالرحيل من كربلاء بعد قتله الحسين عليه السلام، و حمل معه نساء الحسين و بناته و أخواته و من كان معه من الصبيان، و ساقوهم كما يساق سبى الترك و الروم قال النسوة: بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين عليه السلام، فمروا بهم على الحسين [صفحه ٢٩٧] و أصحابه و هم صرعى، فلما نظر النسوة الى القتلى صحن و ضربن و جوههن. قال الراوى: فوالله لا أنسى زينب بنت على و هى تندب الحسين عليه السلام و تنادى بصوت حزين و قلب كئيب: يا محمداه، صلى عليك ملكك السماء، هذا حسينك مرملة بالدماء، مقطوع الأعضاء، و بناتك سبايا، الى الله المشتكى، و الى محمد المصطفى، و الى على المرتضى، و الى فاطمه الزهراء، و الى حمزه سيد الشهداء. يا محمداه، هذا حسين بالعرى تسفى عليه ريح الصبا، قتيل أولاد البغايا، و حزناه، و كرباه عليك يا ابا عبدالله، اليوم مات جدى رسول الله، يا اصحاب محمد، هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق

السبايا. وفي بعض الروايات: وا محمداه، بناتك سبايا و ذريتك مقتله تسفى عليهم ريح الصبا، و هذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامه و الرداء، بأبى من أضحي عسكره فى يوم الا-ثنين نهبا، بأبى من فسطاطه مقطع العرى، بأبى من لا غائب فيرتجى، و لا جريح فياوى، بأبى من نفسى له الفداء، بأبى المهموم حتى قضى: بأبى العطشان حتى مضى، بأبى من شيبته تقطر بالدماء، بأبى من جده رسول اله السماء، بأبى من هو سبط نبى الهدى، بأبى محمد المصطفى، بأبى خديجه الكبرى، بأبى على المرتضى، بأبى فاطمه الزهراء، بأبى من ردت له الشمس حتى صلى. قال: فأبكت والله كل عدو و صديق [٨٦٤]. [صفحه ٢٩٨]

قول جابر بن عبدالله الأنصارى عند قبر الحسين

عن الأعمش عن عطيه العوفى قال: خرجت مع جابر بن عبدالله الأنصارى رضى الله عنه زائرا قبر الحسين عليه السلام - و كان جابر مكفوف البصر - فلما وردنا كربلاء، دنا جابر من شاطىء الفرات، فاغتسل ثم اتترز بازار وارتدى بآخر، ثم فتح صره فيها سعد فثرها على بدنه، ثم لم يخط خطوط الا ذكر الله تعالى حتى اذا دنا من القبر قال: ألمسنيه، فألمسته اياه، فخر على القبر مغشيا عليه، فرششت عليه شيئا من الماء. فلما أفاق قال: يا حسين ثلاثا، ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثم قال: و انى لك بالجواب، و قد شخبت أوداجك على اثجاجك، و فرق بين بدنك و رأسك، أشهد انك ابن خير النبيين، و ابن سيد المؤمنين، و ابن حليف التقوى، و سليل الهدى، و خامس أصحاب الكساء، و ابن سيد النقباء، و ابن فاطمه سيده النساء و مالك لا تكون هكذا، و قد غدتك كف سيد المرسلين، و ربيت فى

حجر المتقين، ورضعت من ثدى الايمان، و فطمت بالاسلام، فطبت حيا، و طبت ميتا غير ان قلوب المؤمنين غير طيبه بفراقك، و لا شاكه فى حياتك، فعليك سلام الله و رضوانه، و أشهد انك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا. ثم جال ببصره حول القبر و قال: السلام عليكم أيتها الأرواح التى حلت بفناء الحسين عليه السلام، و أناخت برحله، أشهد انكم أقمتم الصلاه، و آتيتم الزكاه، و أمرتم بالمعروف، و نهيتم عن المنكر، و جاهدتم الملحدين، [صفحہ ۲۹۹] و عبدتم الله حتى أتاكم اليقين [۸۶۵]

قول ابن عباس فى مقتل الحسين و اهل بيته فى جملة كتابه الى يزيد

و هو يشتمل على المقصود لنا فى هذا الفصل و فيه تصريح بأن يزيد هو الذى أمر بقتل الحسين عليه السلام و وجه اليه من يغتاله فى الحرم و سبى نساءه و أطفاله و ابطال لما يتمحله بعض متعصبى عصرنا ممن يسنب الى الفضل، و ان كان بطلانه أوضح من الشمس الضاحيه من انكار كون يزيد امر بقتل الحسين عليه السلام، و انما قتله ابن زياد بغيره أمره كما تأتى الاشاره الى ذلك فى الفصل السادس. و هذا الكتاب رواه ابن الأثير فى الكامل عن شقيق ابن سلمه، و وراه غيره من أهل السير و الاخبار و تشهد ألفاظه و مضامينه بصحة نسبه و فيه يقول ابن عباس مخاطبا يزيد: انك تسألنى نصرتك، و تحثنى على ودك، و قد قتلت حسيناً و فتيان عبدالمطلب مصابيح الهدى، و نجوم الأعلام، غادرتهم خيولك بأمرك فى صعيد واحد، مرملين بالدماء، مسلوبين بالعراء، مقتولين باظماً، لا مكفينين و لا موسدين، تسفى عليهم الرياح، و تتابهم عرج الضباع حتى أتاح الله بقوم لم يشركوا فى دمائهم كفنوهم، و أجنوهم و بى و بهم لو عززت و جلست

مجلسك الذى جلست فما أنس من الأشياء، فلست بناس اطرادك حسينا من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حرم الله، و تسييرك اليه [صفحہ ۳۰۰] الرجال لتقتله فى الحرم، فما زلت بذلك و على ذلك حتى أشخصته من مكه الى العراق، فخرج خائفًا يترقب فنزلت [۸۶۶] به خيلك عداوه منك لله و لرسوله و لأهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرًا، أولئك لا- كأبائك الجلائف الجفاه أشباه الحمير، فطلب اليكم الموادعه، و سألكم الرجعه، فاعتنتم قله أنصاره، و استئصال أهل بيته، و تعاونتم عليه كأنهم قتلتم أهل بيت من الترك و الكفر - الى أن قال :-ألا و ان من أعجب الأعاجيب، و ما عسى أن أعجب حملك بنات عبدالمطلب و أطفالا- صغارًا من ولده اليك بالشام كالسبي المجلوبين... [۸۶۷] الى آخر كلامه. هذه نبذه من تأبين العظماء و استيفاء ذلك يؤدى الى التطويل. [صفحہ ۳۰۱]

فى الجلوس لاقامه المآتم، و اظهار الحزن، و تأبين الميت بالنظم و النثر، و ذكر مناقبه و مآثره و ما يجرى هذا المجرى

و الأصل جوازه، بل و رجحانه اذا كان الميت من أهل المكانه عند الله تعالى اذ لم يدل دليل من الشرع على المنع منه، و يكفى فى جوازه و رجحانه فى حق أهل الفضيله ما تقدم من جواز البكاء و رجحانه على ذوى الفضيله، و اظهار الحزن و التأبين بالنظم و النثر ضروره انه اذا جاز ذلك، أو كان راجحًا جاز الجلوس له، أو كان راجحًا و لا يتفاوت الحال بين قرب العهد و بعده كما لا يخفى سيما فى مثل مصيبه الحسين عليه السلام التى لا تبليها الأيام. روى البخارى فى صحيحه فى باب من جلس عند المصيبه يعرف فيه الحزن بسنده عن عائشه قالت: لما جاء النبى صلى الله عليه

و آله قتل ابن حارثه و جعفر و ابن رواحه جلس يعرف فيه الحزن. الحديث. قال القسطلاني في الشرح بعد قوله: جلس؛ أى فى المسجد كما فى روايه أبى داود [٨٦٨]. وروى ايضا فى الباب المذكور بسنده عن أنس قال: قنت رسول الله صلى الله عليه و آله شهرا حين قتل القراء فما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم حزن حزنا قط أشد منه [٨٦٩]. و القراء هم الذين كانوا يتعلمون القرآن فى صفه المسجد أرسلهم النبى صلى [صفحه ٣٠٤] الله عليه و سلم الى أهل نجد فقتلوا فى الطريق - كذا يفهم من القسطلاني -. وفى لسان العرب: القنوت: الامساک عن الكلام؛ و قيل: الدعاء فى الصلاه [٨٧٠] انتهى. فالقنوت هنا؛ أما الدعاء على من قتلهم، و هو الأظهر أو الامساک عن الكلام حزنا عليهم، و يرشد الى الأول ما فى لسان العرب: روى عن النبى صلى الله عليه و آله انه قنت شهرا فى صلاه الصبح بعد الركوع يدعو على رعل و ذكوان [٨٧١] انتهى. و رعل و ذكوان: رجلان، و الظاهر اراده القبيلتين، كما ان الظاهر ان المراد بما فى الحديثين واحد فاذا جاز القنوت شهرا لاطهار الحزن عليهم جاز الجلوس لذلك. [صفحه ٣٠٧]

فى الانفاق عن الميت بقصد اهداء ثواب ذلك اليه أو فى وجوه البر

روى مسلم فى صحيحه فى باب وصول ثواب الصدقه عن الميت اليه بعده أسانيد عن عائشه: أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله ان امى افتلتت نفسها ولم توص، و أظنها لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر ان تصدقت عنها؟ قال: نعم. قال النووى فى الشرح: افتلتت. بالفاء، و نفسها بالضم نائب فاعل، أو بالنصب مفعول به؛ أى: ماتت فجأه. ثم قال: و فى هذا الحديث: ان الصدقه

عن الميت تنفع الميت و يصله ثوابها، و هو كذلك باجماع العلماء [٨٧٢] انتهى. وروى أحمد بن حنبل فى مسنده فيما أخرجـه من حديث عائشه: ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه و سلم: ان امى افتللت نفسها، و اظنها لو تكلمت لتصدقت، فهل لها أجر أن أتصدق عنها؟ قال: نعم [٨٧٣]. وروى أحمد بن حنبل أيضا فيما أخرجـه من حديث ابن عباس: ان بكرا أخوا بنى ساعده توفيت امه و هو غائب عنها، فقال: يا رسول الله ان امى توفيت، [صفحة ٣٠٨] و انا غائب عنها، فهل ينفعها ان تصدقت بشىء عنها؟ قال: نعم. قال: أشهدك ان حائط المخرف صدقه عليها [٨٧٤]. و قال ابن بكر المخراف: و روى البخارى فى صحيحه فى باب تزوج النبي صلى الله عليه و سلم خديجه و فضلها، بسنده عن عائشه قالت: ما غرت على امراه للنبي صلى الله عليه و سلم ما غرت على خديجه؛ و قد هلكت قبل أن يتزوجنى لما كنت أسمعـه يذكرها و أمره الله أن يبشرها بيت من قصب، و ان كان ليذبح الشاه فيهدى فى خلائها منها ما يسعهن [٨٧٥]. وروى البخارى أيضا بسند آخر قالت: ما غرت على أحمد من نساء النبي صلى الله عليه و سلم و آله ما غرت على خديجه و ما رأيتها، و لكن كان النبي صلى الله عليه و سلم يكثر ذكرها، و ربما ذبح الشاه ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها فى صدائق خديجه، فربما قتلت له: كانه لم يكن فى الدنيا الا خديجه. فيقول: انها كانت و كانت و كان لى منها ولد [٨٧٦]. وروى مسلم فى صحيحه بسنده عن عائشه قالت: ما غرت على امراه ما غرت على خديجه، و لقد

هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين، لما كنت أسمع يذكرها، و لقد أمره ربه أن يبشرها بيت من قصب في الجنة، و ان كان ليذبح الشاه [صفحه ٣٠٩] ثم يهيدها الى خلائها [٨٧٧]. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده مثله الا انه قال: ثم يهدى في خلتها منها [٨٧٨]. و في ارشاد السارى أخرجه الترمذى في البر [٨٧٩]. و روى مسلم ايضا بسند آخر عن عائشه قالت: ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه و سلم الا على خديجه، و انى لم أدركها، قالت: و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا ذبح الشاه يقول: ارسلوا بها الى أصدقاء خديجه. قالت: فأغضبته يوما فقلت: خديجه. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى قد رزقت حبها [٨٨٠]. أقول: اهداء النبي صلى الله عليه و آله الى صدائق خديجه كما دلت عليه الأخبار الأخيره ليس فيه دلالة على اهداء ثواب ذلك اليها كما دلت عليه الأخبار الأولى. نعم، هو تصدق و اهداء فى وجوه البر، يراد به اكرام خديجه و تعظيمها و ادخال السرور عليها باكرام صدائقتها، و برهن فهو داخل فيما نحن فيه. اذا عرفت هذا، فاعلم: ان المآتم التى تقام على الحسين عليه السلام لا [صفحه ٣١٠] تعدو هذه الامور الخمسه المتقدمه فى الفصول الخمسه، و قد دلت الادله السابقه على جوازها و رجحانها، و أطبق العقلاء على استحسانها الا من مالت به العصبية و النصب، أو التقليد عن جاده اصواب. كما انه مما تقدم فى الفصل الخامس و الفصل الأول ان عد السودانى و غيره الحزن على الحسين عليه السلام و اطعام الطعام من البدع! [صفحه ٣١٣]

فى الاشاره الى ما فى هذه المآتم من الفوائد الدينيه و الدينويه التى اعترف بها كافه العقلاء الا من أعماه الهوى و الغرض

اشاره

و لذلك اتفق العقلاء كافه

على تجديد الذكرى لعظمائهم فى كل عام، و الاهتمام بها على قدر عظم الشخص الذى تعمل لأجله، و قد اقيمت فى دمشق و سائر بلاد سوريه و نحن نشتغل بهذا الكتاب حفله تذكاري لمن يسمونهم شهداء الوطن، الذين صلبهم جمال باشا فى عهد الدوله العثمانيه و ابان الحرب العموميه، و ذلك لأنهم سعوا فى تحرير الوطن و تخليصه من ظلم الأتراك، و ان كانت عاقبه أعمالهم ما هو معلوم، فأقيمت لهم شعائر الحزن، و انشدت فى رثائهم و تأبينهم القصائد، و تليت الخطب، و سارت المواكب تحمل بشارات الحزن. و انا لنكتب هذه السطور و نحن نسمع قصص المدفع بدمشق لذكرى يوم مقتل (جان دارك) الفتاه الفرنسيه التى قتلت فى سبيل وطن قومها، و احرقت حيه كما مر فى الفصل الثالث. و من عهد غير بعيد، قامت ضجه فى مجلس الصلح بين الدول فيها الانكليز من الأتراك تملك الأرض التى دفنت فيها قتلاهم بجنب الدردنيل و لم يبرموا معاهده الصلح حتى أعطوهم ذلك كما مر فى الفصل الثالث أيضا و تعداد ما هو من هذا القبيل يوجب طول الكلام، و محافظه عقلاء الامم على ذلك ليس الا لما علموه فيه من الفوائد. و أى عظيم فى أى امه قام بمثل ما قام به الحسين بن على عليه السلام من الأعمال العظيمه لاقامه الحق و اماته الباطل و هدم ما أسسه الظالمون لهدم الدين الاسلامى، و قاوم الظلم و الاستبداد بأقوى الوسائل، فلو أنصف [صفحہ ۳۱۴] جميع المسلمين ما تعدوا خطه الشيعه فى هذه المآتم التى اعترف بعظيم فوائدها عقلاء الامم و مفكروهم، كما ستعرف عند نقل كلام (جوزيف) الفرنسي (و مارين) الأمانى. و نحن نشير الى جمله من فوائد

هذه المآتم التي نقيمها هي في غايه الظهور و البداهه لمن تأمل و أنصف اذا روعيت شروطها و اقيمت على اصولها.الاول: مواساه النبي صلى الله عليه و آله و أهل بيته، فانه حزين لقتل ولده بلا رب، و قد دلت عليه جملة من الاحاديث تقدمت في محالها؛ و أى أمر أهم و أوجب و أعظم فائده من مواساته صلى الله عليه و آله؟ و هل يمكن أن يكون المرء صادقاً في دعوى حبه للنبي صلى الله عليه و آله و أهل بيته، و هو لا يحزن لحزنهم، و لا يفرح لفرحهم، أو يتخذ يوم حزنه صلى الله عليه و آله يوم عيد و سرور؟الثاني: ان فيها نصره للحق و احياء له، و خذلانا للباطل و اماته له، و هي الفائدة التي من أجلها أوجب الله الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بالقلب و باللسان و بالجوارح، فان لم يمكن بالجوارح اقتصر على اللسان و القلب، فان لم يكن باللسان اقتصر على القلب.الثالث: ان فيها حثاً على وجوب معرفه الفضل و الصفات الساميه لأهلها، و في ذلك من الحث على وجوب الاقتداء بهم ما لا يخفى.الرابع: ان في تلاوه أخباره هذه الواقعه العظيمه، و تذكرها في كل عام فائده عظيمه، هي الفائدة في تدوين التواريخ و حفظها و ضبطها.الخامس: انه لولا اعاده ذكرها في كل عام لنسيت و آل أمرها الى الاضمحلال، و لوجد أهل الأغراض و سيله الى انكارها و انكار فظائعها، و قد وقع [صفحہ ۳۱۵] ذلك في عصرنا، فقام بعض من يريد التنويه بشأن بنى اميه و يتعصب لهم ينفي عن يزيد قتل الحسين عليه السلام و يقول: انه وقع بغير أمره و بغير رأيه،

و يودع ذلك مؤلفاته و يقوم به خطيبا على المنابر، فذكرنا بذلك قول ابن منير [٨٨١] فى رائيته المشهوره: و أقول ان يزيد ما شرب الخمر و لا- فجزول جيشه بالكف عن أبناء فاطمه أمره له مع البيت الحرام يد تكفر ما غبرو ذكرنا بذلك أيضا ما وقع مع بعض علماء الشيعة حين قيل له: ان الحسين عليه السلام قتل قبل ألف و مئات من السنين، فما معنى تجديد كم لذكرى قتله فى كل عام؟ فقال: خفنا أن تنكروا قتله كما أنكروا بيعه الغدير! السادس: ان فيها تهجينا للظلم و القسوه حيث انها تصورها بأقبح صورها، [صفحہ ٣١٦] و فى ذلك من الحث على التباعد عنها، و بعض الظلم و أهله ما لا- يخفى. السابع: انها ترقق القلوب، و تبعث على الرحمه و الشفقه و الانتصار للمظلوم. الثامن: انها تغرس فى النفس حب الفضيله، و الاعتماد على النفس و الشجاعه، و عزه النفس و اباء الضيم، و عدم الخنوع للظلم، و مقاومته بأقصى الجهد، بايراد ما صدر من الحسين عليه السلام من اختيار المنيه على الدينه، و موت العز على حياه الذل، و مصرع الكرام على طاعه اللثام، و الى ذلك أشار مصعب بن الزبير [٨٨٢] بقوله: و ان الاولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيات التاسع: انها مدرسه يسهل فيها التعلم و الاستفاده لجميع طبقات الناس، فيتعلمون فيها التاريخ و الأخلاق و التفسير و الخطابه و الشعر و اللغه و غير ذلك، و توقف السامع على بليغ كلام من نظم و نثر، زياده على ما فيها من تهذيب النفوس، و غرس الفضيله فيها، لأن ما يتلى فيها لا يخلو غالبا من شىء مما ذكر، و يشتغل فيها الخاصه بمذاكره المسائل العلميه

من كل علم، و البحث عنها و تبادل الآراء فيها كما هي العاده المألوفه فى العراق و غيره. العاشر: انها ناد للوعظ و الارشاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و ما يجرى هذا المجرى ففيتها جلب الى طاعه الله، و ابعاد عن معصيته بأحسن الطرق و أنفعها بما يلقي فيها من الواعظ المؤثره، و قضايا الصالحين و الزهاد و العباد [صفحه ٣١٧] و غير ذلك. الحادى عشر: أن الاجتماع فى تلك المجالس يكون مانعا عن اجتماع البطالين فى المقاهى و المجالس المعلوم حالها، خصوصا فى مثل هذا الزمان، فان الانسان مدنى بالطبع، و لا بدله من الاجتماع مع أبناء جنسه، أما على خير أو على شر، فالاجتماع فى هذه المجالس مانع عن الاجتماع فى مجالس الشر لا سيما انها تشتمل على ما يجذب النفوس اليها، و يرغبها فيها. الثانى عشر: انها جامعه اسلاميه دينيه تجتمع فيها القلوب على مقصد واحد، و ترمى الى هدف واحد فى جميع أقطار الأرض، و هو مواساه النبى و أهل بيته عليه و عليهم الصلاه و السلام فى مصابهم، و فى ذلك من اعلاء شأنهم، و التمسك بحبلهم، و جمع القلوب على حبلهم، و الائتثار بأمرهم، و الانتهاء عن نهيمهم ما لا يخفى. الثالث عشر: انها مجمع و موتمر دينى و دنيوى يتسنى فيه للمجتمعين البحث و تبادل الآراء فى شؤونهم و شؤون اخوانهم النائين عنهم الدينيه و الدنيويه بغير كلفه و لا مشقه. الرابع عشر: انها نادى تبشير بالدين الاسلامى و مذهب أهل البيت فى جميع أنحاء المعموره بأقوى الوسائل و أنفعها، و أسهلها و أبسطها، و أشدها تأثيرا فى النفوس بما تودعه فى قلوب المستمعين من بذل اهل البيت الذين

هم رؤساء الدين الاسلامى أنفسهم و أموالهم و دماءهم فى نصره دين الاسلام، و ما تشتمل عليه من اظهار محاسن الاسلام و مزاياه، و آياته و معجزاته التى أبانوا عنها بأقوالهم و أفعالهم، و شؤونهم و أحوالهم مما لا يدانيه ما تبذل عليه الأموال الطائله من سائر الامم، و تتحمل لأجله المشاق العظيمه. [صفحه ٣١٨] الخامس عشر: ان فيها عزاء عن كل مصيبه و سلوه عن كل رزبه فاذا رأى الانسان ان سادات المسلمين، بل سادات الناس و آل بيت المصطفى صلى الله عليه و آله جرى عليهم من انواع الظلم و المصائب ما جرى، هانت عليه كل مصيبه، و فى المثل المشهور: من رأى مصيبه غيره هانت عليه مصيبته. و الى ذلك أشار الشاعر بقوله: أنست رزيتكم رزاينا التى سلفت و هونت الرزايا الآتيها لسادس عشر: ان فيها حثا على الزهد فى الدنيا، و الرغبه فى الآخره، فاذا علم المرء ان سادات المسلمين و أئمتهم و أهل بيت النبوه قد ابتلوا بهذه المصائب فى الدنيا، فكانت سببا لعلو درجاتهم فى الآخره، علم ان الدنيا لو كانت تساوى عند الله تعالى جناح بعوضه لما ابتلى أولياءه فيها بما ابتلاهم، و لما سقى الكافر منها شربه ماء كما جاء فى الأثر و كما أشار اليه الشاعر بقوله: لهم جسوم على الرمضاء مهمله و أنفس فى جوار الله يقريها كأن قاصدها بالضر نافعها و ان قاتلها بالسيف محيها السابع عشر: ان فيها تأليفا للقلوب بالتزاور و الاجتماع، و التحادث و التعاون و التعارف. الثامن عشر: ما فيها من البر و المواساه و اعانه الفقراء و الضعفاء بما ينفق فيها من المال و الزاد فى ثواب الحسين عليه السلام. التاسع عشر: و هو من أهمها ان

المصلحة التي استشهد الحسين عليه السلام من أجلها و في سبيلها، و الغايه الساميه التي كان يرمى في جهاده و استشهاده اليها، و هي احياء دين جده صلى الله عليه و آله، و اظهار فضائح المنافقين، تقضى [صفحه ٣١٩] باستمرار هذه المآثم طول الدهر، و اقامه التذكار لها في كل عصر، و اظهارها للخاص و العام، تقويه لتلك المصلحة و تثبيتا لها، فلولا قتل الحسين عليه السلام لما ظهر للخاص و العام فسق يزيد و كفره و فجوره و قبائح من مهد له، و مكنه من رقاب المسلمين. و ذلك لان الذين دفعوا أهل البيت عن حقهم ظهروا للناس بمظهر النيايه عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و تظاهروا بتأييد الدين، فخفى أمرهم على أكثر الناس، و بدلوا من أحكام الشريعه ما شاءوا، و اتبعهم جل الامه جهلا أو رغبا أو رهبا، و أمروا على الامه أعوانهم و أتباعهم، و أقصوا أولياء الله و أبعدهم و حرموهم، و ساموهم أنواع الأذى من القتل و الضرب، و النفي و الصلب، و لعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابر الاسلام، و كنوا به عن أخيه و ابن عمه، و اظهاروا للامه أنهم هم آل رسول الله صلى الله عليه و آله و قرابته، و الأحق بمقامه، و قد قال أهل الشام لبنى العباس انهم ما كانوا يعرفون قرابه لرسول الله صلى الله عليه و آله الا بنى اميه، و لو دام الحال على ذلك لأصبح الدين أثرا بعد عين. فلما ثار عليهم الحسين عليه السلام، و أبى اطاعتهم و الانقياد لهم قائلا: انا أهل بيت النبوه، و معدن الرساله، و مختلف الملائكه، بنا فتح الله، و بنا ختم، و يزيد رجل فاسق،

شارب الخمر، قاتل النفس المحترمه، معلى بالفسق، و مثلى لا يبايع مثله [٨٨٣] و سلم نفسه و ولده و خواص شيعته و أهل بيته للقتل، و أطفاله للذبح، و عياله و نساءه للسبى، و أمواله للنهب، و لسان حاله يقول: [صفحه ٣٢٠] ان كان دين محمد لم يستقم الا- بقتلى يا سيوف خذيني ظهر بذلك ما هم عليه خصومه من الكفر و النفاق، بل الخروج عن حدود الانسانيه، و ظهرت عداوتهم لله، و انتقامهم من رسول الله صلى الله عليه و آله كما صرح بذلك رئيسهم بقوله: لست من خندف ان لم انتقم من بنى أحمد ما كان فعل [٨٨٤]. فلم يكتفوا بقتل ولده و سبطه و أهل بيته و أنصاره عطشا حتى قطعوا رأسه و رؤوس أصحابه و داروا بها فى البلدان، و داسوا جسده الشريف بحوافر الخيل، و نهبوا رحله، و أحرقوا خيامه، و لم يكتفوا بذلك حتى حملوا عقائل بيت النبوه سبايا على أقتاب المطيا من بلد الى بلد كأنهن سبايا الترك أو الديلم، و أدخلواهن على مجالس الرجال، و قابلوهن بأخشن المقال، و أوقفوهن على درج باب المسجد الجامع بدمشق حيث يقام السبى، و وضعوا الأغلال فى عنق زين العابدين حتى كأنه من قطاع الطريق، أو من اسارى الكفار العاتين، فأظهر الحسين عليه السلام بقتله فضائح المنافقين، و اسقطم من قلوب المسلمين، و استلقت الأنظار بمصيبته الى سائر مصائب أهل البيت، و أبان بمصيبته أن هذا البناء على ذلك الأساس، و هذا الحصد من ذلك الزرع، و هذا السيل من ذلك المطر، و هذه النار من ذلك الشرر، و ان الحسين عليه السلام لم يقتل فى يوم كربلاء، بل قبله بعشرات من الأعوام و نبه

الأفكار الى البحث عن أساس هذه الفاجعه و أسبابها و عن أول شراره قدحت لأضرامها. [صفحہ ۳۲۱] و ما المسبب لو لم ينجح السبب بنى لهم الماضون أساس هذه فعلوا على أساس تلك القواعدسهم أصاب و راميه بذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرمائك فتحركت النفوس لنصره أهل البيت عليهم السلام، و الاخذ بشار هم حتى قتل من أهل الشام فى وقعه عين الوردہ بين ابراهيم بن مالك الأشتر و عبيدالله بن زياد سبعون ألفا، و لم يقتل منهم بعد وقعه صفين مثلما قتل فى هذه الوقعه، و انتبه من أنار الله بصيرته الى نصوص الكتاب و السنه فيهم و انقادت النفوس الى حبيهم، و تألبت على عدوهم و أبغضته و نفرت منه، و عاد كثير من الامه الى اقتفاء آثار أهل البيت، و الاقتباس من علومهم، و أخذ دين جدہم و علمه الذى اودعه اياهم عنهم، فعادت بذلك الى الدين حياته، و ارتفع مناره، و احييت و تجددت آثاره و لو لا قتل الحسين عليه السلام لكانت الناس كلها الى اليوم تأخذ معالم دينها عن يزيد و سلفه، و لما كان يعرف أحد حملة دين الله، و معادن علم رسول الله صلى الله عليه و آله، و هذا ظاهر لمن تدبر و أبصر و لم يعمه الهوى و التعصب. و مما يدل على ان الحسين عليه السلام سلم نفسه للقتل عالما كما عهدہ اليه أبوه عن جده صلى الله عليه و آله لقصد احياء الدين، و اظهار فضائح المنافقين ما أشرنا الى جلہ فى خاتمه لواعج الأشجان [۸۸۵]: من قوله فى خطبته حين عزم على الخروج الى العراق: كأنى بأوصالى [صفحہ ۳۲۲] يقطعها عسلان الفلوات بين النواميس و

كربلاء [٨٨٦] الى كثير من فقراتها. ونهى عمر بن عبدالرحمن بن الحارث له بمكة عن الخروج محتجا بما لا يدفع، ولا يمكن أن يخفى مثله على الحسين عليه السلام من اتيانه بلدا فيه عماله و امرأه، و معهم بيوت الأموال، و ان الناس عبيد الدينار و الدرهم، و عذر أخذه بقوله مع اعتذاره اليه و اعترافه بنصحه [٨٨٧]. و نهى ابن عباس له محتجا بنحو ذلك و معاودته النهي و اشارته باليمن، فلم يقبل منه [٨٨٨]. و قوله لأخيه محمد بن الحنفية: أتانى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا حسين اخرج فان الله قد شاء أن يراك قتيلا. قال: ما معنى حملك هذه النسوة معك؟ قال: ان الله قد شاء ان يراهن سبايا [٨٨٩]. و قول ابن عمر له: انك مقتول فى وجهك هذا، و ما ظهر له ما كان ليخفى على الحسين عليه السلام [٨٩٠]. و قول الفرزدق له: قلوب الناس معك و أسيافهم عليك [٨٩١]. و قول بشر بن غالب له: خلفت القلوب معك و السيوف مع بنى اميه [٣٢٣] و تصديقه له [٨٩٢]. و نهى عبدالله بن جعفر له، و اشفاقه عليه من ذلك الوجه أن يكون فيه هلاكه، و استئصال أهل بيته، و قول الحسين عليه السلام له انه رأى جده صلى الله عليه و آله فى المنام و أخبره بما هو ماض له، و امتناعه من الاخبار بتلك الرؤيا [٨٩٣]. و نهى عبدالله بن مطيع له قائلا: و الله لئن طلبت ما فى أيدي بنى اميه ليقتلنك و أبأوه الا المضى [٨٩٤]. و قول الاعرب له: انا لا نستطيع أن نلج و لا نخرج القاضى باستيلاء عدوه استيلاء تاما و خطوره الامر [٨٩٥]

و اخبار اخته زينب بما سمعته حين نزلوا الخزيميه [٨٩٦]. و ما رآه في منامه بالثعلبيه [٨٩٧]. و قول الاسديين [٨٩٨] له حين أخبراه بقتل مسلم و هانى، و أشارا عليه بالرجوع: انه ليس لك بالكوفه ناصر، بل هم عليك. [٨٩٩]. [صفحه ٣٢٤] و استشارته بنى عقيل و امتناعهم من الرجوع، و قوله للأسديين: لا- خير فى العيش بعد هؤلاء [٩٠٠] الدال على ان استشارتهم ليجيبوا بالامتناع، فيعتذر الى الأسديين، و انه عازم على عدم الرجوع على كل حال مع ظهور الخطر. و قوله حين جاءه خبر مسلم و هانى و ابن يقطره: قد خذلنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف [٩٠١]؟ و عدم رجوعه بعد تفرقهم عنه. و قوله لعمر و بن يوزان [٩٠٢] حين أشار عليه بالرجوع لأن الذين كتبوا اليه لم يكفوه مؤنه القتال و انه لا يقدم الا على الأسنه و حد السيوف ليس يخفى على الرأى، و لكن الله تعالى لا- يغلب على أمره. [٩٠٣]. و قوله: والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العقلة من جوفى [٩٠٤]. و قوله: و أيم الله لو كنت فى جحر هامه من هذه الهوام لا ستخرجونى حتى يقتلونى [٩٠٥]. و كتابه الى بنى هاشم: من لحق بى استشهد، و من تخلف عنى لم يبلغ الفتح [٩٠٦]. و قوله لام سلمه - حين قالت له: يا بنى لا تحزنى بخروجك الى العراق فانى سمعت جدك صلى الله عليه و آله يقول: يقتل ولدى الحسين بأرض [صفحه ٣٢٥] يقال لها كربلاء -، يا امامه و أنا والله أعلم ذلك، و انى مقتول لا محاله، و ليس لى منه بد، و قد شاء الله أن يرانى مقتولا، و

يرى حرمى مشردين و أطفالى مذبحين [٩٠٧]. و قول اخيه عمر له حين امتنع من بيعه يزيد: حدثنى أخوك أبو محمد عن أبيه، ثم بكى حتى علا شهيقه، فضمه الحسين اليه و قال: حدثك انى مقتول. قال: حوشيت يا ابن رسول الله. فقال: بحق ابيك بقتلى خبرك؟ قال: نعم، فلو بايعت. فقال عليه السلام: حدثنى أبى أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخبره بقتله و قتلى، و ان تربتى تكون بقرب تربته، أتظن أنك علمت ما لم أعلم [٩٠٨]؟ و قول جده صلى الله عليه و آله له فى المنام لما ذهب ليودعه: بأبى أنت كأنى أراك مرملا بدمك بين عصابه من هذه الامه ما لهم عند الله من خلاق [٩٠٩]. و قوله: لولا تقارب الأشياء، و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء - يعنى الملائكه - و لكن أعلم علما أن من هناك مصعدى، و هناك مصارع أصحابى، لا [صفحه ٣٢٦] ينجو منهم الا ولدى على [٩١٠]. و قوله: الموعد حفرتى و بقعتى التى استشهد فيها و هى كربلاء [٩١١]. و قوله لمؤمنى الجن: فاذا اقامت فى مكاني، فيماذا يمتحن هذا الخلق المتعوس، و من ذا يكون ساكن حفرتى - الى أن قال - و لكن تحضرون يوم السبت، و هو يوم عاشوراء الذى فى آخره اقتل [٩١٢]. و قوله لابن عباس و ابن الزبير حين أشارا عليه بالامساك: ان رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنى بأمر، و أنا ماض فيه. فخرج ابن عباس و هو يقول: واحسيناه [٩١٣]. و قوله لما اخبر بقتل قيس بن مسهر: فمنهم من قضى نجبه و منهم من ينتظر [٩١٤]. و انه ما نزل منزلا و لا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا

وقتلته [٩١٥] الى غير ذلك. و كل ما ذكرناه مسطور في كتب السير و المقاتل. [صفحه ٣٢٩]

فيما ذكره المسيو ماربين الألماني و الدكتور جوزف الفرنسي في أسرار شهادته الحسين و فوائد مآتمه

اشاره

نقله هنا لبيان تطابق العقلاء على استحسان مثل هذه المآتم التي أثبتنا بما تقدم تحسن الشرع لها، و قد ترجم ما ذكره الى التركيه و الهنديه، و ترجم أيضا الى الفارسيه، و أوردت الترجمة في جريده جبل المتين الفارسيه في العدد الثامن و العشرين من السنه الثامنه بتاريخ ٧ محرم سنه ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م، و ترجمنا نحن ما ذكرته الجريده المذكوره الى العربيه بما هذه صورته. قال المسيو (ماربين) الألماني ذلك الفيلسوف المعروف، و الحكيم المشهور من أكبر مؤرخي الافرنج و أعلمهم بالسياسه الاسلاميه في رسالته المسماه بالسياسه الاسلاميه المبنيه على فلسفه الاسلام تحت عنوان:

الثوره الكبرى أو السياسه الحسينيه

ترجمه ما نقلته جريده جبل المتين عن المسيو ماربين الألماني الفصل السابع في فلسفه مذهب الشيعه. الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف هو سبط محمد المتولد من ابنته و حبيته فاطمه عليهم السلام و يمكننا القول بأنه كان جامعا للأخلاق و الصفات المستحسنه عند العرب في ذلك الزمان، و وارثا للشجاعه من أبيه، و أعلم المسلمين بأحكام دين جده، و حاويا بدرجه [صفحه ٣٣٠] كامله للوجود الذي هو أحب الصفات، و كان طلق اللسان، فصيح البيان للغايه، اتفق المسلمون بلا-مخالف على حسن العقيدته في الحسين حتى أن الطوائف التي تدم أباه و أخاه تمدحه و تثنى عليه، و كتبهم مشحونه بذكر ملكاته الحسنه، و سجايه المستحسنه، و كان غيورا صادقا غير هيب، و ان لغالب فرق المسلمين عقائد عظيمه في الحسين عليه السلام، و لكن الذي نقدر أن نكتبه في كتابنا بكمال الطمأنينه، و بلا خوف المعارضه هو أن تابعي علي عليه السلام يعتقدون في الحسين أكثر مما تقوله النصارى في المسيح عليه السلام، فكما أننا نقول

ان عيسى تحمل هذه المصائب لتكفير السيئات، هم يقولون ذلك في الحسين، و يعدونه الشفيح المطلق يوم القيامة، و الشىء الذى لا يقبل الانكار ابدا. اذا قلناه في الحسين هو انه كان في عصره اول شخص سياسى، و يمكن أن نقول انه لم يختر أحد من أرباب الديانات سياسه مؤثره مثل سياسته، و مع أن أباه عليا هو حكيم الاسلام، و حكمياته و كلياته الشخصيه لم تكن بأقل مما هو لسائر حكماء العالم المعروفين، لم يظهر منه مثل السياسه الحسينيه. و لأجل اثبات هذه المسأله يلزم الالتفات قليلا الى تاريخ العرب قبل الاسلام، فنرى أنها كانت قرابه بين بنى هاشم و بنى اميه؛ أى أنهم بنو أعمام لأن اميه و هاشم أنجال عبدمناف، و من قبل الاسلام كان بينهم نفور و كدوره بدرجه متناهيه، و حصل بينهم مرارا مجادلات و قتال، و كان كل من الطرفين طالبا ثاره من الآخر، و كان بنوهاشم و بنواميه أعزاء محترمين فى قريش، و لهم السيادة، بنواميه من جهه الغنى و الرئاسة الدنيويه، و بنوهاشم من جهه العلم و الرئاسة الروحانيه، و فى بدء الاسلام ازدادت العداوه بين بنى هاشم و بنى اميه الى أن فتح [صفحه ٣٣١] النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم مكه، و أدخل فى طاعته و تحت امره عموم قريش و بنى اميه، و فى الواقع استولى على رئاسه العرب الدينيه و الدنيويه، فلأجل ذلك ارتفع قدر بنى هاشم بين العرب و اطاعتهم بنى اميه، و أضرمت هذا التقدم فى الباطن نار الحسد لبني هاشم فى صدور بنى اميه، و كانوا على استعداد للايقاع ببني هاشم حقدا عليهم. فلما توفى النبى صلى الله عليه و آله و سلم اتسع لهم المجال لذلك،

فسعوا أولاً أن لا يكون الخليفة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على اصول ولايه العهد، بل على اصول أكثره الآراء و لم تدع شده مخالفه بنى اميه ان تكون أكثره الآراء فى الخلافه بجانب بنى هاشم، فهنا نال بنواميه ما ربههم، و تغلبوا على بنى هاشم. و بسبب الخلافه تمكن بنواميه من الحصول على مقام منيع، فسهلوا الطريق لمستقبلهم و كانوا يسعون فى رفعه منزلتهم عند الخفاء يوماً فيوماً و أصبحوا ركناً من أركان السلطنه الاسلاميه حتى أصبح الخليفه الثالث منهم، و أصبح بنواميه متفوقين تفوقاً مطلقاً فى كل عمل و مكان، و وطدوا مقامهم للمستقبل، و نظراً الى تلك العداوه و الثارات التى كانت لبنى اميه عند بنى هاشم حسب عوائد العرب فى ذلك الزمان كان اظهارهم لخلوص العقيد و النيه الصافيه للاسلام أقل من سواهم، و كانوا باطنا يرون من العار ان يتبعوا ديناً يكون ختامه باسم بنى هاشم، و لكثرة المسلمين فى ذلك الزمان كان بنواميه يسرون وراء مقاصدهم تحت ظل هذا الدين، و لم يعلنوا بمخالفه، و تظاهروا بمتابعته، و لما رأوا أنفسهم فى المقامات العاليه، و وطدوا مقامهم فى الجاه و الجلاله، أظهروا تمردهم عن أحكام الاسلام حتى أنهم كانوا فى المحافل يستهزئون بدين [صفحه ٣٣٢] جاء به بنوهاشم. و لما رأى بنوهاشم ان الامر صار الى هذا، و الطلعوا على نوايا بنى اميه لم يقعدوا عن العمل، و اظهروا للناس اعمال الخليفه الثالث بأساليب عجيبه، فأثاروا المسلمين عليه حتى آل الأمر الى ان اشترك رؤساء طبقات المسلمين فى قتله، و بأكثره الآراء أصبح على الخليفه الرابع. من بعد هذه الوقعه تأكيد بنواميه انها ستكون لبنى هاشم السيادة و العظمه كما كانت لهم فى زمن

النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فلهذا قام معاويه الذى كان حاكما لبلاد الشام من قبل الخلفاء السابقين، و كان ذا اقتدار و دهاء و نظر بعيد ناشرا لواء العصيان على على بدعوى ان قتل عثمان كان باشاره منه و القى الخلاف بنى المسلمين و بتلك الطريقه التى كانت بين العرب قبل الاسلام شهر السيف بينهم. و معاويه و ان لم يغلب عليا فى هذه الحروب العديده، لكنه لم يكن مغلوبا، و لم يطل زمن تمرد بنى اميه على رئاسه بنى هاشم حتى قتلوا عليا عليهم السلام [٩١٦] و عندئذ تغلب معاويه، و صالحه الحسن الذى هو الأخ الأكبر للحسين و هو الخليفه الخامس، و عادت الخلافه الى بنى اميه فكان معاويه من جهه يسعى فى تقويه ملكه، و من جهه اخرى يسعى فى اضمحلال بنى هاشم، و لم يفتر دقيقه واحده عن محوهم. و كان الحسين مع أنه تحت نفوذ أخيه الحسن لم يطع بنى اميه، و لم يظهر مخالفتهم و كان يقول علنا لا بد أن اقتل فى سبيل الحق، و لا استسلم للباطل، و كان بنواميه فى اضطراب منه، و بقى هذا الاضطراب الى أن مضى الحسن [صفحه ٣٣٣] و معاويه و جلس يزيد فى مقام أبيه على اصول ولايه العهد [٩١٧]، و ابطلت الخلافه بأكثرية الآراء من بعد على عليه السلام، و لكن بعد تعيينه لولايه العهد استحصل معاويه على صك بأخذ البيعه له من رؤساء القوم، و رأى الحسين عليه السلام من جهه ان حركات بنى اميه الذين كانت لهم السلطه المطلقه و الرئاسة الروحانيه الاسلاميه قارب أن تززع عقيدته المسلمين من دين جده، و من جهه اخرى كان يعلم انه اذا أطاع يزيد أو لم يطعه، فبنو

اميه نظرا لعدواتهم و بغضهم لبني هاشم لا يألون جهدا في محوهم، و اذا دامت هذه الحال مده لا يبقى اثر لبني هاشم في عالم الوجود، فلهذا صمم الحسين عليه السلام على القاء الثورة بين المسلمين ضد بني اميه، كما انه رأى من حين جلوس يزيد في مقام أبيه و جوب عدم اطاعته، و لم يخف مخالفته له. وجد يزيد في أخذ البيعه من الحسين، و دخوله في طاعته، فلهذا سلم الحسين نفسه للقتل عالما عامدا لما كان يدور في خلده من الأفكار الساميه. و اذا تأمل المنصف بدقه في حركات تمثيل ذاك الدور، و تقدم مقاصد بني اميه و كيفيه تزعزع المسلمين، و استيلاء بني اميه على جميع طبقات المسلمين يحكم بلا تردد ان الحسين عليه السلام أحيا بقتله دين جده و قوانين الاسلام، [صفحه ٣٣٤] و لو لم تقع هذه الواقعه، و لم يحصل ذاك الاهتزاز الكهربائي في المسلمين من قتل الحسين لم يبق الاسلام على حالته الحاضره ابدًا، و بما أن الاسلام كان قريب العهد كان من المحتمل أن تضمحل احكامه و قوانينه. و لما كان الحسين عليه السلام بعد أبيه مصمما على القيام بذلك المقصد النبيل، خرج من المدينه بعد جلوس يزيد في مقام أبيه لينشر أفكاره العاليه في مراكز الاسلام المهمه مثل مكه و العراق، و كل نقطه كان يطأها الحسين عليه السلام كان يتولد في قلوب أهلها لبني اميه النفور الذي هو مقدمه للثوره. و ان يزيد لم تخف عليه هذه النقاط الدقيقه و لقد علم انه لو حصل في نقطه من مملكته ثوره و نشر له الحسين لواء المقاومه لسادت هذه الفكره في جميع البلاد الاسلاميه سياده عامه بسرعه تامه. أولا: لنفور المسلمين من كيفيه سلوك بني اميه و حكومتهم. ثانيا: لانعطاف

القلوب نحو الحسين عليه السلام، و لكانت سببا لزوال السلطنه الأبدية من بنى اميه، فلهذا صمم يزيد بعد جلوسه على تخت الملك قبل كل شىء على قتل الحسين عليه السلام، و كانت هذه أكبر الغلطات السياسيه لبنى اميه، و بهذه الهفوه السياسيه محوا اسمهم و رسمهم من صفحه عالم الوجود. أكبر دليل على أن الحسين عليه السلام كان ذاهبا لمصرعه و لم يقصد السلطنه و الرياسه ابدا؛ هو انه مع ذلك العلم و تلك السياسه و التجربه التى اكتسبها فى عهد أبيه و أخيه فى قتالهم مع بنى اميه كان يعلم انه لفقده الاستعدادات اللازمه مع تلك القوه التى كانت ليزيد لا يمكنه المقاومه. و أيضا الحسين عليه السلام بعد [صفحه ٣٣٥] قتل أبيه كان يخبر عن نفسه انه مقتول لا محاله، و من الساعه التى خرج فيها من المدينه كان يقول بصوت عال و بلا تستر اننى ذاهب للقتل، و كان يصرح بذلك لأصحابه اتماما للحجه ليتركه من اتبعه طمعا فى الجاه، و كانت لهجته على الدوام ان امامى طريق المصرع. و لو لم يكن الحسين بهذه الأفكار، لم يكن ليستسلم للموت، بل كان يسعى لاعداد جيش لا انه يفرق الجماعه الذين معه، و لما لم يكن له قصد سوى القتل الذى هو مقدمه لتلك الأفكار الساميه، و تلك الثوره المقدسه التى كانت فى نظره، رأى أن أكبر وسيله لتلك الثوره هى فقد الأنصار و القتل مظلوما، فاخترها لتكون مصائبه أشد تأثيرا فى القلوب. و من الواضح أنه مع تلك المحبه التى كانت للحسين عليه السلام فى نفوس المسلمين فى ذلك الزمن لو صمم على جلب قوه لتمكن من جمع جيش جرار، و لو قتل على تلك الحاله لقليل انه قتل فى سبيل

الملك، و لم تحصل له المظلوميه التي انتجت تلك الثوره العظمى، فلهذا لم يبق معه سوى الأشخاص الذين لم يمكن انفكاكهم عنه، كأولاده و اخوته و أبناء اخوته و أبناء أعمامه و بعض خواص اتباعه، حتى ان هؤلاء أيضا كلفهم بالانفكاك عنه فلم يقبلوا، هؤلاء أيضا كانوا عند المسلمين موصوفين بالتقدس و جلاله القدر، و صار بسبب قتلهم مع الحسين عليه السلام زياده فى عظم هذه الوقعه و تأثيرها. و كان الحسين عليه السلام بقوه العلم و السياسه لم يفتر آنا عن افشاء مظالم بنى اميه، و اظهار نواياهم السيئه فى عداوتهم لبنى هاشم و آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم. منها: انه لعلمه بعداوه بنى اميه له و لأهل بيته كان يعلم بأنه بعد قتله [صفحه ٣٣٦] سياسرون نساء و أطفال بنى هاشم الذين هم آل محمد، و انها ستؤثر هذه الوقعه فى قلوب المسلمين خصوصا العرب منهم بدرجه فوق التصور كما جرى ذلك، فحركات ظلم بنى اميه، و عدم رحمتهم لحریم وصيه نبينهم أثرت فى قلوب المسلمين تأثيرا لم يكن بأقل من تأثير قتل الحسين و أصحابه، و قد أظهر ذلك عداه بنى أميه لآل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم و عقائدهم فى الاسلام و سلوكهم مع المسلمين، فلهذا كان يقول الحسين عليه السلام علنا لأصحابه الذين ينهونه عن السفر للعراق: أنا ذاهب للقتل، و لما كانت أفكارهم محدوده و لم يطلعوا على مقاصده الساميه، كانوا يصرون على منعه حتى كان جوابه الأخير لهم: هكذا شاء الله، و أمرنى جدى. فكانوا يجيبونه بتأكيد: اذا كنت ذاهبا للقتل فلا تأخذ النساء و الأطفال معك. فكان يجيبهم: قد أراد الله ان يكون عيالى أسرى. و لما كان الحسين عليه السلام

يومئذ رئيسا روحانيا للمسلمين لم يجدوا لتلك الكلمات جوابا، و كانت دليلا على عدم تصوره لسوى تلك الأفكار العالیه، و انه لم يتحمل هذه المصائب للحصول على السلطنه، و لم يرد هذه المهلكه العظیمه على غير علم كما تصور ذلك بعض مؤرخينا؛ بدليل انه كان قبل هذه الوقعه بسنين متطاوله يترنم بذكر مصائبه التي ستقع على سبيل التسليه لخواص أصحابه من ذوى الأفكار العالیه، و الأدمغه الواسعه قائلا: سيظهر الله بعد قتلى و ظهور تلك المصائب المفجعه أقواما يميزون الحق من الباطل، و يزورون قبورنا، و يكون على مصائبنا، و يأخذون الثأر من أعداء آل محمد، هؤلاء الجماعه يروجون دين الله، و شريعته جدی، و نحبهم أنا وجدی، و سيحشرون معنا يوم [صفحه ٣٣٧] القیامه. فاذا أنعم النظر فى كلمات الحسين عليه السلام و حرکاته یرى انه لم یفتر لحظه عن اظهار قبائح بنى امیه و عداوتهم القلیبه لبنى هاشم و مظلومیته، و هذه السیاسه البالغه الى النهایه، و قوه القلب و الاستماته تثبت سلوکه فى طریق أفكاره السامیه، حتى انه فى آخر لحظه من حیاته أتى بعمل فى مسأله طفله الرضیح حیر فيه عقول الفلاسفه، ففى تلك الساعه العصیبه مع تلك المصائب المفجعه، و تراکم الأفكار و العطش، و كثره الجراحات أيضا، لم یصرف نظره عن أفكاره السامیه مع انه كان یعلم أن بنى امیه لا یرحمون طفله الصغیر، و لكنه لتعظیم مصیبه، حملة على یدیه و تظاهر بطلب الماء له، فسمع الجواب بالسهم. كان الحسين عليه السلام قصده من هذه الحرکه أن یعلم العالم، أن عداوه بنى أمیه لبنى هاشم الى أى درجه كانت، و أوّن لا یتصوروا انه كان قدام یزید على هذه الفجیعه اضطرارا لأجل الدفاع عن نفسه؛

لأن قتل هذا الطفل الرضيع فى مثل هذا الحال مع تلك الوضعيه المدهشه لا تظهر الا وحشيتهم و عداوتهم السبعيه التى تنافى قواعد كل دين و مذهب، و هذه النكته وحدها ترفع الستار عن وجه قبائح أعمال بنى اميه و نوايا هم الفاسده، و عقائدهم السيئه، و تظهر للعالم أجمع و للمسلمين خاصه ان بنى اميه لم تسع فى مخالفه النبوه و الاسلام فقط، بل تسعى عن طريق العصبية الجاهليه فى أن لا تبقى من بنى هاشم و على الأخص بقايا آل محمد ديارا.فالحسين عليه السلام بتلك الأفكار الساميه، وسعه العلم و العقل و السياسه التى كانت مسلمه له الى أن قتل، لم يرتكب أمرا يلجى ء بنى اميه لدفعه حتى انه مع ذلك النفوذ الذى كان له يومئذ، و تلك المقدره العظيمه [صفحه ٣٣٨] لم يستول على بلده من بلاد المسلمين، و لم يهاجم حكومه من حكومات يزيد و أخيرا قبل أن تظهر منه حركه عصيان، أو تبدو منه أساءه حاصروه فى فلاه غير ذات زرع.أبدا لم يقل الحسين عليه السلام انى سأكون ملكا أو أريد الملك، انما كان يظهر مساوى ء بنى اميه، و اضمحلال الاسلام من سيرهم، و يخبر عن قتله، و كان فرحا جدلا من مظلوميته.و لما حاصروه فى البيداء أظهر أنهم لو تركوه فهو مستعد لأن يخرج بعياله و أطفاله من سلطنه يزيد؛ أى من الممالك الاسلاميه، و هذه النكته لوحدها التى تثبت سلامه نفس الحسين أثرت فى قلوب المسلمين غايه الأثر ضد بنى اميه.قبل الحسين قتل أيضا كثير من الرؤساء الروحانيين و أرباب الديانات ظلما، و قامت الدعوه من بعد قتلهم، و سل اتباعهم السيوف على أعدائهم كما تكرر ذلك فى بنى اسرائيل، وقضيه يحيى هى احدى الوقائع التاريخيه

الكبرى، و تلك الخطه التي سلكها اليهود مع السيد المسيح الى ذلك الزمان لم يقع نظيرها، و لكن لواقعه الحسين مزيه على جميع تلك الوقائع. لم ير فى التاريخ ان احد الروحانيين و أرباب الديانات سلم نفسه للقتل عالما عامدا لأفكار عاليه متأخره؛ أى ان كل واحد من أرباب الديانات الذين قتلوا هجم عليهم أعداؤهم و قتلوهم عنفا و ظلما، و على قدر مظلوميتهم كانت قوه الثوره من بعدهم، و لكن واقعه الحسين عليه السلام كانت عن علم و حكمه و سياسه، و ليس لها نظير فى تاريخ الدنيا. تأهب الحسين عليه السلام للقتل سنين متواليه، و نظره ممدود الى مقاصد [صفحه ٣٣٩] عاليه جدا، و لم يوجد فى التاريخ أحد سلم نفسه للقتل عالما عامدا لترويج دينه فى المستقبل سوى الحسين عليه السلام. ان للمصائب التي تحملها الحسين عليه السلام فى سبيل احياء دين جده مزيه على السالفين من أرباب الديانات، و لم ترد على أحد من الماضين، و على فرض القول بأن أشخاصا اخر خسروا نفوسهم أيضا فى طريق الدين، لكنهم ليسوا كالحسين عليه السلام. الحسين جاد بنفسه العزيزه و بجميع أبنائه و اخوته و أبناء اخوته و أبناء أعمامه و خواص أحبابه و أقربائه، و جاد بالمال، سلم عياله للأسر، هذه المصائب لم تفاجئه على حين غره و على غير علم، لتكون فى حكم مصيبيه واحده، بل وردت هذه المصائب على مرور الزمان واحده بعد واحده، و هجوم هذه المصائب المترادفه مختص بالحسين وحده فى تاريخ الدنيا. فمن عظم مصائب الحسين ارتفع الستار فجأه عن سرائر بنى اميه، و ظهرت قبائح أعمالهم. بمجرد قتل الحسين عليه السلام، و ورود تلك الرزايا المؤلمه، و أسر نسائه و نباته ظهر فى المسلمين حس السياسه و

ماده الثورة ضد سلطنه يزيد و آل اميه و علموا ان بنى اميه هم مخربوا الاسلام، فردوا بدعهم و جعلولათهم و سموهم الظالمين و الغاصبين، و بالعكس بنوهاشم فسموهم مظلومين مستحقين للرئاسه، و عرفت ففيهم حقيقه روحانيه الاسلام كأنما أخذ المسلمون حياه جديده و ظهر لروحانيه السلام رونق جديد.رئاسه روحانيه الاسلام التي كانت قد زالت دفعه واحده، و المسلمون كأنهم قد نسوا جهه الروحانيه الاسلاميه - تجددت بنورانيه شفافه - كما كانت عظمه مصائب الحسين على جميع مصائب روحاني السلف مسلمه، كذلك كانت [صفحه ٣٤٠] للثورات التي ظهرت بعد واقعه الحسين مزيه على ثورات السلف، و كان امتدادها أكثر، و آثارها أعظم. و من هذا الوجه ظهر للعالم أجمع مظلوميه آل محمد. أول نتيجته لهذه الثوره أن الرئاسه الروحانيه التي لها أهميه عظمى فى عالم السياسه تجددت فى بنى هاشم، و على الأخص فى البقيه من آل الحسين [٩١٨] و الى الآن ينظر جميع المسلمين الى بنى هاشم و خصوصا ذريه الحسين بنظر الروحانيه. و لم تطل المده حتى زالت تلك السلطنه ذات السعه و الاقتدار عن آل يزيد و معاويه، و فى أقل من قرن سلبت السلطه من بنى اميه قاطبه، و انمحي ذكرهم، و اضمحلوا بحيث انه لم يبق لهم اليوم اسم و لا رسم و لا ذكر، و اينما ذكر لهم فى متون الكتب اسم يقرنه المسلمون بكلمه شماته، و هذه كلها نتائج السياسه الحسينيه التي يمكن ان يقال فيها: انه لم يذكر التاريخ فى ارباب الديانات و السلف من الروحانيين الى اليوم شخصا كالحسين، مفكرا فى عواقب الامور، مراعيها لها، بعيد النظر الى المستقبل، مستقل الفكر. قبل أن تصل أسرى الحسين الى يزيد نشر لواء طلب ثار الحسين،

وقامت الثورة ضد يزيد [٩١٩]. مظلوميه الحسين كشفت جميع أسرار بنى اميه، و رفعت الستار عن نواياهم السيئه، حتى انه طال لسان اللوم و الشماته على يزيد من أهل داره و حرمه، مع [صفحه ٣٤١] انه لم يكن بالامكان ذكر الحسين و أهل بيت علي بخير حول يزيد و بين حاشيته، و بعد هذه الوقعه أصبح يزيد مرغما على سماع ذكر السم الحسين و أهل بيت علي فى الملاء العام، و فى الخلوات و الجوات بالتقديس و التعظيم و المظلوميه، و كان ذلك أسخط شىء له، و لكن لا يسعه الا السكوت و لما رأى تبرا الناس من هذه الأعمال نسبت التقصير الى امرائه. و لما رأى شده اطراء الناس للحسين و ذكر محامده، عز عليه ذلك حتى قال يوما: كان أحب الى أن يكون الملك و السلطنه للحسين من أن أرى و أسمع لآل علي و بنى هاشم هذا التعظيم و التقديس! و بالآخره فلم يزل أولياء الحسين يستفيدون من هذه الثورات، و تزيد قوه و عظمه بنى هاشم و، لم يمض أقل من قرن حتى صارت السلطنه الاسلاميه الوسيه فى بنى هاشم بلا مزاحم، و أبادوا بنى اميه بحيث لم يبق لهم اسم و لا رسم، غير انه بعد بضعه قرون ترأس جماعه منهم فى الأندلس واحدا بعد واحد، و اليوم لا يمكن أن يوجد من ذلك البيت العظيم الذى مرت عليه قرون، و هو ذو عظمه و سلطنه شخص واحد و لو خامل الذكر و لو وجد لستر حسبه و نسبه عن الناس من شده الطعن، كما هو المشهور ان العائله القاجاريه الذين هم سلاطين ايران اليوم هم من بنى اميه، و لكنهم ينكرون هذه الشهره و يتبر

أون من هذه النسبه.تحلى بنوهاشم بعد قرن بقلاده الملك، و كانوا أولاد عم الحسين لا أولاده؛ لأن أولاده كانوا قد اختاروا العزله، و كانت رياسه الاسلام الروحانيه على الاطلاق مسلمه لهم.ان أبناء عم الحسين و ان يكونوا حازوا السلطنه ببركه ثورات اتباع [صفحه ٣٤٢] الحسين، لكنهم بعد أن قبضوا على زمامها، و رسخت فيها أقدامهم، خافوا على مقامهم و سلطنتهم، فمنعوا أصحاب تلك الثورات منها منعاً شديداً خوفاً من أن تعود السلطنه الاسلاميه فى أبناء الحسين شيئاً فشيئاً، فهدأت فوراً تلك الثورات شيئاً فشيئاً.أولاً: للمنع الشديد من أبناء عم الحسين.ثانياً: لاضمحلال بنى اميه.فلما رأى عقلاء أتباع الحسين و على شدة المنع من قبل بنى العباس، و ضعف مادة الثوره، علموا أن لا قدره لهم على مقاومه بنى العباس الذين هم فى غايه القدره، و على ثوره ضدهم مع تشتت الافكار العموميه، فتركوا الثوره ظاهراً، و غيروا صورتها باطنا باجتماعهم، و تذكر تلك المصائب و الفضائل التى وردت على الحسين فأحيوا تلك الثوره العظمى، و أظهروها بمظهر جديد. لما اطلع سلاطين بنى هاشم [٩٢٠] على هذا التدبير الذى دبره اتباع الحسين خافوا زياده على خوفهم الأول، و رأوا من اللازم شده معارضه ذلك التدبير، على وجه انهم تتبعوا أتباع على و الحسين، فاذا ظهرت تابعيتهما على أحد، يعاملونه معامله أكبر جان سياسى، و بهذا الجرم صلب و قتل و جرح و حبس الوف من أتباع الحسين، و مع هذه الشده لم يتمكنوا من قلع مادة الثوره من أتباع على، و كلما ازدادوا شده و معارضه، ازداد أتباع على و الحسين قوه و اشتدادا فى الثوره، و كانت العاقبه انه بتدابير أتباع الحسين زالت سلطنه هذه الطبقة، و تداول السلطنه

أولاد الحسين مده من الزمان. [صفحہ ۳۴۳] كانت الرائسہ الروحانيہ بعد الحسين في أولاده واحد بعد واحد [۹۲۱] ، و هؤلاء أيضا جعلوا اقامه عزاء الحسين الجزء الأعظم من المذهب، و البست هذه النكتة السياسيہ شيئا فشيئا اللباس اللمذهبي، و كلما ازدادت قوه أتباع علي ازداد إعلانهم بذكر مصائب الحسين، و كلما سعوا وراء هذا الأمر ازدادت قوتهم و ترقيقهم، و جعل العارفون بمقتضيات الوقت يغيرون شكل ذكر مصائب الحسين قليلا قليلا، فجعلت ترداد كل يوم بسبب تحسينهم و تنميقتهم لها حتى آل الأمر الى أن صار لها اليوم مظهر عظيم في كل مكان يوجد فيه مسلمون، حتى انها سرت شيئا فشيئا بين القوام و أهل الملل الاخرى خصوصا في الصين و الهند. و عمدہ أسباب تأثيرها في أهل الهند؛ هو ان المسلمين جعلوا طريق اقامه العزاء مشابها لمراسم اقامه العزاء عند أهل الهند. قبل مائه سنه لم تكن اقامه عزاء الحسين شائعه في الهند شيوعا تاما و ظاهره علنا، و في هذه المده القليله استوعبت بلاد الهند من أولها الى آخرها، و يظهر أنها كل يوم في زياده لعدم اطلاع بعض مؤرخينا على كميه و كيفيه هذه المآتم و رواجها، استرسلوا في كلامهم على غير علم، و جعلوا يصفون اقامه أتباع الحسين لها بأنها أفعال جنون، و لم يقفوا أبدا على مقدار ما أحدثته هذه المسأله من التغييرات و التبديلات في الاسلام. الحسن السياسي و الثوران و الهيجان المذهبي التي ظهرت في هذه الفرقة من اقامه هذه المآتم لم ير مثلها في قوم من الأقوام. ان من يسبر غرر الترقيات التي حصلت في مده مائه سنه لأتباع علي في الهند الذين اتخذوا اقامه هذه المآتم]

صفحة ٣٤٤] شعارا لهم يجزمو بأنهم متبعون أعظم وسيله للترقى. كان أتباع على و الحسين فى جميع بلاد الهند يعدون على الأصابع، و اليوم هم فى الدرجه الثالثه بين أهل الهند من حيث العدد، و كذلك فى سائر البلدان. عندما نقيس منهج دعائنا (المبشرين) مع صرف تلك القوه و الثروه بمنهج دعاه هذه الفرقة، نرى أن دعائنا لم يحوزوا العشر من تقدم هذه الفرقة. رؤساء ديننا و ان كانوا يحزنون الناس بذكر مصائب حضره المسيح، و لكنه ليس بذلك الأسلوب و الشكل الذى يتخذه أتباع الحسين. و يحتمل أن يكون السبب فى ذلك أن مصائب المسيح فى جنب مصائب الحسين لا تكون مؤثره مشجيه للقلب بتلك الدرجه التى لمصائب الحسين. على مؤرخينا أن يطلعوا على حقائق رسوم و عادات الأغيار، و لا ينسبوا الى الجنون. يقول المؤلف: انى اعتقد أن صيانه قانون محمد صلى الله عليه و آله و سلم [٩٢٢] و ترقى المسلمين، و ظهور رونق الاسلام هو من قتل الحسين عليه السلام و حدوث تلك الوقائع. ان هذا القسم من الدماغ السياسى و الحس الثورى - الذى هو عدم الاستسلام للضيم و الظلم و هو عند حكماء السياسه أشرف شعار، و أعظم سعادته، و أفضل صفه ممدوحه لكل انسان - قد ظهر فى هؤلاء القوم بواسطه اقامتهم مآتم الحسين عليه السلام، و ما دام هذا العمل ملكه لهم لا يقبلون [صفحه ٣٤٥] الذل و الضيم. ينبغى تدقيق النظر فيما يذكر فى المجالس المنعقده لاقامه عزاء الحسين عليه السلام من النكات الدقيقه الباعثه فى الانسان روح الحياه التى يسمعها بعضهم لبعض و فى الحقيقه يعلمه اياها. يقول المؤلف: حضرت مجالس اقامه عزاء الحسين عليه السلام مرارا فى اسلامبول مع مترجم خاص، فسمعتهم يقولون: «الحسين

الذى هو امامنا و مقتدانا، و طاعته و اتباعه واجبان علينا، لم يتحمل الضيم، و لم يدخل فى طاعه يزيد، و لأجل حفظ شرفه، و علو حسبه، و ارتفاع مقامه، بذل ماله، بذل نفسه، بذل أولاده، بذل عياله، و استعاض عن ذلك بحسن الذكر فى الدنيا، و الشفاعه فى الآخره، و القرب من الله، و قد خسر أعداؤه الدنيا و الآخره». من بعد ذلك رأيت و علمت أنهم فى الحقيقه يعلم بعضهم بعضا علنا، انكم ان كنتم من أتباع الحسين عليه السلام، ان كان لكم شرف، ان كنتم تطلبون السیاده و الفوز فلا تدخلوا فى طاعه امثال يزيد، و لا تحملوا الضيم، و اختاروا موت العز على حياه الذل، تنالوا حسن الذكر فى الدنيا و السعاده فى الآخره. من المعلوم أن امه تلقى عليها هذه التعاليم من المهد الى اللحد - فى اى درجده - تكون فى الملكات العظیمه، و السجایا العالیه. نعم، تكون حائزه كل سعاده و شرف، و يكون كل فرد منها جنديا حقيقيا مدافعا عن عز قومهم و فخرهم. هذه هى نكته التمدن الحقيقى للامم اليوم، هذا هو تعليم معرفه الحقوق، هذا هو معنى تدريس اصول السياسه. [صفحه ٣٤٦] نحن الأوروبيين بمجرد أن نرى لقوم حركات ظاهرية فى مراسمهم المليه أو المذهبيه منافية لعاداتنا، ننسبها الى الجنون و التوحش، و نحن غافلون عن أننا لو سبرنا غور هذه الأعمال لرأيناها عقليه سياسيه، كما نشاهد ذلك فى هذه الفرقة، و هولاء القوم بأحسن وجه، و الذى يجب علينا هو أن ننظر الى حقائق عوائد كل قوم و الا فان أهل آسيا أيضا لا يستحسنون كثيرا من عوائدنا، و يعدون بعض حركاتنا منافية للآداب، و يسمونها بعدم التهذيب،

بل بالوحشيه.و علاوه على تلك المنافع السياسيه التي ذكرناها التي هي طبعاً أثر التهيج الطبيعى، فأنهم يعتقدون أؤن لهم فى قامه مآتم الحسين عليه السلام درجات عاليه فى الآخره. كل عارف بالتأريخ واقف على طبائع أهل آسيا يعتقد و يدعن بأنه لا يمكن اليوم، بل و الى ما بعد قرنين اصلاح أخلاقهم، و القاء التعاليم السياسيه عليهم الا باسم الدين و المذهب.ينبغى اقتطاف ثمرات حب القوميه و الوطن من أهالى آسيا تحت ظل المذهب كما كانت اوروبا قبل بضعه قرون.لا يمكن اليوم طلب خدمه من أهالى آسيا كأهالى اوروبا باسم الخدمه القوميه و الوطنيه، و لكن يمكن أخذ خدمات منهم تعود ثمراتها على الامه و الوطن باسم المذهب.لا يرى اليوم من المسلمين البالغين ثلاثمائه مليون [٩٢٣] من هو حائز على [صفحه ٣٤٧] الاستقلال سوى خمسين مليوناً [٩٢٤] فاذا نبذ المسلمون الدين ظاهرياً، و راموا التقدم السياسى باسم القوميه، فسينالون عوض النفع ضرراً، لأن خمسه أسداس المسلمين تحت ضغط ملل اخرى و مضمحله فى أقوام آخرين، فاذا طلبوا التقدم باسم القوميه، فيكون الحرمان من الحياه السياسيه نصيب هذه الخمسه أسداس، فلا تشترك مع السدس الباقى، و لكنهم اذا راموا التقدم باسم الجامعه الاسلاميه، فلا بد أن تنبعث روح النهضه فى جميع آحاد المسلمين، و بواسطه الرابطه الروحانيه ستنجو من الاضمحلال جميع الفرق الاسلاميه التي هي تحت ضغط أقوام آخرين، و ليس لواحد من الروابط الروحانيه التي بين المسلمين اليوم تاثيراً فى نفوسهم كتأثير اقامه مآتم الحسين، فاذا دام انتشار و تعميم اقامه هذه المآتم بين المسلمين مده قرنين لا بد أن تظهر فيهم حياه سياسيه جديده، و ان الاستقلال الباقى للمسلمين الويم نصف أسبابه هو اتباع هذه النكته، و

سنرى اليوم الذى يتقوى فيه سلاطين المسلمين تحت ظل هذه الرابطة، و بهذه الوسيله سيتحد المسلمون فى جميع أنحاء العالم تحت لواء واحد [٩٢٥] لأنه لا يرى فى جميع طبقات الفرق الاسلاميه من ينكر ذكر مصائب الحسين و ينفر منها بسبب دينى، بل للجميع رغبه طبيعیه بطور خاص فى اداء [صفحه ٣٤٨] هذه المراسم المذهبيه و لا يرى فى المسلمين المختلفين فى العقائد سوى هذه النكته الاتحاديه.الحسين عليه السلام أشبه الروحانيين بحضره المسيح، و لكن مصائبه كانت أشد و أصعب، كما ان أتباع الحسين كانوا أكثر تقدما من أتباع المسيح فى القرون الاولى، فلو ان المسيحيين سلكوا طريقه أتباع الحسين، أو أن أتباع الحسين لم تمنعهم من ترقياتهم عقبات من نفس المسلمين، لسادت احدى الديانتين فى قرون عديده جميع المعمور كما انه من حين زوال العقبات من طريق اتباع الحسين عليه السلام أصبحوا كالسيل المنحدر يحيطون بجميع الملل و سائر الطبقات.انتهت ترجمه ما نقلته جريده جبل المتين الفارسيه عن المسيو ماريين الألمانى.و أما ما نقلته عن الدكتور جوزف الفرنسى، فهذه ترجمته الى العربيه.قال فى الجريده المذكوره تحت عنوان:

ترقيات فرقه الشيعه المغيره للعقول

شرح الدكتور (جوزف) أحد مشاهير مؤرخى فرنسا فى كتابه المسمى (الاسلام و المسلمين) ترقيات كل فرقه من الفرق الاسلاميه بأدلتها، و المؤلف المذكور يدعى انه الى الآن لم يشرح أحد مؤرخى اوروبا أحوال المسلمين بأدلتها مثله.ترجمه ما نقلته جريده جبل المتين عند الدكتور جوزف الفرنسى: [صفحه ٣٤٩] أولا: قسم المؤلف المسلمين الى قسمين فقال: بعد وفاه مؤسس الاسلام محمد صلى الله عليه و آله و سلم وقع الاختلاف فى عقيدته اتباعه بسبب الخلافه، فقالت طائفه بخلافه صهره على بن أبى طالب، و خضعت فرقه اخرى لخلافه أبى زوجته

أبى بكر بن أبى قحافه، و فى الحقيقه أنه من يوم مفارقه محمد بن عبدالله الدنيا صار اختلاف الكلمه بين المسلمين محسوسا، ولكن لا يمكن أن يفهم من التواريخ زمان افتراق اسم هاتين الفرقتين؛ أعنى فى أى زمان سُمى أتباع الصهر شيعه [٩٢٦] و أتباع أبى الزوجه سنيين و لكن التباين بين هاتين الفرقتين صار يكثر يوما فيوما الى أن صار الصهر خليفه و خالفته عائشه زوجه النبى و بنت الخليفه الاول، و نشر لواء الملكيه فى الشام معاويه أخو الزوجه الثانيه للنبى و نشبت الحروب و سفكت الدماء، فكانت العداوه الى ذلك الزمان قلبيه، فلما آل الامر الى سفك الدماء و طلب الثأر صارت عليه، و تسمى كل من الفرقتين علنا مع الافتخار أحدهما بالشيعى و الآخر بالسنى الى أن قام ملك الشام بالاغاره على أتباع صهر النبى و قتلهم، و جعل يذكر اسمه بالشم و القبح فى مساجد المسلمين و على منابرهم، و استمر ذلك الف شهر، فزاد هذا العمل العداوه بين الشيعه و السنين. مع أن السلطنه و الاقتدار التام لم ترافق فرقه الشيعه الا أياما قليله؛ اى أيام خلافه على بن أبى طالب، و لكن يكن لهم كثير قوه و اقتدار، مع هذا كله كانوا [صفحه ٣٥٠] كالجراد المنتشر، و كانوا لا يظهرون أنفسهم خوفا على حياتهم الى أن قتلوا سبط محمد مع أصحابه قرب الكوفه بأمر يزيد ابن ملك الشام. اكتسبت هذه المسأله أهميه كبرى، و أفجعت أتباع صهر محمد و قوتهم، و جعلتهم مستعدين لمتابعه العمل، فأنشبو الحروب، و سفكوا الدماء و أقاموا المآتم حتى آل الأمر الى أن جعلت هذه الفرقة مآتم سبط النبى جزءا من المذهب و الايمان، و بما أن هذه

الفرقة تعتقد أن رؤساء الدين بعد النبي اثنا عشر شخصا من أولاد علي و فاطمه، و ان أقوال كل واحد من هؤلاء و أفعالهم فى كل حال هى قول الله و الرسول و ثانى القرآن، و أئمه هذه الفرقة أيدتها فى اقامه ماتم الحسين، أصبحت على التدريج أحد أركان مذهب الشيعة، بل ركنه الأعظم. لم يكن لهذه الفرقة الاسلاميه الاولى كثير ظهور. و يمكن اسناد قله هذه الطائفة الى سيبين: أحدهما: ان الرئاسة و الحكم التى هى بالاصاله مورثه لنشوء و نمو أتباع المذهب كانت من بدء الاسلام بيد الفرقة الثانيه. ثانيهما: انه كان القتل و الاغاره عليهم فى كل زمان و مكان، و لهذا حكم أحد أئمه الشيعة فى أوائل القرن الثانى من السلام بالتقيه و اخفاء مذهب الشيعة، حفظا لنفوسهم و أموالهم. التقيه قوت هذه الفرقة، لأنهم حيث لم يكونوا ظاهرين لم تنلهم أيدي أعدائهم القويه بالقتل و الغاره، و أقاموا المآتم تحت الستار ليكون فيها على الحسين فأثرت هذه المآتم فى قلوب هذه الطائفة الى حد انه لم يمر عليها ز من كثير حتى بلغت الأوج فى الترقى، و دخل فى هذه الطائفة بعض الوزراء و كثير من [صفحه ٣٥١] الملوك و الخلفاء، فبعضهم أخفى ذلك تقيه، و بعضهم أظهره جهرا. من بعد الامير تيمور الكورگانى و رجوع سلطنه ايران قليلا قليلا الى الصفويه، اتخذت فرقه الشيعة ايران مركزا لها، - بموجب تخمين بعض سائحي فرنسا أن الشيعة سدس أو سبع المسلمين - و نظرا الى ترقى هذا الطائفة فى مده قليله بدون اجبار أصلا يمكن القول بانه لا يمضى قرن أو قرنان حتى يزيد عددها على عدد سائر فرق المسلمين، و العله فى ذلك؛ هى

اقامه هذه المآتم التي جعلت كل فرد من أفرادها داعيه الى مذهبه.اليوم لا يوجد نقطه من نقاط العالم يكون فيها شخصان من الشيعة الا و يقيمان فيها المآتم، و يبذلان المال و الطعام. رايت فى بندر (مارسل) فى الفندق شخصا واحدا عربيا شيعيا من أهل البحرين يقيم المآتم منفردا جالسا على الكرسي بيده الكتاب يقرأ و يبكي، و كان قد أعد مائده من الطعام ففرقها على الفقراء!هذه الطائفة تصرف فى هذا السبيل الاموال على قسمين، فبعضهم يبذلون فى كل سنة من أولهم خاصة فى هذا السبيل بقدر استطاعتهم ما يقدر بالملايين من الفرنكات، و البعض الآخر من أوقاف خصصت لاقامه هذه المآتم، و هذا المبلغ طائل جدا، و يمكن القول بأن جميع فرق المسلمين منضمه بعضها الى بعض لا تبذل فى سبيل مذهبها ما تبذله هذه الطائفة، و موقوفات هذه الفرقة هى ضعف اوقاف سائر المسلمين أو ثلاثة أضعافها.كل واحد من هذه الفرقة بلا استثناء سائر فى طريق الدعوه الى مذهبه، و هذه النكته مستوره عن جميع المسلمين حتى الشيعة أنفسهم فانهم لا يتصورون هذه الفائده من عملهم هذا، بل قصدهم الثواب الاخرى، و لكن بما ان كل عمل [صفحه ٣٥٢] فى هذا العالم لا بد ان يظهر له بطبيعته أثر، فهذا العمل أيضا يؤثر ثمرات للشيعة، من المسلم أن المذهب الذى دعاه من خمسين الى ستين مليوناً لا محاله يترقى على التدريج ترقيا لائقا بهم، حتى ان الرؤساء الروحانيه، و الملوك و الوزراء لهذه الفرقة ليسوا بخارجين عن صفه الدعوه، فقراء و ضعفاء هذه الفرقة بما انهم حصلوا و يحصلون على فوائد كليه من هذا الطريق، فهم يحافظون على اقامه هذه المآتم أكثر من

كبرائها؛ لأنهم رأوا في هذا العمل ثواب الآخرة و أجر الدنيا، فلهذا ترك جمع غفير من عرفاء هذه الفرقة أسباب معاشهم، و اشتغلوا بهذا العمل، فهم يتحملون المشاق ليتمكنوا من ذكر فضائل كبراء دينهم، و المصائب التي أصابت أهل هذا البيت بأحسن وجه و أقوى تقرير على رؤوس المنابر و في المجالس العامه. و بسبب هذه المشاق التي اختارتها هذه الجماعه في هذا الفن تفوقت خطباء هذه الفرقة على جميع الطوائف الاسلاميه، و حيث ان تكرار المطلب الواحد يورث اشمئزاز القلوب و عدم التأثير، فهؤلاء الجماعه يتحملون المشاق فيذكرون جميع المسائل الاسلاميه العائنه لمذهبهم في هذه الطريقه على المنابر، حتى آل الأمر الى أن أصبح الأيمون من الشيعة أعرف في مسائل مذهبهم ممن يقرأون و يفهمون من الفرق الاسلاميه الاخرى من كثره ما سمعوا من عرفائهم. اليم اذا نظرنا في كل نقطه من نقاط العالم من حيث العدد و النفوس نرى ان اليق المسلمين بالمعرفه و العلم و الحرفه و الثروه هي فرقه الشيعة، دعوه هذه الفرقة غير محصوره في أهل مذهبهم أو في سائر الفرق الاسلاميه، بل أى قوم وضع أفراد هذه الطائفه أقدامهم بينهم يسرى في قلوب أهل تلك المله [صفحه ٣٥٣] هذا الأثر. ان العدد الكثير الذى يرى اليوم في بلاد الهند من الشيعة هو من تأثير اقامه هذه المآتم، فرقه الشيعة حتى في زمان السلاطين الصفويه لم تسع في ترقى مذهبها بقوه السيف، بل ترقى هذا الترقى المحير للعقول بقوه الكلام الذى هو أشد تأثيرا من السيف، ترقى اليوم هذه الفرقة في اداء مراسمها المذهبيه بدرجه جعلت ثلثى المسلمين يتبعونها في حركاتها، جم غفير من الهنود و الفرس و سائر المذاهب أيضا شاركوهم

فى أعمالهم، و هذا أمر واضح انه بعد مضى قرن تودع هذه الخيالات بطريق الابرث لأبناء تلك الطوائف، فيسلمون بها أو يعتقدون بذلك المذهب، و يحث ان فرقه الشيعة تعتقد ان جميع مطالبها مرتبطه بكبراء مذهبها و يطلبون المدد منهم فى الحوائج و الشدائد، فسائر الفرق ايضا التى تشاركهم فى أفعالهم و تتأسى بهم كثيرا، فبمجرد مصادفه قضاء حوائجهم تزداد عقيدتهم رسوخا. من هذه القرائن و الأسباب يمكن ان يستدرك انه لا يمر زمن قليل على هذه القرقة حتى تتفوق من حيث العدد على جميع الفرق الاسلاميه، كان أكثر هذه الفرقه الى ما قبل قرن أو قرنين ما عدا ايران يعملون بالتقيه فى مذهبهم لقله العدد، و عدم قدره، و من الزمن الذى استولت فيه دول الغرب على الممالك الشرقيه و أعطت الحريه لجميع المذاهب، تظاهرت هذه الفرقه بمراسم مذهبها فى كل نقطه، و هذه الحريه أفادتهم بدرجة أنها رفعت من مذهب الشيعة اسم التقيه. بمناسبه الاسباب التى ذكرت، و قفت هذه الفرقه على مقتضيات العصر أكثر من سائر الفرق الاسلاميه، و اقدمت على كسب المعاش و تحصيل العلوم أكثر من [صفحہ ۳۵۴] الآخرين و من هذه الوجهه فالرجال العاملون الذين يعيشون بكد اليمين يوجدون فيهم أكثر من سائر فرق المسلمين و حيث ان الغالب عليهم العمل، فالملازمون لهم و خدامهم يصيرون بالطبع تابعين لهم، علاوه على ذلك انهم بواسطه الأعمال يحتاج الناس اليهم، و محبتهم و معاشرتهم لسائر الفرق موجه لاختلاط الآخرين معهم عند مشاركتهم فى مجالسهم و محافلهم، و حينما يصغى المباشرون لهم الى سماع اصول مذهبهم و أحاديثهم مره بعد مره لا محاله يألّفون مشربهم، و هذا هو عمل الدعاه، و الاثر الذى

يترتب على هذه الوضعيه هو الأثر الذى توخته عرفاء دول الغرب فى ترقيه دين المسيح مع بذل أموال تحير العقول. من جمله الامور السياسيه التى ألبستها رؤساء فرقه الشيعة لباس المذهب من عده قرون و صارت مورثه جدا لجلب قلوبهم و قلوب غيرهم؛ هى اصول التمثيل باسم الشبيه و التعزیه فى مأتم الحسين، التمثيل أدخلته حكماء الهند فى عباداتها لعدده أغراض خارجه عن موضوع بحثنا، الاوريون بمقتضى السياسه ألبسوا التمثيل لبسا التفرج، و أظهروا فى محلات التفرج العموميه لأنظار العام و الخاص امورا سياسيه مهمه لاستجلاب القلوب، و قليلا قليلا أصابوا هدفين بسهم واحد؛ تفریح الطباع، و جلب قلوب العامه فى الامور السياسيه. فرقه الشيعة حصلت من هذه النكته على فائده تامه فألبست ذلك لباس المذهب، فيستنبط ان فرقه الشيعة اخذت هذا العمل من الهنود، و على كل حال فالتأثير الذى يلزم أن يحصل على قلوب العامه و الخاصه فى اقامه العزاء و الشبيه قد حصل. [صفحه ٣٥٥] من جهه يذكرون فى مجالس قراءه التعزیه المتواصله، و على المنابر المصائب التى وردت على رؤساء دينهم، و المظالم التى وردت على الحسين، و مع تلك الاحاديث المشوقه الى البكاء على مصائب آل الرسول. فتمثيل تلك المصائب لأنظار أيضا له تأثير عظيم و يجعل العام و الخاص من هذه الفرقة راسخ العقيدته فوق التصور، و هذه النكات الدقيقه صارت سببا فى انه لم يسمع بأحد من هذه الفرقة من ابتداء ترقى مذهب الشيعة انه ترك دين الاسلام أو دخل فى فرقه اسلاميه اخرى. هذه الفرقة تعمل الشبيه بأقسام مختلفه، فتاره فى مجالس مخصوصه و مقامات معينه و حيث انه فى امثال هذه المجالس المخصوصه و المقامات المعينه يكون اشتراك الفرق

الآخري معهم أقل، و أوجدوا تمثيلا بوضع خاص، فعلموا الشبيه في الأزقه و الأسواق، و داروا به بين جميع الفرق، و بهذا السبب تتأثر قلوب جميع الفرق منهم و من غيرهم بذلك الأثر الذي يجب أن يحصل من التمثيل، و لم يزل هذا العمل شيئا فشيئا يورث توجه العام و الخاص اليه، حتى أن بعض الفرق الاسلاميه الآخري و بعض الهنود قلدوا الشيعة فيه، و اشتركوا معهم في ذلك. و عمل الشبيه في الهند أكثر رواجاً منه في جميع الممالك الاسلاميه، كما ان سائر فرق الاسلام هناك أكثر اشتراكاً مع الشيعة في هذا العمل من سائر البلاد. و يظن أن اصول التمثيل و عمل الشبيه بين الشيعة قد جاءت من جهه سياسه السلاطين الصفويه الذين كانوا أول سلسله استولت على السلطنه بقوه المذهب و رؤساء الشيعة الروحانيون شيئا فشيئا ايدوا هذا العمل و اجازوه. [صفحه ٣٥٦] و من جمله الامور التي صارت سبباً في ترقى هذه الفرقه و شهرتها في كل مكان هو اراده أنفسهم بالمرأى الحسن، بمعنى ان هذه الطائفه بواسطه مجالس المأتم، و عمل الشبيه، و اللطم و الدوران، و حمل الأعلام في مأتم الحسين، جلبت اليها قلوب باقي الفرق بالجاه و الاعتبار و القوه و الشوكه، لانه من المعلوم أن كل جمعيه و جماعه و تجلب اليها الأنظار و توجه اليها الخواطر الي درجه ما. مثلاً لو كان في مدينه عشره آلاف نفس متفرقين، و كان في محل الف نفس مجتمعين، كانت شوكة الألف و عظمتهم في أنظار الخاص و العام أكثر من العشره آلاف، مضافاً الي انه اذا اجتمع ألف نفس انضم اليهم من غيرهم بقدرهم بعضهم للتفرج، و بعضهم للصدقه و

الرفاقه، و بعضهم لأغراض خاصه، و بهذا الانضمام تتضاعف قوه الألف و شوكتهم فى الانظار.لهذا ترى انه فى كل مكان و لو كانت جماعه من الشيعة قليله يظهر عددها فى الأنظار بقدر ما هى عليه مرتين، و شوكتها و قوتها بقدر ما هى عليه عشر مرات، و أكثر أسباب معروفه هؤلاء القوم ترقىهم هى هذه النكته.و من جمله الامور الطبيعیه التي صارت مؤيده لفرقه الشيعة فى التأثير فى قلوب سائر الفرق هو أظهار مظلوميه أكبر دينهم، و هذه المسأله من الامور الطبيعیه؛ لأن كل أحد بالطبع ينتصر للمظلوم، و يحب غلبه الضعيف على القوى، و الطبائع البشریه أميل الى الضعيف، و لو كان مبطلا- و المظلوم منها الى القوى و ان كان محقا و الظالم خصوصا اذا كان بعيدا أو مرت عليه أعوام. [صفحه ٣٥٧] و منصفوا أوروبا الذين كتبوا تفصيل مقاتله الحسين و أصحابه و قتلهم مع انه ليس لهم عقيدته بهم أصلا، أذعنوا بظلم قاتليهم بظلم قاتليهم و تعديهم و عدم رحمتهم، و يذكرون أسماء قاتليهم بالاشمئزاز. و هذه الامور طبيعیه لا يقف امامها شىء، و هذه النكته من المؤيدات الطبيعیه لفرقه الشيعة.انتهت ترجمه ما أردنا نقله مما نقلته جريده جبل المتين الفارسيه عن الدكتور جوزف الفرنسى، و قد أفاض الكاتب فى امور اخر برهن على أنها من أسباب ترقى الشيعة، كالقول بالاجتهاد، و الاعتقاد بوجود المهدي، تركنا ذكرها لعدم تعلقها. [صفحه ٣٦١]

فى اجمال نتيجته ما تقدم و رد ما يعيب به العائون على اقامه المآتم

قد عرفت مما بيناه فى الفصول السابقه ان ما يعيبنا به العائون على اقامه هذه المآتم مما ذكرناه فى صدر الكتاب لا يعيب فيه. أما قولهم: ان أمرا وقع قبل ألف و مئات من السنين ما معنى اعاده ذكره كل عام؟ فيدفعه

أن مثل هذه الفاجعه العظيمه لا- تنسى على ممر الدهور و الأعوام، و فيما بيناه من فوائدها المنقوله و المعقوله غنيه عن اعاده الكلام، و قد عرفت فى الفصل السادس جواب من قال: خفنا أن ينكر قتله كما انكرت بيعه الغدير. و أما قولهم: ان يزيد قتل الحسين مره، و انتم تقتلونه فى كل عام مره. فتمويه واضح يقصد به ستر فضائح يزيد و من مهد له بعد اعاده ذكرها على الاسماع، و الا فهذه المآتم احياء لذكر الحسين عليه السلام و لذكر فضائله و لا تشتمل على اسناد أمر قبيح اليه حتى تكون اعاده ذكرها فى كل عام مضره. نعم، تشتمل على اسناد القبائح الى قاتليه. و أما قولهم: ان الامر الفظيح لا ينبغى اعاده ذكره، بل ينبغى تناسيه. و قولهم: ان فى اعاده ذكره حطا من مقام أهل البيت عليهم السلام، فيرده ما أطبق العقلاء عليه من اقامتهم التذكار لعظماء رجالهم الذين قتلوا فى سبيل الامور [صفحه ٣٦٢] الساميه فى كل عام، و ذكر ما وقع من الفظائع و الظلم على العظماء لا يعد حطا من مقامهم، و لقد نقل الله تعالى فى كتابه شيئا كثيرا مما قيل فى سب الأنبياء و عبيهم من مكذبيهم، و نقل عن اليهود قولهم: (يد الله مغلوله) [٩٢٧] و غير ذلك مما لا يحصى كثره. و من هذا القبيل ما نقل لنا: ان بعض الناس عاب على الذاكرين لفاجعه كربلاء ذكرهم أسماء النساء؛ كزينب و ام كلثوم و سكينه، فجاء الذاكر فى اليوم التالى و قال: بلغنى ان بعض الناس يعيب علينا ذكر أسماء نساء أهل البيت فى المجالس، و ان الله تعالى قد ذكر مريم ابنه عمران عليها السلام فى كتابه العزيز الذى يتلى فى

كل مجلس فقال: (و مريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها) [٩٢٨] فذكر اسمها و ذكر معه لفظ الفرج. و أما توهم بعضهم ان ذلك بدعه، فقد عرفت من مجموع ما تقدم انه لا يشتمل الا على السنن و المستحبات أو المباحات على الأقل و لا مساس له بالبدعه التي هي ادخال ما ليس من الدين في الدين أمثال ضرب الدفوف و التغنى و الرقص و نحو ذلك بعنوان ذكر الله تعالى و عبادته. و ان من أقيح البدع و أشنعها اتخاذ يوم قتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله يوم عيد و فرح و سرور، يوسع فيه على العيال، و تشتري فيه الألبان، و يتوسع في المطاعم و الحلوى، و اتخاذ الأوانى الجديده، و الاكتحال و دخول الحمام، و يعتل لذلك بأنه عيد رأس السنه، مع أن رأس السنه ليس يوم عاشوراء، بل أول يوم من المحرم، فما بالهم لا يفعلون ذلك في أول يوم من المحرم و يفعلونه [صفحه ٣٦٣] يوم عاشوراء، فراجع ما نقلناه عن المقرئ في صدر الكتاب. و قال ابن منير الدين الطرابلسي في رائيته المشهوره: و حلقت في عشر المحرم ما استطال من الشعرو نويت صوم نهاره و صيام أيام اخر و لبست فيه أجل ثوب للملابس يدخرو سهرت في طبخ الحبوب من العشاء الى السحرو غدوت مكتحلا اصافح من لقيت من البشر و وقفت في وسط الطريق أقص شارب من عبرو اما ما سود به السوداني صحيفته فنقول في نقضه: أما جعله حديث من وسع على عياله يوم عاشوراء... الخ من الموضوعات، فقد أصاب فيه، و لكنه أخطأ في تخصيص الوضع بالخوارج [٩٢٩]، بل الواضع لذلك بنواميه و اتباعهم من علماء السوء، الذين

كانوا يبذلون لهم الأموال الجزيله، و يولونهم الولايات الجليله ليضعوا لهم الأحاديث فى تنقيص على و ولده، و فى التوسع على العيال فى يوم قتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و اجزاء مراسم الأعياد. و ألى ذلك أشار السيد الرضى الله عنه بقوله: [صفحه ٣٦٤] كانت ماتم بالعراق بعدها أمويه بالشام من أعيادها [٩٣٠]. و قد عرفت فى صدر الكتاب ما نقلناه عن المقرئى من أن الذى سن هذه السنه لأهل الشام هو الحجاج فى زمن عبدالملك بن مروان، و أن أول من أدخلها الى مصر بنوأيوب، و الصحيح ان الذين سنوها هم بنواميه كلهم و أتباعهم من زمن يزيد لا خصوص الحجاج، و لما دخل سهل بن سعد الصحابى الشام رأهم قد علقوا الستور و الحجب و الديباح و هم فرحون مستبشرون، و عندهم نساء يلعبن بالدفوف و الطبول، فقال فى نفسه: أترى لأهل الشام عيدا لا- نعرفه؟ ثم علم أن ذلك بسبب دخول رأس الحسين عليه السلام فعجب لذلك. الا أن يريد السودانى الخوارج و من على شاكتهم من أتباع بنى اميه فيكون كلامه صحيحا. و أخطأ السودانى أيضا فى نسبه الى شيعه أهل البيت الذين نزههم بالرافضه، التظاهر بالزينه فى يوم عاشوراء، بل ذلك اليوم يوم حزن عندهم لا يوم زينه، و الحزن فيه سنه لا بدعه بما مر من الأدله، و كذلك الاطعام، و لكن السودانى أبى له تقليده و نصبه الا مصادمه الحق. و أما قوله: و طفقوا يروون الأكاذيب كعادتهم، فقد كذب فيه، فان عاده شيعه أهل البيت الصدق و الورع توارثوها من امام الصادقين على بن أبى طالب عليه السلام، و من أبى ذر الذى شهد له رسول الله صلى الله عليه و

آله بأنه: «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذى لهجه أصدق منه» [٩٣١]، و من [صفحة ٣٦٥] امامهم جعفر الصادق الذى لقب بالصادق لصدق حديثه، و من سلفهم الذين لا يقبلون الا روايه العدل الثقه، و بعضهم يشترك توثيقه بعدلين، و بعضهم لا يقبل خير الواحد. و توراث غير هم عادته ممن أقاموا خمسين شاهدا أو اربعين يشهدون زورا لام المؤمنين ان هذا ليس ماء الحوآب حين نبحتها كلابه [٩٣٢] و ممن أخذوا الجوائز الطائله، و ولوا الولايات الجليله ليرووا الأجاديث المكذبه، مثل: ان قوله تعالى: (و اذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل) [٩٣٣] نزلت فى على بن ابى طالب و انه غاظ رسول الله صلى الله عليه و آله بخطبته بنت أبى جهل حتى قام صلى الله عليه و آله خطيبا بذلك، و ما كان على عليه السلام ليتزوج على فاطمه و لا- كان رسول الله صلى الله عليه و آله ليغضب من ذلك لو فعل و الا لكان ذلك قدحا فيه (و العياذ بالله) الى غير ذلك. و ممن يقبلون روايه عمران بن حطان مادح ابن ملجم على قتله لأمير المؤمنين و أمثال هؤلاء. [صفحة ٣٦٦] فأى الفريقين أحق بالكذب يا أيها السوداني؟ و أما قوله: فان قتل الحسين فقد قتل من هو خير منه... الخ. فانا نسأل السوداني: هل بكى النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه على جميع من ذكرهم قبل قتلهم؟ و هل بكت السماء و الأرض عليهم بالدم، و الشمس بالكسوف، و ناحت عليهم الجن؟ و هل سببت نساؤهم و هن بنات الوحى، و أطفالهم و هم ذريه النبى صلى الله عليه و آله؟ و

هل

حملت رؤوسهم من بلد الى بلد؟ و هل ديست أجسامهم بحوافر الخيل؟ و هل كان قتلهم مشيدا لقواعد الدين، و مظهرا لفضائح أعدائه و درسا فى الشجاعه و اباء الضيم. و ما أشبه قياس السودانى هذا بما يحكى ان رجلا صعد على سطح و عبد صعوده سقط الدرج، و لم يمكنه النزول فأخبروا العارفة بذلك، فأمرهم أن يرموا له جبلا يربط نفسه به، ثم يجروه الى اسفل، ففعلوا فتكسر و مات، فاخبروا العارفة فتعجب و قال: أنا أخرجت عده اناس من البئر بهذه الكيفيه و لم يموتوا! و نعم ما قال الشيخ صالح الكواز [٩٣٤]: زعمت اميه ان وقعه دارها ملث الطفوف و ذاك غير سواء أين القتيل على الفراش بداره من خائض الغمرات فى الهيجاء ليس الذى اتخذ الجدار من القنا حصنا كمقريهن فى الاحشاء و أما قوله: و ان كانوا يريدون تألب الناس على بغض بنى اميه... الخ. فنقول له: بل يريدون بحزنهم على مصيبه ابن بنت نبيهم مواساه نبيهم فى [صفحه ٣٦٧] ذلك التى حرما منها، و ثواب الله تعالى الذى وعده على ذلك، و اظهار فضائح المنافقين، فمن السخافه المتناهيه المدافعه و المنافحه عنهم و اراده ستر معائبهم، و هيهات و الغفله أو التغافل عن فوائد اقامه الذكرى لعظماء الرجال و سادات الاسلام، و تهجين و تقييح مواساه الرسول صلى الله عليه و آله فى مصيبه ولده، و تصويرها بأقبح الصور، و الغفله أو بالتغافل عن ذلك يؤذى رسول الله صلى الله عليه و آله و يغضبه، و مخالفه جميع العقلاء فى اقامه الذكرى لعظمائهم فى كل عام كما عرفت. و اما قوله: و أمامهم اليوم فى الشرق و الغرب.... الخ. فهل هذا الذى هو أمامه فى الشرق

و الغرب ليس امامه؟ فما باله بشتغل بتقييح ما أجمع العقلاء و جميع أهل الأديان على حسنه الا من أعماه الهوى و الغرض، و يوغر الصدور، و يفرق كلمه المسلمين فى زمان هم فيه أحوج الى الاتفاق بما يبدو أمامهم فى الشرق و الغرب ان كان من الصادقين. و هل الشيعه باقامتهم هذه المآتم أخلوا بواجبهم تلقاء ما يبدو أمامهم فى الشرق و الغرب و قام به هو بما يسطره فى مجلته من تفریق كلمه المسلمين؟! و أما قوله: و ان كانوا يريدون التوصل بذلك الفعل الشنيع... الخ. فنقول: الفعل الشنيع الذى لا شىء أشنع منه تسميته مواساه النبى صلى الله عليه و آله فى مصييه ولده فعلا شنيعا، و تصوره انهم يريدون بذلك التوصل الى الاماره و الملك من التصورات النسوانيه او الصيبانيه التى تمثله بأشنع مثال فى أعين من يقرأ مجلته لو كان يعقل ما يقول. [صفحه ٣٦٨] و ليكن هذا آخر ما نوردته فى هذا الكتاب، و الحمد لله وحده، و صلى الله على من لا نبى بعده. و وافق الفراغ منه عصر يوم الأربعاء السابع عشر من شهر ذى القعدة الحرام سنة ثلاث و أربعين بعد ثلاثمائة و ألف بمدينة دمشق المحيمه و تم تبييضه و تنقيحه قبيل ظهر يوم السبت الثالث من شهر جمادى الثانيه سنة ١٣٤٤ بشقراء من جبل عامل مع تشتت الأحوال، و اشتغال البال، و امتلاء سوريا بالفتن و القلاقل ضد الفرنسيين، و اشتعال فتنة الدرروز معهم. و كتب بيده الداثره مؤلفه الفقير الى عفوربه الغنى محسن ابن المرحوم السيد عبدالكريم الحسينى العاملى نزيل دمشق، تجاوز الله عن سيئاته حامدا مصليا مسلما.

پاورقى

[١] لاحظ الاجازه التى دبحها السيد بيده الشريفه لآيه

الله العظمى المرعشى النجفى (قدس سره) الملحقه فى آخر هذه الترجمة.

[٢] انظر: محسن الامين، سيرته بقلمه: ١٤٨.

[٣] المصدر السابق.

[٤] هذا الموضوع مستل بتصرف من البحث القيم الذى ألقاه سماحه آيه الله السيد محمد حسين فضل الله فى المؤتمر الذى عقد فى دمشق عام ١٩٩٢ بمناسبة مرور اربعين عاما على رحيل السيد محسن الامين قدس سره.

[٥] انظر: السيد محسن الامين فى ذكراه السنويه الاربعين من نشر المستشاريه الثقافيه للجمهوريه الاسلاميه الايرانيه بدمشق: ٩٣ - ٨٣.

[٦] محسن الامين سيرته بقلمه: ٧٥.

[٧] المصدر السابق: ٧٥.

[٨] جاءت هذه الرساله ردا على رساله الشيخ عبدالحسين صادق صاحب رساله «سيماء الصلحاء»، التى كتبها ردا على رأى السيد الأمين باللطم على الصدور و الضرب على الرؤوس حيث أفتى بتحريمها، فشن الشيخ عبدالحسين صادق حملة قويه ضد السيد الأمين و ضد الوهابيه دون أن يسميهما، فكانت رساله «التنزيه فى أعمال الشبيه» - و الشبيهه تعنى شبيه الحسين - و التى تجاهل فيها السيد كذلك اسم الشيخ و اسم رسالته، فاعتبرها رد على «مجهول» و الرساله «أوراق مطبوعه» و هى محاوله من الطرفين لالغاء الخصم من خلال طمس اسمه و شخصيته و أثره الذى يرد عليه. انظر: ملاحق أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين.

[٩] رساله التنزيه: ٧.

[١٠] المصدر السابق.

[١١] محسن الامين سيرته: ٧٦.

[١٢] انظر: ملاحق أعيان الشيعة: ١٩.

[١٣] السيد الأمين سيرته: ٧٧ - ٧٦.

[١٤] محسن الامين سيرته: ١١٦.

[١٥] كتاب المجالس السنويه فى مناقب و مصائب العتره النبويه، يتألف من خمس أجزاء؛ الاول منها فى ذكر مصيبتة الحسين عليه السلام، و الثانى و الثالث و الرابع فى ذكر جملة من مناقب اهل البيت عليهم السلام و جملة من الغزوات و المواعظ و الآداب، اما جزءه الخامس فيتعلق

بأحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والزهراء عليها السلام و باقى ائمه اهل البيت عليهم السلام. وقد ألفه - رحمه الله - سنة ١٣٤٢ هـ ليكون مرشداً و هادياً لخطباء المنبر الحسينى.

[١٦] هو: عبدالغفار بن عبدالواحد بن وهب الموصلى البغدادى، ولد فى مدينه سنه ١٢٢٠ هـ؛ و قل فى سنه ١٢١٠ هـ، و توفى سنه ١٢٩١ هـ فى البصره و دفن فيها. و لم نعثر على البيتين المذكورين فى ديوانه المطبوع سنه ١٤٠٥ هـ بتحقيق وليد الاعظمى.

[١٧] تأسست الدوله الايوبيه سنه ٥٦٤ هـ فى مصر، و أشهر قادتها هو صلاح الدين الأيوبى الذى لمع اسمه فى الحروب الصليبيه التى انتصر فيها على الروم، و بالرغم من انتصاراته هذه، و تخلص بيت المقدس من أيدي الصليبين، فقد (سود) وجهه من خلال حملات القمع و الاباده التى تعرض لها الشيعة فى حكم دولته، و قد انقرضت هذه الدوله سنه ٨٦٥ هـ. انظر: تاريخ ابن الوردى ١٠٦: ٢.

[١٨] فى هامش الاصل: «ستعرف فى الفصل الثامن ان الذين سنوها هم بنو اميه و أتباعهم لا خصوص الحجاج. منه رحمه الله».

[١٩] الخطط للمقريزى ٣٨٠: ٢.

[٢٠] مسند أحمد ٢٠١: ٣، ٨٩: ١، صحيح مسلم «باب الجنائز»: ٩٤ و «باب الطهاره»: ١٠١.

[٢١] مسند أحمد ١١٨: ٤، ٤٧: ٣، ١٦٢: ١، صحيح البخارى ٢٧: ٦.

[٢٢] مسند احمد ١٠٥: ٣.

[٢٣] سنن الترمذى «المطبوع بهامش شرح الشمائل» ٢٠٦: ١.

[٢٤] سنن الترمذى «المطبوع بهامش شرح الشمائل» ٢٠٧: ١.

[٢٥] انظر الصواعق المحرقة: ١٨٤، و انظر: أخبار أصبهان ١٩٨: ١، الافراد للدار قطنى ١١٢: ٢. المقاصد الحسنه: ٤٣١، تنزيه الشريعه ١٥٧: ٢، فيض القدير ٢٣٥: ٦.

[٢٦] الموضوعات ٢٠٣: ٢.

[٢٧] سوره النور: ٦٣.

[٢٨] لم نعثر على

[٢٩] حيث ذهب اكثر علماء اهل السنه و الجماعة الى تجويز السهو و الخطا على النبي صلى الله عليه و آله. راجع كتاب التنبيه بالمعلوم من البرهان فى تنزيه المعصوم عن السهو و النسيان و هو من تأليف العلامة الشيخ الحر العاملى و من تحقيقنا، و من نشر منظمه الاعلام الاسلامى فى قم سنه ١٤١٧.

[٣٠] اشاره الى الآيه (قل لا أسألكم عليه اجرا الا الموده فى القربى) «الشورى: ٢٣»، انظر: شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ١٣٠: ٢ ح ٨٢٨ - ٨٢٢ ذخائر العقبي: ٢٥، الصواعق المحرقة: ١٠١، نظم الدرر: ١٠٩، مطالب السؤل ٢١: ١، كفايه الطالب: ٩١، ينابيع الموده: ١٠٦، حليه الاولياء ٢٠١: ٣ فرائد السمطين ٢٠: ١.

[٣١] صحيح مسلم ٣٦٢: ٢ مصابيح السنه ٢٧٨: ٢، نظم الدرر: ٢٣١، تفسير الخازن ٤٠: ١، تفسير ابن كثير ١١٣: ٤، مشكاه المصابيح ٢٥٥: ٣، اسعاف الراغبين: ١٠٠، ينابيع الموده: ٢٩، السيره النبويه لأحمد زين دحلان المطبوع بهامش السيره الحلبيه ٣٣٠: ٣، مناقب الامام على لابن المغازلى: ٢٣٦ ح ٢٨٤، الاتحاف بحب الأشراف: ٦، ذخائر العقبي: ١٦، كفايه الطلب: ٥٣.

[٣٢] صحيح مسلم ٢٦١: ٢، نظم الدرر: ٢٣٢، ذخائر العقبي: ١٧، الاصابه ١٥٢: ٢.

[٣٣] تلخيص المستدرک للذهبي: ٢٣٥، ينابيع الموده: ٣٠ الصواعق المحرقة: ١٨٤ و ٢٣٤، اسعاف الراغبين: ١٠٩، فرائد السمطين ٢٤٦: ٢ ح ٥١٩، كفايه الطالب: ٣٧٨، مجمع الزوائد ١٦٨: ٩، المعجم الصغير ٢٢: ٢، حليه الاولياء ٣٠٦: ٤، ذخائر العقبي: ٢٠.

[٣٤] الصواعق المحرقة: ٩١، منتخب كنز العمال - بهامش مسند أحمد - ٩٣: ٥، ينابيع الموده: ٢٩٨، جواهر البحار ٣٦١: ١، ذخائر العقبي: ١٧، نظم الدرر: ١١٢، الجامع الصغير ١٦١: ٢، الفتح الكبير ٢٦٧: ٣، اسعاف الراغبين: ١٢٨،

شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد ٤٥١: ٣.

[٣٥] لزياده الاطلاع انظر: الغدير للأميني ١٥٦: ٣.

[٣٦] فى هامش الاصل: «بالتاء المثناه من فوق، صاحب الصواعق. منه رحمه الله». وقرأه بعضهم به «الهيثمي» و هو مفتى الحجاز، وبالرغم من انحرافه عن خط اهل البيت عليهم السلام و بغضه لشيعتهم و نعتهم بمختلف النعوت النابيه، فقد اعترف فى كتابه هذا و بقيه كتبه بفضائل أهل البيت عليهم السلام و قد توفى سنه ٩٧٣ هـ.

[٣٧] انظر العواصم من القواصم لابن عربى: ١١٦.

[٣٨] فى هامش الاصل: «اعلم ان اصاله الاباحه دليل حيث لا دليل، و ستعرف وجود الدليل فعداها من الادله على معنى أنه لو لم يوجد دليل لدلت على الاباحه. منه رحمه الله».

[٣٩] الورس: نبات حبه كالسمسم أصفر، يستخدم لصبغ الملابس، و يستخرج منه الزعفران.

[٤٠] هو أبو القاسم الأصبغ بن نباته المجاشعي التميمي الحنظلي، من خاصه اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و من شرطه الخمسين، عمر بعد على عليه السلام طويلا، و توفى بعد المائة، و الظاهر انه اول من كتب مقتل سيد الشهداء عليه السلام. انظر: الفهرست: ٣٨ - ٣٧ رقم ١٠٨، الذريعه ٢٤ - ٣٢: ٢٢ رقم ٥٨٣٨.

[٤١] المناقب لابن المغازلي: ٣٥٥ ح ٤٠٤، فرائد السمطين ٢٦٥: ٢، أمالي المفيد: ٨٤.

[٤٢] تاريخ دمشق - ترجمه الامام الحسين عليه السلام -: ١٦٧ و ١٨٣، كامل الزيارات: ٦١، أمالي الطوسي ٣٢٤ - ٣٢١: ١، المنتخب للطريحي: ٦٣ و ٨٨.

[٤٣] سنن ابن ماجه: ٥١: ١ ح ١٤٤، الفائق فى غريب الحديث للرمخشري ٢٨٢: ٢ مقتل الحسين للخوارزمي ١٤٦: ٢.

[٤٤] لم نعثر عليه.

[٤٥] الصواعق المحرقة، ١٩٣، وانظر: وقعه صفين لنصر بن مزاحم: ١٤٢، دلائل النبوه ٥٨٢ - ٥٨١: ٢، الخصائص اكبرى ٢١٤: ٢، الفصول المهمه لابن الصباغ: ١٧٢، كامل الزيارات:

٢٦٩، قرب الاسناد: ٢٦ ح ٨٧ خصائص الأئمة: ٤٧، ارشاد المفيد: ١٧٥، تهذيب الاحكام ٧٢: ٦ ح ١٣٨، اسد الغابه ١٦٩: ٤، ذخائر العقبى: ٩٧ الرياض النضرة ٢٠١: ٣، كشف اليقين: ١٠٠ ح ٩٢، نهج الحق و كشف الصدق: ٢٤٣، بحار الانوار ٤٢٠: ٣٢ و ٢٨٦: ٤١ و ٢٥٨: ٤٤ و ١١٦: ١٠١.

[٤٦] دلائل النبوه ٥٥٣: ٢.

[٤٧] الصواعق المحرقة: ١٩٤.

[٤٨] الصواعق المحرقة: ١١٦ و ١٩٤، و انظر: دلائل النبوه: ٥٥١: ٢.

[٤٩] خطط المقریزی ٢٨٩: ٢.

[٥٠] المناقب لابن شهر آشوب ٥٤: ٤، العوالم ٤٦٦: ١٧ ح ١، بحار الأنوار ٢١٥: ٤٥ ح ٣٨.

[٥١] تذكره الخواص: ٢٧٤.

[٥٢] فى بعض المصادر: قرظه بن عبيد.

[٥٣] الابانه لابن بطه ٢٤٣: ١.

[٥٤] كذا فى الأصل و فى المصدر: الفتال. و الظاهر انه صاحب روضه الواعظين.

[٥٥] المناقب لابن شهر آشوب ٥٤: ٤، بحار الانوار ٢١٥: ٤٥ ح ٣٨.

[٥٦] الطرائف: ٢٠٣، بحار الأنوار ٢١٧: ٤٥ ح ٤٠.

[٥٧] أمالى الطوسى ٢٥١: ١، بحار الأنوار ٢١٩: ٤٥ ح ٨٤، و الدم العبيط: الخالص العبيط: الخالص الطرى. «المنجد فى اللغه: ٤٨٤».

[٥٨] كامل الزيارات: ٧٦ ح ٢، بحار زل انوار ٢٠٤: ٤٥ ح ٦.

[٥٩] كامل الزيارات: ٨٠ ح ٦، بحار الانوار ٢٠٦: ٤٥ ح ١٣.

[٦٠] أمالى الطوسى ٢٥١: ١.

[٦١] أمالى الصدوق: ١١٠.

[٦٢] أمالى الصدوق: ٢٢٧: ١ ح ٣.

[٦٣] كامل الزيارات: ٩٠ ح ١٢.

[٦٤] كامل زيارات: ٩٠ ح ٩.

[٦٥] كامل الزيارات: ٩٠ ح ١١.

[٦٦] الصواعق المحرقة: ١٩٤.

[٦٧] خطط المقریزی ٢٨٩: ٢.

[٦٨] الصواعق المحرقة: ١٩٤، تذكره الخواص: ٢٧٤.

[٦٩] المناقب ٥٤: ٤، بحار الانوار ٢١٦: ٤٥ ح ٣٩.

[٧٠] كذا في الأصل و البحار، و في المصدر: ثلاثه ايام.

[٧١] كامل الزيارات: ٧٦ ح ٢.

[٧٢] كامل الزيارات: ٨٠ ح ٦ و ما بعدها.

[٧٣] قصص الأنبياء للراوندى: ٢٢٠ ح ٢٩١.

[٧٤] كامل الزيارات: ٨٩ ح

[٧٥] علل الشرائع ٢٢٧: ١ ح ٣. و المعصفره: التى الصطبغت باللون الصفر. «المنجد فى اللغه: ٥٠٩».

[٧٦] الصواعق المحرقة: ١٩٥ - ١٩٣.

[٧٧] تذكره الخواص: ٢٧٣.

[٧٨] سوره الدخان: ٢٩.

[٧٩] الخطط للمقرىزى ٢٨٩: ٢.

[٨٠] الكامل فى التاريخ ٩٢: ٤.

[٨١] كامل الزيارات: ٨١ ح ٦.

[٨٢] المناقب ٥٤: ٤، بحار الانوار ٢١٥: ٤٥ ح ٣٨.

[٨٣] المناقب ٥٤: ٤، بحار الانوار ٢١٩: ٤٥ ح ٣٩.

[٨٤] كامل الزيارات: ٨٩ ح ٥، بحار الانوار ٢١٠: ٤٥ ح ١٩.

[٨٥] كامل الزيارات: ٩٢ ح ١٦، بحار الأنوار ٢١٢: ٤٥ ح ٢٩.

[٨٦] الصواعق المحرقة: ١٩٢.

[٨٧] تذكره الخواص: ٢٧٤.

[٨٨] المناقب ٥٤: ٤.

[٨٩] الارشاد: ٥٢١، بحار الانوار ٢١٩: ٤٥ ح ٤٨.

[٩٠] بحار الأنوار ٢١٩: ٤٥ ح ٤٨.

[٩١] المناقب ٥٤: ٤، صحيح الترمذى ١٨٧: ٣.

[٩٢] سوره الدخان: ٢٩.

[٩٣] الطرائف: ٢٠٣.

[٩٤] الصواعق المحرقة: ١٩٤.

[٩٥] تذكره الخواص: ٢٧٤ - ٢٧٣.

[٩٦] مقتل الحسين: ٩٠: ٢، سير أعلام النبلاء ٣١١: ٣، تفسير القرآن لابن كثير ١٦٢: ٩، تهذيب التهذيب ٣٥٣: ٢، تاريخ الخلفاء: ٨٠، احقاق الحق ٤٦٩ - ٤٦٧: ١١.

[٩٧] الصواعق المحرقة: ١٩٥.

[٩٨] الخطط للمقريزي ٢٨٩: ٢.

[٩٩] تذكره الخواص: ٢٦٧.]

[١٠٠] فى هامش الأصل: «مر عن صواعق ابن حجر انه صار رمادا، فكأن أحدهما صحف بالآخر. منه رحمه الله».

[١٠١] لواعج الأشجان: ١٦٣.

[١٠٢] العقد الفريد ١٣٣: ٥.

[١٠٣] المعجم الكبير: ١٤٥، ذخائر العقبى: ١٤٧، الانس الجليل: ٢٥٢، و سيله المآل: ١٩٧، تهذيب التهذيب ٣٥٣: ٢، كفايه الطالب: ٢٩٦، تاريخ الاسلام ٣٤٨: ٢، سير اعلام النبلاء ٢١٢: ٣، مقتل الحسين ٨٩: ٢ و ٩٠، العقد الفريد ١٢٥: ٥، الخصائص الكبرى ١٢٦: ٢.

[١٠٤] الصواعق المحرقة: ١٩٥ - ١٩٤.

[١٠٥] الخطط للمقريزي ٢٨٩: ٢.

[١٠٦] الصواعق المحرقة: ١٩٣.

[١٠٧] الصواعق المحرقة: ١٩٥.

[١٠٨] المصيصة: بالفتح ثم الكسر، و التشديد، و ياء ساكنه و صاد اخرى، سميت نسبة الى

مصيصه بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح عليه السلام. و هي قرية من قرى دمشق، و كانت تعتبر من ثغور المسلمين. «معجم البلدان ١٤٤: ٥». و جاء فى العقد الفريد بانها مدينه على شاطىء جيحون من ثغور الشام. «العقد الفريد ١٣٤: ٥».

[١٠٩] السماط: الصف.

[١١٠] من المصدر.

[١١١] من المصدر.

[١١٢] فى هامش الاصل: «اسندها فى العقد الفريد أيضا الى الزهرى. منه رحمه الله». أقول: و السند كما ورد فى العقد الفريد: و فى روايه على بن عبدالعزيز، عن ابراهيم بن عبدالله، عن أبى معشر، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص، عن الزهرى...

[١١٣] ليس فى المصدر.

[١١٤] ليس فى المصدر.

[١١٥] العقد الفريد ١٣٤: ٥.

[١١٦] كامل الزيارات: ٧٧ ح ٣ و ص ٩٢ ح ٢٠، بحارالانوار ٢٠٥: ٤٥ ح ٧.

[١١٧] كذا فى الأصل، و فى المصدر: ذلك.

[١١٨] من المصدر.

[١١٩] و قد نسبت هذه الايات الى الجن التى أخذت تنوح على الحسين عليه السلام بعد مقتله، فيما ترى مصادر حديثه ان أكثر الأبيات المنسوبة الى الجن هي من نظم شعراء الشيعة فى ذلك الزمان، و لكن نتيجة لحاله الارهاب و الظلم الذى تعرض له الشيعة فى زمن الأمويين و العباسيين، فقد نسبوا هذه القصائد الى الجن. انظر: الطبقات الكبرى ٣٢: ١، العرائس الواضحة: ١٩٠، اسعاف الراغبين: ٢١٧، ينابيع الموده ٣٣٠: ١، كفايه الطالب: ٢٩٠، المعجم الكبير ١٢٧: ٣، مجمع الزوائد ١٩٦: ٩، احقاق الحق ٥٦٨ - ٥٦٧: ١١.

[١٢٠] فى المصدر: و ثلاثه أيام.

[١٢١] كامل الزيارات: ٧٦ ح ٢، بحارالانوار ٢٠٤: ٤٥ ح ٦.

[١٢٢] قال ابن الاثير فى الكامل (٣: ٣٨): يستقيم هذا بناء على وفاتها بعد الخمسين، و فى الاصابه (٤: ٤٦٠) بترجمتها عن ابن حيان: ماتت ام سلمه سنه ٥٦١ هـ و

فى تهذيب الأسماء للنووى (٣٦٢: ٢) عن أحمد بن أبى خيثمه: ماتت فى ولايت يزيد بن معاويه، و فى مرآه الجنان لليافعى (١٣٧: ١): توفيت ام سلمه ام المؤمنين سنه ٦١ هـ و فى عمدته القارىء للعينى (٤٢٧: ١): ان ام سلمه ماتت فى شوال سنه ٥٩ هـ و فى تهذيب ابن عساكر (٣٤١: ٤) عن الواقدى: ماتت ام سلمه قبل مقتل الحسين بثلاث سنين، و فى سير اعلام النبلاء للذهبي (١٤٢: ٢): ام سلمه زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله آخر من مات من امهات المؤمنين، عمرت حتى بلغها مقتل الحسين الشهيد فوجمت لذلك و غشى عليها و حزنت عليه كثيرا و لم تلبث بعده الا يسيرا و انتقلت الى الله تعالى. و جاء فى اصول الكافى عن أهل البيت عليهم السلام: ان الحسين عليه السلام أودعها ذخائر الامامه و أوصاها أن تدفعها الى زين العابدين عليه السلام. (الكافى ٢٩٨: ١).

[١٢٣] و قد ذكر ابن شهر آشوب هذه الأبيات فى مناقبه نقلا عن الطبرى حيث قال: وسمع نوح الملائكه فى أول منزل قاصدين الى الشام: أيها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب و التنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم من نبى و مرسل و قتيل قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و حامل الانجيل المناقب ٤٣: ٤. و انظر: البدايه و النهايه ٢٣١: ٦، تاريخ الخلفاء: ٨، الشرف المؤبد: ٦٨، كفايه الطالب: ٢٩٨، تاريخ الطبرى ٣٥٤: ٥، تاريخ ابن الاثير ٣٠١: ٣، تاج العروس ١٠٣: ٧، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤١: ٤، محاضرات الأبرار ١٦٠: ٢، مجمع الزوائد ١٩٩: ٩، احقاق الحق ٥٧٠: ١١. و فى تاج العروس و تاريخ ابن عساكر ذكر البيت الأول و الثالث. و فى روايته لعجزه: «من نبى و مالك و رسول».

[١٢٤] الصواعق

المحرقة: ١٩٣. و القطر: المطر.

[١٢٥] الكامل فى التاريخ ٩٣: ٤.

[١٢٦] هى: عاتكة بنت خالد الخزاعيه، من بنى عمرو بن خزاعه، كان منزلها بقديد، و قد نزل عليها رسول الله صلى الله عليه و آله حين هاجر من مكه الى المدينه، و كانت فصيحته بليغه. «انظر: طبقات ابن سعد ٢١١: ٨».

[١٢٧] مج الشىء من فمه: رمى به، و عوسجه واحده العوسج: جنس من الاشجار، أغصانه شائكه، و أزهاره مختلفه الالوان.

[١٢٨] الدوحه: الشجره العظيمه المتسعه.

[١٢٩] كذا فى الأصل، و فى المصدر: يستسقى بها.

[١٣٠] كشف الغمه ٢٤: ١، ربيع الأبرار ٢٨٥: ١.

[١٣١] بحار الانوار ٢٣٣: ٤٥ ح ١.

[١٣٢] تفاجت: فرجت ما بين رجليها للحلب.

[١٣٣] يعنى قد عزبن عمن البيت فخرجن الى المرعى.

[١٣٤] ربيع الأبرار ٢٨٦: ١، و انظر: المستدرک ٩: ٣، مجمع الزوائد ٥٨: ٦، الخصائص الكبرى ٤٤٦: ١.

[١٣٥] تاريخ دمشق - ترجمه الامام الحسين - ٣٣٩: ٤، مقتل الحسين ٩٠: ٢ سير اعلام النبلاء ٣١١: ٣، المحاسن و المساوى ٤: ٦٢، تاريخ الخلفاء: ٨٠، احقاق الحق ٤٦٧: ١١.

[١٣٦] فى المصدر و البحار: و من يتقلب عليهن و الجنه و النار.

[١٣٧] امالى الطوسى ٥٣: ١ مفصلا.

[١٣٨] فى المصدر: و ما خلف ربنا و فى البحار: و من خلق ربنا.

[١٣٩] كامل الزيارات ٨٠ ح ٣، بحار الأنوار ٢٠٥: ٤٥ ح ١٠.

[١٤٠] كامل الزيارات: ٨٠ ح ٤، بحار الانوار ٢٠٦: ٤٥ ح ١١.

[١٤١] مقتل الحسين ٩١: ٢، الكامل فى التاريخ ٢٩٦: ٣، الخصائص الكبرى ١٢٦: ٢، مجمع الزوائد ١٩٦: ٩، تاريخ الخلفاء: ٨١ احقاق الحق ٤٩٠: ١١.

[١٤٢] فى المصدر: بعهد.

[١٤٣] أمالى الصدوق: ١١٠ ح ١، علل الشرائع ٢٢٧: ١ ح ٣، بحار الأنوار ٢٠٢: ٤٥ ح ٤.

[١٤٤] كامل الزيارات: ٧٩ ح ١.

[١٤٥] كامل الزيارات:

[١٤٦] كامل الزيارات: ٨٠ ح ٦.

[١٤٧] من المصدر.

[١٤٨] أمالي الطوسي ٣٢٣: ١.

[١٤٩] تاريخ دمشق ٣٣٩: ٤، كفايه الطالب: ٢٨٩، سير اعلام النبلاء ٢١٠: ٣، تذكره الخواص: ٢٨٣، نظم درر السمطين: ٢٢٠، الصواعق المحرقة: ١٩٢، ينابيع الموده: ٣٢٢، نور الأبصار: ١٢٣، تفسير ابن كثير ١٦٢: ٩ احقاق الحق ٤٧٦: ١١.

[١٥٠] سورة الدخان: ٢٩.

[١٥١] تفسير القمي ٢٩١: ٢.

[١٥٢] كامل الزيارات: ٨٨ ح ١.

[١٥٣] كامل الزيارات: ٨٨ ح ٢.

[١٥٤] كامل الزيارات: ٩٢ ح ١٦.

[١٥٥] كامل الزيارات: ٨٩ ح ٣.

[١٥٦] كامل الزيارات: ٨٩ ح ٤.

[١٥٧] كامل الزيارات: ٨٩ ح ٦.

[١٥٨] كامل الزيارات: ٩٠ ح ٩.

[١٥٩] كامل الزيارات: ٩٠ ح ١١.

[١٦٠] كامل الزيارات: ٩٠ ح ١٢.

[١٦١] ليس في المصدر، و ما أثبتناه من الأصل و البحار.

[١٦٢] كامل الزيارات: ٩٠ ح ٧.

[١٦٣] قرب الاسناد: ٤٦.

[١٦٤] قرب الاسناد: ٤٨.

[١٦٥] سورة مريم: ٧.

[١٦٦] تفسير القمي ٢٩٠: ٢، قصص الانبياء للراوندي: ٢٢٠ ح ٢٩١.

[١٦٧] كامل الزيارات: ٩١ ح ١٤.

[١٦٨] في ص: ٢٢٠.

[١٦٩] سورة يوسف: ٨٥.

[١٧٠] سورة يوسف: ٨٤.

[١٧١] تفسير الطبري ٣٠: ١٣.

[١٧٢] تفسير الطبري ٣٢: ١٣.

[١٧٣] تفسير الرازي ٢٣٨: ٥.

[١٧٤] الكشاف ٤٥٠: ٢، غرائب القرآن - بهامش تفسير الطبري - ٤٢: ١٣.

[١٧٥] تفسير النيشابوري ٤٤: ١٣.

[١٧٦] سورة يوسف: ٨٥.

[١٧٧] سورة البقره: ١٣٠.

[١٧٨] مجالس بكاء النبي صلى الله عليه و آله على الحسين عليه السلام قبل مقتله كثيره جدا، و لا يستطيع الباحث أن يعدها و يضبطها، فقد ظهر لي من خلال مراجعه الروايات و الاحاديث المذكوره في كتب الفريقين، انه منذ ولاده الحسين عليه السلام كانت مجالس النبي صلى الله عليه و آله كلها مجالس رثاء له - و كما بيناه في مقدمه هذا الكتاب -، و كان رثاؤه له تاره ببيانه لأصحابه، و تاره

باسمعه الملائكة، فنجده يقول: «كأنى به يستغيث فلا يغاث»، و مره يقول: «كأنى بالسبايا تحمل على أقتاب الجمال»، و اخرى يقول: «كأنى براسه و قد اهرى الى يزيد لعنه الله، فمن نظر الى رأسه و فرح بذلك خالف الله بين لسانه و قلبه». راجع فى ذلك: أمالى الطوسى ٣٣٨: ١، مثير الأحزان: ١٧، الصواعق المحرقة: ١٩٢.

[١٧٩] اعلام النبوه: ٨٣ و انظر: كامل الزيارات: ٦١، أمالى الطوسى ٣٢٤ - ٣٢١: ١، المنتخب للطريحي: ٦٣ و ٨٨، تاريخ دمشق لابن عساكر - ترجمه الامام الحسين -: ١٦٧ و ١٨٣، تاريخ أبى الفداء ٤٨: ٢ أخبار النحويين للسيرافى: ٩٣ - ٨٩، الكامل لابن الأثير ٣٦٤: ٥، تاريخ ابن كثير ٣٠ - ٢٩: ١١، تذكره الحفاظ للذهبي ١٦٤: ٢.

[١٨٠] فى هامش الأصل: «قال الشعرانى فى الطبقات الكبرى: كان عالما و رعا، و زاهدا نحيف البدن من كثره الجوع، كثير الصمت كثير العزله، له عده مؤلفات منها: ترتيب الجامع الصغير للحفاظ السيوطى و مختصر النهايه و غير ذلك. منه رحمه الله».

[١٨١] منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ١١١: ٥، المعجم الكبير ١٢٨: ٣.

[١٨٢] العقد الفريد ١٣٢: ٥.

[١٨٣] أمالى الصدوق: ١١٢.

[١٨٤] مسند أحمد ٨٥: ١.

[١٨٥] مسند أبويعلى ٢٩٨: ١.

[١٨٦] الطبقات ٤٦: ٨.

[١٨٧] المعجم الكبير ٢٣٧: ١.

[١٨٨] تاريخ دمشق - ترجمه الامام الحسين عليه السلام - ٣٤١: ٤.

[١٨٩] الطبقات ٤٥: ٨.

[١٩٠] المعجم الكبير ٢٣٥: ١.

[١٩١] مسند أبويعلى ٢٩٧: ١.

[١٩٢] تاريخ دمشق ٣٤٠: ٤.

[١٩٣] منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ١١٠: ٥.

[١٩٤] فى هامش الأصل: «المطهره - فتح الميم و كسرهما و الفتح أكثر -: اناء يتطهر به و يتوضا منه، مثل سطل أو ركوه، و اناء

صغیر من جلد یتطهر به و یشرب

منه و هو الذى يسمى اليوم (مطره) مخفف مطهره. و معنى صاحب مطهرته: انه الذى و كل اليه أمر الماء الذى يتطهر به، فيزال به الحدث أو الخبث أو الوسخ. منه رحمه الله».

[١٩٥] مسند أحمد ٢٤٢: ٤.

[١٩٦] منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ١١١: ٥.

[١٩٧] الصواعق المحرقة: ١٩٣.

[١٩٨] تذكره الخواص: ٢٥٠.

[١٩٩] انظر: مستدرك الحاكم ٣٩٨: ٤، المعجم الكبير ١٢: ٣، ذخائر العقبى: ١٤٧، سير أعلام النبلاء ١٩٤: ٣، كنز العمال ١١١: ١٣، الخصائص الكبرى ١٢٥: ٢، تاريخ الاسلام ١٠: ٣، وسيله المآل: ١٨٢، العقد الفريد ١٣٧: ٥، ميزان الاعتدال ٨: ١، الفصول المهمه: ١٥٤، نور الابصار: ١٦، تهذيب التهذيب ٣٤٦: ٢، مجمع الزوائد ١٨٩: ٩، كفايه الطالب: ٢٧٩، نظم الدرر: ١١٧، اسد الغابه ٢٢: ٢، مصابيح السنه: ٢٠٧، تاريخ دمشق ٣٤٠: ٤، أسماء الرجال ١٤١: ٢، المختار من مناقب الأبرار: ٢٢، تاريخ الخلفاء: ١٠.

[٢٠٠] الطبقات ٤٤: ٨.

[٢٠١] المعجم الكبير ١٥: ٣.

[٢٠٢] سنن أبي داود ٢٥٦: ١.

[٢٠٣] المستدرك ٣٩٨: ٤.

[٢٠٤] فى هامش الاصل: «هى زوجه العباس بن عبدالمطلب. منه رحمه الله».

[٢٠٥] ليس فى المصدر.

[٢٠٦] مسند أحمد ٢٤٢: ٤.

[٢٠٧] مصابيح السنه: ٢٠٨.

[٢٠٨] ليس فى المصدر.

[٢٠٩] الصواعق المحرقة: ١٩٢.

[٢١٠] منتخب كنز العمال ١١٠: ٥، مقتل الخوارزمي ١٧٠: ١، ذخائر العقبى: ١٤٧، مجمع الزوائد ١٨٩: ٩، المواهب اللدنيه

للقسطاني ١٩٥:٢، الخصائص الكبرى للسيوطي ١٢٥:٢، الصراط السوي للشيخاني المدني: ٩٣ (مخطوط)، جوهره الكلام للقر
غولي: ١٢٠.

[٢١١] الطبقات ٤٧:٨.

[٢١٢] الطبقات ٤٧:٨، المعجم الكبير ١١٧:٣.

[٢١٣] سنن أبي داود ٢٥٦:١، المستدرک ٣٩٨:٤.

[٢١٤] المعجم ١١٣:٣.

[٢١٥] الطبقات ٤٥:٨.

[٢١٦] مسند أبويعلی ٢٩٧:١، المعجم الكبير ٢١٢:٣.

[٢١٧] تاريخ دمشق - ترجمه الامام الحسين عليه السلام - ٣٤٣:٤.

[٢١٨] الطبقات

[٢١٩] منتخب كنز العمال ١٢: ٥ نظم درر السمطين: ٢١٥، مجمع الزوائد ١٨٨: ٩، الصراط السوى: ٩٤، سير أعلام النبلاء ٢١١: ٣، تاريخ الاسلام ٢٤٨: ٢، الصواعق المحرقة: ١٩٢.

[٢٢٠] المعجم الكبير ٤٩: ٣.

[٢٢١] تاريخ دمشق ٣٤١: ٤.

[٢٢٢] منتخب كنز العمال ١٢: ٥.

[٢٢٣] المناقب ٥٥: ٤، وانظر: دلائل النبوه لأبى نعيم ٥٥٣: ١ ح ٤٩٢، مسند أحمد ٢٦٥: ٣، مجمع الزوائد ١٨٧: ٩، الخصائص الكبرى ٤٥: ٢.

[٢٢٤] سنن الترمذى ١٩٣: ١٣.

[٢٢٥] الصواعق المحرقة: ١٩٣.

[٢٢٦] أمالى الصدوق: ١١٣.

[٢٢٧] مسند أحمد ٢٤٢: ٣.

[٢٢٨] الاستيعاب - بهامش الاصابه - ٣٣٩: ١، الاصابه ٣٣٥: ١.

[٢٢٩] تذكره الخواص: ٢٦٩ - ٢٦٨.

[٢٣٠] الكامل فى التاريخ ٤٨: ٤.

[٢٣١] المناقب ٥٥: ٤.

[٢٣٢] أمالى الصدوق: ١١٠.

[٢٣٣] زينه المجالس: ٨٤، أمالى الطوسى ٣٢٠: ١.

[٢٣٤] أمالى الطوسى ٣٢٢: ١.

[٢٣٥] فى هامش الأصل: «كذا وصفه محمد بن عبدالهاده الحنفى المعروف بالسندى فى حاشيته و قال: انه امام من ائمه المسلمين، كبير متقن مقبول بالاتفاق. منه رحمه الله».

[٢٣٦] سنن ابن ماجه ٥٠٢: ١.

[٢٣٧] الصواعق المحرقة: ١٦٤ و لكنه فى ص: ١٨١، ذكر الروايه و فيها «فتيه» بدل «فتئه».

[٢٣٨] المستدرک ١٦: ٣.

[٢٣٩] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٣٨٦: ١.

[٢٤٠] الاستيعاب ٣٢٥: ١.

[٢٤١] السيره الحلييه ٤٦١: ١.

[٢٤٢] تاريخ الطبرى ٢٧: ٣.

[٢٤٣] الكامل فى التاريخ: ١٣٢: ٢.

[٢٤٤] فى هامش الأصل: «لعل صوابه: فهن الى اليوم اذا يبكين بيدان بحمزه، كما يدل عليه غيره. منه رحمه الله».

[٢٤٥] مسند أحمد ٢٦١: ٣.

[٢٤٦] الاستيعاب - بهامش الاصابه - ٢٧٥: ١.

[٢٤٧] العقد الفريد ٨٦: ٢.

[٢٤٨] السيره الحلييه ٤٦٢: ١.

[٢٤٩] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٣٨٧: ٣.

[٢٥٠] القاموس المحيط ٢١٩: ١.

[٢٥١] السيره الحلييه ٤٦٣: ١.

[٢٥٢] شرح نهج البلاغه: ٣٩٦.

[٢٥٣] السيره النبويه ١٠٨: ١، السيره الحلييه ٤٥٩: ١.

[٢٥٤] الكامل فى التاريخ: ٤٦٢.

[٢٥٥] الاستيعاب ٢٧٥: ١.

[٢٥٦] الاستيعاب ٢٧٩: ١.

[٢٥٧] الاستيعاب ٢٧٦: ١.

[٢٥٨] العقد الفريد ٧٦: ٢.

[٢٥٩] تاريخ الطبرى ٢٧: ٣.

[٢٦٠] الكامل فى التاريخ ١١٦: ٣.

[٢٦١] الاستيعاب ٦٥: ٢.

[٢٦٢] صحيح البخارى ٣٩٣: ٢ ح ١٣٠٣.

[٢٦٣] سنن النسائى ٣٩: ٤.

[٢٦٤] الاستيعاب ٣١٢: ١.

[٢٦٥] ارشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ٣٩٨: ٢.

[٢٦٦] سورة الحشر: ٧.

[٢٦٧] سنن ابن ماجه ٥١٠: ١.

[٢٦٨] سنن ابن ماجه ٢٤٨: ١.

[٢٦٩] تاريخ ابن عساكر - ترجمه عبد الله بن جعفر - ٣١٢: ٩.

[٢٧٠] منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ٢٨٠: ٥.

[٢٧١] أى لها صوت. انظر النهايه لابن الاثير ٨٨: ٤.

[٢٧٢] ارشاد السارى ٣٨٥: ٢.

[٢٧٣] ارشاد السارى - الهامش - ٢٥٦: ٤، كتاب الجنائز.

[٢٧٤] سنن النسائي ٣٦٣: ١.

[٢٧٥] ارشاد الساوي ٣٨٥: ٢.

[٢٧٦] سنن ابن ماجه ٥٠٦: ١.

[٢٧٧] ارشاد الساري ٤٢٥: ٢.

[٢٧٨] سنن النسائي ٢٦٢: ١.

[٢٧٩] ارشاد الساري - الهامش - ٣٢٤: ٤، كتاب الجنائز.

[٢٨٠] ارشاد الساري - الهامش - ٣٢٥: ٤، كتاب الجنائز.

[٢٨١] اعلام الوري: ٣١٦.

[٢٨٢] الكامل في التاريخ ٢٩٧: ٢.

[٢٨٣] سنن ابن ماجه ٣٢٩: ١، باب ما جا في تقبيل الميت.

[٢٨٤] مسند أحمد ٥٦: ٦.

[٢٨٥] ارشاد الساري ٣٦٠: ٢.

[٢٨٦] ارشاد الساري ٣٩٩: ٢ وهذا الحديث حجه من ثلاث جهات؛ فعل النبي صلى الله عليه وآله وقوله و تقريره.

[٢٨٧] ارشاد الساري - الهامش - ٢٥٧: ٤، كتاب الجنائز.

[٢٨٨] صحيح البخاري ١٥٥: ١، صحيح مسلم ٢٥٧: ٤.

[٢٨٩] سنن ابن ماجه ١٧٣: ١.

[٢٩٠] سنن النسائي ٢١٣: ١.

[٢٩١] صحيح مسلم ٣٥٩: ١.

[٢٩٢] سورة الانعام ١٦٤، سورة الاسراء: ١٥، سورة فاطر، ١٨، سورة الزمر: ٧.

[٢٩٣] سورة فاطر: ١٨.

[٢٩٤] صحيح البخارى ١٥٥: ١.

[٢٩٥] ارشاد السارى ٣٩٩: ٢.

[٢٩٦] صحيح مسلم ٣١٨: ٥.

[٢٩٧] سنن النسائى ٢١٣: ١، صحيح مسلم ٢٥٧: ٤، الموطأ ١٠٧: ١، و التردد فى

هذه الأقوال من الراوى.

[٢٩٨] فى هامش الأصل: «كلمه ذنوبا ليست من الآيه، بل زادها البخارى مراعاه للمعنى. منه رحمه الله».

[٢٩٩] صحيح البخارى ١٥٧: ١.

[٣٠٠] تاريخ الطبرى ٤٩: ٢. والظاهر ان عمر لم يعلم اقرار النبى صلى الله عليه و آله نساء الأنصار على البكاء على موتاهن، و لم يبلغه قوله صلى الله عليه و آله: «لكن حمزه لا- بواكى له»، و قوله صلى الله عليه و آله: «على مثل جعفر فلتبكك البواكى»، و قوله صلى الله عليه و آله: «انما يرحم الله من عباده الرحماء».

[٣٠١] صحيح البخارى ١٦٧: ١.

[٣٠٢] ارشاد السارى ٣٨٨: ٢.

[٣٠٣] الاستيعاب - بهامش الاصابه - ٣٩٧: ٣.

[٣٠٤] صحيح البخارى ١٥٥: ١، كتاب الجنائز.

[٣٠٥] سنن النسائى ٢١٧: ١.

[٣٠٦] الاستيعاب ٤١٤: ١.

[٣٠٧] النهايه لابن الأثير ١٠٩: ٥.

[٣٠٨] النهايه لابن الأثير ٢٦٥: ٤.

[٣٠٩] العقد الفريد ٧٦: ٢.

[٣١٠] كذا فى الأصل و المصدر. و لعله خطأ، و الصواب طلحه و هو الصحابى المشهور.

[٣١١] الاصابه ٤١٥: ١.

[٣١٢] ارشاد السارى - الهامش - ٢٦٣: ٤.

[٣١٣] ارشاد السارى ٣٨٦: ٢ و ٣١٩: ٥.

[٣١٤] سنن النسائى ٢١٥: ١.

[٣١٥] لم نعره عليه بهذا اللفظ، و انما: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء». انظر: البدايه و النهايه لابن كثير ١٢٩: ٣، الأسرار

المرفوعه لعلی القاری ء: ١٩٠ و ٣٨٩، الفوائد المجموعه للشوکانی: ٣٩٩، كشف الخفاء للعجلونی ٤٤٩: ١.

[٣١٦] صحیح البخاری ٣٨٤: ٢، صحیح مسلم ٣١٧: ٥ و انظر: مسند أحمد ٤٠: ٢.

[٣١٧] سورة القلم: ٤.

[٣١٨] ارشاد الساری - الهامش - ٣١٧: ٥.

[٣١٩] سورة الممتحنه: ١٢.

[٣٢٠] ارشاد الساری - الهامش - ٢٧١: ٤، كتاب الجنائز.

[٣٢١] ارشاد الساری - الهامش - ٣١٨: ٤، كتاب الجنائز.

[٣٢٢] سورة النجم: ٣ و ٤.

[٣٢٣] السيره الحلبيه ٣٢٣: ٢، وقعه احد.

[٣٢٤]

مسند أحمد ٣٣٥: ١.

[٣٢٥] مسند أحمد ٣٣٣: ٢.

[٣٢٦] العقد الفريد ٤٧: ٢.

[٣٢٧] سنن ابن ماجه ٢٤٧: ١.

[٣٢٨] سنن النسائي ٢٦٣: ١.

[٣٢٩] سنن النسائي ٢٦١: ١.

[٣٣٠] منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ٢٨١: ٥.

[٣٣١] سنن النسائي ٢٢٦: ١.

[٣٣٢] الموطأ - بهامش مصابيح البغوى - ١٠٧: ١ ح ٤٩٣.

[٣٣٣] تذكره الخواص: ٢٥٠.

[٣٣٤] أمالي الصدوق: ٢٨٣، المجلس «٧٧».

[٣٣٥] انظر: المعجم الكبير ١١٧: ٣، طبقات ابن سعد ٤٦: ٨، لسان الميزان ١٣١: ٤، المصنف ٩٧: ١٥، جمع الجوامع ٦٩: ٢،

مجمع الزوائد ١٩١: ٩، كنز العمال ٦٥٥: ١٣.

[٣٣٦] وقعه صفيين: ١٤٢.

[٣٣٧] المعجم الكبير ١١٩: ٣.

[٣٣٨] منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ١١٢: ٥، و انظر: كنز العمال ٦٥٥: ١٣.

[٣٣٩] لقد تقدمت مصادر هذه الروايات و أمثالها و للاستزاده من المصادر راجع موسوعه الغدير للعلامه الأمينى و التى تحوى

على مئات المصادر من كتب الفريقين.

[٣٤٠] تذكره الخواص: ٢٦٧.

[٣٤١] الصواعق المحرقة: ١٩٦.

[٣٤٢] الصواعق المحرقة: ١٩٨.

[٣٤٣] ليس فى المصدر.

[٣٤٤] تذكره الخواص: ٢٥٦.

[٣٤٥] ارشاد السارى ١٢٨: ٦ و انظر: الأخبار الطوال: ٢٦٠، المعجم الكبير ١٣٤: ٣، الأمالى الخميسيه للسيد المرشد بالله ١٦٤: ١، مقتل الخوارزمى ٤٤: ٢.

[٣٤٦] كذا فى الأصل، و فى الصواعق: حديثا أغلظ عليك. و فى التذكرة: حديثا أغلظ من هذا.

[٣٤٧] الصواعق المحرقة: ١٩٨، تذكره الخواص: ٢٥٧.

[٣٤٨] لعله اشتباه من قلمه الشريف، فالواقعه التى ذكرها صاحب تذكره الخواص بانها وقعت ليزيد بن معاويه مع زيد بن أرقم غير هذه الواقعه، و هى: «... و قال هشام بن محمد: لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد قال له كاهنه: قم فضع قدمك على فم عدوك، فقام فوضع قدميه على فيه، ثم قال لزيد بن أرقم: كيف ترى؟ فقال: والله لقد رأيت رسول الله صلى

الله عليه وآله واضعا فاه حيث وضعت قدمك. و قيل: ان هذه الوقعه جرت.....» انظر تذكره الخواص: ٢٥٧.

[٣٤٩] يقال: أنجم فلان عن الشىء انجاما: تركه.

[٣٥٠] أى بكى بكاء شديدا؛ يقال: انفضخ فلان: بكى شديدا.

[٣٥١] من المصدر.

[٣٥٢] من المصدر.

[٣٥٣] العبد - بضمين -: جمع عبد، كسقف و سقف. و التلد - بضم فالسكون -: ما ولد عندك من مالك. اى: اتخذهم نتاجا و مرباح له؛ يقال: تلد المال - على زنه ضرب وقعد -: ولد فى بيتك من قديم فهو تالد و تلاد و تليد و تلد - على - زنه قفل و فلس و فرس.

[٣٥٤] كذا فى الأصل، و فى المصدر: أفرضيتم.

[٣٥٥] تاريخ الطبرى ٤٥٦: ٥. وانظر: أنساب الأشراف للبلاذرى ٢٢٢: ٣ ح ٧٩ المعجم الكبير ١٣٤: ٣، الرد على المتعصب العنيد لابن الجوزى: ٤٢، البدايه و النهايه ١٩: ٨. ورواه الطوسى فى أماليه: ١٥٨ بسند آخر.

[٣٥٦] الكامل فى التاريخ ٨١: ٤.

[٣٥٧] ارشاد السارى ١٢٩: ٦.

[٣٥٨] الأخبار الطوال: ٢٦١.

[٣٥٩] منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ١١٢: ٥.

[٣٦٠] الاستيعاب ٥٤٢: ١، الاصابه ٥٦٥: ١ و ٦٤٣: ٢.

[٣٦١] الاستيعاب ٥٤٢: ١.

[٣٦٢] الاستيعاب ٥٤٣: ١.

[٣٦٣] العقد الفريد ١٣٢: ١.

[٣٦٤] الاستيعاب ٥٤٧: ٣.

[٣٦٥] الاستيعاب ٣٥٨: ١.

[٣٦٦] بالقاف ثم الزاي بعدها الألف ثم الغين المعجمه بعدها اللام و الياء و يضبط بعض المترجمين هذه اللفظه: فر غلى، بضم الفاء ثم الراء ثم الغين المعجمه بعدها اللام و الياء. و ذكر المؤلف فى الهامش بان هذه الكلمه: لفظه تركيبه معناها ابن البنت.

[٣٦٧] تذكره الخواص: ٢٦٥. و انظر: الرد على المتعصب العنيد: ٤٧، تيسير المطالب: ٩٨، أنساب الأشراف ٢٢٧: ٣، المعجم الكبير ١٢٧: ٣.

[٣٦٨] كذا فى الأصل، و فى هامشه:

«بالحاء المعجمه المضمومه و الثاء المثلثه المفتوحه و بعدها المثناه من تحت و بعدها ميم»، و فى المصدر: خيثم.

[٣٦٩] تذكره الخواص: ٢٦٨، طبقات ابن سعد ٦٨: ٨.

[٣٧٠] فى مسند أحمد: معه.

[٣٧١] فى مسند أحمد: رأيت.

[٣٧٢] فى مسند أحمد: انما.

[٣٧٣] فى مسند أحمد: يأتينى.

[٣٧٤] فى مسند أحمد: ان نساءه.

[٣٧٥] فى مسند أحمد: أكل.

[٣٧٦] ارشاد السارى - الهامش - ٣٠٣: ٩، باب فضائل على بن ابى طالب، مسند أحمد ٣٧١: ٤.

[٣٧٧] ليس فى المصدر.

[٣٧٨] صحيح مسلم ٣٦٢: ٢.

[٣٧٩] مسند أحمد ٣٧١: ٤.

[٣٨٠] مسند أحمد ٣٧٢: ٤ و ما بعدها.

[٣٨١] الصواعق المحرقة: ١٥٠.

[٣٨٢] مسند أحمد ٢٦: ٣.

[٣٨٣] مسند أحمد ٥٩: ٣.

[٣٨٤] مسند أحمد ١٨١: ٥.

[٣٨٥] سنن الترمذى ٦٣٣: ٥.

[٣٨٦] لسان العرب ٥٣٨: ٤.

[٣٨٧] سورة آل عمران: ١٠٣.

[٣٨٨] رواه عنه العلامة الأميني في ثمرات الأسفار ٣٥: ١.

[٣٨٩] المناقب لابن المغازلي: ٢٣٦ ح ٢٨٤.

[٣٩٠] انظر فرائد السمطين ٢٧٩ - ٢٧٨: ٢.

[٣٩١] انظر غايه المرام للبحراني (الطبعة الحجرية): ٢١٢.

[٣٩٢] الصواعق المحرقة: ١٥٢، المعجم الاوسط للطبراني ١٦٢: ١.

[٣٩٣] العلل المتناهيه ٢١١: ١.

[٣٩٤] الصواعق المحرقة: ١٥٣ و ما بعدها.

[٣٩٥] غايه المرام (الطبعة الحجرية): ٢١٧.

[٣٩٦] سوره النساء: ١٥٨ - ١٥٧.

[٣٩٧] سوره آل عمران: ٥٥.

[٣٩٨] سوره مريم: ٥٧.

[٣٩٩] غايه المرام: ٢١٨.

[٤٠٠] الصواعق المحرقة: ١٥٤.

[٤٠١] وقعه صفيين: ٤٣٧.

[٤٠٢] الشنشنة: الخليقه و هو شعر منسوب الى أبي أخزم الطائي، قال: ان بنى ضرجوني بالدم شنشنة أعرفها من أخزم و قيل: كان

أخزم عاقا لأبيه فمات و ترك ابنين عقوا جدهم و ضربوه و ادموه، فقال ذلك؛ و قيل: انه قال: شنشنة أعرفها من أخزم و هل تلد

الحيه الا حيه انظر: الاغانى ٢٥٩: ١٢.

[٤٠٣] المعجم الأوسط ١٦٣: ١.

[٤٠٤] الطغام و الطغامه - بالفتح -: أرذال الطير و السباع، و

يقال أيضا: ارذال الناس و أوغادهم. و الواحد و الجمع منه سواء. انظر «لسان العرب ٣٦٨: ١٢».

[٤٠٥] تذكره الخواص: ٢٦٧.

[٤٠٦] لم نعثر عليه فى ديوانه المطبوع.

[٤٠٧] النهايه لابن الأثير ٢٤٣: ٢.

[٤٠٨] سوره نوح: ٢٨.

[٤٠٩] غايه المرام (الطبعه الحجريه): ٢١٨.

[٤١٠] معانى الأخبار: ٧٥.

[٤١١] معانى الأخبار: ٧٩.

[٤١٢] الصواعق المحرقه: ١٥٣ - ١٥٢.

[٤١٣] غايه المرام (الطبعه الحجريه): ٢١٨.

[٤١٤] الصواعق المحرقه: ١٥٢.

[٤١٥] الصواعق المحرقه: ٢٣٦.

[٤١٦] غايه المرام (الطبعه الحجريه): ٢١٨.

[٤١٧] الصواعق المحرقه: ١٥١.

[٤١٨] السيره الحلييه ٢١٢: ١، باب بدء الاذان.

[٤١٩] الصواعق المحرقه: ١٥١ و ما بعدها.

[٤٢٠] كذا فى الأصل، و فى المصدر و المناقب: زره.

[٤٢١] أمالى المفيد: ٣١٩، المناقب لابن شهر آشوب ٦٣: ٤، بحار الأنوار ٢٢٧: ٤٥.

[٤٢٢] سوره يوسف: ٨٦.

[٤٢٣] كامل الزيارات: ١٠٧ ح ١، و التريديد هنا من الراوى، و الصواب: اربعين سنه.

[٤٢٤] المناقب لابن شهر آشوب ٦٢: ٤، بحار الأنوار ٢٢٧: ٤٥.

[٤٢٥] سورة يوسف، ٨٤.

[٤٢٦] كامل الزيارات: ١٠٧ ح ٢.

[٤٢٧] كامل الزيارات: ١٠٨ ح ٦، أمالي الصدوق: ١١٨ ح ٧، بحار الأنوار ٢٨٤: ٤٤ ح ١٩.

[٤٢٨] كذا في الأصل، وفي المصدر: عند.

[٤٢٩] كذا في الأصل وفي المصدر: وعدونا كثير.

[٤٣٠] من المصدر.

[٤٣١] كذا في الأصل، وفي المصدر: بي.

[٤٣٢] كذا في الأصل، وفي المصدر: نعم.

[٤٣٣] كذا في الأصل، وفي المصدر: من.

[٤٣٤] كامل الزيارات: ١٠١ ح ٦، بحار الأنوار ٢٨٩: ٤٤ ح ٣١.

[٤٣٥] مصباح المتعجب: ٧٧٣.

[٤٣٦] كامل الزيارات: ١٠٠ ح ٢.

[٤٣٧] كامل الزيارات، ١٠١ ح ٥.

[٤٣٨] كامل الزيارات: ١٠٨ ح ٢.

[٤٣٩] كذا في الأصل، وفي المصدر: وأورثتنا (يا أرض كرب و بلاء أورثتنا) الكرب و البلاء.

[٤٤٠] أمالي الصدوق: ١١١ ح ٢، بحار الأنوار ٢٨٣: ٤٤ ح ١٧.

[٤٤١] كامل الزيارات: ١١٧ ح ٣.

[٤٤٢] أمالي الصدوق: ١٢١ ح ٦، كامل

الزيارات: ١٠٦ ح ٢، ثواب الأعمال: ١٠٩ ح ٢، بحار الأنوار ٢٨٢: ٤٤ ح ١٥٦.

[٤٤٣] هو ابو عبدالله جعفر بن عفان الطائى، من رجال الشيعة المخلصين، كان معاصرا للامام الصادق عليه السلام. وقد أطراه علماء الرجال و وثقوه، وقد توفى فى حدود سنه ١٥٠ هـ و هو الذى رد على مروان ابن أبى حفصه القائل: خلوا الطريق لمعشر عاداتهم حطم المناكب كل يوم زحام ارضوا بما قسم الاله لكم به و دعوا وراثه كل أحميد حام انى يكون و ليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثه الأعمام فقال جعفر بن عفان: لم لا يكون و ان ذاك الكائن لبنى البنات وراثه الاعمام للبت نصف كامل من ماله و العم متروك بغير سهام ما للتطبيق و للتراث و انما صلى التطبيق مخافه الصمصام انظر: الأغاني ٨: ٧ و ٩: ٤٥ و ١٧: ١٢، شعراء الشيعة للمرزبانى: ١١٦، عيون أخبار الرضا ١٨٨: ١، أمالى الطوسى ٢٤: ٢، الاحتجاج ٢١٤: ١.

[٤٤٤] كذا فى الأصل، و فى المصدر: شهدك.

[٤٤٥] رجال الكشى: ٢٩٨ ح ٥٠٨، بحار الأنوار ٢٨٢: ٤٤ ح ١٦.

[٤٤٦] واسمه - على ما احتمله الشيخ المامقانى فى تنقيح المقال - موسى بن عمير مولى آل جعده بن هبيرة الكوفى، أو ابن أبى عمير - على ما فى الكافى - وعده الشيخ الطوسى فى رجاله من أصحاب الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام.

[٤٤٧] فى هامش الأصل: «هذا البيت للسيد حميرى كما يأتى أنشده أبوهارون انشادا و لم ينشئه انشاء. منه رحمه الله».

[٤٤٨] من المصدر، و فى الأصل: يم، و هى غير واضحة فى نسخه المؤلف كما ذكر رحمه الله.

[٤٤٩] الظاهر أنه مطلع قصيده للسيد حميرى أيضا، قال ابن قولويه - كما فى الروايه الآتية - عن أبى هارون نفسه،

و فيها - بعد قول الامام -: زدنى، قال: فأنشدته القصيده الاخرى، فالظاهر من هذا التعبير: الاخرى من قصيدتى السيد نفسه، فان أباهارون كان منشدا لا منشئا.

[٤٥٠] من المصدر.

[٤٥١] فى المصدر: ينقص.

[٤٥٢] كامل الزيارات: ١٠٥ ح ٥، بحار الانوار ٢٨٧: ٤٤ ح ٢٥.

[٤٥٣] ثواب الأعمال: ١٠٨ ح ١، كامل الزيارات: ١٠٠ ح ٣، بحار الانوار ٢٨٨: ٤٤ ح ٢٨.

[٤٥٤] فى هامش الأصل: «لم نذكره لان النسخه مغلوطة و لا يستقيم للبيت المذكور بها معنى، فليذكره من يجده صحيحا. منه رحمه الله». أقول: و قد راجعنا المصادر التاريخيه المختلفه فوجدنا البيت الذى ذكره هو: لبليه تسقو حسينا بمسقاها الثرى غير الشراب

[٤٥٥] كامل الزيارات: ١٠٥ ح ٣، عوالم الامام الحسين عليه السلام: ٥٤١، بحار الانوار ٢٨٦: ٤٤ ح ٢٤.

[٤٥٦] فى المصدر: شعرا.

[٤٥٧] ثواب الاعمال: ١١٠ ح ٣، كامل الزيارات: ١٠٥ ح ٤، بحار الانوار ٢٨٩: ٤٤ ح ٢٩.

[٤٥٨] أبوهاشم اسماعيل بن محمد بن يزيد الحميرى، ولد فى عمان سنه ١٠٥ هـ، و نشأ فى البصره و توفى فى بغداد سنه ١٧٨ هـ، و لقب ب «السيد» منذ صغر سنه، لسيادته فى قومه. قال الكشى فى رجاله (١٨٦): روى ان أباعبدالله عليه السلام لقي اسيد بن محمد الحميرى فقال له: «سمتك امك سيدا، وفقت فى ذلك و انت سيد الشعراء». و كان متصلبا فى تشيه وجه لأهل البيت عليهم السلام من أبوين أباضيين من أتباع عبدالله بن أباض الخارجى، و الأباضيه تقول بكفر على بن أبى طالب عليه السلام و أكثر الصحابه، و روى: ان أبويه لما علما بتشيعه لعلى عليه السلام هما بقتله لولا ان يجيره منهما الأمير عقبه بن مسلم الهنائى و يأخذه منهما الى منزله. عاش ردحا من عمره كيسانى العقيده يرى امامه محمد بن الحنفيه

بعد أخويه الحسين عليهما السلام ولكنه تبصر - أخيرا - فتجعفر - على حد تعبيره - على يد الامام أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وله في ذلك شعر معروف. راجع ترجمته في الأغاني ٢٢٩: ٧، أنساب الأشراف ٧٨: ٤، تاريخ ابن الوردي ٢٥٠: ١.

[٤٥٩] في المصدر: وقل.

[٤٦٠] وطفاء - كحمراء -: منهمره، من قولهم: وطف المطر: انهمر؛ و يقال: سحابه و طفاء، أى: مسترخيه لكثره مائها.

[٤٦١] في المصدر: فاذا.

[٤٦٢] راجع القصة و الابيات في الأغاني ٢٣٠: ٧، تاريخ الاسلام السياسى ١٤٦: ٢.

[٤٦٣] الأغاني ٢٣٢: ٧.

[٤٦٤] دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعى، من قبيله خزاعه القحطانيه الأصل، ولد سنه ١٥٨ هـ، و استشهد سنه ٢٤٥ هـ فى ايام المتوكل العباسى، كان من الشعراء المجيدين و المتفانين فى ولاء أهل البيت عليهم السلام، يقول الشعر كثيرا فى مدائح أهل البيت عليهم السلام و فى طعن أعدائهم على غرار التولى و التبرى، و ذكر له المورخون أسماء كثيره، و لكنه اشتهر بلقب (دعبل) بكسر الدال. راجع فى ترجمته الأغاني ١٠٠: ١٥ و ٢٠: ١٨، مجالس المؤمنين: ٤٥١.

[٤٦٥] مقفر العرصات: خالى الجوانب من أهله و الأئيس و لوازم العمران.

[٤٦٦] الفىء: ما أعاده الله من أموال الكفار الى النبى صلى الله عليه و آله، و صفرات: فارغات.

[٤٦٧] وتروا: قتل منهم أحد بغير حق، وواتريهم: قاتليهم، و الأوتار: جمع الوتر: الدم.

[٤٦٨] تضمنها: قبل ضمانها، أو هى بمعنى: ضمنها.

[٤٦٩] من المصدر و أغلب المصادر الاخرى، و فى الاصل: توقد فى الأحشاء بالحرقات.

[٤٧٠] عيون أخبار الرضا ٢٧١: ٢ وانظر: مقتل الخوارزمى ١٢٩: ٢، الحدائق الورديه ٢٠٦: ٢، كشف الغمه ١٠٨: ٣، مجالس

المؤمنين ٤٥١، معجم الادباء ٢٠٣: ١٢،

ديوان دعبل للدجيلي: ٨.

[٤٧١] كذا في الأصل، و في المصدر: كانوا.

[٤٧٢] كذا في الأصل، و في المصدر: عنهم.

[٤٧٣] كذا في الأصل، و في المصدر: أهل.

[٤٧٤] من المصدر.

[٤٧٥] علل الشرائع ٢٢٥: ١ ح ١، بحارالانوار ٢٦٩: ٤٤ ح ١.

[٤٧٦] أمالي الصدوق: ١١٢ ح ٤، زينه المجالس: ٥٥٤، بحارالانوار ٢٨٤: ٤٤ ح ١٨.

[٤٧٧] مصباح المتهجد: ٧٧٦.

[٤٧٨] عيون الأخبار: ٢٢٩: ١ ح ٤٨، أمالي الطوسي ١١٧: ١.

[٤٧٩] تفسير القمي ٢٩٢: ٢.

[٤٨٠] المجالس للمفيد: ٣٣٨ ح ٣، أمالي الطوسي ١١٥: ١، بحارالانوار ٢٨٩: ٤٤ ح ٧.

[٤٨١] أمالي الطوسي ١٩٧: ١، المجالس المفيد: ١٤٧ ح ٥.

[٤٨٢] المجالس للمفيد: ٣٤٠ ح ٦، أمالي الطوسي ١١٦: ١.

[٤٨٣] أمالي الطوسي ١٦٣: ١، مجالس المفيد: ١٤٦ ح ٣.

[٤٨٤] كامل الزيارات: ١٠٠ ح ٢.

[٤٨٥] كامل الزيارات: ١٠٤ ح ٩.

[٤٨٦] كامل الزيارات: ١٠٠ ح ٤، و فيه أحقابا و أحقابا و هي: جمع حقب بضمين أى: زمانا كثيرا، أحقابا لا انقطاع لها، كلما مضى حقب جاء بعده حقب آخر.

[٤٨٧] كامل الزيارات: ١٠٥ ح ١١.

[٤٨٨] لقد كثر اختلاف المؤرخين و أرباب المقاتل في تحديد عدد شهداء الطف من أهل البيت عليهم السلام - كاختلافهم الكثير في تحديد شهداء الاصحاب ايضا - فبين مقل الى حد الثلاثة عشر، كالمسعودي في موجه (٧١: ٣)، و بين مكثر الى حد

الثلاثين كالأمين في أعيانه (٤ ق ٢٥٠: ١). وفي البحار (٦٣: ٤٥) روايه عبدالله بن سنان تويد ذلك و بين هذه القولين من جانبى القله و الكثره أقوال اخرى. فالمشهور بين المؤرخين و أرباب المقاتل: انهم (١٧ شهيدا) غير الحسين عليه السلام، كما ورد تعداد أسمائهم فى زياره الناحيه المقدسه، و قد أوردها المجلسى بنصها عن الاقبال فى بحاره (٦٥: ٤٥)، و

يؤيد قول محمد بن الحنفية - من حديث له -: «و لقد قتل مع الحسين سبعة عشر ممن ارتكضوا في رحم فاطمه»- و يعنى: فاطمه بنت اسد ام على و جعفر و عقيل، فان شهداء الطف من أهل البيت ينتمون الى هؤلاء الثلاثة أولادا أو أحفادا -، ذكر ذلك الطبرانى فى معجمه (١٤٠: ١)، و المقرزى فى خطه (٢٨٦: ٢) و ابن حجر فى تهذيبه (١٥٦: ١). و قال الدميرى فى حياه الحيوان (١٠٦: ١) انهم: (١٨ رجلا) و فى تذكره الخواص لسبط بن الجوزى (٢٥٥) انهم: (١٩ رجلا) و يضيف اليهم اثنين بروايه المدائنى فيكون المجموع (٢١ قتيلًا). و فى تاريخ الطبرى (٣٨٢: ٥) انهم: (٢١ رجلا)، و هذا القول يلتقى مع قول ابن الجوزى بروايه المدائنى، و يقترب من قول أبى الفرج فى مقاتله (٦٧) حيث يقول: «فجميع من قتل يوم الطف من ولد أبى طالب سوى من يختلف فى أمره اثنان و عشرون رجلا». و يكاد يتفق الخوارزمى فى مقتله (٤٧: ٢) و ابن شهر آشوب فى مناقبه (١١٢: ٤)- و كلاهما من أبناء القرن السادس الهجرى - فى النسبه الى الأكثر بأن مجموع القتلى من أهل البيت عليهم السلام لا يتجاوز السبعه و العشرين. و اخيرا فالذى يرجع عندنا - بعد ان استعرضنا الكثير من المصادر المعتمده - هو القول الوسط - و هو النيف و العشرون، بل الاثنان و العشرون بالضبط - باستثناء الحسين عليه السلام - اذ القولان المتطرفان فى القله و الكثره لا يساعد عليهما الاعتبار و عامه النصوص التاريخيه المعتمده.

[٤٨٩] أمالى الصدوق: ١١٢ ح ٥، عيون الأخبار ٢٣٣: ١.

[٤٩٠] تفسير القمى ٢٩١: ٢، كامل الزيارات: ١٠٠ ح ١، ثواب الاعمال: ١٠٨ ح

[٤٩١] قرب الاسناد: ١٨، بحار الانوار ٢٨٢: ٤٤ ح ١٤.

[٤٩٢] المحاسن للبرقي ٦٣٠: ١ ح ١١٠، كامل الزيارات: ١٠٣ ح ٨.

[٤٩٣] كامل الزيارات: ١٠٤ ح ١٠.

[٤٩٤] كامل الزيارات: ١٠٣ ح ٨.

[٤٩٥] قال العلامة المجلسي: قوله: «انا قتيل العيره» أى: قتيل منسوب الى العيره و البكاء، و سبب لها، او أقتل مع العيره و الحزن و شدة الحال، و الأول أظهر. انظر: بحار الانوار ٢٧٩: ٤٤.

[٤٩٦] كامل الزيارات: ١٠٨ ح ٦.

[٤٩٧] كامل الزيارات: ١٠٩ ح ٧.

[٤٩٨] أمالي الصدوق: ١١٨ ح ٧، كامل الزيارات: ١٠٨ ح ٣ و ٥.

[٤٩٩] كامل الزيارات: ١٠٨ ح ٤.

[٥٠٠] كامل الزيارات: ١٠٨ ح ٢.

[٥٠١] انظر: المعجم الكبير ١٣٠: ٣، ذخائر العقبى: ١٥٠، تاريخ الاسلام ٢٤٩: ٢، أسماء الرجال ١٤١: ٢، سير أعلام النبلاء ٢١٤: ٣، آكام المرجان: ١٤٧، نظم الدرر: ٢١٧، الاصابه ٣٣٤: ١، مجمع الزوائد ١٩٩: ٩، البدايه و النهايه ٢٣١: ٦، تاريخ الخلفاء: ٨٠، وسيله المآل: ١٠٧، مفتاح النجا: ١٤٤، ينابيع الموده: ٣٢٠، الشرف المؤبد: ٦٨، كفايه الطالب: ٢٩٤، التذكرة: ٢٧٩، المختصر من المقتبس ٢٦٣، تاج العروس ١٩٦: ٣.

[٥٠٢] الصواعق المحرقة: ١٩٣.

[٥٠٣] تاريخ الطبرى ٤٩٧: ٥.

[٥٠٤] بحار الانوار ٢٣٦: ٤٥ ح ٣.

[٥٠٥] الكامل فى التاريخ ٩٠: ٤.

[٥٠٦] كامل الزيارات: ٩٧ ح ١٠.

[٥٠٧] الارشاد ١٣٣: ٢.

[٥٠٨] بحار الانوار ٢٣٦: ٤٥ ح ٣.

[٥٠٩] دلائل النبوه ٥٥٦: ٢.

[٥١٠] وقد نسب البيهقي في (المحاسن و المساوى ء ٤٩: ١) هذه الايات الى الشاعر كعب بن زهير، و الظاهر انه كعب بن زهير الصحابي، و لم أجد الايات المنسوبة اليه في غير هذا الكتاب، فان صحت هذه النسبه، فهي مما كتبت في أيام الأمويين و العباسيين.

[٥١١] كذا في الأصل و المصدر، و في بعض المصادر: «القدرى» و الظاهر انه مصحف،

والصواب: ابوزياد الغنوي و هو: زجر بن مالك الكوفي.

[٥١٢] بالكسر ثم التشديد و هي عده محال بالكوفه، منها جبانه كنده، و جبانه السبيع، و جبانه ميمون... و غير هذه، و جميعها بالكوفه. انظر: «معجم البلدان ١٠٠ - ٩٩: ٢».

[٥١٣] كامل الزيارات: ٩٤ ح ٣.

[٥١٤] فى الأصل: أبى خباب الكلبى، و فى بعض المصادر: أبى حباب الكلبى، و ما أثبتناه هو الصحيح، و هو يحيى بن أبى حيه الكلبى الكوفى، حدث عن أبيه و الشعبى و غيرهم، انظر «الاکمال ١٣٤: ٢».

[٥١٥] بحار الانوار ٢٤١: ٤٥ ح ١١، و الظاهر ان المقصود به «المناقب القديم» هو مقتل الخوارزمى.

[٥١٦] احتفلى: اهتمى و اجتهدى.

[٥١٧] و ستأتى قريبا روايه هذين البيتين بطرق اخرى (المؤلف).

[٥١٨] من المناقب.

[٥١٩] هذا البيت ورد فى الاصل هكذا: لن جئن نساء الجن يبكين شجيات.

[٥٢٠] تذكره الخواص: ٣٧٩. و انظر مرآه الزمان لابن الجوزى: ١٠٢، التذکره ٢٧٩، كفايه الطالب: ٢٩٤، ذخائر العقبى: ١٥٠، الخصائص الكبرى ١٢٦: ٢ آكام المرجان: ١٤٧.

[٥٢١] بحار الانوار ٢٣٥: ٤٥ ح ٣.

[٥٢٢] المناقب ٦٢: ٤ و ٦٣، الابانه لابن بطه ٣٢٤: ١.

[٥٢٣] أمالى الصدوق: ١٢٠ ح ٢، كامل الزيارات: ٩٣ ح ١.

[٥٢٤] المناقب ٦٢: ٤، أمالى الطوسى ١٣٢: ١.

[٥٢٥] كذا فى الاصل، و فى المصدر: فازشاه.

[٥٢٦] بحار الانوار ٢٣٨: ٤٥ ح ٨.

[٥٢٧] الخزيميه: بضم أوله و فتح ثانيه تصغير خزيمه، نسبه الى خزيمه بن حازم تقع بعد زرود للذاهب من الكوفه الى مكه. «معجم البلدان ٣٤٥: ٢».

[٥٢٨] بحار الأنوار ٢٨٧: ٤٤.

[٥٢٩] بحار الأنوار ٢٣٥: ٤٥ ح ٣، مشير الاحزان: ١٠٧.

[٥٣٠] بحار الأنوار ٢٣٥: ٤٥ ح ٣.

[٥٣١] المناقب لابن شهر آشوب ٩٢: ٤ الابانه ١٦٧: ١. و الامر البدی: ای الامر البدیع الغریب.

[٥٣٢] فی هامش الأصل: «فی الصحاح: «الجونه»: عین الشمس. و

انما سميت جونه عند مغيبها؛ لانها تسود حين تغيب و «العلق»: و لعل الصواب: احمر عند سقوط الجونه الأفق. منه رحمه الله.

[٥٣٣] فى المصدر: شفير.

[٥٣٤] القلوص: الناقه الشابه. «النهايه ١٠٠: ٤».

[٥٣٥] كذا فى الأصل و فى المصدر و البحار: الحرد الحورا، و فى تذكره الخواص: من قبل ان ينكحوا الخرد الحورا. والحرد: جمع حارد من قولهم: أسد حارى أى غضبان، أو من حرد الرجل حرودا اذا تحول عن قومه، و فيما سيأتى من روايه ابن قولويه: من قبل أن يلاقوا الخرد الحورا، و لعله الاصح. قال الفيروز آبادى: الخريد و الخرود: البكر التى لم تمس، أو الخفيره الطويله السكوت، الخافضه الصوت المستتره، و الجمع خرائد و خرد و خرد.

[٥٣٦] نصيبين: مدينه عامره من بلاد الجزيره على جاده القوافل من الموصل الى الشام، و فيها و فى قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان. «معجم البلدان ٢٨٨: ٥».

[٥٣٧] المجالس للشيخ المفيد: ٣٢٠ ح ٧، امالى الطوسى ٨٩: ١. وانظر نظم الدرر: ٢٢٣، تذكره الخواص: ٢٨٢.

[٥٣٨] كامل الزيارات: ٩٥.

[٥٣٩] كامل الزيارات: ٩٢ ح ١٨. و قد وردت الأبيات بالفاظ اخرى، كما فى مثير الأحزان (٥١)، و الملهوف (٩٦) و الكامل فى التاريخ (٨٨: ٤) و قد نسبها الأخير الى احدى بنات عقيل بن ابى طالب و مثله فعل أبوالريحان البيرونى فى الآثار الباقية (٣٢٩)، و فى مقتل الخوارزمى (٧٦: ٢): ان زينب بنت عقيل بن أبى طالب قالت البيتين الاولين. و فى روايه اخرى ابن بنت عقيل بن أبى طالب قالت: (و ذكر أربعة أبيات و الرابع منها): ضيعتم حقنا والله اوجبه و قد رعى الفيل حق البيت و الحرم و روى الطبرانى فى المعجم الكبير (١٢٦: ٣) انها لزينب الصغرى

بنت الصغرى بنت عقيل بن ابي طالب، و نسبه ابن عساكر فى تاريخه، (٢٩١: ٦٥) و ابن كثير فى كثير فى البدايه و النهايه (١٩٨: ٨) الى زينب بنت على عليها السلام.

[٥٤٠] كامل الزيارات: ٩٧ ح ١١.

[٥٤١] كامل الزيارات: ٩٥ ح ٤.

[٥٤٢] فى المصدر: و تفجع.

[٥٤٣] كذا فى الأصل، و فى المصدر و البحار: و توجع.

[٥٤٤] كامل الزيارات: ٩٥ ح ٥، بحار الانوار ٢٤١: ٤٥ ح ١٣.

[٥٤٥] فى هاش الاصل: «سعدى خ ل. منه رحمه الله».

[٥٤٦] من المصدر.

[٥٤٧] كذا فى الأصل، و فى المصدر: تلك الليله.

[٥٤٨] بحار الانوار ٢٣٥ - ٢٣٣: ٤٥ ح ١.

[٥٤٩] سيره عمر بن الخطاب: ٢٢٨.

[٥٥٠] تذكره الخواص: ٨٦. أقول: و اذا ان القسطلانى يحدّث فى ارشاد السارى (١١٤: ٩) عن نوح الجن على عمر و ابن كثير يذكر فى البدايه و النهايه (٢٩٨: ١٠) نوح الجن على بشر الحافى، فسيد شباب أهل الجنه و روح النبى صلى الله عليه و آله أخرى بنوحهم عليه!.

[٥٥١] هو كعب بن زهير بن ابي سلمى، اتفق مع أخيه مجبر بن زهير على قتل رسول الله صلى الله عليه و آله فذهب أخوه يستطلع الامر، فأسلم، فلامه أخوه كعب و أرسل له قصيده مطلعها: الا أبلغا عنى بجيرا رساله فهل لك فيما قتلت و يحل هل لك؟ شربت مع المأمون كأسا رويه فأنهلك المأمون منها و عللك و خالفت أسباب الهدى و اتبعته على أى شىء ديب غيرك ذلك و يقصد بالمأمون رسول الله صلى الله عليه و آله، فأجابه بجير بقصيده مطلعها: الى الله - لا العزى و لا اللات - وحده فينجوا اذا كان النجاء و يسلم أرى اليوم لا ينجو و ليس بمفلت من النار الا طاهر القلب مسلم فلما بلغ

كعبا الكتاب ضاقت به الدنيا، و أشفق على نفسه و أرجف به من كان في حاضره من عدوه، فقالوا: هو مقتول، فلما لم يجد من شىء بدا؛ قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه و آله و التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول مقيم اثرها لم يفد مكبول انظر سيره ابن هشام ١٥٧ - ١٤٤: ٤.

[٥٥٢] و هو شرف الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري، نسبة الى بوصير، ولد سنه ٦٠٨ هـ و توفي سنه ٦٩٤ هـ، و له قصيده البرده التي مطلعها: محمد سيد الكونين و الثقلين من عرب و عجم فاق النبيين في خلق و في خلق و لم يدانوه في علم و لا كرم أما همزيتة التي يمدح بها أهل البيت عليهم السلام فمطلعها: يا أبا القاسم الذي ضمن أفسا مي عليه مدح له و ثناء الى أن يقول: آل بيت النبي ان فؤادي ليس يسليه عنكم التأساء آل بيت النبي طبتم فطاب المدح فيكم و طاب الرثاء انظر: أدب الطف ١٢٢: ٤.

[٥٥٣] ارشاد الساري ٣٩٠: ٢ كتاب الجنائز.

[٥٥٤] تاريخ الطبري ٣٧: ١.

[٥٥٥] الكامل في التاريخ ٤٣: ١.

[٥٥٦] العقد الفريد ٢١٨: ٣.

[٥٥٧] النهاية ١٥٦: ٣، تاج العروس ٢٠٦: ٢.

[٥٥٨] شرح الشمائل ٢٦٣: ٢.

[٥٥٩] صحيح البخاري ٣٦٣: ٢ و ٣٩٠.

[٥٦٠] الغوالي: جمع غاليه و هي الطيب.

[٥٦١] كذا في الأصل و المصدر، و في بعض المصادر التاريخيه: «صرن» بدل «عدن». انظر: عيون الأثر ٤٢٣: ٢.

[٥٦٢] السيره النبويه - بهامش السيره الحلييه - ٣٩٤: ٣.

[٥٦٣] السيره النبويه - بهامش السيره الحلييه - ٣٣٠: ٣.

[٥٦٤] الاستيعاب - بهامش الاصابه - ٣١٢: ٤.

[٥٦٥] طيبه: اسم مدينه الرسول صلى الله عليه و آله، و الرسم: ما بقى

من آثار الدار، و تعفو: تتغير و تمهد: تبلى.

[٥٦٦] كذا فى الاصل، و فى المصدر: تمتحى.

[٥٦٧] الآيات: العلامات.

[٥٦٨] الآلاء: النعم، جمع ألى و الى (بفتح الهمزة و كسرهما و تحريك اللام).

[٥٦٩] شفهها: أضعفها.

[٥٧٠] كذا فى الأصل، و فى المصدر: الرسول.

[٥٧١] الصفيح: الحجارة العريضة، و المنضد: الذى جعل بعضه على بعض.

[٥٧٢] يغور: يبلغ الغور، و هو المنخفض من الأرض، و ينجد: يبلغ النجد و هو المرتفع من الأرض.

[٥٧٣] مقصد: مصب؛ يقال: أقصد السهم: اذا أصاب.

[٥٧٤] بلاد الحرم (بضم الحاء و كسرهما): يعنى مكة و ما تصل بها من الحرم.

[٥٧٥] عرصات: ساحات، و كنت الرء ضروره.

[٥٧٦] سابغ: كثير تام، و يغمد: يستر.

[٥٧٧] أعولى: ارفعى صوتك بالبكاء.

[٥٧٨] لا ينكد: لا يكدر، بالمن الذى يفسد النائل.

[٥٧٩] الصيت: الذكر الحسن، و الأبطحى: المنسوب الى أبطح مكة و هو موضع سهل متسع.

[٥٨٠] الذروات: الأعلى، و الشاهقات: المرتفعات.

[٥٨١] سيره ابن هاشم ٦٦٩ - ٦٦٦: ٤.

[٥٨٢] المآقى: مجارى الدموع من العين، و الأرمد: الذى يشتكى من وجع العين. و روايه هذا البيت فى ديوان حسان: «ما بال

عيني....».

[٥٨٣] بقيق الفرقد: مقبره أهل المدينه.

[٥٨٤] والله أسمع: أى والله لا أسمع.

[٥٨٥] سيره ابن هشام ٦٧٠ - ٦٦٩: ٤. و قد وردت هذه القصيده فى ديوان حسان باختلاف فى بعض كلماتها و ترتيب أبياتها.

[٥٨٦] سيره ابن هشام ٦٧٠: ٤، و الهدر الباطل.

[٥٨٧] السيره النبويه لابن هشام ٦٧١: ٤، و الصادى: العاطش.

[٥٨٨] الاستيعاب ١٣٤: ٤.

[٥٨٩] الاستيعاب ٩٨: ٤.

[٥٩٠] الاستيعاب ٩٨: ٤.

[٥٩١] الاصابه ١٨٦: ٤.

[٥٩٢] الاصابه ٢٧٦: ٤.

[٥٩٣] الاصابه ٥٤: ٣.

[٥٩٤] الروض الآنف ٢٤٩: ٣.

[٥٩٥] الصبا: ربح شرقيه، و مسيرى: أى غياى.

[٥٩٦] فى هامش الأصل: «المدره: زعيم القوم و خطيبهم و المتكلم عنهم و الذى يرجعون الى رأيه. منه رحمه الله».

[٥٩٧]

الشلو: البقيه، تعتادنى: تتعاهدنى.

[٥٩٨] سيره ابن هشام ١٦٧: ٣، و النعى يروى بالرفع على انه فاعل، و معناه الذى يأتى بخبر الميت، كما يروى بالنصب على انه مفعول، و معناه النوح و البكاء بصوت.

[٥٩٩] الاستيعاب ٢٧٥: ١.

[٦٠٠] هو عبدالله بن رواحه بن تعله بن امرىء القيس الأنصارى، استشهد يوم مؤته سنه ٨ ه انظر ترجمته فى الاستيعاب ٢٨٦: ٢، الاصابه ٢٩٨: ٢.

[٦٠١] فى الأصل و الاستيعاب: لحمزه و ما أثبتناه من سيره ابن هشام.

[٦٠٢] أبويعلى: كنيه حمزه رضى الله عنه، و الماجد: الشريف.

[٦٠٣] فى سيره ابن هشام: مخالطها.

[٦٠٤] سيره ابن هشام ١٦٢: ٣.

[٦٠٥] نشجت: بكيت، و تلجج: من اللجج، و هو الاقامه على الشىء و التمدادى فيه.

[٦٠٦] الاضوج (بضم الواو): جمع ضوج، و هو جانب الوادى، و الأضوج (بفتح الواو): موضع قرب المدينه.

[٦٠٧] الكماه: الشجعان، و القسطل: الغبار، و المرهج: الذى علا فى الجو.

[٦٠٨] بذى هبه: يعنى سيفا و هبه السيف: وقوعه بالعظم، و الصارم: القاطع، و سلجج: مرهف.

[٦٠٩] سيره ابن هشام ١٣٩ - ١٣٨: ٣.

[٦١٠] مسهد: قليل النوم، و أراد: فالرقاد رقاد مسهد، فحذف المضاف و أقام المضاف اليه مقامه، و يجوز ان يكون وصف الرقاد بانه مسهد من المجاز، و سلخ: ازيل (بالبناء للمجهور فيهما)، و الأغيد: الناعم.

[٦١١] ضمريه: نسبه الى ضميره و هى قبيله، و غورى: نسبه الى الغور، و هو المنخفض من الارض، و صحوك: الافاقه من الهوى و فى روايه: «و صحوك» بدل «و صحوك».

[٦١٢] سادرا: لاهيا، و تفند: تكذب.

[٦١٣] كذا فى الأصل، و فى المصدر: انى، أى: حان.

[٦١٤] بنات الجوف: يعنى قلبه و ما اتصل به من كبده و امعائه، و سماها بنات الجوف، لأن الجوف يشتمل عليها.

[٦١٥] حراء: جبل، و الراسى: الثابت.

[٦١٦] القرم:

السيد الشريف، و ذؤابه هاشم: أعاليها.

[٦١٧] الكوم: جمع كوما، و هى العظيمة السنام من الابل، و الجلاذ: القويه.

[٦١٨] الكمى: الشجاع، و مجدلا: مطروحا على الجداله و هى الأرض و يتقصد: ينكسر.

[٦١٩] ذو لبده: يعنى أسدا، و اللبده: الشعر الذى على كنفى الأسد، و شثن: غليظ، و البراثن: السباع، بمنزله الأصابع للانسان، و الأربد: الأغبر يخالطه سواد.

[٦٢٠] معلما: مشهرا نفسه بعلامه يعرف بها فى الحرب، و الاسره: الرهط.

[٦٢١] اخال: أظن (و كسر الهمزه لغه تميم)، و الغصه: ما يعترض فى الحلق فيشرق.

[٦٢٢] كذا فى الاصل، و فى المصدر: يقتل.

[٦٢٣] سراتهم: خيارهم.

[٦٢٤] الفل: القوم المنهزمون، و تنقفهم: تطردهم و تتبع آثارهم.

[٦٢٥] سيره ابن هشام ١٥٨ - ١٥٧: ٣.

[٦٢٦] الهزه: الاهتزاز أو الاختلاط فى الحرب.

[٦٢٧] البزه: السلاح.

[٦٢٨] سيره ابن هشام ١٥٨: ٣.

[٦٢٩] عفا: درس و تغير، و السرم: الأثر، و الصوب: و المسبل: المطر السائل و الهائل: كثير السيلان.

[٦٣٠] النائل: العطاء.

[٦٣١] كذا فى الأصل، و فى المصدر أعصفت.

[٦٣٢] الشيزى: جفان من حشب، و عصفت: اشتدت، و الغبراء: الريح التى تثير الغبار.

[٦٣٣] القرن: المنازل فى القتال، و ذو الخرص: الرمح، الخص: سنانه و جمعه: خرصان، و الذابل: الرقيق.

[٦٣٤] لم يمر: من المراء و هو الجدل.

[٦٣٥] حذف التنوين من وحشى للضرورة، لأنه علم، و العلم قد يترك صرفه كثيرا.

[٦٣٦] الناصل: الخارج من السحاب؛ و يقال: نصل القمر من السحاب: اذا خرج منه.

[٦٣٧] كذا فى الأصل، و فى المصدر: نابنا.

[٦٣٨] ذا تدرأ: أى ذا مدافعه.

[٦٣٩] سيره ابن هشام ١٥٦ - ١٥٥: ٣.

[٦٤٠] الشجو: الحزن.

[٦٤١] غالهم: أهلكتهم و الم: نزل.

[٦٤٢] المسالح: القوم الذين يحملون السلاح.

[٦٤٣] صر: ربط، و اللقائح: جمع لقحه - بالكسر -، و هى الناقه لها لبن.

[٦٤٤] المناخ: المنزل، و تالمح: أى تنظر

بعينها نظرا سريعا ثم تغضها.

[٦٤٥] اللاتح من الحروب: التي يتزيد شرها.

[٦٤٦] المدرة: المدافع عن القوم بلسانه ويده، و المصامح: الشديد الدفاع.

[٦٤٧] المنافع: المدافع عن القوم؛ و كان حمزه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

[٦٤٨] الججاجح: جمع ججاجح، و هو السيد.

[٦٤٩] القماقم: الساده و سبط اليمين: جواد؛ و يقال للبخيل: جعد اليمين. و أغر: أبيض. و واضح: مضىء مشرق.

[٦٥٠] السيب: العطاء و المنادح: جمع مندحه، و هى السعه.

[٦٥١] أودى: هلك، و الحفائظ: جمع حفيظه و هى الغضب.

[٦٥٢] ذو الضغن: ذو العداوه و المكاشح: المعادى.

[٦٥٣] شم: أعزاء، و بطارقه: رؤساء، و غطارقه: ساده و الخضارمه: الذين يكثرون العطاء، و المسامح: الأجواد.

[٦٥٤] الجامزون: الواثبون، و لجم: جمع لجام (بضم الجيم)، و سكن لضروره الشعر.

[٦٥٥] شديه: ازال أغصانه و شوكه، و الكوافح: الذين يتناولونه بالقطع.

[٦٥٦] المكور: الذى بضعه فوق بعض، و الصفائح: الحجاره العريضة.

[٦٥٧] الضرح: الشق، و يعنى به شق القبر.

[٦٥٨] المماسح: ما يسمح به التراب و يسوى.

[٦٥٩] الجانح: المائل الى جهه.

[٦٦٠] النوافح: الذين ينفحون بالمعروف و يوسعون به.

[٦٦١] المائح: الذى ينزل فى البئر فيملا الدلو اذا كان الماء قليلا.

[٦٦٢] سيره ابن هشام ١٥٥ - ١٥١: ٣.

[٦٦٣] لا تنزرى: أى لا تقللى من الدمع.

[٦٦٤] شاكى السلاح: شاهر السلاح، و النثا: ما يتحدث به عن الرجل من خير و شر، و طيب المكسر: أى انه اذا فتش عن أصله و جده خالصا.

[٦٦٥] المبتز: السيف.

[٦٦٦] سيره ابن هشام ٢٥: ٣.

[٦٦٧] تخطر: تختال و تهتز. و زيد و عبدالله: هما زيد به حارثه و عبدالله بن رواحه اللذين استشهدا مع جعفر بن أبى طالب فى غزوه مؤته و بكاهم النبى صلى الله عليه و آله و اكثر الصحابه.

[٦٦٨] ميمون النقيب: مسعود الفعالي، و أزهر:

أبيض.

[٦٦٩] أبى: عزيز الجانب، و سيم: كلف و حمل، و المجسر (بالبناء للمجهور فيهما): المقدام الجسور.

[٦٧٠] البهاليل: جمع البهلول: و هو السيد رضى ء الوجه.

[٦٧١] اللأواء: الشده، العماس: المظلم، يريد ظلامه من كثره النقع المثار وقت الحرب.

[٦٧٢] سيره ابن هشام ٣٨٥ - ٣٨٤: ٤.

[٦٧٣] العقاب: اسم لرايه النبي صلى الله عليه و آله.

[٦٧٤] و هى فاطمه بنت اسد ام على و جعفر.

[٦٧٥] المحتد: الأصل.

[٦٧٦] التنحل: الكذب.

[٦٧٧] سيره ابن هشام ٣٨٦: ٤.

[٦٧٨] المنزور: القليل، يريد انه بكى حتى قل دمه، فهو يأمر عينه ان تجود بذلك القليل على ما هو عليه.

[٦٧٩] التغوير: الاسراع الى الفرار.

[٦٨٠] الضريك: الفقير.

[٦٨١] الخزرجى: هو عبدالله بن رواحه، و النزور: القليل العطاء و هذا البيت غير مذكور فى ديوان حسان.

[٦٨٢] سيره ابن هشام ٣٨٧: ٤.

[٦٨٣] همل الدمع: سال، و سخا: صبا و وكف: قطر، و الطباب: جمع طبابه و هى سير بين خرزتين فى المزاده، فاذا كان غير محكم و كف منه الماء، و المخضل: السائل الندى.

[٦٨٤] الخنين (بالخاء المعجمه): صوت يخرج من الأنف عند البكاء.

[٦٨٥] يريد انه بات يرعى النجوم طول ليله من طول السهاد.

[٦٨٦] المسبل: الممطر.

[٦٨٧] صبروا نفوسهم: حبسوها على ما يريدون، و ينكلوا: يرجعوا هائبين لعدوهم.

[٦٨٨] و عث الصفوف: التحامها حتى يصعب من بينها، تشبيها بالوعث و هو الرمل الذى تغيب فيه الأرجل، و يصعب فيه السير و مجدل: مطروح على الجداله و هى الأرض.

[٦٨٩] تغمدت: سترت.

[٦٩٠] اطلاق الحبوه: كناية عن النهضه للنجده. و الحبوه: أن يشبك الانسان أصابع يديه بعضها فى بعض و يجعلها على ركبتيه اذا جلس، و قد يحتبى بحمائل السيف أو غيرها.

[٦٩١] الممحل: الشديد القحط.

[٦٩٢] سيره ابن هشام ٣٨٦: ٤.

[٦٩٣] سيره ابن هشام ٣٨٨: ٤.

[٦٩٤] الحمام: الموت.

[٦٩٥] المقاده: الانقياد و المذله، و

يجالد: يضارب بالسيف.

[٦٩٦] سيره ابن هشام ١٨٣: ٣.

[٦٩٧] الاستيعاب - بهامش الاصابه - ٤٠٥: ١.

[٦٩٨] من الديوان، و فى الاصل و المصدر: عينيك، و الصواب ما أثبتناه.

[٦٩٩] من المصدر، و فى الاصل: الفلق، و هو تصحيف.

[٧٠٠] كذا فى الأصل، و فى المصدر: الرفق.

[٧٠١] سيره ابن هشام ١٧٧: ٣.

[٧٠٢] المؤتشب: المختلط.

[٧٠٣] العلات: المشتقات، و نص: رفع (بالبناء للمجهور فيهما) و هو مأخوذ من نص فى السير و هو أرفعه.

[٧٠٤] الطيه: ما انطوت عليه نيتك.

[٧٠٥] كهيبه: من الكهبه، و هى الغبره.

[٧٠٦] المعصوب: الجيش الكثير، و للجب: الكثير الاصوات.

[٧٠٧] الابساس: أن تمسح ضرع الناقه لتدر، و تقول لها: بس بس، و قد استعارت هذا المعنى للدمع الفائض بغير تكلف.

[٧٠٨] كذا فى الاصل، و هو صيغه مبالغه للذى يلبس اداه الحرب: و فى المصدر: أباس، و تعنى الشديد الذى يغلب غيره.

[٧٠٩] البديهه: أول الرأى و الأمر، و ميمون النقيبه: مسعود الفعال و الالويه: جمع لواء و هو العلم.

[٧١٠] أودى: هلك و المطعم الكاسى: الجواد الذى يطعم الناس و يكسوهم.

[٧١١] سيره ابن هشام ١٦٨: ٣.

[٧١٢] يوم الروع: يوم الفرع، و هو يوم البأس و القتال.

[٧١٣] سيره ابن هشام ١٦٨: ٣.

[٧١٤] الاصابه ٩٧: ٢.

[٧١٥] سيره ابن هشام ٥٦: ٢، الاستيعاب ٥٦: ٢.

[٧١٦] سيره ابن هشام ٢٥٢: ٤.

[٧١٧] سجمت: سالت.

[٧١٨] ثوى: اقام، و المعرك: موضع القتال، و ذوارى الدمع: تسكبه، و الوجد: الحزن.

[٧١٩] يريد ب «الغبراء»: القبر.

[٧٢٠] سيره ابن هشام ٢٩٦: ٤.

[٧٢١] حم: قدر (بالبناء للمجهول فيهما).

[٧٢٢] تهافتت: سقطت بسرعته، و بنات الحشى: القلب و ما اتصل به، و انهمل: سال و انصب.

[٧٢٣] الصبا به: رقه الشوق.

[٧٢٤] بلاقع: قفار خاليه.

[٧٢٥] سيره ابن هشام ٢٧٠: ٤.

[٧٢٦] سيره ابن هشام ١٨٨: ٣.

[٧٢٧] أعنق: أسرع، و أعنق (بفتحتين): ضرب من السير السريع.

[٧٢٨] سر القوم: خيرهم

و خالصهم. انظر: سيره ابن هشام ١٨٩: ٣.

[٧٢٩] الاستيعاب ٨٩: ٣.

[٧٣٠] كذا في الاصل، و في المصدر: الوليد.

[٧٣١] الاستيعاب ٦٣٠: ٣.

[٧٣٢] الحيدر: القصير.

[٧٣٣] الدريسين: تشبهه دريس و هو الثوب البالى الخلق.

[٧٣٤] فى هامش الأصل: «قال ابن عبدالبر يقول جاء الاسلام فممنع من طلب الاثار الا بحقها. منه رحمه الله».

[٧٣٥] الاستيعاب ١٨٤: ٤.

[٧٣٦] الاستيعاب ٥٨: ٣.

[٧٣٧] فى هامش الاصل، «هما نديما جذيمه بن الأبرش المشهوران منه رحمه الله».

[٧٣٨] الاستيعاب ٥٧: ٤.

[٧٣٩] الاستيعاب ٥٨: ٤.

[٧٤٠] الاستيعاب ٥٨: ٤.

[٧٤١] الاستيعاب ١٠٢: ١.

[٧٤٢] كذا فى الأصل، و فى المصدر: فآليت.

[٧٤٣] الهياج: الحرب، و الثويب: الدعاء للصلاه و غيرها.

[٧٤٤] الشعوب: المنيه، و قد سميت المنيه (شعوب) لأنها تفرق.

[٧٤٥] الاستيعاب ٣٦٥: ٤.

[٧٤٦] ديوان حسان بن ثابت: ٩٥.

[٧٤٧] الحماسه ١١٢: ٣.

[٧٤٨] البهمة: واحده البهيم و هي معضلات الامور، معدد: هارب.

[٧٤٩] الاستيعاب ٣٦٦: ٤.

[٧٥٠] الاصابه ٤٩٤: ١.

[٧٥١] الاصابه ١٥٦: ٣.

[٧٥٢] الاصابه ٢٨٦: ٤.

[٧٥٣] في ديوان الخنساء: العماد.

[٧٥٤] طويل النجاد: كناية عن طول القامه، و النجاد حمائل السيف.

[٧٥٥] كذا في الاصل، و في المصدر: فانت.

[٧٥٦] الاصابه ٢٨٨: ٤.

[٧٥٧] التسكاب: مصدر سكب، و سكب الدمع: صبه و هو مصدر يدل على الكثره، راب الدهر فلانا: أراه ما يكره، و الرياب:

الكثير الريب المفزع.

[٧٥٨] أجنابا: غرباء.

[٧٥٩] المنتاب: الزائر أو الذي أصابته النوائب.

[٧٦٠] كذا في الاصل، و في الديوان: نهدي، و النهدي: الفرس الحسن الجميل.

[٧٦١] القرن: النظير في الشجاعه.

[٧٦٢] الأنجيه: المجالس.

[٧٦٣] العناه (واحدهم عان): الأسير.

[٧٦٤] قولها: وارد ماء: تعني الموت، و أهل الموارد: أهل المياه.

[٧٦٥] السبتى: الجرى ء.

[٧٦٦] عجول: الثكلى من النساء التي فقدت ولدها.

[٧٦٧] ديوان الخنساء: ٤٧٠.

[٧٦٨] الاصابه ٤٨٦: ٤.

[٧٦٩] لوى الشقيق: موضع.

[٧٧٠] الفنيق: الفحل المكرم.

[٧٧١] الكامل: ٢٣٥: ٢.

[٧٧٢] تناوحت: تقابلت.

[٧٧٣] فى هامش الاصل: «هو ضرار بن الأزور

الأسدی الذی قتل مالک بأمر خالد بن الولید».

[٧٧٤] فی هامش الاصل «الطالب نار القرى. منه رحمه الله».

[٧٧٥] الكامل للمبرد ١٦٢: ٣.

[٧٧٦] العقد الفريد ٢١: ٢.

[٧٧٧] العقد الفريد ٢١: ٢، الكامل ١٧٢: ٣.

[٧٧٨] الكامل للمبرد ١٦٣: ٢.

[٧٧٩] قال المبرد: أى لا يأكل فى آخر نهاره انتظاره للضيف.

[٧٨٠] الاستيعاب ٤٩٧: ٢.

[٧٨١] الحماسة ٢٣٧: ١.

[٧٨٢] مقاتل الطالبين: ٩٠.

[٧٨٣] كذا فى الاصل، و فى المصدر: حبيب.

[٧٨٤] الكامل فى التاريخ ١٨٦: ٤.

[٧٨٥] تذكره الخواص: ٢٨٦. و الظاهر ان «العيسى» مصحف، و الصحيح هو: عقبه بن عمرو السهمى، لأنى لم أجد ترجمه للعيسى.

[٧٨٦] المجالس للمفيد: ١٩٩.

[٧٨٧] أمالى الطوسى ٣٤١: ١.

[٧٨٨] نكباء الرياح: ريح انحرفت عن مهاب الرياح و وقعت بين ريحين، و المور (بضم الميم): الغبار المتردد و التراب الذى تشيره الريح.

[٧٨٩] فى هامش الأصل: «فى القاموس و تاج العروس (قته: كضبه) اسم (ام سليمان) بن حبيب المحاربى (التابعى) المشهور يعرف بابن قته و هو القائل فى رثاء الحسين عليه السلام: و ان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلت منه رحمه الله». و هو مولى بنى تيم بن مره توفى بدمشق سنة ١٢٦ هـ و ينبغى ان يكون أول من رثى الحسين عليه السلام، فانه مر بكر بلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر الى مضاربهم و انكأ على قوس له عريبه و أنشأ يقول: مررت.... و قيل: ان هذه المرثيه

لأبى الرميح الخزاعى. انظر: سير أعلام النبلاء ٥٩٦: ٤ (وذكر ان قته اسم امه)، الجرح و التعديل ١٣٦: ٤، المعجم الأوسط ٤٥٧:
٢، طبقات القراء ٣١٤: ١، تهذيب الكمال ٤٧٧: ٦.

[٧٩٠] كذا فى الأصل و فى أغلب الملهوف و المناقب: أمثالا، و قد صحفت فى بعض المصادر، فقد وردت فى تهذيب الكمال

و أنساب الأشراف: «فألفتها أمثالها...» و هذا التصحيف متعمد من أشياح آل أبي سفيان لعنهم الله.

[٧٩١] كذا في الأصل، و في بعض المصادر كالمهوف (٢٣٣) و الاستيعاب (٣٧٩: ١): «منهم برغمى تخلت» و «منهم بزعمى تخلت».

[٧٩٢] في المصدر نفسه من الكامل: ذكر هذا البيت من نوح الجن، و أضاف له بيتا آخر و هو: حبيب رسول الله لم يك فاحشا أبابت مصيبتك الانوف و جلت وورد ذكر هذا البيت ضمن أبيات أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية في الكثير من المصادر التاريخيه و الأدبيه المعتمده كشرح ديوان الحماسه لأبي تمام (٣: ١٤) و مروج الذهب (٩٢: ٢)، و تذكر الخواص (١٢٤) و معجم البلدان (٥٢: ٦) و مقالات الاسلاميين للأشعري (١٤٢: ١) و مقاتل الطالبين (٨٩) و البدايه و النهايه (٢١١: ٨) و كما اختلفت المصادر في عدد الأبيات و ألفاظها، اختلفت كذلك في قائلها، فقيل: انها من انشاء عمير بن مالك أبي رميح الخزاعي المتوفى سنه ١٠٠ هـ، و ذكر ذلك ابن حجر في الاصابه (٧٤: ٤)؛ و قيل: انها لأبي دهب الجمحي كما في معجم البلدان (٥٢: ٦)، و وافقه على ذلك الزبيدي في تاج العروس بماده (الطف). و لكن الصحيح: ان الأبيات لسليمان بن قته العدوى التيمي.

[٧٩٣] الكامل للمبرد ٢٣٥: ٢، الكامل لابن الأثير ٩١: ٤، مقاتل الطالبين: ٩١، مثير الأحزان: ١١٠.

[٧٩٤] تذكره الخواص: ٢٨٢.

[٧٩٥] مناقب ٢٦٣: ٣.

[٧٩٦] مثير الاحزان: ٩٢ - ٩١.

[٧٩٧] كذا في الأصل، و في المصدر: أبوالرميح الخزاعي، و هو الصحيح، و هو عمير بن مالك بن حنظل الخزاعي، توفي سنه ١٠٠ هـ، و كان شاعرا مكثر الشعر في رثاء الحسين عليه السلام.

[٧٩٨] معجم الشعراء: ٢٣٢.

[٧٩٩] كذا في الاصل،

و فى المصدر: التنزيل و التأويل.

[٨٠٠] الملهوف لابن طاووس: ٢١١ - ٢١٠.

[٨٠١] أحقاب الابل: الحزام الذى يلى حقو البعير.

[٨٠٢] العقد الفريد ١٣٧: ٣. أقول: و يستفاد من هذه الروايه ان النواصب و الوهابيه الذين يحرمون البكاء على ريحانه رسول الله صلى الله عليه و آله أشد نصبا من يزيد و آله أبى سفيان.

[٨٠٣] و قد ورد عجز البيت كآلاتى:.... قد اصيبوا و سبعة لعقيل. أراد بقوله: سته كلهم لصلب على، هم: ١- الحسين بن على بن ابى طالب و امه فاطمه الزهراء عليهاالسلام. ٢- العباس بن على بن أبى طالب و امه ام البنين فاطمه بنت حزام. ٣- عبدالله بن على بن أبى طالب و امه ام البنين فاطمه بنت حزام. ٤- عثمان بن على بن أبى طالب و امه ام البنين فاطمه بنت حزام. ٥- جعفر بن على بن أبى طالب و امه ام البنين فاطمه بنت حزام. ٦- أبوبكر بن على بن أبى طالب و اسمه محمد الأصغرا أو عبدالله و امه ليلى بنت مسعود بن خالد. فهؤلاء الستة لصلب على عليه السلام و اختلف فى غير هم - كما سيأتى - و قوله: و خصمه لعقيل، و هم: ١- مسلم بن عقيل بن أبى طالب. ٢- عبدالله بن مسلم بن عقيل. ٣- محمد بن مسلم بن عقيل. ٤- محمد بن أبى سعيد بن عقيل. ٥- عبدالرحمن بن عقيل. هؤلاء الذين ذكرهم ابن عبد ربه فى العقد الفريد. أما الذين ذكرهم السماوى فى (أبصار العين) و هو ينطبق على شعر المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب و كان مع الحسين عليه السلام الا انه مرض فى الطريق فعزم عليه الحسين ان يرجع فرجع، فلما بلغه قتله رثاه فكان من مرثيته: وسته ليس لهم مشبه بنى عقيل خير فرسان فالسادس

عنده هو جعفر بن عقيل و السابغ عبدالله بن جعفر بن أبى طالب، و قد ذكرهم كذلك السيد الأمين فى الأعيان. انظر: العقد الفريد ١٣٧: ٣، أبصار العين: ٢١٧، أعيان الشيعة ٣٦٤: ٣٥، جواهر المطالب: ١٣٦، المعارف لابن قتيبه: ٢٠٤، تذكره الخواص: ٢٦٦.

[٨٠٤] تذكره الخواص: ٢٨٥، المناقب لابن المغازلى: ٣٨٧، مروج الذهب ٦٨: ٣، تاريخ الطبرى ٢٩٣: ٥، البدايه و النهايه ١٩٨: ٨.

[٨٠٥] دهبل كجعفر - بفتح الدال المهمله و سكون الهاء و فتح الباء الموحده و سكون اللام و هو وهب بن زمعه الجمحى خرج مع التوابين، و لما وقف على قبر الحسين عليه السلام قال هذه الأبيات. انظر الأعيان ١٦٣: ١.

[٨٠٦] مقاتل الطالبين: ٩٣، أمالى المرتضى: ٢١١، الكامل فى التاريخ ١٨٦: ٤.

[٨٠٧] الدر النضيد: ١٢٦.

[٨٠٨] ثيبط: بالثاء المثله و الياء المفرده و الياء المثناه و الطاء المهمله.

[٨٠٩] مثير الأحزان: ٧٩، ابصار العين: ١١١.

[٨١٠] كذا فى الأصل و فى مختلف المصادر: عته و هو الصحيح، و هو المتوفى فى خلافه الوليد بن عبدالملك سنه ٩٠ هـ.

[٨١١] فى الأصل بياض، و ما أثبتناه من كشف الغمه.

[٨١٢] كذا فى الأصل، و فى كشف الغمه: كلها

[٨١٣] كشف الغمه ٥٩: ٢، الدرجات الرفيعه: ٥٦١.

[٨١٤] هو أبوالمستهل الكميت بن زيد الأسدى (١٢٦ - ٦٠) من شعراء أهل البيت عليهم السلام، قال عنه أبوالفرج فى الأغاني: انه شاعر مقدم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها و ألسنتها، و كان معروفا بالتشيع لنبى هاشم. (الأغاني ١٢٣: ١٥). و قد دخل الكميت على الامام الباقر عليه السلام فى أيام محرم فأنشده قصيدته الميميه التى يقول فى مطلعها: من لقلب متيم مسهام غير ما صبوه و لا أحلام فلما بلغ قوله: و قتل بالطف غودر منهم بين غوغاء

امه و طغام و أبو الفضل ان ذكرهم الحلو شفاء النفوس و الأسقام قتل الأعداء اذ قتلوه أكرم الشاربيين صوب الغمام بكى أبو جعفر عليه السلام بكاء شديدا، ثم قال: يا كميته، لو كان عندنا مال لأعطيناك، و لكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله لحسان بن ثابت: لا- زلت مؤيدا بروح القدس ما ذبيت عنا أهل البيت، ثم رفع يديه بالدعاء و قال: اللهم اغفر للكميته، انظر: الأغاني ١٢٣: ١٥، مقاتل الطالبين: ٨٤، مروج الذهب ٢٤٣: ٣، رجال الكشي: ١٣٦، اعلام الوری: ١٥٨.

[٨١٥] مجدلا: مطروحا و مرميا على الأرض.

[٨١٦] الوجنات: جمع الوجنه - مثلته -: ما ارتفع من الخدين.

[٨١٧] الفلاة: غير عامره.

[٨١٨] يقصد بكوفان: قبر الامام على عليه السلام و من استشهد بعده على شرف الولاية، و قبور بطييه - و هي المدينة المنوره -: قبور أئمه البقيع الأربعة و غيرهم من آل محمد صلى الله عليه و آله، و قبور بفتح - و هو واد في مكة -: قبر الحسين بن على بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى، و غيره من العلويين الذين استشهدوا في هذا المكان أيام خلافة الهادي العباسي و ذلك سنه ١٦٩ هـ و واقعه فخ من الوقائع المشهوره في التاريخ الاسلامي، لما لها من مميزات تشبه الى حد كبير مميزات ثوره أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

[٨١٩] المعرس: موضع التعريس و هو نزول المسافر أو الجيش آخر الليل للاستراحه.

[٨٢٠] في هامش الاصل: «هذا يدل على ان كون الحمزه لم تظهر في السماء قبل قتل الحسين عليه السلام كما مر في الفصل الاول كان أمرا معروفا مشهورا. منه رحمه الله».

[٨٢١] ان قصه دخول شاعر اهل البيت عليهم السلام (دعبل) على الامام الرضا عليه السلام بهذه القصيده

العصماء مما أجمع عليه المؤرخون، أما مصادفه دخوله لأيام المحرم فيرويها بعض المؤرخين لا جميعهم، وقد وقع الاختلاف كثير بن المؤرخين في عدد أبيات القصيده و مبدئها و ختامها. انظر: الأغاني ٤٤: ١٨ معاهد التنصيص ٢٠١: ٢، شرعاء الشيعة: ١٠٣ - ٩٥، تذكره الخواص: ٢٣٨، ديوان دعبل للديلي: ٨، معجم الأدباء ٣٠٣: ١٢، الحدائق الوردية ٢٠٦: ٢.

[٨٢٢] دريئه: محذقه، أى يطعنه الطاعنون كما يطعن الهدف المنسوب لتعلم الطعن و تدريبيه، و نهلت: شربت، و علت: شربت تباعا و سقيا بعد سقى.

[٨٢٣] غودر: ترك، مبددا: مفرقا، عتاق الطير: الجوارح من الطير.

[٨٢٤] أخبار شعراء الشيعة: ١١٥، مقتل الخوارزمي ١٤٤: ٢.

[٨٢٥] ما أثبتناه من المصدر، و فى الأصل: بن.

[٨٢٦] هو منصور بن سلمه بن الزبيرقان بن شريك، توفى سنه ١٩٠، و كان من خالصه الرشيد، لكنه كان ييطن التشيع و حب أهل البيت عليهم السلام، و عندما سمع الرشيد قصيده اللاميه امر بقتله، فعلم انه مات قبل يومين فقال: اذا صادفته ميتا أخرقه بالنار؛ و قيل: أنهم نبشوا قبره.

[٨٢٧] معجم الشعراء: ٢١٣، و راجع القصيده و ترجمه المؤلف فى أدب الطف للسيد جواد شبر، نقلا- عن الأغاني و المقاتل و تاريخ بغداد و المناقب.

[٨٢٨] بحار الانوار ٢٧٤: ٤٥، يبايع الموده ٣٥٦: ٢، رشفه الصادى: ٢٤، فرائد السمطين ٢٦٦: ٢.

[٨٢٩] كذا فى الأصل، و فى البحار: همى.

[٨٣٠] كذا فى الأصل، و فى البحار: جسمى.

[٨٣١] كذا فى الأصل، و فى البحار: المهدي.

[٨٣٢] فى الأصل: خ ل نصلى على المختار من آل هاشم و تؤذى بنيه ان ذا لعجيب.

[٨٣٣] كذا فى الاصل، و فى المصدر: جللا.

[٨٣٤] كذا فى الأصل، و فى المصدر: الم أفز.

[٨٣٥] تذكره الخواص: ٣٨٤، وانظر: الكنى و الألقاب ٤٣٣:

٣، و المناقب لابن شهر آشوب ٢٧١: ٣.

[٨٣٦] و هو فى نحو ٢٠٠٠ بيتا، نظمها فى عشر سنين، و اسلوبه على غرار اسلوب كتاب كليله و دمنه.

[٨٣٧] انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٣٩٢: ١٩.

[٨٣٨] تذكره الخواص: ٣٧٣.

[٨٣٩] تذكره الخواص: ٣٨٦.

[٨٤٠] و هو أبو بكر الألوسى، و قد ذكره لمن سأله عن موضع قبر الحسين عليه السلام.

[٨٤١] أبو الحسن السرى بن أحمد بن السرى الكنى الموصلى المعروف بالسرى الرفاء، و الرفاء من الرفو و التطريز، حيث كان فى صباه يرفو و يطرز فى دكان بالموصل، توفى فى بغداد سنة ٣٤٤، انظر اليتيمه للشعالبي ١١٧: ٢.

[٨٤٢] أبو الفتح محمود بن الحسين السندى بن شاهك الرملى المعروف بكشاجم نسبه الى الرمله من أرض فلسطين، و انما لقب بكشاجم اشاره بكل حرف منها الى علم: فبالكاف انه كاتب، و بالشين انه شاعر، و بالالف انه أدبى، و بالجيم انه منجم، و بالميم انه متكلم، يعتبر من شعراء أهل البيت عليهم السلام و له قصائد عديده فى مدحهم وراثتهم، توفى سنة ٣٦٠ هـ انظر معجم الأدباء ٣٢٦: ١.

[٨٤٣] أثقب: أشعل، و الزند: العود الذى يقدح به النار، و قاده: مورثه و مشعله.

[٨٤٤] شذرات الذهب ٣٧: ٣.

[٨٤٥] أبو القاسم على بن اسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهى الشاعر المشهور، ولد سنة ٣١٨ هـ، و توفى سنة ٣٥٢ هـ ببغداد و دفن فى مقابر قریش، و الزاهى نسبه الى قريه (زاه) من قري نيسابور، و بعضهم قال: انما لقب بالزاهى لانه اول من زها بشعره، و هو الأصح: فالشاعر ولد و توفى فى بغداد، فلماذا ينسب الى قريه فى نيسابور! انظر زينه المجالس: ٥١٥، و أدب الطف ٥٤: ٢.

[٨٤٦] أبو الحسن على بن عبدالله بن الوصيف الناشى الصغير البغدادي

نزىل مصر؁ ولىل سنه ٢٧١ هـ و ءوفى سنه ٣٦٥ هـ و يقال له: الناشى لآبن الناشى يقال لمن نشأ فى فن من فنون الشعر - كما قال السمعانى فى الأنساب -؁ كان من علماء الشيعه و متكلميهها و محدثيهها و فقهايهها و شعرائهها؁ له كءب فى الامامه؁ و مدائحه فى أهل البيء صلوات الله عليهم لا ءحصى كءره. انظر ءرجمءه فى الغدير ٣٣: ٣.

[٨٤٧] فاطمه بنت حزام بن خالد بن ربيعه بن عامر؁ و امها ءمامه بنت سهيل بن عامر؁ و ءكنى ب «ام البنين» قبل ءزويجهها بالامام على عليه السلام لأنها من بيء (ام البنين العامريه) ءى قيل فيها: نحن بنو ام البنين الأربعة الضاربين الهام وسط المجمعه و كانت من بيء كرم و شجاعه و فصاحه و معروفه. قال المام على عليه السلام - بعد و فاه الصديق الزهراء عليها السلام - لأخيه عقيل - و كان نسابه العرب و عرفاه بأحسابها و عاداتها -: «أبعنى امراه قد ولءءها الفحوله من العرب لأءزوجهها فءلءنى غلاما فارسا». فقال له عقيل: اين أنت عن فاطمه بنت حزام بن خالد الكلابيه؟ انظر: ءاريخ بغداد ١٣٦: ١٢؁ عمده الطالب: ٣٢٤.

[٨٤٨] ان أغرب شىء فى هذه الروايه هو خروج اللعين ابن اللعين و الوزغ بن الوزغ (كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله) و أعنى به مروان بن الحكم للبكاء على الحسين عليه السلام؁ و هو القائل عندما نظر الى رأس الحسين عليه السلام: يا حبذا برءك فى اليدين و لونك الأحمر فى الخدين كأنه باء بعسجدين شفيت قلبى من دم الحسين و الأغرب منه أن ءذهب ام البنين الى البقيع كل يوم؁ فيجمع حولها الناس بمن فيهم الرجال و أشياع بنى اميه؁ لءنءب العباس

و اخوته الذين استشهدوا بين يدي أبي عبدالله عليه السلام. ام البنين التي اقتبست من سيد الأوصياء عليه السلام، و من سيدى شباب أهل الجنة عليهما السلام المعارف الالهيه و الاداب المحمديه ما يأخذ بها الى أسمى درجه من اليقين، لا يصدر منها ما لا يتفق مع الأحكام الشرعيه الناهيه عن تعرض المرأه للأجانب اذا لم تكن ضروره لذلك. و ماذا تفعل ام البنين فى البقيع و أولادها دفنوا فى كربلاء؟ و من البديهي ان المراه اذا ارادت ندبه فقيدها فانها تجلس فى بيتها و تتحصن به عن رؤيه الأجانب لها و سماع صوتها الذى لم تدع الضروره اليه. أما الصديقه الزهراء عليها السلام و ذهابها الى البقيع لندبه أبيها صلى الله عليه و آله فقد ألجأها اليه الشيخين، و مع ذلك فقد صنع لها أمير المؤمنين عليه السلام بيتا من جريد النخيل تتحصن به من الأجانب سماه (بيت الأحزان). انظر: تهذيب التهذيب ٢١٤: ١٠، رياض الأحزان: بحار الأنوار ٢٠١: ١٠.

[١٤٩] فى هامش الاصل: «النقد: جنس من الغنم، قصار الأرجل، قباح الوجوه، و زاد البيت حسنا ان العباس من أسماء الأسد. منه رحمه الله».

[١٥٠] انظر: مقاتل الطالبين: ٨٥، ابصار العين: ٣٦.

[١٥١] انظر: معجم العشراء: ٣١٤، أبصار العين: ٣٥.

[١٥٢] الكامل للمبرد ٢٤٦: ٢.

[١٥٣] العقد الفريد ٣١: ٢، و انظر مسند أحمد ١٩٧: ٣.

[١٥٤] اعلام الورى: ١١٩.

[١٥٥] السيره الحلبيه ٣٩١: ٣.

[١٥٦] السيره النبويه - بهامش السيره الحلبيه - ٢٥٤: ٣.

[١٥٧] فى هامش الاصل: «أما ما ذكر فى العقد الفريد و غيره من انه لما قبض أبوبكر قال على بن أبى طالب: رحمك الله أبابكر، كنت والله أول القوم اسلاما... الخ، فهو من قلب الحقائق؛ لأنها قد وردت الروايه بأنه قيل يوم قتل أمير المؤمنين على عليه السلام، و الصفات

التي فيه لا تنطبق الا عليه. نعم، فيه زياده يسيره ملحقه ممن قلبه، نغوذ بالله من اتباع الهوى. منه رحمه الله». انظر العقد الفريد ٣٧: ٢.

[٨٥٨] العقد الفريد ٦١: ٢.

[٨٥٩] وقعه صفين: ٢٨٣، الكامل فى التاريخ ٢١٥: ٣.

[٨٦٠] العقد الفريد ٦٦: ٢.

[٨٦١] تاريخ الطبرى ١٥٧: ٥.

[٨٦٢] العقد الفريد ٧١: ٢.

[٨٦٣] العقد الفريد ٧٨: ٢.

[٨٦٤] تاريخ الطبرى ٤٦٥: ٥، الكامل فى التاريخ ٣٢: ٤، مروج الذهب ٩١: ٢، الخطط المقرئيه ٢٨٨: ٢، البدايه و النهايه ١٨٩: ٨ مناقب ابن شهر اشوب ٢٢٤: ٢، مثير الأحزان: ٤٠.

[٨٦٥] انظر الكافى ٥٧١: ٤، اعلام الورى: ١٥١، مثير الاحزان: ١٠٦، العوالم: ١٥٤.

[٨٦٦] كذا فى الاصل، و فى المصدر: فزلزلت.

[٨٦٧] الكامل فى التاريخ ٥٠: ٤، مجمع الزوائد ٢٥٠: ٧، أنساب الأشراف ١٨: ٤، مقتل الحسين للخوارزمى ٧٧: ٢، بحار الانوار ٣٢٣: ٤٥ ح ١.

[٨٦٨] ارشاد السارى ٣٩٣: ٢.

[٨٦٩] ارشاد السارى ٣٩٦: ٢.

[٨٧٠] لسان العرب ٧٣: ٢.

[٨٧١] لسان العرب ٧٥: ٢.

[٨٧٢] شرح النووى لصحيح مسلم - بهامش ارشاد السارى - ٣٧٧: ٤.

[٨٧٣] مسند أحمد ٥١: ٦.

[٨٧٤] مسند أحمد ٣٣: ١.

[٨٧٥] ارشاد السارى ١٦٠: ١.

[٨٧٦] ارشاد السارى ١٦٣: ١.

[٨٧٧] صحيح مسلم - بهامش ارشاد السارى - ٣٢٨: ٩.

[٨٧٨] مسند أحمد ٥٨: ٦.

[٨٧٩] ارشاد السارى ١٦٢: ٦.

[٨٨٠] صحيح مسلم ٣٧٩: ٤.

[٨٨١] هو مهذب الدين عين الزمان أبوالحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسى، ولد سنة ٤٧٣ هـ، كان أديبا فاضلا، و شاعرا فحلا و عالما باللغه و حافظا للقرآن، و كان من كبار الاماميه و أجلاء طرابلس، و قد توفى سنة ٥٤٨ هـ. أما سبب نظمه قصيدته هذه، انه كان بينه و بين الشريف الموسوى نقيب الأشراف موده و مراسلات، فأرسل هديه الى الشريف

مع عبد أسود، فأرسل الشريف يعتبه، و كتب اليه: اما بعد، فلو علمت عددا أقل من الواحد، و لونا أشر من السواد بعثت به الينا و السلام. فأرسل ابن منير هدايا اخرى للشريف مع أعز مملوك عنده يدعى (تتر) لا يفارقه فى نوم و لا يقظه، فلما وصلت الى الشريف توهم ان (تتر) من ضمن الهدايا فضمه اليه، فلما طال الأمر على ابن منير و لم يرجع اليه مملوكه أخبر الشريف بانه سيخرج من مذهب التشيع الى مذهب السنه و يفارق الحق الى الباطل، و الهدى الى الضلال، فكانت هذه القصيده الرائعه. فلما وصلت الى الشريف ضحك و قال: قد أبطأنا عليه فهو معذور، ثم جهز المملوك مع هدايا حسنه. انظر: وفيات الاعيان ١: ١٣٩، الروضتين فى أخبار الدولتين ٢٢٧: ١، شذرات الذهب ١٤٦: ٤، خريده القصر: ٧٢، الغدير ٣٣١: ٤، أمل الآمل ٣٥: ١، النجوم الزاهره ٢٢٩: ٥.

[٨٨٢] فى هامش الأصل: «ذكر ابن الاثير فى تاريخه ان مصعب بن الزبير لما كان يحارب عبدالملك بن مروان و رأى تخاذل أهل الكوفه عنه قال لعروه بن المغيره بن شعبه: أخبرنى عن الحسين بن على كيف صنع بامتناعه من النزول على حكم ابن زياد و عزمه على الحرب؟ فأخبره، فقال: و ان الاولى بالطف من منه رحمه الله».

[٨٨٣] تاريخ الطبرى ٣٧٦: ٥، أنساب الأشراف ١٥: ٤، الأخبار الطوال: ٢٢٨، مناقب ابن شهر اشوب ٢٠٨: ٢.

[٨٨٤] هذا البيت من ضمن أبيات نسبت لابن الزبيرى و قد تمثل بها يزيد عندما جىء اليه برأس الحسين عليه السلام. انظر: مرأه الزمان: ٩٩، مقتل الخوارزمى ٦٦: ٢، الآثار الباقية: ٣٣١، تفسير القمى ٨٦: ٢.

[٨٨٥] لواعج الأشجان: ٢٤٧.

[٨٨٦] مقتل الخوارزمى ١٨٦: ١.

[٨٨٧] مقتل الخوارزمى ١٩٧: ١.

[٨٨٨]

الأخبار الطوال: ٢١٨.

[٨٨٩] تاريخ الطبرى ١٩١: ٥، الكامل فى التاريخ ٧: ٤.

[٨٩٠] أمالى الصدوق: ٩٣.

[٨٩١] تاريخ الطبرى ٢١٨: ٥، الكامل لابن الأثير ١٦: ٤، تذكره الحفاظ للذهبي ٣٣٨: ١.

[٨٩٢] مثير الأحزان: ٢١.

[٨٩٣] تاريخ الطبرى ٢١٨: ٥.

[٨٩٤] الطبقات الكبرى ١٤٤: ٥.

[٨٩٥] الكامل لابن الأثير ١٦: ٤.

[٨٩٦] مثير الأحزان: ٢٣.

[٨٩٧] أمالى الصدوق: ٩٣، كامل الزيارات: ٧٥، المهلوف: ١٣١.

[٨٩٨] وهما: عبدالله بن سليم و المنذر بن المشمعل. الكامل لابن الأثير (١٦: ٤).

[٨٩٩] المهلوف: ١٣٤، الكامل لابن الأثير ١٧: ٤.

[٩٠٠] الكامل لابن الأثير ١٧: ٤.

[٩٠١] سير اعلام النبلاء ٢٠٨: ٣.

[٩٠٢] كذا فى الأصل، و فى المصدر: عمرو بن لوزان.

[٩٠٣] تاريخ الطبرى ٢٢٦: ٥.

[٩٠٤] نفس المهموم: ٩٨.

[٩٠٥] تاريخ الطبرى ١٩١: ٦.

[٩٠٦] كامل الزيارات: ٧٥، بصائر الدرجات: ١٤١.

[٩٠٧] تاريخ الطبرى ١٨٩: ٥، دار السلام للنورى ١٠٢: ١.

[٩٠٨] الأخبار الطوال: ٢٩، المهلوف: ١٠٠.

[٩٠٩] أمالي الصدوق: ٩٣ المجلس (٣٠).

[٩١٠] مقتل الخوارزمي ١٨٥: ١.

[٩١١] تاريخ الطبري ١٩٠: ٥.

[٩١٢] مثير الأحرار: ٢٧.

[٩١٣] المهلوف: ١٠١.

[٩١٤] اعلام الوري: ١٣٦.

[٩١٥] تاريخ الطبري ٢٣٠: ٥.

[٩١٦] فى هامش الأصل: «الذين قتلوا عليه السلام هم الخوارج لا بنواميه. منه رحمه الله».

[٩١٧] لقد كان العمل الذى راتكبه معاويه بأخذ البيعه لابنه يزيد، فى وقت لا زال هو فيه حيا، بانتهاج اسلوب الاكراه و الارهاب من جمله التصرفات المقيته للأمويين؛ فقد أخذ معاويه البيعه فى عام ٥٩ للهجرة من أهالى الشام و من وجوه القبائل لابنه يزيد بصفته وليا للعهد. و بعث الى الولايات كتبا يدعوهم فيها لمبايعته، و قد لقيت هذه الدعوة معارضة من البعض الا انه قمعهم بقوه. و بعد موت معاويه بعث يزيد كتابا الى والى المدينة دعاه فيه الى أخذ البيعه من الحسين بن على بأيه صورته كانت، الا

ان الامام الحسين عليه السلام كان يرى هذا الرجل غير صالح للخلافه، فرفض البيعه و قال: «مثلى لا يبايع مثله».

[٩١٨] فى هامش الأصل: «يشير الى الائمة الاثنى عشر عليهم السلام. منه رحمه الله».

[٩١٩] فى هامش الأصل: «كأنه يشير الى التوايين الذين طلبوا بثار الحسين عليه السلام. منه رحمه الله».

[٩٢٠] فى هامش الأصل: «بنوالعباس. منه رحمه الله».

[٩٢١] فى هامش الأصل: «كأن مراده الائمة الاثنى عشر. منه رحمه الله».

[٩٢٢] فى هامش الأصل: «أى دين الاسلام. منه رحمه الله».

[٩٢٣] يبلغ عدد المسلمين اليوم حوالى مليار مسلم (١٤١٧ هـ).

[٩٢٤] فى هامش الأصل: «فى الأصل الفارسى المترجم عنه خمسه ملايين، و الظاهر تبديل الخمسين بالخمسه سهوا. منه رحمه الله».

[٩٢٥] و للأسف لم تتحقق هذه الامنيه لحد الآن فقد أصبح أغلب سلاطين المسلمين أصابع و أذنان بيد المستعمر الكافر، و أصبحت الشعوب المسلمه هى الضحيه الاولى لهؤلاء السلاطين، و كلما ازدادت الصحوه الاسلاميه بين أبناء الامه، ازدادت وحشيه هؤلاء السلاطين، و امتلأت سجونهم بخيره أبناء الامه، و سيق الى ساحات الاعدام مئات الالوف من الشباب المؤمن، غير الذين ذابوا بأحواض التيزاب و قطعتهم كلاب السلاطين و مرتزقتهم، لا- لذنب اقترفوه الا- قولهم: لا اله الا الله. فانا لله و انا اليه راجعون، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

[٩٢٦] فى هامش الأصل: «لفظه الشيعه كانت مستعمله على عهد النبى صلى الله عليه و آله و لم يكن يلقب بها و قئذ سوى أربعه من الصحابه سلمان و عمار و المقداد و أبى ذر، ثم انتشرت بعد ذلك بصفين فى أصحاب على عليه السلام، ذكر ذلك أبو حاتم السجستاني فى الجزء الثالث من كتاب (الزينه)، و أما لفظه السنه فلم تكن لتعرف الا عام صلح الحسن عليه السلام لمعاويه،

حيث لقب بها معاويه و اتباعه، كما نص على ذلك جملة من المؤرخين (مجلة العلم) بل الظاهر ان لفظه أهل السنه الطلقت في زمن العباسين فقط. منه رحمه الله.

[٩٢٧] سورة المائدة: ٦٤.

[٩٢٨] سورة التحريم: ١٢.

[٩٢٩] فى هامش الاصل: «الذى بلغنا ان الخوارج الاباضيه فى زنجبار يقيمون مراسم الحزن يوم عاشوراء لا مراسم الأعياد، و انهم بقدر بغضهم لعلى و ولده الحسن عليهما السلام يحبون الحسين عليه السلام لقيامه بالسيف، و مقاومته للظلم كما نبه عليه المسيو ماريين الألمانى فيما مر من كلامه فى الفصل السابع، فما ندرى من أين أتى السودانى بأن وضع ذلك الحديث من الخوارج؟ منه رحمه الله».

[٩٣٠] ألقى هذه القصيده فى يوم عاشوراء سنة ٣٩١ هـ، انظر سير اعلام النبلاء ٢٥٨: ١٧.

[٩٣١] مسند أحمد ١٧٥: ٢، صحيح مسلم باب مناقب أبى ذر ١٥٣: ٧، مجمع الزوائد للهيثمى ١٩٧: ٥، مشكل الآثار للطحاوى ٢٢٤: ١، الكامل فى الضعفاء لابن عدى ١٨١٦: ٥.

[٩٣٢] قال الطبرى فى تاريخه: انه لما بلغ طلحه و الزبير منزل على بنى قار انصرفوا الى البصره فأخذوا على المنكدر، فسمعت عائشه (رض) نباح الكلاب فقالت: أى ماء هذا؟ فقالوا: الحوآب. فقالت: انا لله و انا اليه راجعون انى لهيه، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول و عنده نساؤه: ليت شعرى أيتكن تنبجها كلاب الحوآب، فأرادت الرجوع، فأتاها عبدالله بن الزبير فزعم انه قال: كذب من قال ان هذا الحوآب، و لم يزل بها حتى مضت فقدموا البصره. انظر: تاريخ الطبرى ١٧٨: ٥، عبدالله بن سبأ: ١٠٣ - ١٠٠.

[٩٣٣] سورة البقره: ٢٠٥.

[٩٣٤] هو الشيخ صالح الكواز من عشيره الخضيرات احدى عشائر شمر المعروفه فى نجد و العراق ولد سنة ١٢٣٣

ه و توفى سنه ١٢٩٠ و دفن فى النجف الاشرف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

